



دار الكتب والأوقاف بالقاهرة

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

mgool.com

عنوان الزمان بترجم الشيخ والأفان

لإبراهيم بن حسن البقاعي

٨٠٩ - ٨٨٥ هـ

تحقيق

لجنة التاريخ

إشراف

الدكتور حسن حبشي

أستاذ كرسى التاريخ الإسلامى والوسيط بجامعة عين شمس والقاهرة

الجزء الخامس

مطبعة دار الكتب والأوقاف بالقاهرة

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يصدر هذا الجزء وما يتلوه من أجزاء بعد رحيل الأستاذ الدكتور/ حسن حبشى محقق الكتاب .

وحرصاً من اللجنة العلمية للمركز على استكمال نشر هذا الكتاب المهم فقد أسندت إلى الأستاذة/ نجوى مصطفى كامل الإشراف على تحقيق بقية الكتاب وفقاً للمنهج الذى اختطه الأستاذ الدكتور/ حسن حبشى فى نشر هذا الكتاب ؛ خاصة وأن الأستاذ الراحل أسند إليها العمل فى الكتاب قبل وفاته .

وها هو الجزء الخامس يتلوه إن شاء الله بقية الكتاب ، والذى يعد مصدراً رئيساً لتراجم أعلام القرن التاسع الهجرى .

حسين نصار

تنويه

قام على إخراج هذ الجزء لجنة التاريخ بالمركز ، بتكليف من الأستاذ الدكتور/ حسن حبشى - رحمه الله - للباحثة/ نجوى مصطفى لاستكمال العمل فى هذا الجزء ، والأجزاء الباقية من الكتاب ، وتحت مسئوليتها وإشرافها .

أعضاء اللجنة :

الباحثون :

قراءة النص ، والتعليق ،

أ . نجوى مصطفى كامل

أ . أحمد عبد الستار .

أ . أسماء محمود .

أ . بثينة فتحى

وقام بالنسخ :

أ . إكرامى محمد أبو العلا

أ . كريمة قرنى

وقام بضبط الشعر ووزنه

أ . مصطفى عبد السميع سلامة

- ٤٥١ (*) -

محمد^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبدالمحسن [٤١٣]
ابن نشوان بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن عطاء الله بن خالد بن عمر
بن خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر - وهو قریش . شرف
الدين ، أبو المعالي بن أبي البركات صدر الدين ، ابن قاضى القضاة بدر الدين أبى
إسحاق ، ابن القاضى أبو البركات صدر الدين ، ابن القاضى مجد الدين أبى الروح
ابن أمين الدين أبى حفص ، الشهير بابن الخشاب ، المخزومى المصرى الشافعى .

ولد فى ثالث شوال سنة ثلاث وتسعين بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن وجوّد على الشمس
النشوى ، وحفظ العمدة والألفية لابن مالك ، وجمع الجوامع ، والتحفة فى أصول الفقه
ونظم الجلال البلقينى لمختصر ابن الحاجب^(٢) ، ونظم الشمس [البرماوى]^(٣) فى
الفرائض ، والنخبة لشيخنا ، ومنظومة ابن سينا فى [كليات]^(٤) الطب ، ومنظومة الخزرجى
فى الكحل ، وقطعة من المنهاج ، وقطعة من [جامع]^(٥) المختصرات ، وألفية العراقى ،
والخزرجية^(٦) فى العروض ، وقطعا مفرقة من كتاب [التلويح]^(٧) للخجندى فى كليات
الطب . وعرض بعض هذه الكتب على السراج بن الملقن ، وأجاز له .

(*) ترجم البقاعى فى معجمه هذا لعدة تراجم ، لم يذكر فى بعضها تاريخ المولد أو الوفاة ، مع ترك بياض لها . ثم
استكملها فى معجمه الصغير (عنوان العنوان) ، والذى أعده مختصراً لمعجمه هذا الكبير . فدرجنا على استكمال
هذه التواريخ هنا بين حاصرتين ، نقلاً عن المعجم الصغير ، لتحقيق الفائدة .
وقد نقل السخاوى كثيراً فى كتابه (الضوء اللامع) عن البقاعى فى معجمه هذا . فاستعنا به لتصحيح اسم ، أو
كلمة غير واضحة بأصلنا ، أو استكمال سقط ، ليستقيم المعنى ، مع الإشارة إلى ذلك . هذا بعد العرض على
مختصر البقاعى (عنوان العنوان) .

(١) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ص ٢٣٠ ؛ إظهار العصر ٦٣/٣ - ٦٤ ؛ الضوء اللامع ٢٨٤/٦ - ٢٨٦ .
(٢) هو : مختصر منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل ، لجمال الدين أبى عمرو عثمان بن عمر ، المعروف
بابن الحاجب المالكى ، توفى ٦٤٦هـ . ونظم المختصر ، لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى ، توفى ٨٢٤هـ .
انظر : كشف الظنون ١٨٥٦/٢ . وراجع فهرس الكتب الواردة فى المتن ، فى آخر الجزء .
(٣) فى الأصل الهاوى : والتصحيح من الضوء اللامع ٢٨٤/٦ . والمنظومة هى : منهج الرائض بضوابط فى الفرائض .
انظر : كشف الظنون ١٨٨١/٢ .

(٤) فى الأصل : كتاب . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٨٤/٦ .
(٥) فى الأصل : جانب . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٨٥/٦ ؛ كشف الظنون ٥٧٣/١ .
(٦) هى : الرامية فى العروض . انظر : كشف الظنون ١١٣٥/٢ .
(٧) فى الأصل : البلوع . والتصحيح من الضوء اللامع ٢٨٥/٦ ، وهو : التلويح فى كليات الطب ، لفخر الدين الخجندى .

ثم أخذ في التفهم ، فأخذ العروض عن السراج الأسواني . والنحو عن العز بن جماعة ، بحث عليه مقدمة من تصنيفه ، وعن الشيخ عبدالسلام البغدادي . والفقه عن الشمس الغراقي ، والشهاب أحمد الصنهاجي ، والزين السنديسي ، والشيخ شمس الدين العجيمي [سبط]^(١) بن هشام ، والزين الفارسكوري ، والبرهان البيجوري ، والشمس البرماوي ، والعز بن جماعة ، والشمس البوصيري ، والولي العراقي / والشرف السبكي ، وغيرهم . [٤١٤]

وحضر دروس [العلاء]^(٢) البخاري في الفقه في حاوي الشافعية ، وغير ذلك من العلوم . والطب بأنواعه على الشيخ إسماعيل التبريزي والعلامة سراج الدين البهادر الحنفى شيخ الديار المصرية به ، وأجاز له كل منهما بالإقراء في جميع ذلك والمعالجة ، وأثنيا عليه ثناء كثيرا . والأصلين عن العز عبد السلام البغدادي ، والتصريف والمنطق ، والطبيعى والجدل وغير ذلك ، ولازمه فأكثر . وأخذ علم الوقت عن الشهاب السطحي ، والشهاب البرديني ، والشهاب ابن المجدي . وأقت في الأشرفية^(٣) وجامع الصالح^(٤) والمنصورة^(٥) .

وحج مرات أولها سنة أربع وعشرين . ودخل دمياط ، ودرّس في الطب في جامع طولون^(٦) والمرستان^(٧) . وحضرت أجلسه فيه ، وحضره قضاة القضاة وأكابر العلماء ، وكان دربا عظيما حاويا لعلوم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح . فهو : محمد بن الماجد بن على ، شمس الدين العجيمي ، الشهير بسبط ابن هشام النحوى ، نسبة لجده . توفي سنة ٨٢٢هـ . انظر : ذيل الدرر الكامنة ، ص ٢٧٢ : الضوء اللامع ٢٢/٨ ، وفيه : محمد بن عبدالأحد ، وجاء أيضا فيمن اسمه محمد بن عبدالله ، وقيل محمد بن عبدالمجيد . وانظر أيضاً : الشذرات ١٥٧/٧-١٥٨ .

(٢) في الأصل : العلما . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٨٥/٦ . وهو : محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبدالله العلاء البخاري العجيمي . توفي سنة ٨٤١هـ . انظر : درر العقود ١٢٦/٣-١٢٧ : الضوء اللامع ١٩١/٩-١٩٤ .

(٣) في الضوء اللامع : الأشرفية برسباي . وهي : الجامع الأشرفي ، فيما بين المدرسة السيوفية وقيصرية العنبر . انظر : الخطط المقرزية ٣٤٨/٤-٣٥١ : الخطط التوفيقية ١١٩/٦-١٢٠ .

(٤) بناء الصالح طلائع بن رزيك ، خارج باب زويلة . أقيمت فيه الجمعة سنة بضع وخمسين وستمائة . انظر : الخطط المقرزية ١٦٦/٤-١٦٨ : الخطط التوفيقية ٩١/٥ .

(٥) المدرسة المنصورية : تقع داخل باب المارستان الكبير المنصوري ، بخط بين القصرين . أنشأها الملك المنصور قلاوون الصالحى ، ورتب بها دروساً للمذاهب الأربعة . وهي تجاه المدرسة الكاملية بشارع النحاسين . وتعرف بجامع المارستان . انظر : الخطط المقرزية ٥١٣/٤-٥١٦ : الخطط التوفيقية ٢٢٦/٥ ، ٣٩/٦ .

(٦) يقع على جبل يقال له جبل يشكر . ابتدأ في بنائه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بناء القطائع في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه في رمضان سنة خمس وستين ومائتين . انظر : الخطط المقرزية ٥٩/٤-٦٤ : الخطط التوفيقية ٢٩٦/٤ .

(٧) المرستان المنصوري : بخط بين القصرين من القاهرة . كان قاعة ست المُلْك بنت العزيز بالله ، وانتقلت ملكيته حتى الملك المنصور قلاوون . فابتدأ في عمارته مارستاناً وقبة ومدرسة في سنة ٦٨٣هـ . انظر : الخطط المقرزية ٦٩٢/٤-٧٠٢ : الخطط التوفيقية ٢٢٦/٥-٢٣٠ ، ٣٩/٦ .

وقال شيخنا الجزري في ترجمة جده القاضي بدر الدين إبراهيم^(١) : ولد سنة ٦٩٨ . وسمع من جده الإمام مجد الدين ، وعلى بن عيسى بن [القيم]^(٢) الأول من عوالى سعد الثقفى ، ومن الحجار ووزيرة صحيح البخارى بفوت الأول . وولى قضاء المدينة والخطابة عوضا عن شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن خطيب يبرود بحكم إعزائه^(٣) عن ذلك . ثم توجه إلى المدينة المشرفة وباشر وظائفه . ثم خرج منها متوجها إلى مصر ، فمات بجزيرة من جزائر البحر متوجها إلى الطور^(٤) فى سنة ٧٧٧ ، رحمه الله . انتهى .

أنشدنا الشرف بن الخشاب ، ليلة الجمعة العشرين من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وثمانمائة قوله :

[الهزج]

ومــــا شىء له ربع وهذا^(٥) الربع خمــــســــاه
ونصف الربع تحقــــيقــــا بــــعد الشىء عــــشــــراه

وقال إنه لم يعمل لغزا قط غيره . فنزله الشيخ زين الدين قاسم [بن]^(٦) قطلوبغا الحنفى على مائتين ، فإن ربعها خمسون ، وهى نصاب الزكاة فى الفضة ، ومالكها يعد غنيا . وهى مستثناة فى قوله تعالى : ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾^(٧) وهى موافقة بعد الميم والياء من حروف مائين بالجمل ، وهما خمسا [حروف]^(٨) مائين ، وهما اسم «مي» ومقلوبهما يم ، وهو البحر ، ونصفهم وهو الميم بأربعين ، وهى عشر المائتين ، وهى ميقات موسى عليه الصلاة والسلام ، والأربعون حدّ شارب الخمر .

(١) لم نجده فى طبقات القراء لابن الجزرى ، وفى كشف الظنون ، ورد : تاريخ ابن الجزرى . وهو غير الطبقات ، بلغ فيه إلى سنة ٧٩٨ هـ . فلعله ذكر تاريخ مولده فى تاريخه . انظر : كشف الظنون ٢٧٧/١ ، ٢٩٠ .

ووافق ابن الجزرى فى تاريخ مولده الدرر الكامنة ١٢/١ : المنهل الصافى ٤٨/١ .

(٢) فى الأصل : القاسم . والمثبت من الدرر الكامنة ١٢/١ . فى ترجمة : البدر بن الخشاب : الشذرات ٢٣/٦ .

(٣) فى الأصل : اغراه .

(٤) الطور : جبل بمصر عند موضع يسمى مدين . وطور سيناء جبل بقرب أيلة . انظر : معجم البلدان ٤٧/٤ - ٤٨ : الروض المعطار ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٥) الأصل : «وذا» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٦) إضافة يقتضيهما السياق .

(٧) سورة العنكبوت ، جزء من الآية ١٤ .

(٨) فى الأصل : نعرف . والمثبت يتفق مع السياق .

ونزلته أنا على : كيل ، وذكرته للشيخ زين الدين ، فقال : وهو منطبق على : ويملك ومليك . قلت : وعلى : يكمل ، وأبجد ، ونقش . فنظم ذلك فى قوله : [الهزج]

فدتك النفس قد أخطأ	ت فيما رُمّت معناه
فإن الشرط منع الكُفْ	ر من تعداد مغزاه
فهذا الشئ مصروف	ومن يملكه أغناه
وربع الشئ مستثنى	كما قد أنزل الله
وخمساه اسم معشوق	به أهل الهوى تاهوا
وإن تقلبه تلقى ^(١) ما	يسُرُّ النفس رؤياه
ونصف الربع عبد الله	ه ^(٢) من بالطور ناجاه
وإذ أحد فلا تعدو	ه يأمن خشية الله
وذا أيضا أبو شخص	له شعر عرفناه
وذا وصف كفينا	لعمام قل مرعاه
وإن تقصد أبا جاد	تلاقى ^(٣) ما تمناه
/وإذ أفعل مي ^(٤) يصير اسما ^(٥)	تعالى من تسماه
وفعل إن تصحفه	تفسر ما قصدناه

[٤١٤]

وأنشدناه يوم الجمعة المذكور .

(١) صوابه : تلق .

(٢) فى الأصل : وعبد الله . والمثبت يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) صوابه : تلاق . وهو ضرورة لیتسقيم الوزن .

(٤) فى الأصل : من ، وهى زيادة فى الوزن .

(٥) هكذا فى الأصل . وفيه اضطراب فى المعنى والوزن .

ولو قلنا : وإذ أقلب يصير اسما ، لاستقام الوزن والمعنى ، ويعنى : وإذا أقلب «مي» ، وتكون «مي» زائدة فى الوزن .

وأنشدنا الشيخ زين الدين قاسم ، ما أخبرنا أنه وجدته في تذكرة^(١) مولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر العسقلاني ، بخط العلامة محب الدين محمد ابن العلامة شهاب الدين أحمد بن الهائم ، لغزاً غير مفسّر ، وهو : [الطويل]

تقول فتاة المنبجى بعد بعدها	وقد سمحت من بعد صدّ وإعراضٍ
إذا مرّ مما قد تبقى من الدجى	ثلاثة أسباع وتسع من الماضى
أتيتك لا يدري بذاك رقيبنا	أجر حُلّى مرطٍ على الأرض فصفاضٍ
وكان ذهاب الليل عند مجيئها ^(٢)	فكم كان باقيه وماضيه يا قاضى

قال : فأجبت عنه بقولى :

[الطويل]

لقد كان باقى الليل وقت كلامها	ثمانية من بعد عشرين والماضى
غدا مائة مع أربعين وأربع	وهذا تمام الليل من غير إغماضٍ
فإثنا ^(٣) عشره مما تبقى ثلاثة	لأسباعه والتسع باقى لمرتاضٍ

ثم أنشدنا اللغز لصاحب الترجمة ، فأجاب عنه بقوله :

[الطويل]

أيا أيها الموعود من بعد جفوة	بزرة من يهواه من غير إعراضٍ
سألتك عن الماضى فدونك لامنا	مع الواو مضروبين فى الدال يا قاضى
ومضروب زأى القوم فى الدال هو الذى ^(٤)	تبقى من الداجى فزده على الماضى
ريا ^(٥) وووا تسع ذاك محققا	وسبع لهذا العدد إلى المرتاضٍ
فجملة ليل الوعد تغيب وشمسنا	لذى حمل فى ذلك الوقت يا قاضى
وتقطع منه عديا وزايهم	بقطر له عرض كمصر لإعراض ^(٦)

(١) ذكر البقاعى فى ترجمته لابن حجر ١٤٦/١ ، أن من مصنفاته : التذكرة الأدبية فى أربعين لطاف .

(٢) مكررة فى الأصل .

(٣) صوابه : اثنا - بهمزة وصل - وأثبتت الهمزة للضرورة .

(٤) هذا الشطر به اضطراب بسيط فى الوزن .

(٥) كذا فى الأصل . وقد تكون : ويا . بتخفيف الهمزة .

(٦) هذه الأبيات مضطربة الوزن .

وأنشدنيه يوم السبت الحادى والعشرين من رجب من سنة إحدى وأربعين . وأجاب
القاضى الإمام عزالدين أحمد بن قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم الكنانى الحنبلى
بقوله :

أيا سائلى عن طول ليل تواصل به أنعمت من بعد صدّ وإعراض
لقد كان هذا أربعين وبعدها ثلاث وهذا غير سبع هو الماضى

وأنشدنى فى شهر ذى القعدة سنة ٨٤٥ لنفسه ، فقال : [مجزوء الرمل]

فى سبيل الله عمري ضاع فى لهو شديد
لم أحصل قط شيئاً نافعا يوم الوعيد
لا ولأوامر الدنيا^(١) من خيول وعبيد
غير أنى أرتجى من إلهى ومعيدي^(٢)
رحمة لى ولأبى نى ونسلى وجودى

ونظمت أنا ذلك فى قولى : [الطويل]

[٤١٦] /يقول الذى قد قَطَعَ البحرُ قلبه فدمعه الهطال تعزى لفياض^(٣)
ثمان وعشرون المُبَقَّى وأربع تلى مائة مَعْ أربعين هو الماضى
ومجموع ذا العدين جملة ليلها وست وعشر تُسَعْ ماض لمرتاح
وأسباع باقيه ثلاثة^(٤) عشره مع اثنين يا ليلى نقص بعض كإيماض^(٥)

جاور سنة إحدى وخمسين بمكة المشرفة ، فماتت أمه ، وسرق بيته ولم يبق له
شئ يعزّ عليه ، ورجع إلى القاهرة مع الحجاج . [ومات بالقاهرة . . بعد العشاء من ليلة
الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة]^(٦) .

(١) هذا الشطر مضطرب الوزن والمعنى .

(٢) هذا الشطر مضطرب الوزن .

(٣) هذا الشطر مضطرب الوزن .

(٤) فى الأصل : ثلاثة . والتصحيح يتفق مع السياق والوزن .

(٥) هذا الشطر مضطرب الوزن .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ص ٢٣٠ ؛ إظهار العصر ٦٣/٣ - ٦٤ . وفى الضوء اللامع ٦/ ٢٨٦ :
مات فى سنة ثلاث وسبعين .

- ٤٥٢ -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن داود المَفْعَلِي^(١) الدمشقي النجار الرقي بالصالحية^(٢)، الشهير بالملسلوت، بالمهملة وآخره مثناة فوق. ولد تقريباً سنة تسع وسبعين وسبعمائة^(٣).

- ٤٥٣ -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد البيدموري، التركي^(٤) التونسي المالكي. جدّ أبيه عليّ [من]^(٥) آمد، وأبيه إبراهيم نشأ بدمشق، وابنه أحمد انتقل إلى المغرب فأراً من الملك المؤيد.

وكان أبوه إبراهيم له رئاسة بالشام [لاتصاله]^(٦) بنوروز^(٧) أو غيره. أجاز لي - وأخبرني - والسخاوي. فسكن بتونس، وتزوج بها فولد محمداً هذا بعد سنة خمس عشرة وثمانماية، وقرأ بها القرآن فأكمل حفظه وعمره سبع سنين، ثم تلا بالسبع على سيدي أبي القاسم البرزلي، فأتقنها وعمره عشر سنين. وحفظ الشاطبية والرائية^(٨)، وعرضهما جميعاً على سيدي أبي عبدالله محمد بن محمد بن القماح الأنصاري الأندلسي، وأجازه جميع ما له وعنه بروايته للشاطبية عن العسقلاني بسنده، والرسالة، وبعض ابن الحاجب.

(١) هكذا ضبط في المعجم الصغير، ص ٢٣١؛ الضوء اللامع ٢٨٦/٦.

(٢) المدرسة الصالحية بدمشق: بترية أم الملك الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل. تقع غربي الطيبة والجوهريّة الحنفية، وقبلى الشامية الجوانية بشرق. انظر: المدارس في تاريخ المدارس ٣١٦/١-٣٢٦.

(٣) أهمل كل من البقاعي، والسخاوي تاريخ وفاته. وكذا لم يؤرخ لوفاته ابن فهد في: معجم الشيوخ: ص ٢٠٢.

(٤) انظر ترجمته في المعجم الصغير، ص ٢٣١. والضوء اللامع ٢٨٦/٦-٢٨٧، وفيه كنيته ولقبه: الشمس أبو عبدالله، ويقال له التريكي بالتصغير.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ٢٨٦/٦، يقتضيها السياق.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. والمثبت من الضوء اللامع ٢٨٦/٦، وبها يستقيم المعنى.

(٧) هو نوروز الحافظي، الأمير سيف الدين. أحد المماليك الظاهرية. ذبح سنة ٨١٧هـ. انظر: درر العقود ٥١٣/٣-٥١٨.

٥١٨؛ الضوء اللامع ٢٠٤/١٠-٢٠٥.

(٨) في الأصل: والراس. والمثبت هو الصحيح. وفي الضوء اللامع ٢٨٦/٦: انشاطيتين.

وأخذ الفقه عن جماعة منهم : الشيخ أبو القاسم البرزلى وأجازه بجميع ما اشتملت عليه [فهرسته التى]^(١) فى نحو ستة كراريس . والشيخ بلقسم الوشتاتى القسنطينى ، كان يردد عليه النهى عن التكنى بكنية النبى صلى الله عليه وسلم ، فيقول : إنما أنا بلقسم ، أى بغير همزة ولا واو . وسيدى عمر القلشاني ، وأخذ النحو عنه وعن سيدى بلقسم القسنطينى . والشيخ أبى عبدالله محمد الرملى وغيرهم . والمعانى والبيان عن القسنطينى المذكور ، وعمر القلشاني ، وسيدى عبدالله البحيرى وغيرهم .

وأخذ المنطق عن الرملى المذكور ، وأبى يعقوب المصمودى ، وسيدى محمد بن عقاب قاضى تونس . وأصول الفقه عن القسنطينى والرملى والقلشاني وغيرهم . وأصول الدين عن القلشاني ، وبحث عليه قطعة من شرحه على الطوالع ، قال : وهو شرح حسن لم يكمل . قال : وعندى منه أكثر من مجلد ، وانتهى كلامه إلى الإلهيات . وأخذه أيضا عن الرملى وأبى الفضل المعلقى . والحساب والفرائض والعروض عن سيدى محمد بن أبى بكر الوانجرىشى^(٢) . وأخذ الحساب أيضا والفرائض عن الحاج المصرى .

وشرح جمل الخونجى ، فى سفرين ، سماه : كمال الأمل فى شرح الجمل . جمع فيه بين كلام ابن واصل والشرىف التلمسانى وسعيد العقبانى وسيدى محمد بن مرزوق ، مع زيادات من شروح الشمسية ، وشرح ابن الحاجب ، وشرح ابن رشد^(٣) لكلام المعلم الأول أرسطو ، وغير ذلك ، من غير تكرير لكلام أحد منهم . وشرح رسالة ابن أبى زيد ، شرحاً إذا كُمل يكون فى سفرين . وعلق غير ذلك ، قال : وشرح العقيان فى غاية الوضوح والحسن . وعلم المنطق للتبليدى . وكذا شرح ابن الحاجب ، فى سفرين فى غاية الإيضاح / والتهذيب ، لايحوج الإنسان فى تعلمه إلى شيخ . [٤١٧]

اجتمعت [به]^(٤) فى مدرسة قانباى^(٥) عند الشيخونية ، إذ قدم حاجاً سنة ٨٤٩ ، فأملانى ترجمته نعدم من أمثليه عنه ، فرأيت ذاك حافظة جيدة ، ثم رجع الحج .

(١) فى الأصل : فهو ستة الذين . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٨٦/٦ .

(٢) كذا بالأصل . وفى الضوء اللامع ٢٨٧/٦ : الوانجرىسى .

(٣) فى الضوء اللامع ٢٨٧/٦ : ابن رشيد .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

(٥) هى جامع قانباى المحمدى . كان أولاً يعرف بالمدرسة القنبهية . بخط سويقة منعم . أنشأ المدرسة أولاً الأمير مقبل الرومى ، وأكملها قانباى أمير آخور . ثم عرف الجامع بالمحمدى لأن به ضريحاً يقال له الشيخ المحمدى .

انظر : الخطط المقرية ٦٧٠/٤ ؛ الخطط التوفيقية ٣١٤/٢ ، ٢٤٩-٢٤٨ .

وأقام بالقاهرة وحصلت ، مخالطته في بلدة بها كثير من أهل بلده ، فإذا له أخلاق سيئة من كذب وكبر ، وبخل وطيش ، وإساءة إلى من أحسن إليه ، وتهافت على الرياسة مع دناءة وعدم مروءة .

ولى قضاء المالكية بدمشق في سنة اثنين وخمسين^(١) ، فلم يقم بها شهرين حتى عادى جميع أهلها الأكابر والأصاغر ، فعزل أقبح عزل . وكان الذى قدّمه لذلك القاضى كاتب السر الكمال بن البارزى ، بواسطة تردده إليه وتعلمه عليه وكثرة خضوعه لديه .

فلما تبينت مساوئه وعُزل ، حصل للقاضى كاتب السر بسببه من السلطان أذى كثير . وصار يدافع عنه لكونه هو الذى أقامه ، فعادى مَنْ سعى فى عزله ، فاشتد الأذى وعظم الخطب وامتد البلاء ، وتولد للقاضى كاتب السر بسببه نكايات عديدة . وكان ذلك سببا للفحص عن أحواله ، فإذا هو لم يخرج من الغرب إلا هاربا فى زى امرأة . فُبَيِّنَ للسلطان ذلك ، فرسم بأن ينزل إلى المقشرة فى زنجير .

وكان قاضى المالكية البدر بن التنسى^(٢) حنقا عليه ، فأراد أن يدفع عنه أمر المقشرة ، فيحمله بذلك ببابه ويأخذه إلى عنده فيكون حاكما فى أمره . ففعل ، واستمر مقيما ببابه فى الترسيم أياما ليثبت عليه قضية الغرب^(٣) . فلم يسع القاضى كاتب السر إلا أن صالح القائم عليه وهو [بدر]^(٤) الدين بن المزلق ناظر الجيش بدمشق ، وطيبوا قضيته حتى خلص قبل إثبات ذلك .

ثم حكى لنا بعض من رُبى معه بتونس وانضم إليه فى مصر والشام من تاريخه ، ما تدخل فيه القصة المذكورة ، ويُعلم منه أنه نسمة مشؤومة .

(١) وذلك بعد عزل الشهاب التلمسانى . انظر : التبر المسبوك ٨٠/٢ .

(٢) كذا فى الأصل . وبالحق كان قاضى المالكية فى هذا الوقت انولى السنيابى ، محمد بن محمد بن عبد اللطيف . تولى قضاء المالكية فى سنة ٨٥٣هـ ، وتوفى ٨٦١هـ ، وهو قاض . انظر : إظهار العصر ٦٩/١ ، سنة ٨٥٥هـ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١١٤/٩ حيث قال السخاوى : وعين لقضاة القاهرة . . . واستمر حتى مات غير أنه انفصل فى رجب سنة ست وخمسين ثم أعيد بعد يومين .

(٣) عن قضية الغرب هذه ، انظر ما يلى . وانظر تفصيل هذه الأحداث فى : إظهار العصر ، للبقاعى ٢٢٩/١ ، وما بعدها .

(٤) فى الأصل بياض ، مقداره ثلاث كلمات . والمثبت من ترجمة ابن المزلق ناظر الجيش بدمشق ، من انضوء اللامع ١٢٦/٣ . وهو : حسن بن محمد بن على ، البدر بن الخواجا الشمس الحلبى .

وذلك ، أن أمه يقال لها بنت ابن عَرَابَة ، وأنها مشهورة فى تونس بالغناء ، وكذا أختها وأبوهما . وأن جدَّ أمه عَرَابَة^(١) كان عبداً أسودا . وأن السلطان أبا فارس أرسل أباه وهو حمل فى بطن أمه ، إلى بلد يقال لها قوصرة^(٢) ، بها مسلمون وفرنج ، وقال له : لا تدخل إلى البلد ، بل تخطف من الفرنج من حولها من تقدر عليه . فخالف أمره ودخل إلى البلد ، وربط بعض المسلمين وأحضرهم ، فقدم يوم ولادة ابنه هذا . فغضب عليه السلطان لمخالفة أمره وعدم إجابته ، فقبض عليه وسجنه وصادره . وأنه فى يوم ظهوره ، قبض على أخوالهم وأقاربهم وكانوا كثيرا ، فدمر عليهم .

ثم لما ختم قراءة المدونة على قاضى الجماعة بتونس بلقسم القسنطينى ، هجم على ذلك القاضى بعد [أن]^(٣) قارب السلطان فى المحراب بعد فراغه من صلاة الصبح ، فقتله بحكم كان أراده منه فتوقف فيه ، فقتله أهل المسجد . فغضب السلطان لعدم رفعه إليه ، فأعاد المكوس التى كان أبو فارس أبطلها .

وأنه رأى شرحه للرسالة ، عن القلشاني وغيره من طلبة تونس ، فاستقلوا عقله وسموه : حثالة الحثالة فى شرح الرسالة .

وأنه مات متولى أوقاف الفقيه ابن عرفة^(٤) ، فزور على السلطان أنه ولاه أمرها ، ورفع ذلك إلى قاضى الجماعة سيدى عمر القلشاني^(٥) ، فتعجب من تولية مثله . ثم كتب له امتثالا لأمر السلطان ، فطلع حينئذ إلى السلطان وأراه خط القاضى حقيقة ، فتعجب السلطان من تولية القاضى له ، / وقرره فبدت منه فى الوقف أفعال سيئة . [٤١٨]

(١) عرابة : بفتح المهملة وأخره باء موحدة مخففة ، كان مسخرة فى تونس ، ثم صار يضحك السلطان . انظر : إظهار العصر ١/ ٢٤٠ .

(٢) قوصرة : بالفتح ثم السكون والصاد المهملة . جزيرة فى بحر الروم ، بين المهدية وجزيرة صقلية . انظر : معجم البلدان ٤/ ٤١٣ .

(٣) إضافة يقتضيها السياق .

(٤) ابن عرفة : محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمى . توفى سنة ثلاث وثمانمائة . انظر : ذيل الدرر الكامنة ، ص ١١٤ ؛ الضوء اللامع ٩/ ٢٤٠-٢٤٢ .

(٥) ورد فى إظهار العصر ١/ ٢٣٩ ، أن قاضى الجماعة فى ذلك الوقت هو : ابن عقاب ، محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله . توفى ٨٥١ هـ . انظر ترجمته فى الضوء اللامع ١٠/ ١٦ .

ثم دفعت زوجة نقيب الأشراف لزوجها ورقة بخطه ، يمدحها ويترقق لها ، ويصف لها من عشقه بها وعظم وجدته بها ، ومن جملتها : إنك حورية من الجنان غفل عنك رضوان . فرفعها نقيب الأشراف إلى السلطان ، وقال له : جرأتكم هذا على الناس بتوليته هذه [الأحباس]^(١) حتى وصل إلى الرُّوم مثل هذا . فقال : ما الذى أفعل؟! [ما]^(٢) وليته إلا تبعا لولاية ذلك القاضى . فقال : ما فعلت إلا تبعا للسلطان . فبلغ ذلك السلطان ، واجتمع هو والقاضى وسألا عن القصة ، فغَبَّوا على السلطان حقيقة الأمر . فسعى نقيب الأشراف فى إثبات الورقة ، وأرسل للنواب فى جميع بلاده بتحصيله . فلم يرفع النقيب إلا فى برقة . ثم إنه ولى انشام فجرى ما سمعت .

ثم انضم إلى أبى الخير^(٣) وانقطع إليه ، فلم يزل عسكره يؤثر فى سعد أبى الخير الذى خرق العوايد إلى أن يسعى له فى قضاء المائكية بمصر ، بعد خوضه معه فى أمور شديدة ، منها إفتاء السلطان بينهم . فماج بعض الناس فى بعض ، وعارضه فيه بعض [النواب]^(٤) . فلح أبو الخير فى عناده ، حتى طلع يوم الاثنين إلى السلطان ووعدده ، على أنه لا يفارق السلطان حتى يفصل القضية ويطلبه للبس الخلعة .

فبينما هو ينتظره فى بيت أبى الخير لذلك ، وإذ المماليك الجلبان قد قصدوا نهب بيت أبى الخير . فسبق إليه الخبر فأمر بإغلاق الباب وصعود بعض مماليك أبى الخير عليه لحمايته . فأحرقه بمساعدة الجلبان العوام ، ودخلوا عليهم فانتهبوا البيت ولم يبقوا به شيئا بعد أن احترق غالبه ، ولو تركه مفتوحا لم يعمل أكثر من النهب . ثم إنه طلع إلى القلعة فقام مع أبى الخير هناك .

وأصبح الجلبان وقوفا بالرميلة يطلبون تسليمه إليهم ، ونفى مقدم المماليك وعزّل الأستاذار . فأجيبوا إلى غير تسليم أبى الخير . وأما هو فقليل بنفيه إلى مكة ، فلم يرضوا إلا بتسليمه إليهم . وبات الأمر ليلة الأربعاء رابع عشره على ذلك ، والقاهرة فى زلزال شديد^(٥) .

(١) فى الأصل : الاحناس .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) هو أبو الخير النحاس ، محمد بن أحمد بن محمد ، زين الدين . توفى سنة ٨٦٤ هـ . وعنه وعن نكبته انظر : النجوم الزاهرة ١٥/٤١٠-٤٢٣ ؛ حوادث اندهور ١/٢١٣-٢١٦ . ٢١٨-٢٢٠ ؛ التبر المسبوك ٣/٣٢-٣٨ .

(٤) بالأصل كلمة غير مقروءة ، ولعل المثبت هو الصواب .

(٥) أهمل البِقاعي ذكر تاريخ وفاته هنا وفى المعجم الصغير . وورد فى الضوء اللامع ٦/٢٨٧ ، أنه : توفى فى أواخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة .

- ٤٥٤ -

محمد بن أحمد بن [أحمد بن محمد]^(١) ، الشيخ شمس الدين [بن]^(٢)
أبى العباس شهاب الدين بن العطار الشهير بابن الحُصْرَى - بضم المهملة وإسكان
المهملة - البكرى الشافعى ، العدل بالقرب من جامع^(٣) قوصون .

ولد فى أوائل سنة اثنتين^(٤) وسبعين وسبعماية بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن . وأخبرنى
أنه عرض المنهاج على السراج بن الملقن وأجاز له ، وأنه تلا بالسبع بما تضمنته
الشاطبية والتيسير والعنوان ، على الشيخ شمس الدين العسقلانى إمام جامع ابن طولون ،
وسمع عليه الشاطبية والرائية ، وأنه أخذ الفقه عن السراج بن الملقن والبرهان الإبناسى ،
وأنه سمع البرهان الشامى . وحج سنة إحدى وثمانماية .

[ومات يوم الثلاثاء سلخ محرم سنة ثمان وخمسين وثمانمئة]^(٥) .

- ٤٥٥ -

محمد بن أحمد بن حسن^(٦) بن عبد الواحد ، الأموى المغربى ، ثم التونسى
المالكى ، الشهير بالقباقي .

وند يوم ولاية أبى فارس^(٧) المُلْك فى مدينة تونس ، وقرأ بها القرآن بروايتى
الحرمين . وبحث فى الألفية لابن مالك ، على سيدى [عبد] الواحد اليَقْرِنِى^(٨) - بفتح

(١) فى الأصل : محمد بن محمد بن أحمد بن محمد . وما بين الحاصرتين من : المعجم الصغير ، ص ٢٣٢ : الضوء
اللامع ٢٩١/٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من : الضوء اللمع ٢٩١/٦ .

(٣) جامع قوصون : خارج باب زويلة . ابتدأ فى عمارته الأمير الكبير سيف الدين قوصون : فى سنة ثلاثين وسبعمئة .
انظر : الخطط المقرزية ٢٢٣/٤ - ٢٢٤ . الخطط التوفيقية ١٩٨/٦ - ١٩٩ .

(٤) ذكر فى الضوء اللمع ٢٩١/٦ : وقيل إحدى وسبعين .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير . ص ٢٣٢ . وانظر أيضاً : الضوء اللمع ٢٩٢/٦ .

(٦) كذا أيضاً فى المعجم الصغير ، ص ٢٣٣ . وفى الضوء اللمع ٣٠٤/٦ : وقيل موسى .

(٧) ذكر فى الضوء اللمع ٣٠٤/٦ ، أن صاحب الترجمة : وند فى سنة ست وتسعين وسبعمئة . وانظر أيضاً : إنباء الغمر
٤٧٦/١ - ٤٧٧ .

(٨) هو : عبدالعزيز بن أحمد بن محمد ، أبو فارس بن أبى العباس الهنتاتى الحفصى ، ملك المغرب وصاحب تونس .

(٩) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل ، والمثبت من : الضوء اللمع ٣٠٤/٦ . وفى اللباب لابن الأثير ٣١٢/٣ . بفتح
الباء والراء وضم الفاء وفى آخره نون - نسبة إلى يفرن : قبيلة من البربر ببلاد المغرب .

التحتانية وسكون الفاء وكسر المهملة والنون - وبحث عليه فى الرسالة . وعنى بالأدب فصارت له فيه يد طولى ، ينظم نظماً منسجماً مُمكن القوافى جيد المعانى ، إلا أنه كثير اللحن . حج سنة خمسين بعد رجوعه . وأنشد من لفظه لنفسه يمدح شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر ، وهو قوله :

[الكامل]

[٤١٩] / لى مالك مهما استغثت به سَمَحَ وإذا توجه فى مناجزة نَجَحَ
أُنبئت عنه أن فيه سيادةً فاعلم بقلبك أنه نبأ رَجَحَ^(١)

[ومات فى إسكندرية يوم الاثنين حادى عشر شهر رجب سنة خمسين وثمانمائة ، على ما بلغنى]^(٢) .

- ٤٥٦ -

محمد^(٣) بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، القاضى نجم الدين أبو الفضل ، ابن الإمام العلامة شهاب الدين بن أبى اليمن جمال الدين القرقشندى الشافعى ، وربما عرف بابن أبى غُدّة .

ولد سنة خمس^(٤) وتسعين وسبعماية تقريباً بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن . وحفظ عمدة الأحكام ، والمنهاج ، وألفية ابن مالك ، وعرضهم على جماعة . وسمع جميع البخارى على العلاء بن أبى المجد . واشتغل بالفقه على والده ، والشيخ شرف الدين عيسى [الأقفهسى]^(٥) الشافعى ابن عمر القاضى جمال الدين المالكى ، وبالنحو على والده والشمس الشطنوفى .

(١) راجع البيتين فى : الجواهر والدرر ١/٤١٧ ؛ الضوء اللامع ٦/٣٠٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٣٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٦/٣٠٤ .

(٣) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٣٤ ؛ الضوء اللامع ٦/٣٢٢ .

(٤) ذكر فى الضوء اللامع ٦/٣٢٢ : سبع وتسعين وسبعماية . وراجع تعليق السخاوى على ذلك فى الضوء .

(٥) فى الأصل : الأقفيسى . والتصحيح من الضوء اللامع ٦/٣٢٢ .

وحج سنة أربع وأربعين وثمانمائة . وسافر إلى أمد سنة ست وثلاثين في عسكر
الأشرف برسبای ، ودخل إسكندرية . وناب في القضاء للجلال البلقيني ومن بعده في
البلاد التي كانت باسم أبيه . ثم ناب للعلم البلقيني ، والحافظ ابن حجر في القاهرة . وهو
أحد مباشرى ديوان الأحباس^(١) ، ويوقع في بيوت الأمراء .

وأبوه شرح قطعاً من جامع المختصرات^(٢) في فقه الشافعية للكمال النشائي ، وشرح
في حله فكتب من أوله قطعة . وصنف صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وكتاباً في
أنساب العرب^(٣) ، وغير ذلك .

أنشدني من لفظه لنفسه يوم الثلاثاء خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ست
وأربعين وثمانماية بمنزله من [خط]^(٤) بين السورين قرب المدرسة الفخرية^(٥) ، يستنجز
وعداً من الشرف بن التاج بن نصر الله ، قال : وهما أول نظمي . وسمع ذلك صهرى
محمد :

أيّا شرف الأيام يا خير ماجدٍ ويا بن إمام العصر تاج الأفاضل
عُبَيْدُكَ يا مولاي بالباب واقف يروم نَجَازَ الوعد فامننّ بعاجلٍ

وأنشدني لنفسه كذلك وسمع صهرى ، فى القاضى شمس الدين الحلاوى وقد ولى
الحسبة :

لما غدا الناس فى غلاء وأعوذوا الخبز للتداوى
وعالجوا منه مُرَّ صبر أتاهم الله بالحلاوى

(١) ديوان الأحباس : يختص بالنظر فى رزق الجوامع والمساجد والرُّبُط والزوايا والمدارس ، وما هو من ذلك على سبيل
البر والصدقة . ويتولى النظر به أعيان كُتّاب المسلمين من الشهود المعدّنين . انظر : صبح الأعشى ٣٨/٤ ،
٤٩٤/٣ .

(٢) جامع المختصرات فى فروع الشافعية ، لشيخ كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي النشائي
(ت ٧٥٧هـ) . وعليه شروح ، منها : شرح العلامة شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد القلقشندي الشافعى .
وهو والد المترجم له . انظر : كشف الظنون ٥٧٣/١ .

(٣) نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب . انظر : هدية العارفين ١٢٢/١ .

(٤) بالأصل : حفظ . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) هى فيما بين سوقية الصاحب ودرب العداس . عمرها الأمير الكبير فخر الدين عثمان بن قزل ، أستاذار الملك
الكمال محمد ابن العادل . وكان الفراغ منها سنة اثنتين وعشرين وستمائة . انظر : الخطط المقريرية ٤٦٦/٤ ؛
الخطط التوفيقية ٣١/٦ - ٣٢ .

سمع البخاري كله - كما تقدم - في الرابعة من عمره ، في ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعماية . والمجلس الأخير وأوله باب ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١) بمشاركة العلامة البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد الشامي ، والحافظين : عبدالرحيم بن الحسين العراقي والنور على بن أبي بكر الهيثمي ، بسماع الأول بجميعة على : وزيرة ، والثلاثيات من كتاب : الإكراه ، إلى آخر الصحيح على : الحجار . وبإجازته من القاضي سليمان بن حمزة ، وأبي بكر بن أحمد بن عبدالدايم ، وعيسى المطعم ، وفاطمة بنت العز ، وسماع الشامي بجميعة على : الحجار ، وسماع الهيثمي على : مظفر الدين محمد ابن العطار ، أنبأنا الصقلي بسماعهم ، وحضور القاضي^(٢) بجميعة ، وعيسى لما سوى فوته المعروف ، وفاطمة للمعادين المعروفين من ابن الزبيدي . وبإجازة الحجار ، والقاضي ، وأبي بكر بن القطيعي ، والقلانسي . وبإجازة الحجار ، والقاضي ، وعيسى بن أبي اللتي فلقطعته المعروفة بسنده . وسماع العراقي على : ابن شاهد الجيش بسنده^(٣) .

- ٤٥٧ -

محمد^(٤) بن أحمد بن عثمان بن خلف بن عثمان ، الشيخ محب الدين السعودي نسبة إلى طريقة / الفقراء السعودية ، البهوتي^(٥) - بضم الموحدة والهاء وآخره فوقانية - الشافعي ، العدل بالزجاجين^(٦) .

(١) سورة النساء : آية ١٦٤ .

(٢) يعنى : سليمان بن حمزة .

(٣) أهمل البقاعي تاريخ وفاته في المعجم الصغير . وفي الضوء الانلاع ٣٢٣/٦ : مات غريقاً ببحر النيل في ربيع الأول سنة ست وسبعين . وانظر أيضاً : شذرات الذهب ٣٢٢/٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعجم الصغير ، ص ٢٣٥ ؛ الضوء الانلاع ٢/٧ .

(٥) نسبة إلى بهوت : من البلاد المصرية القديمة ، بمركز طنخا من أعمال الغربية . انظر : القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٢ / ٨٦ .

(٦) ذكر في الضوء الانلاع ٢/٧ : تكسب بالشهادة في حانوت الجزازين .

سوق الزجاجين : كان يعرف أولاً بخط سقيفة العداس ، ثم عرف بالصاغة القديمة ، ثم عرف بالأساكفة . وهو فيما بين درب شمس الدولة والبندقانيين . انظر الخطط المقرية ٨٧/٣ .

ولد سنة ست وسبعين وسبعماية بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وتلا برواية أبي عمرو ، على الشيخ نور الدين على السفطى - بالفاء - الضرير . وعرض العمدة والمنهاج وألفية ابن مالك على مشايخ ذلك العصر ؛ السراجين : البلقينى وابن الملقن ، والزين العراقى ، والبرهان بن الإبناسى . واشتغل بالفقه على الشمس الغراقى ، وغيره . وحضر دروس النحو على الشيخ شهاب الدين الخواص .

وحج سنة خمس وثمانماية . ودخل دمياط ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى فى آخرين . أجاز باستدعائى وشافهنى بالإجازة . اجتمعت به بالميدان لما قدم يحج سنة ٨٤٩ . وأنشدنى النظم لنفسه .

[ومات بالقاهرة فى آخر ذى الحجة سنة أربع ، أو محرم سنة خمس وخمسين وثمانمئة] ^(١) .

- ٤٥٨ -

محمد ^(٢) بن أحمد بن عبد الله الأنصارى ، المعروف بالشرفى نسبة إلى بلد بالأندلس تسمى الشرف ^(٣) .

ولد سنة عشرين ^(٤) وثمانماية فى تونس ، وحفظ القرآن برواية ورش ، وحفظ بعض ابن الحاجب الفرعى ، وبحث فيه على : سيدى إبراهيم الأخضرى ، والشيخ محمد القفصى الشابى ، وهو عن شيخنا وغيرهم . وأخذ النحو عن سيدى عبد الله القرشى ، وسيدى محمد الشابى ، والمعانى والبيان عن القرشى ، والعروض عن الشابى .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٣٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢/٧ .

(٢) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٣٤ ؛ الضوء اللامع ٦/٣٢٨-٣٢٩ .

(٣) الشرف : من سواد إشبيلية بالأندلس ، وهو جبل يقال إن به ثمانية آلاف قرية عامرة . وهو مشرف من ناحية إشبيلية ، ممتد من الجنوب إلى الشمال . انظر : الروض المعطار ، ص ٣٣٩-٣٤٠ .

(٤) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٦/٣٢٩ ، أنه : ولد فى سنة عشر وبخلى فى موضع آخر عشرين . إلا إنه لم يذكر تاريخ وفاته وكذا فى المعجم الصغير .

أنشدني من لفظه لنفسه يوم^(١) من شوال سنة ٨٤٩ : [البسيط]

قف بالمعالم [بين]^(٢) البان والعلم
واحبس قلوبك بالروحاء متئدا^(٣)
وإن أتيت إلى وادي العقيق فقف
واقصد معاهد ليلى إن لى وطرا
يا بشر يحمى ليلى ومعهدا^(٤)
وقل إذا سألتك الدار عن خبرى
عيناه لولا هوى المحبوب ما سهرت
عن غير ذكركم أذناه فى صمم
تبدو محاسنكم فى كل كائنة
يا ساكنى جزع ذياك الحمى جزعت
وقد سفحت لذكر السفح من جزعى
رقوا لرق يرق الدمع ذا أرق
بتونس جسمه والقلب منتزع
محمد السيد المولى الكريم ومن
المفرد العلم المختار من مُضَرِّ
سِرِّ الوجود طراز الملك سيدنا
هو المجد لمن وافاه معتصما
يا سيد الخلق حبى فيك يشفع لى
تُرى ترى مقلتى آثار سعيك يا
/عليك أركى سلامى كلما سمعت

ولا تُعْج عن حمى سلمى وذى سلم
هناك قلبى بين الهَضْب والأكم
أُدرى عقيق دموعى فيه كالذيم
بها أقضيه من الحل والحرم^(٥)
وحى حى أحبائى بطيب وعم
صَبُّ تَقَسَّمَ بين الدمع والسقم
والقلب لولا أذكّار العهد لم يهم
وطرفه^(٦) عن سوى ذاك انجمال عمى^(٧)
له ويسمع ذكراكم بكل فم
نفسى لأجل النوى يا ساكنى إضم
مدامعا مزجت فى وجنتى بدمى
عيناه ساهرة والقلب فى ضرم
عنه بروضة خير^(٨) العرب والعجم
له العناية بالتفضيل فى القدم
أكرم بخير النوى من مفرد علم
أتقى وأكرم من يمشى على قدم
ولم يخف رهقا من لاذ بالعصم
لديك خذ بيدي يا طاهر الشيم
خير البرية فى بدء ومُخْتَم
حمامة الأيلى ترى غير منقصم

[٤٢١]

(١) بياض فى الأصل . ولم نهتد إلى تحديد اليوم ، فيما بين أيدينا من المصادر .

(٢) فى الأصل : « من » . ومعها لا يستقيم الوزن . والتصحيح من الضوء اللامع ٣٢٩/٦ ، حيث ذكر الثلاثة الأبيات الأولى .

(٣) فى الأصل : مقيداً . والتصحيح من : الضوء اللامع . القلوص : الفتية من الإبل ، أو : الأنثى الشابة من النعام .

(٤) الشطر الثانى مختل الوزن .

(٥) هذا الشطر مختل الوزن .

(٦) فى الأصل : « وطرفه » . والمثبت يتوافق مع ليستقيم الوزن .

(٧) فى الأصل : « أعمى » . والمثبت يتوافق مع الوزن والمعنى .

(٨) فى الأصل : « غير » . والمثبت يتفق مع السياق .

وأنشدني يمدح شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر :

[الكامل]

ضحكت ثغور بدائع^(١) الأزهار
والروض أصبح ينجلي في حلة
وسواجع الطير الفصاح ترنمت
وكسا النسيم درعا سابغا
وروائح الأزهار طاب نسيمها
العالم الأسمى شهاب الدين شم
نادته ألسنة الورى يا مفردا
أنت الذى بيدى مفتاح البيا
ونصبت بالتميز بين أولى النهى
ورفعت فى أعلى المراتب مبتدا
وشرحت فى شرح الحديث صدورنا
مَا قَبْلَ الرَّاجِى يَمِينُكَ رَاعِيَا
يُنْبِيكَ يَا عِزَّ الْعُلُومِ كِرَامَةِ
وكفأك أن جميل ذكرك سائر
وأتى النسيم بعرفها المعطار
تزهو بأنوار من النوار
خطباؤها بمنابر الأشجار
للقاء طعن لها دم الأمطار^(٢)
كثنا قاضى مصر فى الأمصار
س المقتدين وقدة الأخيار
بالجمع مكرمة لكل فخار
ن فَتَحَتْ كَنْزَ غَوَامِضِ الْأَسْرَارِ
لما شهدت مشاهد الأبرار
فلأنت حامل راية الأنوار
إذا كنت مخصوصا بفتح البارى
إلا صرفت همومه ييسار
حفظا من الأكدار والأغيار
فى سائر الآفاق والأقطار

- ٤٥٩ -

محمد^(٣) بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن سليمان بن عمر بن محمد
التكرورى الأصل ، الغانى - بالغين المجمعاة والنون - نسبة إلى غانة^(٤) إحدى مدائن
التكرور^(٥) ، المصرى المالكى ، صاحبنا عز الدين الكتبى ، الإمام العالم .

(١) فى الأصل : «بدايع» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٢) البيت مختل الوزن .

(٣) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٣٥ ؛ الضوء اللامع ٢/٧ - ٣ .

(٤) غانة : مدينة كبيرة فى جنوب بلاد المغرب ، متصلة ببلاد السودان ، يجتمع إليها التجار . انظر : معجم البلدان ١٨٤/٤ .

(٥) التكرور : براءين مهملتين ، بلاد تنسب إلى قبيل من السودان فى أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس
بالزنوج . انظر : معجم البلدان ٣٨/٢ .

ولد سنة إحدى وتسعين وسبعماية تقريباً بالقاهرة ، بالقرافة منها ، وحفظ بها القرآن . وتلا برواية أبي عمرو ، على الشيخ شمس الدين الزراتي . وحفظ العمدة ، والرسالة لابن أبي زيد ، وألفية ابن مالك ، وعرضهم على جماعة كثيرين ، لم يجزله أحد منهم سوى التلواني . وأخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين أحمد الصنهاجي ، والشمس ابن عمار . والنحو والعروض وعلم الغبار عن ناصر الدين البارباري . والفرائض عن الشمس الغزالي . وحج سنة تسع عشرة وبعدها .

وأخبرني أنه سمع شيئاً - وهو صغير في الكتاب على شخص جيء به من الشام في جامع الأقمر^(١) ، وكان الضابط المحب السالمي اليمني ، لكنه لا يعرف المسموع ولا المسموع . وكتب على الشيخ شمس الدين الوسيمي إسناد الشيخ عبدالرحمن بن الصايغ فأجاد ، وصار له خط حلو جداً . قال : قلت في حال كتابتي عليه ، وكان عمري دون العشرين ، في مליح ناسخ ، وأشرت إلى قلم الأشعار ، وقلم المحقق ، والريحان والغبار^(٢) : [الكامل]

لَمَّا شَغَفْتُ بِنَاسِخِ نَادِيهِ فِي مَيْمِ ثَغْرِكَ تُنْشِدُ الْأَشْعَارُ
نَادَى قُلَامَ الْخَدِّ قَلْتُ مُحَقِّقًا رِيحَانُ خَدِّكَ مَا عَلَيْهِ غَبَارُ

قال في مليحة اسمها رحمة : [الهزج]

سَكُنْتُ الْقَلْبَ يَا رَحِمَهُ وَبَى مِنْ عُدْلَى غَمِهِ
/فَإِنْ لَامُوا فَلَا بَدْعٍ/ فَمَا فِي قَلْبِهِمْ رَحِمَهُ

[٤٢٢]

أنشدني ذلك من لفظه ، يوم السبت سابع عشرين رجب سنة ست وأربعين وثمانماية ، بدكانه من سوق الكتب^(٣) قرب المدرسة الصالحية . وأنشدني هناك بالتاريخ ، قال : أنشدني صاحبنا خليل بن العز لنفسه في مصلوب : [الخفيف]

(١) الجامع الأقمر : أنشأه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله في سنة ٥١٩هـ ، وجدده الملك الظاهر بيبرس . ولم تكن فيه خطبة . وهو على يمين السالك من شارع الأمشاطية ، بخط بين القصرين . يربد باب الفتوح ، بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار . انظر : الخطط المقرزية ١٥٠/٤ ؛ الخطط التوفيقية ١٢٤/٤ .

(٢) عن الأقلام والخطوط ، انظر : الفهرست ص ١٨ ؛ نهاية الأرب ٢٢٠-٢٢٢ ؛ صبح الأعشى ١٣٢/٣ .

(٣) سوق الكتبيين : فيما بين الصاغة والمدرسة الصالحية . أحدث بعد سنة سبعماية . وهو جارٍ في أوقاف المارستان المنصوري . انظر : الخطط المقرزية ٣٣٨-٣٣٩ ؛ الخطط التوفيقية ٨٨/٢ .

قلت لما رأيته فوق جذع كان هذا إنسان عين الزمان
كره^(١) العيش حين لم يلق خيرا فهو يلقي الممات بالأحضان

ومن نظمه ، وأنشدنيه بقراءتي عليه : [المجث]

ذكرت ريق حبيبي بِشُرْبِ^(٢) راحٍ معطر
وليس ذا بعجيب فالشيء بالشيء يذكر

[أخبرني]^(٣) الشيخ علاء الدين القلقشندی ، أنه رأى في أبيات ابن المنمنم^(٤) سماع العز هذا ثلاثيات البخاري على البرهان الشامي . وأخبرني صهرى أنه رأى ذلك ، وأن الضابط كتب ذلك له حضوراً في الخاتمة ، لكن الظاهر أن ابن حمه سامع ، وجدناه سمع عليه الشامي جميع جزء ابن الجهم ، بقراءة شيخ الإسلام ابن حجر يوم الاثنين ٧٩٧ .

وهو رجل فاضل ، عارف بالزمان ، ذو عقل حسن وجمال [ومعرفة]^(٥) تامة بالكتب ، وهو رئيس أهل سوق الكتب .

كان العز هذا صاحب نوادر وأخبار طريفة . أخبرني أنه كان له قريب حجار ، وأنه رأى بواسطته في جوف بعض الحجارة دودة عندها حشيشة .

وأخبرني العز أن سبب اتجاره في الكتب ، أنه دخل يوماً إلى سوق الكتب فرأى كتاباً ينادى عليه بأربعة وعشرين درهماً ، فقلت : بخمسة وعشرين ، فلم يزد أحد على ذلك فاشتريته ، ثم ذهبت به إلى البيت فإذا هو في السيمياء^(٦) ، وفي مكان منه نقص ، فوضعتة على رف ونسيتة ، فعشش عليه يمام وباضوا وأفرخوا . فبينما أنا في الكتبيين يوماً ، إذ دخل شخص بورق كثير ، فرأيت فيه ورقة تشبه خط ذلك الكتاب ، ففتشت فلم

(١) في الأصل : «كره العين» . وهي زائدة ، يختل معها الوزن .

(٢) في الأصل : «بشراب» . والمثبت يتفق مع الوزن والسياق .

(٣) في الأصل : «اشترى» . والصواب ما أثبتناه ، وفق المعنى .

(٤) ابن المنمنم : محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم ، التقى أبو الفتح بن الشمس الحراني الأصل ، كان نقيب الشافعية بالشيخونية . مات سنة خمس وخمسين . انظر : الضوء اللامع ٨١/٩ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٦) السيمياء : اسم يطلق على ما هو غير الحقيقي من السحر . انظر : مفتاح السعادة ٢٧٨/١ ، كشف الظنون ١٠٢٠/٢ .

أجد غيرها ، فقلت لصاحبه : بعنى هذه الورقة . فقال : وهبتكها . فأخذتها ، فلم أجد الكتاب ناقصا غيرها ، فمسحت ما عليه ودفعته إلى بدر الدين بن صدقة المجلّد ليحبكه ، وكان دلالاً على الكتب خبيراً بأثمانها ومن يشتريها ، فقال : أنا أعرف عجميا كثير الرغبة فى هذا . ثم [أخبره]^(١) أنه ينادى عليه يوم السوق . وقال لشخص من التجار : إن ذلك العجمى راغب فى هذا الكتاب ، وإنك إن اشتريته أخذه منك بفائدة . ثم نادى عليه ، فتزايد عليه فبلغ نيّقا وأربعمائة . ثم سألتى بدر الدين^(٢) أن أبيعهُ للعجمى ، لما له فيه من الرغبة ، وأنه إذا اشتراه غيره حصل له ضرر . فبعته له ، وكان ذلك سبب تجارتي فى الكتب .

وحدثنى ، أنه اشترى الروضة للنووى ، وعليها خط الشيخ بدر الدين الزركشى ، لكن فيها نقص ، فاستمرت عنده مدة مديدة لم يطلبها أحد . فبينما العلاء القرقشندى جالس عنده^(٣) ، إذا دلال ينادى على كتابٍ ومعه أوراق منشورة بعشرين ، فقال العلاء : اشترى هذه البيعة . فقلت : لا حاجة لى بها . فذهب الدلال ثم عاد ، ولم يزد أحد شيئا ، فقال العلاء : اشتراها . فقلت : لا حاجة لى بها ، فإن الورق لا يصلح إلا لبطائن الكتب ، وأنا لا أتسبب فى إضاعة العلم . / فقال : اشتراها . فقلت : فمن أى كتاب هذه الأوراق؟ فقال : من الروضة . فتعلق أملى فى الحال أن تكون من النقص ، الذى فى نسختى ، فاشتريتها . ثم فتحت الجزء الذى فيه النقص فوجدته إنما ينقص بذلك الأوراق لا غير ، وهى ستة عشرة ورقة كل واحدة من مكان ، ففككت حبكه ووضعتها مواضعها وحبكته . فلما أخذته من المجلّد ، جاء جمال الدين المغربى - نائب كاتب السرّ بحماه - فطلب روضة ، فأريته إياها فاشتراها . وهذا من عجائب الاتفاق .

وحدثنى العز : أنه شاهد الشيخ عبدالرحمن بن الصايغ المكتّب ، وقد جاء شخص إلى مبارك شاه الكاتب بثلاثة كرايس ليكتبها له ، فاشتد عليه فى الأجرة . فشفع فيه الشيخ عبدالرحمن ، فلم يقبل ، فأعاد عليه وقلل ذلك ، وقال : يقدر الإنسان يكتبه وهو واقف على رجل واحدة . فقال : اعمل ، فإنى لا أكتبه . فثنى الشيخ عبدالرحمن رجله على ركبته ، واتكأ على مصطبة الدكان وكتب الكرايس الثلاثة إلى انقضاء السوق قبيل العصر ، وأنا شاهد .

(١) فى الأصل : «أخذه» ولعل المثبت أصح . حسب المعنى .

(٢) يعنى : المجلّد . بدر الدين بن صدقة .

(٣) يعنى : عند العز الكتبى . صاحب الترجمة .

قال : وحدثني عنه الشيخ عز الدين ابن جماعة ، أنه اضطر إلى كتابة كتاب في يوم ، لأن صاحبه لا يسمح بإعارته أكثر من ذلك ، خوفاً من أن يكتبه أحد ، وذلك الكتاب في سبعة عشر كراساً . قال : فمرّ على الشيخ عبدالرحمن وقت الصبح ، فسألته أن يفرقه على سبعة عشر شخصاً من تلامذته ، يكتبونه في ذلك اليوم . فقال : أحسن من هذا ، أنى أكتبه أنا فيكون بخط واحد . فاستوثقت منه ، فطلب أن أضعه في خلوة في الجامع ، وأضع عنده رغيفاً وجبناً وماء يشرب منه ويتوضأ . ففعلت ذلك ، وغبت عنه إلى أن صليت المغرب ، فدخلت عليه فوجدته يكتب في تاريخه^(١) . وقال : لولا انشغالي بصلاة المغرب مع الجماعة ، كتبت التاريخ قبل هذا الوقت . قال العز : ثم اجتمعت بالشيخ عبدالرحمن فسألته عن ذلك ، فحدثني به هكذا سواء .

وأخبرني العز التكروري ، أنه مات له قريبان ، أحدهما هذماً ، والآخر غرقاً . فرأى الغريق في المنام ، فسأله عن بعض أقاربه من الأموات ، فأخبره عنهم بأشياء ، وسأله عن الهديم ، فقال : طيب ، وأنا وهو ساكنان في منزل واحد .

وأخبرني : أنه زار القرافة يوماً بعد نقوه من مرضٍ ، وتحتة حمار جيد ، فلما كان قريباً من القاضي بكار^(٢) ، مرح ورفس بالزوج وعدا أشد العدو ، فخشى أن يسقط عنه ، فرمى بنفسه الأرض ، واستمر الحمار في شوطه فرمى ما عليه من الآلات كل شيء في ناحية . قال : فسرت على مهلى أقفو أثره ، وألتقط الآلات . فلما وصلت إلى مزار القاضي بكار^(٣) وقفت عنده ، أدعو الله تعالى أن يرد عليّ حمارى . فلم [أنته]^(٤) إلا وهو آتٍ بين كلبين كأنهما يسوقانه حتى وصل إلى عندي ، فأخذته فالتفت إلى الكلبين فلم أرهما .

[ومات يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بالقرافة . وصلى عليه في ذلك اليوم في باب النصر ، ودفن في الصحراء]^(٥) .

(١) يعنى : الانتهاء من النسخ ، ولم يبق إلا كتابة تاريخ النسخ في النهاية .

(٢) هو : بكار بن قتيبة بن أسد ، قاضى القضاة بمصر . توفي سنة ٢٧٠ . انظر : أخبار قضاة مصر ، للكندي . ص ١٦١ - ١٦٣ ؛ رفع الإصر ، ص ٩٨ - ١٠٧ .

(٣) عن مزاره ، راجع : الكواكب السيارة ، ص ٤٨ وما بعدها .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٣٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٣/٧ .

- ٤٦٠ -

محمد^(١) بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدّم بن محمد ، البساطي ، قاضي القضاة شمس الدين ، علامة الوقت وأستاذه . ولد سنة ستين^(٢) وسبعماية .

اتفقت له قضايا غريبة حسنة ، منها : أن الأشرف^(٣) أخرج عنه مدرسة وأعطاهها لبعض الأمراء . فاحتاج الأشرف إلى فتوى في قضية ، فأرسل إليه يستفتيه . فكتب على جنب الورقة : يكتب عليها فلان ، وسمّى ذلك الأمير . فقالوا للأشرف ، فقال : ما تأويل هذا؟ فقالوا له : فردّ إليه نظر ذلك المدرسة^(٤) .

وعرض يحيى بن علم الدين شاكر بن الجيعان القبطي ، على شيخنا ابن حجر كتبها حفظها ، وكان هو وجماعته مباشرى ديوان الجيش والذخيرة ، وغيرها من تعلقات السلطان ، وغالب أوقاف القاهرة . / فكتب له ما جرت به العادة ، ولما سماه قال : ولد الكرام الكاتبين . وعرض على البساطي صاحب الترجمة ، فكتب له ، على ما حدثني به البدر ابن يوسف الدميري : الحمد لله ، الذي أشبع بعد جوع ، وأيقظ بعد هجوع ، وأغنى بعد قلة ، وأعز بعد ذلة ، يُخرج الحيّ من الميت . وأشهد أن لا إله إلا الله ، الذي رفع علم الإسلام ، وخذل علم الكفر . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الذي محق بسيفه عنق كل كافر ، فأصبح كلّ منهم لدينه شاكر . وبعد ، فقد عرض علىّ الولد شرف الدين يحيى ، وكتبها هكذا بالألف ولم ينقطها ، فصارت تحتلّل أنها بضم وبعد الحاء نون مشددة .

[٤٢٤]

[ومات بالقاهرة بعد عصر يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان ، أو ليلة الجمعة ثالث عشر ، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة]^(٥) .

(١) انظر ترجمته في : المعجم الصغير ، ص ٢٣٥-٢٣٦ ؛ إنباء الغمر ٤/ ١٢٤ ؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٩١-٢٩٢ ؛ الضوء اللامع ٥/ ٨ .

(٢) ذكر في الضوء اللامع ٥/ ٧ : ورأيت العفيف الجهرى أرخه في مشيخته بآخر المحرم سنة اثنتين وستين ، فإله أعلم .

(٣) هو : السلطان الملك الأشرف برسباي بن عبدالله الدقماقي الظاهري الجاركي ، أبو النصر ، تولى السلطنة ٨٢٥هـ - ٨٤١هـ ، وهي سنة وفاته . انظر : المنهل الصافي ٣/ ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٤) ورد في الضوء اللامع ٦/ ٧ أنه : ولي عدة تداريس ، منها : تدريس الفقه بالشيخونية ، ثم بالصاحبية . وولاه جمال الدين تدريس انفقه بمدرسته أول ما فتحت ، ثم مشيخة التربة الناصرية فرج بن برقوق بالصحراء . وكذا استقر فيما كان مع الجمال المذكور من التداريس بالبروقية والفخرية والقمحية .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٣٦ . وفي الضوء اللامع ٧/ ٧ ، ذكر أن وفاته في : ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وانظر أيضاً : الشذرات ٧/ ٢٤٥-٢٤٦ .

-٤٦١-

محمد^(١) بن أحمد بن الفقيه عثمان بن عمر بن عمران ، الشهير بابن شقير ، خادم الشهاب أحمد بن عبدالرزاق ، ابن أخى شيخنا عبد الرحمن [أبو]^(٢) شعر . ولد تقريباً سنة خمس وسبعين وسبعماية .

-٤٦٢-

محمد^(٣) بن أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عامر بن جابر ، القاضى جمال الدين أبو السعادات بن القاضى شهاب الدين بن القاضى عماد الدين ابن مكينة ، المذبحى القصورى ، بضم القاف والمهملة نسبة إلى بلد من بلاد اليمن - السلامى ، نسبة إلى قرية السّلامة^(٤) - بالتخفيف - من الطائف ، المالكى ، ومكينة التى يشهرون بها ، بفتح الميم وآخرها نون . وهى أم عيسى ، وكانت حافظة لكتاب الله ، فاضلة فى مذهب مالك . وهى التى أقرأت ولدها عيسى القرآن ، وقوت عزمه على الاشتغال بالعلم . ولد جمال الدين هذا سنة أربع عشرة وثمانمئة تقريباً بقرية المليساء^(٥) - بمهملة ، مصغر - من وادى الطائف ، وقرأ بها جميع القرآن وتلا برواية نافع على أبيه . وحفظ الأربعين للنواوى ، والنهاية فى اختصار الغاية على مذهب الشافعى ، وملحة الإعراب ، وكتاب التنبيه للشيخ أبى إسحاق .

وولى أبوه قضاء تلك البلاد بعد جده عماد الدين عيسى مدة ، ثم عزل نفسه ورعاً ، فولى ذلك أخوه جمال الدين محمد بن عيسى .

(١) لم يذكره البتدى فى مختصره لهذا الكتاب - المعجم الصغير . وانظر ترجمته فى : انصواء اللامع ٣/٧ ، وفيه : الشهير بشقير . ولم يذكر السخاوى أيضاً تاريخ وفاته .

(٢) فى الأصل : بن . والتصويب من انصواء اللامع ٨٢/٤ - ٨٣ .

(٣) انظر : المعجم الصغير ، ص ٢٤١ ؛ انصواء اللامع ٢٧٦/٨ ، وفيه : محمد ابن عيسى بن محمد .

(٤) السلامة : من قرى الطائف ، بها مسجد للنبي ﷺ . وبجانبه قبة فيها قبر ابن عباس - رضى الله عنه - وجماعة من أولاده ، ومشهد للصحابه رضى الله عنهم . انظر : معجم البلدان ٣/٢٣٤ .

(٥) المليساء : بضم الميم وفتح اللام ، وتصغير الملساء ، فى وادى القيم بإمارة الطائف . انظر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ٣/١٤٢٢ .

فلما مات ، ألزم أهل تلك البلاد جمال الدين هذا أن يتحول مالكيًا ويلى قضاءهم ، لأنهم يحتاجون إلى مسائل فى قضاياهم لا تتوجه إلا على مذهب مالك ، منها : القضاء بالخط . وأما أهل البلاد فكلهم شافعية ، فأجابهم .

وحفظ الرسالة لابن أبى زيد ، وبحث فيها مواضع على الشيخ جمال الدين يوسف الجزولى ، وجمال الدين محمد الجزولى - نزلى مكة المشرفة - وغيرهم .

ولازم الحج من حين عقل نفسه ، لم يقطعه ولا سنة واحدة ، وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم . لقيته بالمسجد الحرام من مكة - شرفها الله تعالى - فى ذى الحجة من سنة ثمان وأربعين . ثم رحلت إلى الطائف ، فلقيته بمنزله فى قرية السلامة ، يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة تسع وأربعين ، ونزلت عليه ، ودار معى فى تلك المشاهد ، جزاه الله عنى خيرًا .

وأخرج إلى استدعاء مؤرخا بصفر سنة ثلاث وعشرين وثمانماية ، وفيه اسمه وأسماء إخوته : عبدالعزيز ، وأم الخير ، وأم الحسن . وكتب لهم عليه بالإجازة جماعة ، منهم : عبدالرحمن بن عمر البلقينى قاضى القضاة جلال الدين ، ومحمد بن الديرى الحنفى قاضى القضاة شمس الدين والد قاضى القضاة سعد الدين ، وأحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقى قاضى القضاء ولى الدين أبو زرعة ، وأحمد بن على بن حجر شيخنا قاضى القضاء شهاب الدين حافظ العصر ، / وأحمد بن نصر الله البغدادى شيخنا قاضى [٤٢٥] القضاة محب الدين الحنبلى ، وأبو بكر بن عمر القمنى الشافعى العلامة زين الدين ، وعثمان بن أحمد الدندبلى ، ومحمد بن أحمد العسقلانى الحنبلى وهو الشمس الشامى ، ومحمد بن جامع بن إبراهيم بن أحمد البوصيرى ، وعلي الفؤى ، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجزرى شيخنا علامة الإقراء شمس الدين ، وأحمد بن أبى بكر بن إسماعيل ابن سليم بن قايمار بن عثمان [بن] عمر الكنانى البوصيرى شيخنا شهاب الدين .

واستدعاء آخر مؤرخ بربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين ، فيه اسمه وأسماء إخوته ، والزكى الغمارى ، والشجاع المصمودى إمام قرية أبى الأخيلة ، واسم السراج أبى عمارة . وقد تقدم فى ترجمة أم الحسن أخت ابن مكينة هذا^(١) .

(١) أهمل البقاعى ذكر وفاته فى معجمه الصغير . وذكر السخاوى فى : الضوء اللامع ٢٧٦/٨ ، أنه : مات فى العشر الأخير من شعبان سنة ثلاث وأربعين .

- ٤٦٣ -

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق السيوطي^(١) الشافعي . ولد في أسيوط سنة عشر^(٢) وثمانماية ، ثم انتقل به أبوه إلى مصر ، فقرأ بها القرآن . وحفظ المنهاج ، والشاطبية ، والعمدة والملحة . وبحث مجموع الكلائي ، والملحة ، على الشيخ شهاب الدين السخاوي^(٣) ، والملحة وقطعة من منهاج الفقه ، على الزكي الميدومي .

وأخبرني أنه إذ عرض كتبه ، أجاز له الرواية الجلال البلقيني ، والولى العراقى ، والشهاب ابن حجر ، والزين القمنى ، والبرهان البيجورى . وكان له أخت اسمها كلثوم^(٤) حفظت القرآن العظيم ، والتنبيه ، والشاطبية ، والعمدة ، ومنهاج الأصول ، وأربعين النووى ، وعرضتهم . أنشد يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وثمانماية ، بالمدرسة البيبرسية^(٥) ، سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ^(٦) الإسلام ، يمدحه عقب إملائه سمعت :

وسقى العِهَادُ طول ذاك المعهد	حيا الحياء رسوم برقة ثمهد
شَيْبٌ ذَوَارِفُهُ تروح وتغتدى	وغشى رُبَاهَا من ذوارف مُزْنِه
فتَأَرَّجَتْ بعبيره العطر الندى ^(٧)	فى روضة عبث الصبا بذبولها
سجفًا وطرَّزها الأصيل بعسجد	حاكت لها باللفظ أيدى زهرها
فيروزج متمنطق بزبرجد	فكأنها ديباجة طُويت على
فتوسوست لولا الحيا لم ترقد	والطَّلُ دَبَّ على عذار أديمها
والبرق يقفو إثْرَه بمهند	والنهر جن بها فسلسله الهوا
شوقا فينسب انسياب الأسود	ويسوقه لطف النسيم إلى الربا

(١) ورد فى الضوء اللامع ١٣/٧ : الشمس الأسيوطى ، ثم القاهرى الشافعى المنهاجى . وقد أهمل كل من البقاعى والسخاوى ذكر وفاته .

(٢) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ١٣/٧ أنه : ولد كما قال له فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانماية .

(٣) فى الضوء اللامع ١٣/٧ : وقيل الشهاب العجيمى . وهو الذى قاله للسخاوى .

(٤) انظر ترجمتها فى الضوء اللامع ١٢/١١٨ .

(٥) المدرسة البيبرسية : هى خانقاه الركنية ببيرس . بناها الملك المظفر ركن الدين ببيرس الجاشنكير المنصورى ، قبل أن يلى السلطنة . كمل بناؤها سنة تسع وسبعمائة . انظر : الخطط المقرية ٧٣٢/٤-٧٤٠ ؛ الخطط التوفيقية ، ١٤٢/٤-١٤٣ ، ١٤٢/٦ .

(٦) يعنى شيخ الإسلام ابن حجر .

(٧) فى الأصل : «الند» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

منها :

فبساطها من سندسٍ وسماءها من لؤلؤٍ وعبيرها يروى الصّدّي^(١)

منها :

والوُزق في أوراقها تتدارس الد قاضي القضاة وشافعيّ زمانه علامة العلماء حافظ عصره الرحلة الحجّي حاوي الفضل في يا كعبة قبل الوقوف دخلتها

منها :

وجعلتُ بيتك عن يساري ثم لم / وأقبل الحَجَر الشريف لأنه وخرجت من باب الصفا أسعى إلى ووقفت في عرفات بابك خاضعا وإذا النداء بت في مني نلت المنى هو آية الله الذي انطحنت به هذا شهاب ثاقب واستفتهم أقلامه مخضرة بيض الندى نُسخَت له بالجوود كل شريعة بادى السكينة في كلا غضب وفي خَلق أرق من النسيم وراءه بالبشر قد مزج المهابة واقتفى سارت به أيامه وكلامه

أبدأ بغيرك والوجوب مقيدى / قسما يمين الله ربّ محمد أن طاب في المسعى إليك ترددى ومددت في طلب القبول لكم يدى وأرم الجمار على أعادى أحمد فرق الضلال وشجّ رأس المعتدى يفتوك أن مداه فوق الفرق قد قامت لأرزاق العدى^(٢) لم تقعد في النحل فانتسخت كأن لم توجد حال الرضا كالشافعي محمد عزم أشد صلابة من جلمد سنن الصحابة فهو أكرم مقتدى ونظامه سير الحديث المسند

[٤٢٦]

(١) في الأصل : «الصد» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) أورد السخاوى أبيات من هذه القصيدة في : الجواهر والدرر ، ج١/٤١٨-٤١٩ .

(٣) كذا في الأصل . وفي الجواهر والدرر ، ١/٤١٩ : الورى . وهذا البيت هو آخر ما ورد في الجواهر والدرر .

منها :

برياح جودك فى سباسب راحتى طيّرت أعدائى عليك وحسدى
يا غوث كل ملكة ورجاء كل مؤمل يا عيد كل معيد
أسلم على رغم الحسود وعش على غيظ الأعدى فى السرور السرمد

- ٤٦٤ -

محمد^(١) بن أحمد بن عماد - بكسر المهملة وآخره مهملة - بن يوسف بن عبد النبى ، الفاضل شمس الدين بن العلامة . شهاب الدين بن العماد الأقفهسى الشافعى .

ولد سنة [ثمانين]^(٢) وسبعماية بالقاهرة ، قرأ بها القرآن . وحفظ العمدة ، والشاطبية ، والمنهاجين الفقهى والأصولى ، وألفية ابن مالك ، وعرضها على مشايخ العصر ؛ السراج البلقيني ، وغيره .

وأسمعه أبوه جزء ابن فيل ، على البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى ، سنة إحدى وتسعين وسبعماية . وشغله بالفقه وأصوله والنحو حتى فضل . وبحث فى الشاطبية على الفخر الضرير^(٣) إمام جامع الأزهر . وحج مرتين ، أولهما سنة ثمانماية .

وهو أحد العدول بالدكان التى بين السوريين ، تجاه الزقاق السالك إلى جامع أمير حسين^(٤) . وأخبرنى ، أنه جمع بين كلام البدر بن مالك على خلاصة أبيه ، وبين ابن عقيل ، وسماه : الشرح النبيل الحاوى لكلام ابن المصنف وابن عقيل . وأنه شرح

(١) انظر : ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٣٩ ؛ الضوء اللامع ٢٤/٧ - ٢٥ .

(٢) فى الأصل : ثمان . والتصحيح من : المعجم الصغير ، ص ٢٣٩ . وانظر أيضاً : معجم الشيوخ ، لابن فهد ، ص ٢٠٧ ؛ الضوء اللامع ٢٥/٧ .

(٣) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ، فخر الدين المخزومى البليسى الضرير . توفى سنة ٨٠٤ هـ . انظر : غاية النهاية ٥٠٦/١ ؛ درر العقود الفريدة ٤٢١/٢ - ٤٢٢ ؛ الضوء اللامع ١٣٠/٥ .

(٤) هذا الجامع أنشأه الأمير حسين بن أبى بكر الرومى . كان موضعه بستاناً ، بجوار غيط العدة . انظر الخطط المقرئية ٢١٤-٢١٦ ؛ الخطط التوفيقية ٢٠٣/٤ .

جامع المختصرات ، شرحاً سماه : الألفاظ العطران فى شرح جامع المختصرات ، كتب من أوله إلى آخر اللقيط ، ومن أثناء الجنائيات إلى آخر الكتاب . وأنه صنف كتاباً سماه : الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة فى الشريعة ، يذكر مثلاً ما ورد فى لفظ : الواحد ، فى الكتاب والسنة ، وكذا الاثنان والثلاثة ، وهكذا^(١) .

وهو شيخ حسن السمى ، نير الشيبة . كنت أراه يحضر عند شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر فى بعض الليالى . وينشئ سؤالات فى الفقه ، ثم يتكلم - إذا أجيب عنها - بكلام سافل ، يدل على أن فكرته ليست صعبة . ويظهر من حاله فى المجاورة ، أنه يريد الإعلام بأنه فاضل .

ثم قصده فى شهر رجب سنة خمسین ، لقراءة جزء ابن فيل عليه ، فى خانقة سعيد السعداء ، وكان له بها تصوف / . فكان يعتل بعلل ظننت منها أنه يريد أن يُقصد [٤٢٧] فى مكانه ، ليظهر لرفقائه فى الدكان وأهل خطته أنه [مبحث]^(٢) ، يأتيه الناس للاستفادة . فرحت إليه فى وجوه من طلبه هذا الشأن ، فإذا هو فى غاية الحماسة وسوء الطباع ، أكثر التعزز علينا . ثم ذهب معنا بعد [إلى]^(٣) جامع أمير حسين ، فقرأته عليه ، فكان يظهر لى فى حالة القراءة أنه كالمسخر ، تارة يتناعس ، وتارة يعبس ، وتارة يطرق كأنه يفكر فيما لعله يفوته من الدكان من رزق . ولم نسمعه صلى على النبى صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . فلم أصدق حتى فرغته . وأجاز لنا روايته وجميع ما يجوز له وعنه روايته .

ثم أعلمته أنه لم ينفرد بهذا الجزء بل فيه عدة غيره ، مع أنى قرأت الجزء من سنين عدة فى حلب ، وأن القصد من القراءة عليه إنما هو نشر ذكره وإحياء أمره ، لأجل فضيلة والده ، ووعظته فى التعذر على طلبه هذا الشأن . فما أدري هل رجع أم لا؟ والله يتوب علينا وعليه ، ويغفر لنا وله . آمين .

[ومات يوم السبت خامس شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة]^(٤) .

(١) عن مؤلفات الأقفهى ، انظر : هدية العارفين ٢/٢٠٣ .

(٢) فى الأصل : بحث . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل . ولعل المثبت هو الصحيح .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٣٩ . وانظر أيضاً : معجم الشيوخ ، ص ٢٠٧ ؛ الضوء اللامع

- ٤٦٥ -

محمد بن أحمد بن عمر بن شرف ، الشيخ الإمام العالم العلامة أقضى القضاة ، أبو الفضل شمس الدين بن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين القرافي المالكي ، سبط الإمام العلامة العارف بالله عبدالله بن أبي [جمرة]^(١) الأزدي المغربي .

ولد في العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وثمانمائة بالقاهرة بدرب السلامي^(٢) ، وحفظ بها القرآن على والده ، وصلى به سنة عشر . وحفظ العمدة ، ورسالة ابن أبي زيد ، والشاطبية ، وألفية ابن مالك ، والعراقي ، والملحة ، وعرضهم على [الولي العراقي ، وشيخنا ، ومحمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المالكي ، وآخرين]^(٣) .

وبحث على أبيه الملحة . وبحث الحاجبية وابن الحاجب الأصلي . وسمع غير ذلك على شهاب الدين أحمد الصنهاجي . ثم على قاضي القضاة الشيخ جمال الدين [الأقفهسي]^(٤) مختصر الشيخ خليل وقطعة من المدونة . وسمع غالب مختصر ابن الحاجب الفرعي وغيره . ثم على الشمس الشطنوفى - فى طائفة كبيرة - من التسهيل ، وسمع باقيه وغيره . ثم على الشيخ ناصر الدين الباربارى ، ألفية ابن مالك ، والنزهة^(٥) فى الغبار لابن الهائم ، وسمع غير ذلك من الفرائض والنحو والحساب .

ثم بحث على شمس الدين [جنيبات]^(٦) الجعدية^(٧) فى الفرائض وقطعة من الحصار فى الغبار ، وعلى عبدالمنعم المراغى بالقاهرة قطعة من الحصار أيضا ، ومن الجعدية . وبحث النخبة على مؤلفها شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر ، وألفية العراقي .

(١) فى الأصل : جمر . وفى المعجم الصغير ، ص ٢٣٩ : بن أبي حجرة . وانظر حاشية (٢) للمحقق . والمثبت بين الحاصرتين من : الضوء اللامع ٢٧/٧ - ٢٨ .

(٢) هذا الدرب كان من جملة خط رحبة باب العيد ، وكان فيه أحد أبواب القصر المسمى باب العيد ، والعامة تسميه القاهرة . وهذا الدرب يُسكن منه إلى خط قصر الشوك وإلى المارستان العتيق الصلاحى وإلى دار الضرب ، وغير ذلك . عرف بخواجأ مجد الدين إسماعيل بن محمد انسلامى (ت ٧٤٣هـ) . تاجر الخاضر فى أيام الناصر محمد ابن قلاوون . انظر : الخطط المقرية ١٣٢/٣ - ١٣٣ .

(٣) فى الأصل : وعرضهم على . وسقط بعدها . وما بين الحاصرتين إضافة من : الضوء اللامع ٢٧/٧ .

(٤) فى الأصل : الأقفيسى . والمثبت من : الضوء اللامع ٢٧/٧ .

(٥) فى كشف الظنون ١٩٤٢/٢ : نزهة الحساب . للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المتوفى سنة ٨١٥هـ ، لخصه من المرشدة فى علم الغبار .

(٦) فى الأصل : حبيبات . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٧٢/٨ - ٢٧٣ ، فهو : محمد بن عوض بن عبد الرحمن ، شمس الدين أبو عبدالله السكندري المالكي . مات فى شوال سنة ست وخمسين بالإسكندرية .

(٧) فى الأصل : الجعيدية . والتصحيح مما يلى . وهو : الفرائض الجعدية على مذهب المالكية . للشيخ الإمام أبى محمد الحسن بن على بن الأجد الصقلى المائكى . انظر : كشف الظنون ١٢٤٦/٢ .

تفقه سماعاً ، وبحث على الشمس الدفري قطعة كبيرة من ابن الحاجب الفرعى .
ولازم قاضى القضاة شمس الدين البساطى كثيراً ، وانتفع به فى الفقه والنحو والأصلى ،
والمنطق والمعانى والبيان ، وسمع عليه غالب شرحه على مختصر الشيخ خليل . وسمع
الحديث على الكمال ابن خير بالإسكندرية ، والشرف بن الكويك ، والجمال
[الحنبل] ^(١) ، وقاضى القضاة شيخ الإسلام ابن حجر . وأجازة البساطى .

وحج مرتين ، أولاهما سنة إحدى وثلاثين ، وجاور سنة ست وثلاثين . وسمع بمكة
على جمال الدين الشيبى . ورحل إلى إسكندرية مرتين ، أولهما سنة ثمان وعشرين ،
وتردد إلى دمياط . ودخل إلى [دمشق] ^(٢) سنة ثلاث [وثلاثين] ^(٣) وثمانماية ودخل القدس
فى تلك المدة . . . ^(٤) . ولازم الاشتغال والإشغال [إلى أن] ^(٥) صار أحد أعيان القاهرة .

[٤٢٨] وبرع فى الفنون التى اشتغل بها ، وفاق الناس فى التوثيق . / وهو فى غاية من جودة
الذهن يتوقد ذكاء ، مع التريض الزائد ، والصبر على الأذى ، وتجرج الغصة إلى حين إمكان
انتهاز الفرصة ، والصحبة الحسنة للناس . وكتب الخط الحسن السريع ، وله العبارة البليغة .
وتارة رأيت يملأ على اثنين فى مسطورين مختلفين ، وربما رأيت يملأ على ثلاثة .

[وناب] ^(٦) فى القضاء عن الحسن البساطى . بعد سنة خمس وثلاثين ، فحمدت سيرته .
وتردد [إليه] ^(٧) الناس لا سيما الأكابر ، حتى صار يأتى إليه النواب ، فى مدة يسيرة . . . ^(٨)

سمع جميع الموطأ ، رواية القعنبي ^(٩) ، على الشرف أبى الطاهر محمد بن القاضى
العز أبى اليمن بن الكويك الربعى الشافعى ، بإجازته من زينب بنت الكمال أحمد بن

(١) فى الأصل : الجندى ، والمثبت من : الضوء اللامع ٢٧/٧ .

(٢) بياض فى الأصل . والمثبت من : الضوء اللامع ٢٧/٧ ، وفيه أنه : دخلها فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية .

(٣) فى الأصل : وستين . والتصحيح من : الضوء اللامع ٢٧/٧ .

(٤) بياض فى الأصل ، مقداره نصف سطر .

(٥) بياض فى الأصل ، والمثبت من الضوء اللامع .

(٦) سقط من الأصل . وما بين الحاصرتين إضافة من : الضوء اللامع ٢٨/٧ ، يقتضيها السياق ليستقيم المعنى .

(٧) فى الأصل : إلى . والمثبت يتناسب مع السياق .

(٨) بياض فى الأصل ، مقدار ثلاث كلمات .

(٩) القعنبي : نسبة إلى قعنب بفتح القاف وسكون العين وفتح النون أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسلمة . أحد رواة

الموطأ عن مالك . توفى بالبصرة سنة ٢٢١ هـ . انظر : موطأ الإمام مالك ، رواية محمد بن الحسن ، تحقيق :

تقى الدين الندوى ، دمشق ٣١/١ ؛ سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٠ - ٢٦٤ .

عبدالرحيم ، بإجازتها من الأعز بن فضائل بن العليق . أخبرتنا المسندة شهدة بنت أحمد ، قالت : أنبأنا المسند أبو الحسين أحمد بن عبدالقادر بن يوسف ، وأنبأنا أبو عمرو عثمان بن دوست العلاف ، أنبأنا أبو بكر الشافعي ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الحربى ، أنبأنا الإمام عبدالله بن مسلمة القعنبي قرأت على مالك ، فذكره .

صح ذلك فى مجالس ، آخرها يوم الخميس سلخ جمادى الأول سنة ٨١٥ ، بمنزل [المسمع]^(١) بحارة برجوان من القاهرة ، بقراءة أبى حامد محمد بن أحمد بن الضياء المقدسى العمرى الحنفى المكى ، ومن خطه نقلت . وسمعه عليه بقراءة الكلوتاتى ، وضابط الأسماء عبدالسلام بن أحمد بن عبدالمنعم البغدادى ، خلا المجلس الخامس فإنه أعاده لنفسه . وسمعه كذلك بقراءة الكلوتاتى ، [كما]^(٢) فى رضوان العقبى خلا بعض الثامن وبعض الثانى عشر ، وسمع الحادى عشر ، فأعادها لنفسه بقراءته وذلك فى [الرابع]^(٣) ، آخرها يوم الإثنين سادس شعبان سنة ٨١٤ ، وأجاز المسمع ومن خط عبدالسلام نقلت ، وصحح المسمع .

قرأت على الشيخ شمس الدين هذا السند ، يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة أربع وثمانماية ، وقد كنت قرأت هذا الموطأ على قاضى القضاة شمس الدين بن الصفدى الحنفى ، بسماعه له على ابن حبيب ، ثم ظهر ما اعتمدنا عليه فى ذلك باطلا . وكان الشيخ شمس الدين صاحب الترجمة قد سمع على ابن الصفدى بقراءتى إلا يسيرا ، أعاده لنفسه وسمعته بقراءته . فسوغ [ابن] حبيب لى رواية هذا الكتاب عنه بالسماع ، لأن تقديم المصنف على السند عند المحدثين جائز .

سمع جميع المجلد الأول من الحلية لأبى نعيم ، سوى من أوله إلى^(٤) على شرف الدين بن الكويك . وسمع جميع المجلدة الثانية ، وأولها ترجمة : علقمه بن قيس [وآخرها]^(٥) آخر ترجمة : أبى حازم سلمة بن دينار . بسماع ابن الكويك لها^(٦) ، سوى من

(١) فى الأصل : الشمع . ولعل المثبت هو الصواب .

(٢) سقط من الأصل ، والمثبت بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل رقم ٤ فقط . ويعنى المجلس الرابع .

(٤) بياض فى الأصل ، مقداره أربع كلمات .

(٥) بالأصل : وآخره .

(٦) يعنى : الحلية ، لأبى نعيم الأصبهاني .

أول الجزء الحادى والعشرين من تجزئة أبى المكارم اللبان ، وأوله أول الحديث الثانى ، بعد قوله : أسند مالك بن دينار عن أنس ، إلى قوله فى الجزء ٢٤ ، فى ترجمة ، حسان ابن أبى سنان : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، فذكر حديثه رجاء بن أبى سلمة . قلت لحسان بن أبى سنان : ما تحدثك نفسك بالفاقة على النجم إبراهيم بن على ابن يوسف بن سنان الزرزارى - عرف بابن القطبى - بسماعه على النجيب عبداللطيف ابن عبدالمنعم الحرانى ابن الصيقل ، بإجازته من أبى المكارم أحمد بن محمد ابن عبدالله اللبان ، وأبى الحسن مسعود بن أبى منصور بن محمد الجمال ، بسماع الأول / بجميع الكتاب ، والثانى لما علم بالحضرة ، على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، [٤٢٩] بسماعه من الحافظ أبى نعيم .

[ومات بالقاهرة ليلة الإثنين رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة^(١) .

-٤٦٦-

محمد بن أحمد بن عمر بن كميل ، القاضى شمس الدين بن شهاب الدين الشافعى المنصورى ، قاضيه . ولد سنة خمس وسبعين وسبعماية .

وقال ابن كميل يمدح الملك المؤيد أبا النصر شيخ^(٢) ، وأنشدناه يوم الأحد ١٩ شعبان سنة ٣٨ بمنزله بالمنصورة : [البسيط]

بشائر البشر أنست آلة الطرب	فألحق فى لذة أغنت عن [النَّصَبِ] ^(٣)
ومصر فى حلل الأفراح رافلة	تختال فى حليها المنسوج بالذهب
والعصر أصبح مسروراً ومبتسماً	والقصر والتخت والكرسى ذو الرتب
منه ما هيجت تلك البشائر من	مسرة لم تُهيَّجها ابنة الغضب
أهدت كؤوساً من الأفراح طايفها	من لؤلؤ الحب لا من لؤلؤ الحَبَبِ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٣٩ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٨/٧ - ٢٩ ، وفيه : توفى فى صفر منها .

(٢) هو الملك المؤيد شيخ المحمودى ، أبو النصر . توفى سنة ٨٢٤ هـ . انظر : المجمع المؤسس ١٢٧/٣ - ١٣٠ ؛ درر العقود الفريدة ١٢٥/٢ - ١٨٨ .

(٣) فى الأصل : الغضب . والمثبت يتفق مع السياق .

مزاجها راحة الأرواح ما برحت
ومَزَقَ النور^(١) طوقَ الجو من طرب
يا صاحِبِي قفا بى كى^(٢) أبشكما
كانت همومى تهمنى كالمواظبة
حتى غزا بجيش من بشائره
سلطان مصر أبو النصر المؤيد بالتَّ
المالك الملك المرجو نائله
سيف الشريعة والإسلام ناصره
فلم يدغ بى همومًا لا ولا ترحا
فَهُوَ الملاذ الذى أنس العبادُ به
راحات راحاته كم روَّحت بشرا
يمينه تهب آلاف^(٥) مكرمة
لا يُعرَف الجود إلا من أنامله
ولا يجيب بلا لكن بلى ونعم
كم كَفَّتْ^(٦) عنا^(٧) كَفُّ له وكَفَّتْ
غوث يغيث نداه^(١٠) المستغيث به
وبالأسنة والأسياف يوم وغى
مُجْتَمِعُ بعوالى السمر محتجبٌ
إذا بدا حجت عينيك هَيَّبَتْهُ

تديرها راحة البشرى على الكئب
ونَقَطْتُ باللالى مزنة السحب
ما كان بالقلب من همٍّ ومن نَصَبٍ
والأتراح كالسيل لا تنفك عن صب^(٣)
شيخ الممالك والآراء والأدب
أُيِّد من ربه والنصر والرتب
وخادم الحرمين الطاهر الحَسَبِ
مؤيد الدين بالهندية القُضْبِ
ورمز الأوصاب بعثت بى^(٤)
وهو العياذ الذى راجيه لم يخب
هبات هباته أندى من السحب
وقلبه فى الوغى الآلاف لم يهب
نُهَاه ينهاه عن حرمان ذى أدب
وكم بلا جَلَّى عن معدم تَرِبِ
جودًا وسُحْبًا^(٨) وما شَدَّتْ^(٩) على جَدْبِ
بنجدة الفضة البيضاء والذهب
لأن همته فرَّاجة الكرب
عن العدو بإرعابٍ من الرهب
وعند جود بمالٍ غَيْرُ محتجب

(١) فى الأصل: «النو». والمثبت يتفق مع السياق والوزن.

(٢) فى الأصل: «لى». والمثبت يتفق مع السياق والوزن.

(٣) هذا الشطر مختل الوزن.

(٤) الشطر الثانى مضطرب وزنًا ومعنى.

(٥) فى الأصل: «آلاف». والمثبت يتفق مع السياق والمعنى.

(٦) فى الأصل: «كف». والمثبت يتفق مع السياق والمعنى.

(٧) «عنا» مكررة فى الأصل. والمثبت يتفق مع الوزن والمعنى.

(٨) فى الأصل: «جواد وسحب». والمثبت يتفق مع السياق.

(٩) فى الأصل: «شجت». والمثبت يتفق مع السياق.

(١٠) فى الأصل: «ندا». والمثبت يتفق مع السياق والوزن.

مُغْرَى بِحُبِّ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ ذُو شَغْفٍ
يَهْتَزُّ عِنْدَ مِثَارِ النِّقْعِ مَبْتَسِمًا
أَقْلَامَ أَرْمَاحِهِ ^(١) خَطَّتْ بِأَحْرِفِهَا
يَا مَالِكًا مَرْقَى الْأَعْدَاءِ صَارِمُهُ
/ وَمَنْفَذَ الرِّمَحِ مِنْ أَكْبَادِ ^(٢) أَنْفُسِهِمْ
وَمُضْعَمَ الْوَحْشِ وَالْأَطْيَارِ مِنْ أُمَمٍ
كَمْ كَاتِبُوكَ بِكُتُبِ ذِي مَخَادَعَةٍ
فَكَمْ تَكَاتَبَ وَكَانَ السِّيفُ ذَا نَبَأٍ
تَجَنَّبُوا عَنْكَ لَمَّا أَنْ بَغَوْا فَغَدَتِ
وَعِنْدَمَا صَلَّتِ الْأَسْيَافُ قَاطِعَةً
كَمْ أَطْرَبَتْ نَغْمَاتِ الْعُودِ أَنْفُسَهُمْ
لَمْ تَنْسَ أَيَّامُكَ الَّتِي نُصِرْتَ بِهَا
رَفَعْتَ فِيهَا مَنَارَ الدِّينِ فَانْخَفَضَتْ
بَصِيدَةً صِيدَتْ مِنْ قِتَالِهِمْ زَمْرًا
حُمْتَ بِأَسْكَ إِذْ حَامَ الْحِمَامُ [بِهَا] ^(٣)
وَالْمَرْقَبُ الْمُحْتَمَى مَا زِلْتَ تَرْقُبُهُ
هَذَا وَكَمْ لَكَ مِنْ حَرْبٍ وَقَائِعِهَا ^(٤)
وَصَرَخَدٍ وَدِمَشْقٍ وَالسَّوَاوِحِلِ وَالِ
وَبِالْصُّبْيَةِ إِذْ هَبَّ الْبَلَاءُ بِهَا

بِالْأَسْمَرِ اللَّدِّ لَا بِالْأَسْمَرِ الذَّهَبِ
مِنْ لَذَّةِ الْبِشْرِ لَا مِنْ شِدَّةِ الرِّعْبِ
مَا لَيْسَ يُقْرَأُ وَلَيْتَ الْخَطَّ بِالْعَرَبِيِّ ^(٥)
فَأَصْبَحُوا بِرَبِّهِ الْأَقْطَارِ وَالْكَتَبِ
وَيُرَوِّى السِّيفُ مِنْ رَأْسٍ وَمِنْ لَبِ ^(٦)
طَرَحَتْهَا بَعْدَ سَلْبِ الْمَالِ وَالسَّلْبِ
عِدَاكَ وَاسْتَدْرَجُوا بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ
وَالسِّيفِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكَتَبِ
أَسْيَافُكَ الْبَتْرُ فِيهِمْ طَهْرَةُ الْجَنْبِ
أَعْنَاقَهُمْ سَجَدُوا ^(٧) كُرْهًا عَلَى التُّرْبِ
وَكَمْ لَتَرْجِيْعِهَا بِالضَّرْبِ مِنْ نُوبٍ
عَلَى الْفَرَنْجِ وَذِي النِّيَاةِ وَالصُّلْبِ
بَرْفَعُهُ عَصْبَةُ الصُّلْبَانِ وَالنَّصَبِ
وَفِي طَرَابِلِسٍ خَابُوا وَلَمْ تَخْبِ
وَمَا حَمَاهَا حِمَاهَا مِنْكَ مِنْ عَطَبٍ
حَتَّى أَجَابَ وَلَوْلَا السِّيفُ لَمْ يَجِبِ
مَشْهُورَةٌ لَكَ فِي مِصْرٍ وَفِي حَلَبِ
أَهْوَاؤِ الْكَرْكِ الْمَنَاعَةِ الطَّلَبِ
وَبِالْبُلُسْتَيْنِ وَاللَّجُونِ ذِي الْغَلَبِ

(١) فى الأصل : «الرماحة» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) فى الأصل : «بالعرب» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «أكباد» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٤) فى الأصل : «سجدا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) إضافة بها يستقيم السياق والوزن .

(٦) فى الأصل : «وقائعه» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

لله قوم به اللجون مبتهج
 والجَوَّ أَقْتَمَ والأبطال في دَهْشٍ
 فأرمد بسنان الرمح مكتحل
 والأرض في حلة حمراء قد صبغت
 والخيل كَلَّمَى ونار الحرب موقدة
 يوم به غابت الشمس المنيرة من
 كأنما النقع ليل والرماح به
 تباكت القوم فيه عندما ضحكت
 والسيف قام خطيباً بين أظهرهم
 لازلت منتظراً للفتح منتصراً
 وفرّ هاربهم مُذْ فرّ طالبهم
 حتى إذا جاء نصر الله وانفتحت
 ابن ابن عم رسول الله من وَرَثِ الـ
 وبعد أهديتها عادت إليك رضا
 ببيعة قارن التوفيق طالعها
 فأسفرت شُعْرَاءُ العصر عن مُدَحٍ
 وظل يثنى عليك الدهرُ خيرَ ثناء
 أزكى^(١) من العنبر المسكِيّ نفحته
 [٤٣١] /وعش مليكا وقل هذى بضاعتنا
 واقبل بعفو وإغضاءٍ ومرحمةٍ
 مستترئف لا تجيد الشكرَ فكرتُهُ
 لكنَّ أوصافك الزهر التي حسنت
 ها عبدك ابن كميل طالب صلة
 فليس الطالب النبیه سوى^(٢)

والأفقُ من عاليات الشمس في عجب
 والجيش ما بين مكحولٍ ومختضبٍ
 وأمرد بغرار الشيب منتقب
 أرجاؤها بدم الأبطال واللجب
 بالبأس والغارة والشعر كالهُدْبِ
 نقع العجاجة والأسياف لم تغب
 كواكب ونصال النبل كالشهب
 بيض الصفائح والهندية القضب
 ينهى ويأمر في الهامات واللبب
 حتى انجلي غيهب الطغيان والريب
 فأنت في طلبٍ والقوم في هَرَبٍ
 أهديتها لولى العهد ذى النسب
 علياء والمجد قُدِّمًا عن أبٍ غلب
 مختالة في حُلَى العُجْبِ والعَجَبِ
 ميمونة لم يُنْغِصْهَا أذى التعب
 وأفصحت خطباء الدهر عن خُطَبِ
 تشيب فيه الليالى وهو لم يَشِبِ
 إذا تضوع نشرًا فابتهج وطِبِ
 رُدَّتْ إلينا وصلٌ بالله واحتسبِ
 قصيدة من بعيد الدار مغترب
 لا فى بسيط ولا فى بحر مقتضبِ
 تألفت ومتى ما ندَّعُها تُجِبِ
 موصولة منك بالإقبال والرُّتَبِ
 شيخ يفقهه بالفضل فى الأدب

(١) فى الأصل : «أذكى» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٢) هذا الشطر مختل الوزن .

وأنت شيخ ملوك العصر قاطبةً
هذا البخاريُّ نقرأ لتسمعه
رووا حديث الندي والفضل عنك لنا
عن وابل القطر عن سيل الغمام عن الـ
عن لُجّة البحر عن شيخ أنامله
وانعم ودم واهناً^(٣) واسلم وارق وابق
لازلت ذا هممٍ والناس في حرمٍ
وله فيه :

عليك يقرأ حديث المصطفى^(١) العربي
إذ أنت شيخ تجيز فاجتهد تُصبِ
مُنعناً من طريقٍ غير مُضطربِ
الأنواء عن مرسلات المُنزِن والسحبِ
تروى حديثك الندي عن شيبك السربِ^(٢)
وعشر وصل وصل وعه^(٤) واغنم واسترح وطب^(٥)
والخلق في نِعَمٍ والضِدُّ في كُربِ
[السريع]

تملك الشيخ وزال العنا
فلا تقاتل بصبي ولا
فالخلق في بشرٍ وتيه وفيخ
تلق به جيشاً وقاتل بشيخ

وله يمدح النبي ﷺ ، وأنشدناه بحجرته ﷺ حين حج وزار ، وأنشدناها
بالتاريخ :

لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب
هذا محط رحال السائلين فما
قف وقفة الذل والإطراق ذا أدب
وخذ ذِمَّاماً عن المختار إنَّ له

وعند هذا المرجى ينتهي الطلب^(٦)
لسايل^(٧) الدمع لا يقضيه^(٨) ما يجب
فعند حَضْرَتِهِ^(٩) يُسْتَلْزَمُ الأدب
ذِمَامَ جَاهٍ به تَسْتَنْجِدُ العربُ

(١) في الأصل : «للمصطفى» . والمثبت مع السياق والوزن .

(٢) هذا الشطر مختل الوزن . ولو قال : تروى حديث الندي . . . لاستقام الوزن والمعنى .

(٣) في الأصل : «واهن» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٤) في الأصل : «واعى» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٥) هذا البيت مختل الوزن .

(٦) البيت في الأصل :

فيه لمهبط الوحي هذا حقاً ترحل النجب

وفى عند هذا المرجى ينتهي الطلب

والمثبت يتفق مع الوزن والمعنى .

(٧) في الأصل : «السائل» . والمثبت يتفق مع الوزن والمعنى .

(٨) في الأصل : «يقضيه» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٩) في الأصل : «حضرته» . والمثبت هو الصواب .

فما به لاذ يومًا من به رَهَبُ
ولا به لاذ يومًا من به سَغَبُ
راحات راحاته كم أوجبت بِشْرًا
له الملاحه خَلْقُ والندى خُلُقُ
لا يُعرف الجود إلا فى سماحته
ولا يجيب بلا لكن بلى ونعم
يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى
يا صاحب النجدة العظمى لمُعْتَلِقُ
ها عبدك ابن كميل سائل كرما
فكن له شافعا فى الحشر تجبره
صلى عليك إله العرش ما طلعت
ثم الضجيعين والآل الكرام ومن

إلا وزال وَحَقُّ المصطفى الرَهَبُ
إلا وأُطْفِى حَقًّا ذلك السَّغَبُ
هبات هَبَّاته تحيا بها الرتبُ
فالثغر مبتسم والكف منسكب
نهاه ينهى عن الحرمان إذ يهبُ
وكم بلا جَلَى عَمَّنْ به نَصَبُ^(١)
فأنت مولى وأنت القصد والأَرْبُ
بجاءه لنداك اليوم أَرْتَقِبُ
ودمعه سايل والقلبُ مَكْتَنَّبُ^(٢)
فأنت حسبى ومنك يطلب الحسبُ
شمسُ وما سَحَّتْ الأنواء والسُّحُبُ
ترنحت [لهم]^(٣) الأغصان والقُضْبُ

[الطويل]

[٤٣٢] / [وله]^(٤) :

وقولُهُم دعوى ولكن عريضة
بهم قَصَرُ لنيل ما يطلبونه
وما الفُحْشُ والقول السخيف بسيمتى
ولو كنتُ مَنْ يرضى الهجا لأصِحتُ
ولكننى نَزَّهْتُ نطقى عن الخنا
كثيرُهُم عند الطَّرَادِ قليلُ
[و]^(٥) لكن بهم عند السفاهة طولُ
ولكننى عند الشدائد غولُ
دفاتر هَجَوَى فى الوجود تجولُ^(٦)
لذكر جميل والجميل جميل

(١) هذا البيت مرّ باختلاف طفيف فى العجز : فى القصيدة البائية : التى يمدح فيها الملك المؤيد شيخ . انظر ما سبق ص ٤٢ .

(٢) فى الأصل : «مكتنَّبًا» . والمثبت يتفق مع السياق والقافية .

(٣) إضافة يقتضيها الوزن والسياق .

(٤) إضافة توضح الانتقال من قصيدة إلى أخرى .

(٥) إضافة يقتضيها الوزن .

(٦) فى الأصل : تحول . والمثبت يتفق مع السياق .

وله ، وقد علا موج البحر المالح بساحل العقبة ، وذكر حلاوة نيل مصر ولطف
موجه : [الطويل]

تشامخ أنف البحر عَجَبًا بموجه على نيل مصر واستمر على الكِبَرِ
فوبَّخَتْهُ بالكف عن سوء قوله وقلت انزلوا بالخُفِّ في ساحل البحر

وكذا في القاضي ناظر الجيش ، عبد الباسط بن خليل الدمشقي : [الطويل]

أيا ناظر الجيش الذي عَزَّ جَارُهُ فأصبح في عليائه صاحب العصر
بكفيك للراجلين عشر أصابع أصابع بحر النيل من سيبها تجري
تكرر قطر الجود من سحب كفها فسكر باب الفقر في أي ما قَطُرِ
وأنت حبًا في القلوب وذلك الد نأت الذي بالقلب من ذلك القطر
هي الأنجم الزهر التي حَسَنَاتُهَا إذا ما روينها رويننا عن الزهر
[ف] ^(١) يهنا بها العام الجديد وعشره وأنتم تهنوا من أياديه بالعشر

وكذا فيه أنشدناه [في] ^(٢) التاريخ ، وسمع ابن الإمام وابن فهد : [البيط]

استجل بالبشر كاسات المسرات وأبشر بقيت بأوقات هِنِيَاتِ
يا هازم الهم والأتراح مقدمة هنيت بالحضرات الأشرفيات
يا مصر ماست من الأفراح وابتسمت لما انتشت بك تيهًا أيَّ نَشَاتِ
وأصبحت بلسان الحال قائلةً لى الهنا بأفراحى ولذاتى
لم لا أتيه سرورًا وانتشى طربا وناظر الجيش هذا حل ساحاتى
بولاية تبسم الدنيا وحق لها إذ نُور طلعت مصباح مشكاة
ذُخْرٌ إذا جار خطبُ الدهر قَابِلُهُ من عزمه بأس هِمَّاتٍ مهماتٍ
لا يتقى الخطب إكبارًا لهمته ويتقى العار عِظْمًا والذنيات

(١) إضافة يقتضيها الوزن .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

ذو همّةٍ جاوزَ الجوزاءَ منزلها
 أراؤه كمصابيحٍ يحقُّ بها
 ويحرُّ أفكاره يبدي الجواهر من
 مهذب تبسط الآمال طلعت
 جم المواهب مأمون العواقب مم
 الجيش عين وهو ناظره^(١)
 أنشى البرامكة الماضين سُودده
 ما جود يحيى وفضل الفضل يوم ندى
 يعطى وَيَبْسُطُ عذرا عند بسط يد
 /أقلامه سُحِبُ الأرزاق إن سَطَرْتُ [٤٣٣]
 مَشَقَاتُ أطرافها كم جددت نعما
 ولم تزل لذوى الفاقات يوم ندى
 الجبر منها ينادى يا كَسِيرَ أَجِبْ
 بذل المناصب من أدنى مواهبها
 فى المهمة الفقر أهل الفقر ما برحت
 كم من فقير ومسكين ومنقطع
 ولم يزل ظله الممدود منبسطا
 سحابة لذوى الفاقات ما برحت
 فالظل والماء ممدود ومنسكب
 أحيا البقاع^(٥) كما أحيا النفوس فدى
 وكان خير سفيرٍ فى عمارةِها

وذمة دأبها حفظ المروآت
 عواقبا لأمر قبل صدمات
 آرائه الصائبات الألمعيات
 ويملاً القلب بشرا بالمسرات
 لدوح المناقب محمود السجيات
 لكن بلا حاجب عن ذى الإجاحات^(٢)
 حدث ولا عجب عن ذى التقيات
 وكفه منه بحر الفضل مرات
 فاشكر لتلك العطايا الباسطيات
 وإن شَطَطَ شطرت كالمرهفيات
 وكم زالت مَشَقَاتُ بِمَشَقَاتِ^(٣)
 ممدودة مَدَّها البارى بخيرات
 بالجبر والجبرُ للمكسور عاداتى
 ومن مواهبها عقد الولايات
 من سَيِّبِ^(٤) راحاته فى طيب راحات
 أعانه بصلات حاتميات
 على المحاويع من أهل الضرورات
 تُظَلِّهم بأيادٍ كالسحابات
 وفى إقاماته سكب الحلالات
 بالبرِّ تحيا وهذى بالعمارات
 تيك العيون التى جاءت كَلَمَحَاتِ

(١) هذا الشطر مختل الوزن .

(٢) يقصد : ذوى الجوائح .

(٣) الشطر الثانى مختل الوزن ، ولو قال : وكم أزيلت . . . لاستقام الوزن والسياق .

(٤) فى الأصل : « شيب » . وهو تصحيف ، والمثبت يتفق مع السياق .

(٥) الأصل : « بالبقاع » . وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

فما استقر بأسماع الورى خبر
 روى حلاوتها الحجاز بالسند الـ
 يروون حسن الثنا والحمد من طرفٍ
 نال المحامد فى الدنيا وسوف غدا
 لا خيب الله مسعاه ومتَّعه
 وجمِّل الله دنيانا بطلعته
 طرفى له ناظر والقلب ساهره
 وبعد ما صرت من كُتَّابٍ مُدَحِّتهِ
 يا أيها المفرد المجموع سوِّدده
 بك احتمى ابن كميل من إجاحته
 مَدَدْتُ كَفًّا امتداحى سلا سلا
 وحق طلعتك الزهراء يا أُملى
 ما كنت مرتزقاً بالشعر فى عُمرى
 لكن إذا عن لى أمر إلى ملك
 وها إلى بابك العالى وصلت وقد
 وقلت هذا هو الباب المجرب بالتَّـ
 للكسر والبسط من قلبى وأنعمه
 وها شرحت مرادى قصة نثرت
 يا حادثات الليالى لا بلغت منا
 فلست أَرَهَبُ بعد اليوم حادثةً
 وقف عليه امتداحى ما حييت وإن
 /والقلب منى^(١) كليم يا كريم فَصِّلْ

حتى استقامت بغوات وآلات
 عالى عن ابن مَعِين عن جماعاتٍ
 عن ناظر^(١) الجيش ذى الأيدى السخياتِ
 يلقي الكرامات فى دار الكرامات
 بما به فاز فى تلك المفازات
 فإنه لعلاها نور مشكاة
 وعامل الفكر مستوف لأبيات
 رافقت صاحب ديوان البلاغات
 ويا ذخيرة معروف وخيرات
 فالمفرد الآن يحمى ذا الإجاحات
 فعسى يغيث سائل راحات براحت
 وطيب أخلاقك الزهر النقيات
 ولا التكسب بالأشعار عاداتى
 أهدي إلى بيته المعمور أبياتى
 أنزلت بابك بعد الله حاجاتى
 تأثير فى جلب الأرزاق مرات
 سرُّ هو الوقف لاستجلاب راحات
 فاستبشرت بأمانيتها إراداتى
 شِدَى على ولا تبقى إساءاتى
 وناظر الجيش ذخرى فى الملمات
 أُمْتُ فالموقف^(٢) تسجيل بإثبات
 كليم قلبى فهذا اليوم ميقاتى [٤٣٤]

(١) الأصل : «ناظرى» . والمثبت يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) كذا فى الأصل ، ولو قال : فموتى ، لاسنقام السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «من» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

وقال يمدح النبي ﷺ ، وأنشدناه يوم الأحد تاسع عشر شعبان سنة ٨٣٨ ، وكذا ما بعده ، وسمع ابن الإمام وابن فهد :

[الوافر]

ونجل صُلن أم بيض الصفاح
وَتَغْرُ ضَاء أم فلق الصباح
وتلك النُّجل أٌخداق الملاح
مُجِيرٌ من مُهْفَهْفَةٍ رَدَّاحٍ
تطير له القلوب بلا جناح
كست حُدُقَ الظُّبا ثوب افتضاح
تصول به تنوب^(٣) عن السلاح
يحققه سوى باب الجراح
تبسم إذ تنسم عن أقحاح
أحاديث العذيب عن الصّحاح
بها أنسى وراحي وارتياحي
وكان بها غبوقى واصطباحي
حبيب المصطفى خير الملاح
وربُّ الجاه والمال المباح
تَعَوَّدَ بسطها عند السماح
ذوى الفاقات حيّ على الفلاح
وحام بَعْثُهُ سَبَبُ النّجاح
صَحِيحٌ صَحَّ من طُرُقِ صِحّاح
رَوَّتها السُّحُبُ عن أيدٍ شِحّاح
أَكْثُهم أَهَبُ من الرياح
وإن دُكِّروا فأرباب السماح

قدودُ هن^(١) أم سُمُرُ الرماح
وشَعْرُ لاح أم لَيْلُ بهيمٍ
وحَقُّكَ تلك قامات تَثْنَتْ
ألا يا للرجال أما لقلبي
إذا ما ماس غصن القَدِّ منها
فإن غمرت^(٢) لواظها وحاكت
فناه قوامها وسِنَانُ لَحْظٍ
كأنّ لحاظها لم يدر علما
سقى الله الرحيق شنيب تَغْرِ
وحيا مبسما ما زال يروى
وجدد طيب أوقات تَقَضَّتْ
ليال بالأحبة قد أضاءت
كأنّ ضياءهن ضياء وجه الـ
سليل المجد منتخب المعالي
يباسطنا عليه^(٤) بِسْطٍ كَفَّ
مُؤَوِّدَن باب نعماء ينادى
سما وحمى العباد فخير سام
لعالى قدره السامى حديثٌ
له السندُ المعنعنُ والأيدى
عزیز الجار من قوم كرام
إذا افتخروا فسادات المعالي

(١) فى الأصل : «من» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) فى الأصل : «غزت» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «ينوب ع» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٤) فى الأصل : «ببساط أمليه» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

وإن نُصِرُوا فكانوا أهل بدر
فباني مجدهم بذل الأيادي
فأجواد غيوث^(١) في عطاء
إذا سفروا الوجوه دجى أضاءت
وإن ساروا بضلماء جلتها
فشجعان البلاغة في اختتام
وإني مُنشد نبيا قديما
أليسوا خير من ركب المطايا
ألا أيها القمر المُرجى
/بك ابن كميل استغنى وراجى
لئن قصت جناحيه المعاصي
عليك وألك النجباء منه
وتسليم مدى اللحظات يزكو

[٤٣٥]

[البسيط]

وإني مُنشد نبيا قديما
أليسوا خير من ركب المطايا
ألا أيها القمر المُرجى
/بك ابن كميل استغنى وراجى
لئن قصت جناحيه المعاصي
عليك وألك النجباء منه
وتسليم مدى اللحظات يزكو

وله ، وأنشدناه في التاريخ وسمعاه^(٤) :

وإني مُنشد نبيا قديما
أليسوا خير من ركب المطايا
ألا أيها القمر المُرجى
/بك ابن كميل استغنى وراجى
لئن قصت جناحيه المعاصي
عليك وألك النجباء منه
وتسليم مدى اللحظات يزكو

(١) في الأصل : «فاجوا وغيوث» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) في الأصل : «واسا وليوث» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) هذا البيت مختل الوزن .

(٤) يعني : ابن الإمام وابن فهد .

كم وقعة بين طرفى والفؤادِ على
يقبَل الأرض دمعى حين يشهده
فهل لسائلى ذا والدمع من سَنَدٍ^(١)
فهم له سند ناهيك من سند
محمد المجتبى أعلى الورى شرفا
ابن الشَّماخِ أبى الحسن أخى كرم
عن نفسه وأهاليه وعِثْرَتِهِ
خذوا حديث الوغى عنه وعن ثقةٍ
ترويكُمُو عن عواليه وأسهمه
فطالما رُوِيَتْ من هامة ورَوَتْ
راياته لم تزل بالنصر خافقةً
لا ينهر الناس نهراً بل يسيل لهم
فكفّه وابلٌ فى يوم مكرمةٍ
وكلما شك سنَّ الرمح ذا كبِدٍ
عَرَّجُ بساحته وانظر ترى^(٢) عجباً
واستمطر الفضل من هامى مواهبه
فجود كفيه لم يبرح لسائله
نظمت من نعته المنشور يانعه
قصيدة بلاكى مدحه ابتهجت
بجأه ابن كميل لا ئذ وله
عليه سُحْبُ صلاةٍ لا تعادلها
[٤٣٦] / والال والصحب ما ناحت مُطَوِّقةً

بدر أَرانا بلحظيه ظبا أحد
طرفى وينهى إليه قلة الجَلَدِ
وهل لسائله من أخذ بيدي
وأخذ بيد كالسيد السند
كنز العباد حبيب الواحد الأحد
عم المواهب جالى الصدر عن حسد
يُرَوِّى حديثُ العُلا والمجد بالسند
مُحَقَّقٍ من رواة البيض والنخود
والقُضْب ما فعلت بالدرع والزرذ
ما صح من كسر هاماتٍ ومن عَضْدٍ
إذ رعيه سائرٍ فى أيما بلد
نهرًا من الراحة السمحا فرد ورد
ورُمَحُهُ ناهلٌ فى يوم مُطَرِدٍ
تيقن الموت بعد الشك ذو الكبد
الشجر مبتسم والكف فى مدد
وعن مواهبه فى الحشر لا تجد
وكلما قيل مَهْلًا بالندى يَزِدُ
فعطّر وصفحات الجود القدد^(٣)
تَمِيسُ مَيْسَ العروس الكاعب النهدي
مدح بأوصافه أحلى من الشهد
تهمى ووبل سلام دائم المدد
وما ترنح غصن البان بالميد

(١) فى الأصل : « لسائلى د الدمع » ، وهذا الشطر به خلل فى الوزن . .

(٢) كذا فى الأصل ، وهى ضرورة يقتضيها الوزن . الصواب : تر .

(٣) كذا فى الأصل . والشطر الثانى مختل الوزن والمعنى .

وكذا أنشدنا لنفسه في التاريخ والمكان :

[الكامل]

يا جيرةً بانوا فبان رقادي وأقام وجدى بعدهم وسهادى^(١)
 سُفِحَتْ مَدَامُ مَقْلَتِي لِبِعَادِكُمْ ورحلتُم فحللتُم بفؤادى
 أَتَانِي بَوَادِي الْحَيِّ صَبُّ هَائِمٍ^(٢) جسمى بوادٍ والفؤاد بوادى
 أُرْسَلْتُ دَمْعِي بِالنَّوَاحِي سَائِلًا عنكم فلم يظفر سوى ببعد
 فَجَعَلْتُ أَنْسَى بِالْحَمَائِمِ كُلَّمَا ناحت مطوِّقَةً عَلَى الْأَعْوَادِ
 أَبْكِي وَتَبْكِي رَحْمَةً فَكَأَنَّنَا من شدة البلوى على ميعاد
 وَارْحَمْتَاهُ لَطَرَفٍ صَبُّ دَمْعِهِ صب وقلبٍ حَرَّةٍ كَزَنَادِ
 الْقَلْبِ جَذْوَةٌ قَابِسٍ مِنْ حَرِّهِ والدمع صار مناهل الوراد
 قَدْ كُنْتُ مُحْسُودًا فَمَذَّ جَافِيَّتُمْ أَثْمَتُمْ^(٣) بِجَفَاكُمُ حَسَادِي
 مَا ضَرَكُمُ إِذْ لَمْ تَعُدْ^(٤) لِي يِقْظَةُ لو كنتم سنة الكرى عوادي
 هَذَا حَشَايَ تَفَتَّتْ^(٥) لِبِعَادِكُمْ إن البعاد مُفَتَّتُ الْأَكْبَادِ
 هَلَا رَحِمْتُمْ مُذْنِفًا أَمْسَى عَلَى فرش السقام موسد العياد
 وَفَدَيْتُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ وَصَدُودِكُمْ صَبًّا أَسِيرًا مَا لَهُ مِنْ فَادِي
 أَمْنَاظِلِ الْأَحْبَابِ مَا لِي لَا أَرَى برباكِ أَحْبَابِي وَأَهْلَ وَدَادِي
 عَهْدِي بِكُنْ وَأَهْلًا بِسَوَابِحِ^(٦) الغزلان وهى روايح وغوادي
 مَا بَيْنَ طَرَفٍ نَاعَسَ وَمُورِدِ تزهو وَقَدْ مَآيَسَ مَيَّادِ
 مَا بِالْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتُ مُرَابِعَا واليوم ربعك ليس فيه منادى
 لَوْ كُنْتُ نَاطِقَةً لَكُنْتُ مُجِيبَةً رحل الفريق عشية بسعاد

(١) قبل هذا البيت بيت مضروب عليه ، وهو :

يا جيرة بانوا بوادى الحى صَبُّ هَائِمٍ جسمى بوادٍ والفؤاد بوادى
 والشطر الأول منه مضطرب وزنًا ومعنى ، وصوابه : يا جيرة بالحي صَبُّ هَائِمٍ .

(٢) هذا الشطر مختل الوزن .

(٣) كذا فى الأصل . ولو قال «أسعدتم» لاستقام المعنى

(٤) فى الأصل : «إذا لم تعود» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) كذا فى الأصل . ولو قال : مُفَتَّتُ ؛ لاستقام الوزن .

(٦) هذا الشطر مضطرب وزنًا ومعنى .

صَيْدَ فِيهَا مِنْ فَتَى صَيَّادٍ
وَإِذَا احْتَمَيْتِ مَوَاطِنَ الْآسَادِ
وَالْمَوْتَ لِلْمَجْتَازِ بِالْمَرْصَادِ
غَرِبَ الْفَرِيقُ عَلَى يَمِينِ الْوَادِي
أَهْلُ الْوَفَاءِ لِحَاضِرٍ أَوْ بَادِي
وَانْزِلْ بِقَرَبِ مَنَازِلِ الْأَجْوَادِ
وَالْجَأُ فِيهِ مَلْجَأُ الْقُصَادِ
الْعَاقِبُ الْمَاحِي النَّبِيُّ الْهَادِي
يَحْمِي النِّزِيلَ ذَخِيرَةَ الزَّهَادِ
جَدَّبَ أَلَمَ بِهِمْ وَرَى الصَّادِي
الطَّاهِرَ الْأَحْسَابِ وَالْأَجْدَادِ
الْمُرْشِدَ الْمُبْعُوثَ بِالْإِرْشَادِ
جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ بِالْأَعْدَادِ
هَلَكَى مِنَ الْهَلَكَاتِ وَالْأَنْكَادِ
وَمَبْدَدِ الْأَوْغَادِ بِالْأَمْجَادِ
بِشُعَاعِ ضَوْءِ مُهَنْدٍ وَقَادِ
وَأَعْمَارِ ذِي الْأَضْغَانِ وَالْأَحْقَادِ
فَانْقَادَ بِالْإِيمَانِ لِلْإِسْعَادِ
فَاعْجَبْ لِمَحَنَةِ قَائِدٍ مُنْقَادِ
جَنْدِ وَجُوهِهِمْ ضِيَاءُ النَّادِي
لَهُمْ وَجُرْدُ خِيُولِهِمْ كَجَرَادِ
يَتَمَايِلُونَ تَمَايِلَ الْإِنْشَادِ
لِلَّهِ مَعَ جَلْدٍ وَطُولِ جَلَادِ
جَهْرًا وَنَزْهَةً عَنِ الْأَنْدَادِ
وَوِظَائِفِ الْقُرْآنِ وَالْأَوْرَادِ

لِلَّهِ دَرْ مُسْرَاتٍ وَمُسْرَابِ
هِيَ لِلطَّبَا الشَّامُخَاتِ مَرَاتِ
خُذْ يَا خَلِي وَلَا تَجْزُ بِخِيَامِهِمْ
أَوْ فَاغْصُ أَمْرِي تَلَقَّ رَشْدًا وَانْتَجِعْ
وَخُذِ الزُّمَامَ مِنَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُمْ
وَبِطِيبَةِ عَرَسٍ وَكُنْ مِتَّادِبًا
وَاقْصِدْ ضَرِيحًا نَوْرَهُ مَلَأَ الْفَضَا
قُطِبُ الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَى
كَنْزُ الْفَقِيرِ وَالْمُسْتَجَارِ بَبَابِهِ
كَهْفُ الْيَتَامَى مِنْهَلُ الْوَرَادِ^(١) فِي
ذُو الْوَفْدِ وَالْمَجْدِ الشَّرِيفِ أُرُومَةِ
الْأَبْطَحِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَصْطَفِيِّ^(٢)

[٤٣٧] / كم معجزات نالها ومناقب
فهو المؤمل في المضيق ومنقذ الد
ومؤيد الدين القويم بعزمه
ومعيد ليل الكفر صباحًا أبلجا
وصوارم صرمت بطول نجادها
كم قائدٍ قاد الجيوش لحربه
وغدا إلى الأعداء قائد جيشه
راياته عُقِدَتْ بِنَصْرِ تَحْتَهَا
وفوارس أسد العرين فرائس
قوم على وقع الصفاح وحسها
ما زال مجتهدًا بهم ومجاهدا
حتى اهتدى الأعمى ووحد ربه
وغدا الوجود مُعَمَّرًا بوجوده

(١) في الأصل: «الوارد». والمثبت يتفق مع السياق والوزن.

(٢) «المصطفى» مكررة في الأصل.

يا رب هذا أحمدٌ فبحقه كن لابن أحمد راحمًا يا هادي
وارحم كميلًا يا رحيم ونسله وكذلك عثرته^(١) مع الأولاد
أنت الجواد فجُدْ على متملقٍ بالجود تعرف^(٢) ثمَّ بالجَوَادِ
ها قد مددت يدي بفضلك سائلًا [مددًا]^(٣) فحقق سيدي إمدادي
ثم الصلاة على النبي وآله السادة النجباء والأمجادِ
ما غرَّدتُ بين^(٤) الغصون حمامةً وتمایل العشاق للإنشاد

وقال ، وكتبها للقاضي ناصر الدين البارزي يستنجزه توقيعا بقضاء المنصورة ، أولاده
إياها السلطان الملك المؤيد استقلالاً لما مدحه بالقصيدة الثانية : [السيط]

ياسيداً أنا موعود بمنحته ومذ وثقت فلم أنطق بذاك فما
هأنت والعبد والأمر المطاع هنا والعذر باد وباد الصبر عنك فما
وله أيضاً في ذلك ، وأنشدناهما يوم الأحد تاسع عشر شعبان من السنة : [الكامل]

يا أيها الحبر المجدد حبره حبراً وجبراً للفقير العاجز
يا مبرز العلم الدقيق بعلمه في حلة اللفظ الرقيق الجائز
أمسى يراعك للبراعة حاوياً كم فكّ بالتوضيح لغز اللاغر
وغدا بميدان البلاغة قائلاً لفوارس الإنشاء أين مبارزى
قُدماً فهأنا للبلاغة بارزٌ أمبارز يبدو لهذا البارزى

وله ، وقد وصلت إلى البدر بن مزهر إقامة في طريق الحجاز ، وأنشدناها يوم السبت
١٨ شعبان المذكور تاريخه بالمكان : [الكامل]

لا زلت يا بدر الحجاز^(٥) مصلياً للمكرمات لذي السابق حيث ما^(٦)
والعبد منتظر الإقامة عندما حضرت تلقّاها الإمام فأحرما
/ وأطال في إحرامه ولعله فيه سهواً والسهو يجبر عندما [٤٣٨]

(١) في الأصل : «عثرته» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٢) في الأصل : «وتعرف» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) إضافة يقتضيهما السياق والوزن .

(٤) في الأصل : «بدرى» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) في الأصل : «الخا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٦) الشطر الثاني مختل الوزن والمعنى .

قال ، فأشار إلى أصيل بن الحضري أن يجيب عن ذلك ، فبلغني فقلت قبل أن يفرغ
الأصيل من جوابه :
[الخفيف]

أيها البدر لا عدنا جميلا	قد عهدناه منك ياؤى النزيلا
كم رأينا ^(١) سناك وجهها جميلا	فذكرنا بثينةً وجميلا
ورأينا من راحتك ^(٢) بحورا	لو رآها الخليل أمسى الخليلا
جودها وافر وسريع	كم أمدَّ المديد منها طويلا
لأصيلٍ أسرُتمُ بجوابٍ	فأرانا فيه البديع الجليلا
وأتى بالبيان فيه بديعا	فحمدناك بكرة وأصيلا

[مات يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة]^(٣)

-٤٦٧-

محمد بن أحمد بن عمر بن محمد ، بن عثمان بن عبيد^(٤) الله بن عمر بن
عبدالرحيم [بن]^(٥) عبدالرحمن بن الحسن ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو جعفر بن
شهاب الدين بن العجمي ، الشهير بابن الضياء الحلبي الشافعي . من رؤساء حلب
وأصلاتها ، ليس فيها بيت أكبر من بيتهم ولا يوازيهم ، إلا إن كان بنو العديم .

استقل بالقضاء في حلب سنة^(٦) ، فحمدت سيرته جداً . ثم طلب منه نائبها مالاً
من الأوقاف أو من مال الأيتام ليستقرضه ، فامتنع . ثم بدا له فعزل نفسه سنة^(٧) ، واستمر
ينوب عن قاضى القضاة علاء الدين .

[مات بحلب ، في بكرة يوم الأربعاء النصف من رمضان سنة سبع وخمسين وثمانمائة]^(٨) .

(١) في الأصل : «رانا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «راضنك» ، وهو تحريف ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ص ٢٤٠ . وانظر أيضاً الضوء اللامع ٢٩/٧ ؛ شذرات الذهب : ٢٦٣/٧ .

(٤) في المعجم الصغير ، ص ٢٤٠ : عبدالله . وهو خطأ . انظر : درر العقود الفريدة ٢٧٤/٣ ؛ الضوء اللامع ٣٠/٧ .

(٥) في الأصل : «و» . والتصحيح من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٠ ، وفيه : ولد في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول
سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب . وانظر : معجم الشيخ ، ص ٢٠٧ ؛ الضوء اللامع ٣٠/٧ ، وفيه أنه : ولد في
العشر الأول من ربيع .

(٦) ورد في : معجم الشيخ ص ٢٠٨ ؛ الضوء اللامع ٣٠/٧ : ولى قضاء حلب عقب فتنة التتار في إمرة دمرdash .

(٧) ذكر في الضوء ، ٣٠/٧ : بعد أربعة أشهر من نفس السنة .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٣٤١ . وانظر : معجم الشيخ ، ص ٢٠٨ ؛ الضوء اللامع
٣٠/٧ ، وفيه ذكر عدة وظائف باشرها صاحب الترجمة .

-٤٦٨-

محمد^(١) بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر ، الشيخ شمس الدين النحريري الشافعي .
وكان شخصاً من أقاربه يخدم سيدي أبو السعود^(٢) ، ف قيل لهذا السعودي تبعاً له .

سألته عن مولده ، فقال : حكى لي أن أمي حجت سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وهي حامل ، فلما زارت النبي ﷺ توسلت به إلى الله تعالى أن يكون حملها ذكراً ، وأن
يحفظ القرآن ، ف كنت أنا ذلك الحمل ، فيكون مولدي سنة ست وخمسين بالنحرارية^(٣) .
وقال إنه قرأ القرآن بها .

واشتغل بالفقه على قضاتها ؛ برهان الدين بن البزاز ، والقاضي شهاب الدين ابن
الإمام ، وشهاب الدين المنصوري ، وتاج الدين عتيق . وبحث على ابن الإمام أيضاً في
الزمخشري .

ثم انتقل إلى القاهرة ، ففتح فيها دكان خلعي ، وكان مع ذلك يشتغل بالعلم ، فأخذ
الفقه عن الشمس البكري ، والسراج ابن الملقن ، والفرائض عن الشمس الغراقي -
بالمعجمة وتشديد الراء المهملة . وتلا برواية أبي عمرو على الفخر الضرير إمام جامع الأزهر .
ثم قصد الحج مع السلطان الأشرف شعبان^(٤) ، فلما حصلت له تلك الكائنة^(٥) في
الطريق ورجع الحجاج ، قصد صاحب الترجمة القدس فأقام بها شهراً ونصفاً ، فتلا بها
برواية أبي عمرو على شمس الدين الفيومي ، ثم رجع إلى النحرارية فأقام بها مدة .

(١) انظر ترجمته في : المعجم الصغير ، ص ٢٤١ ؛ الضوء اللامع ٣٠/٧ - ٣٢ ؛ شذرات الذهب ٧/٢٦٤ - ٢٦٥ .
(٢) لعله : أبو السعود بن أبي العثائر بن شعبان الباذيني ، المصري ، الزاهد ، شيخ الفقهاء السعودية . توفي سنة أربع
وسبعمائة . انظر : الوافي بالوفيات ١٥/١٢١ .

(٣) النحرارية - النحريرية : من القرى القديمة ، من أعمال الغربية ، أنشأها نحرير الأرغلي الإخشيدى في القرن الرابع
الهجري . وردت في القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١٢٢/١٢٣ ، باسم : النحرارية . وذكرها المقرئ ١/٦١٣ ، باسم
النحريرية .

(٤) هو السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . ولي السلطنة سنة أربع وستين وسبعمائة ،
وتوفي ليلة الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . انظر : الدرر الكامنة ٢/٢٨٨ ؛ المنهل
الصادق ٦/٢٣٣ - ٢٤٨ .

(٥) راجع هذه الكائنة في : المنهل الصافي ٦/٢٤١ - ٢٤٦ .

ثم رحل إلى القدس لأجل الاشتغال ، فأخذ الفقه عن مشايخها ؛ النجم بن جماعة ، والبدر العليمي ، والأخوين شمس الدين وبرهان الدين ابني القلقشندی . وبحث عليهما منفردين أيضا : التقريب ، والتيسير ، للشيخ محيي الدين النواوي في علم الحديث ، وهو مختصر كتابه : الإرشاد ، الذي اختصر فيه كتاب علوم الحديث ، [٤٣٩] لابن الصلاح / وأخذ بها الفرائض والنحو ، عن المحب الفاسي .

ثم رجع إلى بلده فأقام بها ، وكان يقرئ بها الأطفال . ثم سافر إلى القاهرة على نية العود ، فبلغه موت القاضي برهان الدين بن البزاز ، فكره الرجوع . فأقام بالقاهرة وأقرأ بها القرآن الأطفال بالمسجد المجاور لبيت القاضي كريم الدين - ناظر الجيش - بن عبد العزيز ، صهر شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر . فكان ينفعه كثيرا ، ولا يعتمد في الشهادة على قضاياه غيره . وأنجب جماعة كثيرون ممن قرأوا عليه .

وهو إنسان جيد ، فاضل يقظ ، منقبض عن الناس ، ملازم للمسجد المذكور . وفي حدود سنة ثلاثين وثمانماية حصل له مرض شديد ، ومات عقبه زوجته وابناها منه ، فحصل له من ذلك حدة . وذهب إلى قبرها ثم رجع في حر شديد فأطعمه بعض أصحابه غسل نحل ، فغارت عينه اليمنى ثم تبعتهما الأخرى بعد برهة . وقد انقطع في بيته في حدود سنة سبع وثلاثين ، فكان جلّسا من أجلسه ، وشيخنا شيخ الإسلام ابن حجر محسن إليه هو القائم بأمره . فالله يلطف بنا وبه .

واتفق أني طالعت قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل ، مما لا يستحيل بالانعكاس : «سر فلا كبا بك الفرس» . وقول الفاضل له : «دام علا العماد»^(١) . فتأملت ما لشيخنا شيخ الإسلام ابن حجر من حسن الذكر وبعد الصيت في المشرق والمغرب .

(١) انظر قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل في كتاب : الإيضاح في علوم البلاغة ، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ، تحقيق : عبد القادر حسين ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ٤٤٧ . وانظر أيضا : وفيات الأعيان ٥ / ١٥٠ ، معجم الأدباء ٦ / ٢٦٢٦ . هذا الخبر ورد أيضا في : أعيان النصر ، الوافي بالوفيات للصفدي ؛ معجم الأدباء لياقوت ؛ وفيات الأعيان ترجمة العماد الأصفهاني .

فقلت : «رجح ابن حجر» . وكتبته وقلت : إن قولي يترجح بأنه خبر مطابق للواقع . فأعلمني صاحبنا العلامة برهان الدين ابن خضرم ، أن الشيخ شمس الدين هذا سبقني بذلك . فاجتمعت به فسألته عن ذلك ، فقال : نعم ، نقل لي أن شخصين تماشيا ، وأحدهما يقال له جلال الدين ابن جعفر ، فتذاكرا قولَي العماد والفاضل - يعني السابقين - فقال أحدهما بديها : «رفع جلال جعفر» . فلما بلغ ذلك ، قلت : رجح نبأ ابن حجر . وقلت : من هذا الأسلوب ، وقد بعث فائن طواشي قاضي القضاة ابن حجر إلى شخص اسمه نتاف [وآخر]^(١) اسمه بلبل : «فائن قال لبلبل لاق نتاف» .

ذكر الشيخ شمس الدين - وهو ثقة ضابط - أنه سمع بالقاهرة على البرهان الشامي ، والزين العراقي أجاز لي باستدعائي وقرأت عليه . وأنشدنا يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة سنة أربعين وثمانمائة ، من لفظه لنفسه ، بمنزله بحارة بهاء الدين من القاهرة ، يمدح شيخنا ابن حجر وقد عاد إلى ولاية القضاء : [الطويل]

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ بَعْدَ أَبِي الْفَضْلِ	خُلَاصَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْبَحْثِ وَالنَّقْلِ
وَعُمْدَتُهُمْ فِيمَا رَوَتْهُ ثِقَاتُنَا	عَنِ الْمُسْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَفْضَلِ الرِّسَالِ
وَبِحَرِّ عُلُومِ الْجَوَاهِرِ حَاوِيًا	وَمِنْهَا جِهَةٌ هَادِيَةٌ إِلَى أَفْضَلِ السَّبِيلِ
نَبِيهِ عَزِيزٍ كَامِلٍ وَمَهْذَبٍ	مُحَرَّرٍ مَا يَبْدَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَنَجْبَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَطْلَبِ قَصْدِهِمْ	وَكَنْزِهِمُ الْمَدْخُورَ لِلْمَالِ وَالنَّقْلِ
فِيَا مَنْ لَهُ قَدْرٌ عَالٍ وَرَفْعَةٌ	وَأَحْكَامُهُ فِي النَّاسِ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ
لَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ عَصْرِنَا	وَكُنَيْتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى بِأَبِي الْفَضْلِ

(١) في الأصل : «لغز» . والمثبت من الضوء اللاحق ٢٣ / ٧ .

وأنشدنا فى التاريخ والمكان فى شيخنا أيضا ، وهو أرمذ^(١) : [الطويل]

[٤٤٠] / أشهب دين الله يا فخر دهرنا
تفردت فى علم الحديث وأهله
وأخرجت من علم الحديث دقيقه
فزادك رب العرش عزاً ورفعة
وواحد أهل العلم فى البدو والحضر
فأنت إمام الكل فى النقل والنظر
فلا عجب أن جاء [الـ]^(٢) دقيق من الحجر
ونور منك القلب والسمع والبصر

وقال مصحفا لقولك : ابن حجر شيخ محدثى زمانه : «أتت حجر بنت نجم جدتى
رمانة» .

[ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء خامس عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعين
وثمانمائه - رحمه الله]^(٣) .

- ٤٦٩ -

محمد بن أحمد بن فارس بن يونس ، شمس الدين بن شهاب الدين المنشاوى
الشافعى ، الصوفى بخانقاه بيبرس ، نزيل الفارسية^(٤) بخط الجوانية .

ولد سنة [سبع وستين]^(٥) وسبعماية فى المنشية الكبرى^(٦) من الشرقية من ريف
مصر ، وقرأ بها القرآن . ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة ، فتلا برواية أبى عمرو ، وابن كثير ،
وعاصم ، على الشيخ فخر الدين الضير ، والسراج عمر البليسى ، وغيرهما .

(١) هنا تنتهى ص ٤٣٩ من السليمانية . وسقطت ص ٤٤٠ من النص ، وجاء موضعها تكرار لصفحة ٤٣٨ . وتم
استدراك السقط من النسخة التيمورية المنقولة عن السليمانية .

(٢) إضافة ، بها يستقيم الوزن .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤١ . وانظر أيضا : إنباء الغمر ٢٤١/٤ - ٢٤٢ ، وفيه أنه مات فجأة فى
العشر الأخير من رمضان . ويوافقه ما جاء فى معجم الشيخ ، ص ٢٠٩ ؛ الضوء اللامع ٣٢/٧ ؛ الشذرات ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) المدرسة الفارسية : تقع بخط الفهادين ، فيما بين الجوانية والمناخ ، كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين .
فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائه هدمها الأمير فارس الدين ألبكى ، وبنى موضعها
هذه المدرسة . انظر الخطط المقرية ٥٧٩ / ٤ ؛ الخطط التوفيقية ٣٠ / ٦ .

(٥) فى الأصل : ست وسبعين . وانتصح من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٢ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٣٦/٧ .

(٦) المنشأة الكبرى : من القرى القديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد باسم منشية عز
الملك ، وهى المنطرة من أعمال الشرقية . وفى كتاب وقف السلطان قايتباى منشية ابن عنبر . انظر : القاموس
الجغرافى ق ٢ ج ١ / ٢٥٣ .

وحضر فى الفقه عند السراج البلقينى ، واشتغل على البرهان البيجورى ، وغيرهما .
وحضر دروسا فى النحو عند المحب بن هشام وغيره .

وحج مرتين ، أولاهما سنة ثلاث وتسعين ، وكانت وقفها الجمعة . وسمع جميع
البخارى على العلاء ابن أبى المجد ، وسمع أيضاً السراج البلقينى ، والزين العراقى ،
والبرهان الإبناسى ، والسراج ابن الملقن ، وغيرهم .

أجاز لى باستدعائى وشافهنى . ومات يوم الجمعة تاسع محرم سنة اثنين وخمسين
وثمانماية بالقاهرة ، بعد مرض طويل يزيد على السنة ، وهو صابر بل راض شاكراً ، ولم
تفته فيه صلاة . وقرأ يوم موته ﴿يَسْ﴾ ، فلما ختمها كرر ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ
كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١) مراراً . ثم خرجت نفسه وهو يكررها ، رحمة الله
عليه . [وصلى عليه]^(٢) فى جامع الحاكم^(٣) عقب صلاة الجمعة .

- ٤٧٠ -

محمد بن أحمد بن كمال الدجوى الشافعى ، الأديب .

ولد سنة سبع [وسبعين]^(٤) وسبعماية تقريباً بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن على الشيخ
موسى الدسوقى ، برواية أبى عمرو بن العلاء . وحفظ الحاوى ، والتبريزى ، وعرضهما
على السراج بن الملقن وغيره . وسمع بحث ابن المصنف ، على الشمس الشطنوفى .
وحضر دروس الفقه عند البرهان الإبناسى والسراج البلقينى وغيرهما . وسمع الحديث

(١) سورة يس . آية ٨٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من التيمورية . والمثبت من : المعجم الصغير ص ٢٤٢ . وانظر الضوء اللامع ٧ / ٣٦ .
(٣) جامع الحاكم : هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة . أول من أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله
نزار ، وذلك فى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله فى سنة إحدى وأربعمئة .
انظر : الخطط المقرية ٤ / ١٠٧ - ١٢٣ ؛ الخطط التوفيقية ٤ / ١٦٧ - ١٦٩ .

(٤) فى التيمورية : « وستين » . والتصحيح من المعجم الصغير ، ص ٢٤٢ . وفى معجم الشيوخ ، ص ٢٠٩ أنه : ولد
تقريباً بعد سنة تسع وسبعين وسبعماية . وفى الضوء اللامع ٧ / ٣٨ أنه : ولد تقريباً سنة اثنتين وسبعين أو قبل
السبعين بالقاهرة .

على التقى^(١) الدجوى . وزار القدس ، ورحل إلى إسكندرية .

ونظم الشعر وحسن . استجازه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر لولده . أنشدني منه يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى القعدة الحرام سنة أربعين وثمانمائة بالبيبرسية ، فى [شجرة سنط]^(٢) :

[الطويل]

أيا دوحةً قامت على الأرض خيمة ولان لها الحرُّ الشديد أبو لهب
فأجنت^(٣) بحملى وردَ تَبَرٍّ وسندسٍ ولكنها للنار حَمَّالة الحطب^(٤)

[وقال أيضاً]^(٥) :

[الطويل]

أيا جنةً تُجلى بأوراق حليها عرُوساً وراقت فى الرياض لعيني
كساها بديع الصنع أثواب سندسٍ مُقَصَّبةً أثوابها بلُجَيْنِ

وكذا فى البشنيين^(٦) :

[الطويل]

أيا رونق البشنيين وردكُ عرفه إلى عَرَفَةِ النسرين ودَّ لو انتَسَبَ
يفوق بثوب سندس وتحتته^(٧) قميص لجين زُرُّه صَيَّغَ من ذهب^(٨)

[٤٤١] / وكذلك :

[الطويل]

وصهباء من تَبَرِ المسرة خُلِّقَتْ وقد نفخت فى جسمها الروح بالفرح
عليها شباكُ من حُبَابِ لآلئِ يَخَافُ عليها أن تطيرَ من الفرَحِ

(١) هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن . أبو بكر تقى الدين الدجوى . ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . وتوفى فى أواخر ربيع الثانى ، وقبل فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع . انظر : ذيل الدرر انكاملة ص ١٨٩ ؛ الضوء اللامع ٩ / ٩١ ؛ الشذرات ٧ / ٨٦ - ٨٧ .

(٢) فى التيمورية : « نحو سطر » . وهو تحريف . والمثبت كما فى : درر العقود ٣ / ٢١٢ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٣٨ .

(٣) فى التيمورية : « أجنت » . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٤) اقتباس من القرآن الكريم ، سورة المسد . آية ٤ .

(٥) إضافة ضرورية للفصل بين ما قبلها وما بعدها .

(٦) البشنيين : نبات فى أرض مصر ، ينبت فى الماء إذا أطبق النيل على أرض مصر . انظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١ / ٩٦ .

(٧) هذا الشطر مختل الوزن .

(٨) نهاية ما تم نقله من التيمورية ، مما سقط من السليمانية الأصل .

أنشدني في اليوم المذكور ، وهو يوم الثلاثاء ثانى عشرى ذى القعدة الحرام سنة أربعين وثمانماية ، بالببرسية من القاهرة لغزا : [الوافر]

وما شيئان قد جمعا لشيءٍ وذاك الشيءَ فَرْدٌ^(١) من ثلاثه
تري ذا عَمٍّ هذا مثل هذا ولكن [ليس]^(٢) بينهما وراثه

[وتوفى يوم الأربعاء حادى عشر ذى الحجة الحرام سنة تسع وأربعين وثمانماية بالقاهرة ، بعلة البطن بعد مرض طويل]^(٣) .

- ٤٧١ -

محمد^(٤) بن أحمد بن محمد بن الشيخ مجد الدين أبى الفتوح [بن]^(٥) أبى بكر ابن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلونى الشافعى ، القاضى محب الدين بن تاج الدين ابن محب الدين .

ولد سنة أربع وثمانين وسبعماية فى ربيع الأول بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وتلا برواية أبى عمرو ، على الشيخ بدر الدين محمد بن سعد الحوفى . واشتغل بالفقه على الشيخ عز الدين بن صاحب ، والشيخ شمس الدين البوصيرى ، وغيرهم .

وحج سنة ثمان عشرة^(٦) وثمانماية . وناب فى القضاء للجلال البلقينى ، ومن بعده^(٧) . وسمع الحديث على جماعة . أخبرنى أنه سمع السيرة^(٨) لابن سيد الناس ،

(١) فى الأصل : «فردا» . والصحيح ما أثبتناه .

(٢) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٢ . وانظر أيضا : معجم الشيوخ ، ص ٢١٠ ؛ الضوء اللامع ٣٨ / ٧ .

(٤) انظر ترجمته : فى المعجم الصغير ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، وفيه أنه سبط شارح التنبيه . وهو غلط ؛ إذ إنه جد جده مجد الدين أبى بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز ، شارح التنبيه ، شرح كبير حسن . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٥٩ / ٧ ، وفيه أنه : ابن شارح التنبيه . وهو الصواب .

(٥) ساقط من الأصل . والمثبت من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٢ .

(٦) فى الضوء اللامع ٥٩ / ٧ : اثنتى عشرة .

(٧) ويأشر عدة وظائف أخرى . راجع : الضوء اللامع ٦٠ / ٧ .

(٨) هو كتاب : عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، لمحمد بن محمد ، فتح الدين بن سيد الناس الأندلسى . انظر : كشف الظنون ، ٢ / ١١٨٣ .

على الفرسيسى ، وأنه سمع على الزين العراقى ، والجمال الجندى ، فلتطلب الأثبات الشاهدة لذلك . كتب فى استدعائى بالإجازة ، وشافهنى بذلك .
[مات بالقاهرة يوم الأحد رابع^(١) شهر شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة]^(٢) .

- ٤٧٢ -

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن أحمد ، شمس الدين الخازن بصهرىج منجك ، المقدم ذكر أبيه .

ولد [سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريباً]^(٤) . اشتغل بعلم الوقت على الشيخ شمس الدين التونسى . وأقّت بمدرسة أُلجيه^(٥) ، بضم الهمزة وإسكان اللام وبعد الجيم المفتوحة تحتانية ساكنة وآخرها هاء^(٦) .

- ٤٧٣ -

محمد بن أحمد بن محمد^(٧) بن أيوب [بن^(٨) إلياس ، العراقى الأصل ثم الفارسكورى ، ناصر الدين بن شهاب الدين بن ناصر الدين بن نجم الدين بن فخر الدين . انتقل جد أبيه من العراق إلى القاهرة ، فأولد محمد .

(١) فى الضوء اللامع ٧ / ٦٠ : سادس شعبان .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٣ .

(٣) انظر ترجمة وافية له فى : معجم الشيخ ، ص ٢١٠ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٥٩ ، وفيه : مات فى المحرم سنة ثمان وخمسين .

(٤) فى الأصل : «ولد» . ولم يذكر بعدها تاريخ مولده . وما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ص ٢٤٣ ، ووافقه السخاوى فى : الضوء اللامع ٧ / ٥٩ . وانظر أيضاً : معجم الشيخ . وفيه أنه : ولد تقريباً سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

(٥) مدرسة أُلجاي : هذه المدرسة خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل . أنشأها الأمير الكبير سيف الدين أُلجاي اليوسفى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة . انظر : الخطط المقرزية ٤ / ٦١٥ - ٦١٦ : الخطط التوفيقية ٤ / ١٦١ ، ١٠ / ٦ .

(٦) أغفل البقاعى تاريخ وفاته فى معجمه الصغير .

(٧) فى الضوء اللامع ٧ / ٨٢ : محمد بن محمد .

(٨) ساقط من الأصل . والإضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٤٣ .

ولد ناصر الدين^(١) سابع رجب سنة سبعين وسبعماية بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن وصلى به . وذكر أنه قرأ على السراج البلقيني كتابه : التدريب ، تصحيحا . وحضر دروس السراج بن الملتن . وأنه سمع على : الزين العراقي ، وعلى : الغماري ، البخاري ، بدر السلسلة^(٢) عند الناصر الفاقوسي ؛ كان مؤدب أولاده .

وكان أبوه^(٣) مقطعا بمنية النصارى^(٤) بالقرب من أشموم ، فتزوج أم ناصر الدين منها ، وكان لها بفارسكور أقارب ، فانتقل إليها سنة تسع وتسعين وسبعماية ، فكان يسكن هذه تارة وهذه تارة ، بعد أن حج سنة ثمان وتسعين وسبعماية ، وزار القدس مرتين . أثنى عليه أهل بلده بكثرة الصوم وتلاوة القرآن .

اجتمعت به يوم الجمعة ١٧ شعبان سنة ٨٣٨ ، وأجاز لنا جميع ماله وعنه روايته مشافهة . أنشدنا من لفظه لنفسه يوم الجمعة المذكورة ،^(٥) وسمع ابن الامام وابن فهد^(٥) ، وقد رأى نظم الشيخ عبد العزيز الديري ، في الطل ، وجعل كل شهرين في بيت ، رواه / عنه ابن حبيب . قال^(٦) : فجعلت أنا كل أربعة أشهر في بيت :

[البسيط] [٤٤٢]

طَلُّ بَتَوْتٍ وَبَرْمُودَ بِأَرْبَعِهِ	وبابة [و] ^(٧) برمهات بِخَمْسَتِهِ
وفى هَتُورَ وَأَمْشِيرَ بِسَبْعَتِهَا	وفى كِيَهْكَ ثَمَانٍ ثُمَّ طَوْبَتِهِ
وفى بَشْنَسَ وَمَسْرَى ثَالِثَ بِهِمَا	واثْنَانِ قُلُوفِي أَيْبَ مَعَ سِتَّتِهِ

(١) يعنى : صاحب الترجمة .

(٢) درب السلسلة : هذا الدرب تجاه باب الزهومة ، يعرف بالسلسلة التى كانت تمد كل ليلة بعد العشاء الآخرة . انظر : الخطط المقرزية ٣ / ١١٢ .

(٣) فى الضوء اللامع ٧ / ٨٢ : حفيد ولده .

(٤) منية النصارى : من القرى القديمة . اسمها القديم بهرمس . وفى عهد العرب سميت الأنصار . ثم عرفت فى أيام الدولة الفاطمية باسم منية النصارى . والآن أصبح اسمها منية النصر . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ / ٢٣٥ .

(٥- ٥) وردت هذه الجملة فى السطر الثانى فى غير موضعها ، مما جعل النص مضطرب المعنى . فنلقناها هاهنا ، اقتداءً بما سبق بالمعنى .

(٦) القول لصاحب الترجمة .

(٧) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

وقد رجز ابن حبيب ذا المقال ، وقد جازه التفضل فى هذه السبقية : [البسيط]

وابن العراقى سَمِيَّ للنبي عَسَا ه أن يكون مضافاً فى شفاعته
صلى الإله عليه دائماً أبداً^(١) ثم الرضى ياإلهى عن صحابته

قال : وكان الشيخ برهان الدين البوصيرى الإمام العالم الشاعر سافر إلى عند بعض
الناس ، فاستضافه فكأنه قصر فى خدمته ، وحصل له عنده براغيث كثيرة ، فقال فى
ذلك بيتاً مفرداً : [المتقارب]

فما ضَيَّفُونَا^(٢) وَلَكِنَّهُمْ براغيثهم ضيفوهم^(٣) بنا
قال : فجعلت له أولاً فقلت^(٤) : [المتقارب]

مَرَرْنَا بِقَوْمٍ نَرُومُ الْقَرْىَ بُلَيْنَا بِكَرْبٍ عَلَى كَرْبِنَا
فَجَاءُوا بِفَرْشٍ كُوَيْنَا بِهِ كَأْنَا مَغَازُونَ^(٥) فِي حَرْبِنَا
وَجَاءُوا بِأَكْلِ غُصَصِنَا^(٦) بِهِ فَلَا الْأَكْلُ طَابَ وَلَا شُرْبِنَا
فَمَا كَانَ أَطْوَلَهَا لَيْلَةً وَنَرَجُو^(٧) الْإِقَالَةَ مِنْ رَبِنَا

فما ضيفونا^(٨) . . . البيت .

وَأَنشَدْنَا كَذَلِكَ لَغَزًّا فِي مَثْنَةٍ^(٩) : [الطويل]

مُزَيَّنَةٌ^(١٠) لِلْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ شَكْلِهَا عَلَى قَرَبِهَا وَالْبَعْدِ فَالْخَيْرُ فَعْلَهَا
وَلَيْسَ لَهَا أَكْلٌ وَشَرْبٌ يُقَيِّتُهَا وَأَوْلَادُهَا تُطْرَبُ مَسَامِعَ أَهْلِهَا

(١) فى الأصل : «أبدا دائماً» . والمثبت يتفق مع الوزن .

(٢) فى الأصل : «ضيوفنا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «ضيوفهم» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٤) وردت الأبيات التالية بترتيب مختلف فى الضوء اللامع ٧ / ٨٣ .

(٥) فى الأصل : «مغازين» . والتصحيح من الضوء اللامع ٧ / ٨٣ .

(٦) فى الأصل : «باغصصنا» . والتصحيح من الضوء اللامع .

(٧) فى الأصل : «نرجو» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٨) فى الأصل : «ضيوفنا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٩) فى الأصل : «مأذنة» . والمثبت هو الصحيح .

(١٠) فى الأصل : «ومزينة» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

يزورونها في كل يومٍ وليلةٍ
تجد اسمها في أربعين وواحد
بخمسٍ يطيرُ القلب من طيبٍ وصلها
ورابع مع خمسين والخمس أصلها^(١)

وكذلك في الماء :

[الطويل]

أيا حافظ الألفاظ قل لي فما الذي
ومن جنسه شيء هلاك نفوسهم
ومن ضده خلقٌ مُضِلٌ وضِدهُ
فأوله من أربعين وواحد
أرى كل شيء منه يُخْلَقُ في الوري
به فاعْتَبِرْهُ إنْ تَكُنْ مُتَبَصِّرًا
به يهتدى ، فانهضُ وكنْ لي مُخْبِرًا
وثانيه مخلوقان ، بالعين لا يرى
وإلا فكنْ يابن العراقى مذكرا^(٢)

— ٤٧٤ —

محمد بن أحمد بن محمد بن داود بن سلامه ، الشيخ أبو عبد الله^(٣) بن^(٤) الحاج
[بزلتين (بفتح التحتانية وسكون الزاي وكسر اللام بعدها تحتانية ساكنه ، ثم فوقانية
مفتوحة ثم نون) قبيلة كبيرة جدا منتشرة في غالب بلاد المغرب]^(٥) التونسي المالكي ،
المعروف بابن زغدان .

ولد سنة عشرين وثمانمائه تقريبا في مدينة تونس . وأخبرني - وهو كذوب - أنه
تلا برواية نافع من طريقى ورش وقالون على الشيخ عبد الواحد المجانسي . وبحث في
العربية على أبي عبد الله الرملي ، وسيدى عمر القلشاني وغيرهما^(٦) . وفي المنطق على

(١) يشير إلى حروف «مئذنة» وفقا لحساب الجُمْل . وفيه : م : ٤٠ ، أ = ١ ، ذ = ٧٠٠ ، ومعها يختل الوزن ؛ مقال :
رابع . . = (دال) (المهملة) ؛ ليستقيم الوزن . ن = ٥٠ ، هـ = ٥ .

(٢) أهمل كل من البقاعي والسخاوي تاريخ وفاته .

(٣) في المعجم الصغير ص ٢٤٤ : ويكنى بأبي المواهب . وفي الضوء اللامع ٧ / ٦٦ : أبو عبدالله وأبو المواهب . وفي
الشذرات ٧ / ٣٣٥ : أبو المواهب .

(٤) في الأصل : «أحمد بن» . وهو خطأ . راجع الضوء اللامع ٧ / ٦٦ - ٦٧ ؛ شذرات الذهب ٧ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير . وفي الضوء اللامع ٧ / ٦٦ : البزلتين ، نسبة لقبيلة . وفي
الشذرات ٧ / ٣٣٥ : البرلسي . وفي الكواكب الدرية (طبقات المناوي) ٣ / ٢٤٢ : البزلتين .

(٦) في الأصل : «وغيره» . وهو سبق نظر مما يلي .

[٤٤٣] سيدى عمر البرزلى وغيره . وسمع صحيح البخارى غير مرة على : القلشاني ، عن الشيخ أبى عبد الله بن مرزوق ، / عن الشيخين السراج البلقينى والزين العراقى .

لقيته فى صفر سنة اثنتين وخمسين بالقاهرة . وهو فاضل حسن الشكل ، لكنه قبيح الفعل ، أقبل على الفسوق^(١) ، ثم لزم الفقراء الوفاية^(٢) ، وخبب بعض العقول الضعيفة ، فصار كثيرا من العامة والنساء والجند يعتقدونه ، مع ملازمته للفسوق .

أنشدنى يوم الاثنين حادى عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، بمسجدى من رحبة العيد من القاهرة :

[البيط]

ضرغام نفسك طُلاب^(٣) فريسته ونأمل منك ما يرجو ويقتصد
وأنت ترجو المعالى دون مُعْمِلِهَا فليس دون قتال يؤخذ الأسد
وكذلك :

[الطويل]

وهيفاء دبب عقرب فوق صدغها تصدّ عميد القلب عن جلناره
وقد أشعلت^(٤) فى القلب نار غرامها فلو واصلتنى أطفأت جُلّ ناره^(٥)

أنشدنى من لفظه لنفسه يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر المذكور ، يمدح قائدا بطرابلس أبا النصر ظافر بن القائد جاء الخير :

[الطويل]

تنبه لنيل الوصل من سنة الهجر فقد سُلّ من غمّد الدجى صارمُ الفجر
ولاحت من الظلماء غرة صبحها كغرة وجه لاح فى ظلمة الشّعِر
وقد مال مسك للغرب إذ أتى^(٦) من الشرق كافور الصباح به يعرى
حكى الليل جيش الزنج يتلوه عسكر من الترك قد جاءوا على نجب شقر
وجاء نسيمُ الصبح رسلاً بنكهةٍ من الروض أهداها لنا أرجُ الزهر

(١) فى الأصل : «الفوق» . والمثبت مما يلى فى المتن .

(٢) انفقراء الوفاية : نسبة إلى سيدى محمد بن محمد بن وفا المتوفى سنة ٧٦٥هـ ، انظر : المنهل الصافى ٦٩/١١ - ٧٠ .

(٣) فى الأصل : «طالب» . والمثبت من : الضوء اللامع ٧ / ٦٧ ، ومعها يستقيم الوزن .

(٤) الأصل : «شعلت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٥) فى الأصل : «جلناره» .

(٦) هذا انشطر مختل الوزن .

فقم فاجتلى^(١) نوراً من الصبح واجتنى^(٢)
وبادر نهيضاً فانظر الروض حافلاً
وقد بسطت فيه يدُ السُّحْبِ إذ هَمَّتْ
ويا طالما سَحَّتْ عليه دموعها
وقد كُُلِّتْ أَغْصَانُهُ بحباتها
وهيم في أوراقها الريح واغتنى
ومالت قدود النصب لينا كأنها
وقد هَيَّجَتْ منا البلبَلِ إذ شجّت
كَأَنَّ عُصُونَ الروضِ أَضْحَتْ منابراً^(٤)
فذلك^(٥) روض ينشر الميْتَ نَشْرُهُ
جداوله فيه تلوح كأنها
ومنعطفات كالأساور خلقتها
وللريح فوق النهر درع مختم
وإن أشرق شمس الضحى وتلألأت
وإن سَحَّ^(٨) فيه وابل الغيث خلته
جواد غياث حَدَّتْ عن جنبه
وقد حدثتا عن عَطَاءٍ يَمِينُهُ
/ ولولا أقول البدر كان شبيهه

من الروض نوراً واغتنم لذة الدهر
بتيجان زهر في غلائله الخضر
بساطاً وقد وَشَّتْ^(٣) بالبيض والصُّفْرِ
يدا الزهر مكشوف اللثام عن الثغر
إذا وصلتها في سلوك من الدر
يُحْيِيكَ من رى الأزاهر بالعطر
سكارى إذا ما رَنَحَتْها يد السكر
بلابلُهُ واستظهرت خافى السَّرِّ
ليخطب في أفنانها ساجع الطير
ويطوى شذاه نشر^(٦) شجوك بالنشر
معاصم غَيْدٍ سُجِنَ في حُلَلٍ خُضِرِ^(٧)
أراقم إذ تَنَسَّلُ من لُجَّةِ النهر
خواتم أَلْقَتْها عليه يدُ القَطْرِ
بَدَتْ فوقها منها شِبَاكُ من التبر
عطايا أبر الأكرمين أبى النصر
وعليائه آياتُ فضل عن الفخر
وغرَّتْهُ الحسَناءُ تُخْبِرُ عن بِشْرِ
من أين مرآة الكرم للبدر^(٩)

[٤٤٤]

(١) كذا في الأصل ، والصواب : فاجتلى .

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : واجتنى .

(٣) في الأصل : «وسته» . والمثبت أقرب للصواب .

(٤) التنوين هنا ضرورة ليستقيم الوزن .

(٥) في الأصل : «فذاك» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٦) في الأصل : «نشرا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٧) الشطر الثاني مختل الوزن .

(٨) في الأصل : «سبح» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٩) الشطر الثاني مختل الوزن .

عزائمه كالسيفِ لولا انشلائه
ولولا انكدار البحر كان جوده
سلوا العرب إذ أباد جمعهمو^(١)
وجمع بنى الآمال عن جود كفه
يداه تعاطينا الندى وحسامه
ترى منه حين السُّلم حلماً ورحمةً
وفى حين حرب تبصر الموت أحمر^(٢)
ففى سلّمه والحرب للصحب والعدا
أدار^(٣) كؤوس القهر من سيفه على
طوى نشر ذات الجود فى طىّ عدله
ومد حمّاه والمعاند قاصر
وقد بدّ ظلما لا من حدّ سيفه
وعن فرّق منه العدا تفرقت^(٥) قلوب
فذو حذر منه ومستسلم له
فلا زال فى حفظ الإله وأمنه

إذا دانت النفس الكريمة بالصبر
فإن ندى كَفّيه صفو بلا كَدَرٍ
وفرّقهم بعد التجمع فى القفر
سلوهم وكم أحيى به مَيّتُ الفقير
يَقُطُّ به هام العداة عن الصدر
وتلقاه طلق الوجه مبتسم الشجر
يلوح جهارا فى لهاذمه السمر
رحيمٌ شديد البأس بالعفو والقهر
أعاديهِ فاستلقوا سُكّارى بلاخمر
فذلك فى طىّ وذلك فى نَشْرِ
فعلياه فى مدّ وأعداه فى قَصْرِ
وكلُّ شِرّار الأرض منه على حذر^(٤)
بهم فى حالة الروع والذعر
فكلهم يخشاه فى السّرّ والجهر
وحسناته فى الورى طيب الذكر^(٦)

[مات يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة اثنتين وثمانين ، ودفن بالتربة الشاذلية من القرافة بالقاهرة]^(٧) .

(١) فى الأصل : «جميعهم» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) كذا فى الأصل ، وهى ضرورة ، والصواب : أحمر .

(٣) فى الأصل : «أدر» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٤) الشطر الأول مختل الوزن .

(٥) كذا فى الأصل . ولو قال : فرّقْتُ ، لاستقام الوزن .

(٦) الشطر الثانى مختل الوزن .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٤٥ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ / ٦٧ ؛ شذرات الذهب ٧ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .

- ٤٧٥ -

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن^(١) بن علي بن أبي الحسين^(٢) محمد بن أبي النصر فتوح بن أبي القاسم - المعتمد على الله - محمد بن - المعتضد بالله - أبي [عمرو]^(٣) عباد بن - القاضي بأمر الله - أبي القاسم محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو^(٤) ابن أسلم بن عمرو^(٥) بن عطف بن نعيم - بالتصغير - الشيخ شمس الدين اللخمي الفُرياني^(٥) ، ثم التونسي المالكي .

قرأت بخط شيخنا الشيخ تقي الدين [المقريزي]^(٦) بعد نسبه مانصه :

الشيخ الحافظ الرحال ، ذو الكنيتين أبو عبد الله وأبو علي ، ابن أبي العباس بن أبي عبد الله بن أبي زيد [بن]^(٧) أبي محمد بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن أبي الحسين . انتهى .

وأملى هو عليّ أنه ولد صبيحة يوم السبت^(٨) ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمانين وسبعماية بمدينة تونس . وأنه تلا برواية نافع وابن كثير وأبي عمرو ، على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي^(٩) - بفتح الواو وإسكان الراء وفتح التغير المعجمة وكسر الميم الثقيلة - نسبة إلى قبيلة من هوارة . وتلا بروايتي الحرمين على : أبي عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن موسى البطرني الأنصاري ، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن مسافر العامري القفصى . وتلا بالسبع على ، أبي محمد عبد الله ابن مسعود بن علي القرشي المكي الأصل التونسي .

(١) في الضوء اللامع ٧ / ٦٧ : ابن أبي القاسم بن عبد الرحمن .

(٢) في الضوء اللامع ٧ / ٦٧ : بن الحسين بن محمد .

(٣) في الأصل : « عمر » . والتصحيح من المعجم الصغير ص ٢٤٥ : الضوء اللامع ٧ / ٦٧ .

(٤ - ٥) ما بين القوسين ساقط من المعجم الصغير .

(٥) انفُرياني : بضم الفاء وتشديد المهملة المكسورة ، ثم تحتانية ، وآخره نون . هكذا ضبط في المعجم الصغير ، ص ٢٤٦ : الضوء اللامع ٧ / ٦٨ ، وهي نسبة إلى فُريانة : قرية كبيرة من نواحي إفريقية ، قرب سفاقس . انظر ما يأتي في نسبه .

(٦) في الأصل : « المقري » . انظر : درر العقود ٣ / ١٤٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والإضافة من : درر العقود ٣ / ١٤٦ : الضوء اللامع ٧ / ٦٨ .

(٨) هكذا في الأصل ، والمعجم الصغير . وفي الضوء اللامع ٧ / ٦٨ : الأحد . وهو الأصح حسب جدول سنة ٧٨٠ هـ ، بالتوفيقات الإلهامية . انظر المعجم الصغير ص ٢٤٦ ، هـ (١) .

(٩) نسبة إلى ورغمة ، بلدة بإفريقية من أعمال تونس . انظر : لب الأبواب في تحرير الأنساب ٢ / ٣٩٠ .

وأخذ الفقه عن ابن عرفة ، قال ، بحث عليه جميع المختصر الفرعى لابن الحاجب . قال ، وبحث الرسالة على قاضى الجماعة أبى [مهدى]^(١) عيسى بن أحمد بن يحيى الغبرينى^(٢) وغيرهما . والعربية عن الشيخ / أبى القاسم بن أحمد بن يحيى الإدريسى الحسنى المعروف بالسلوى - بفتح المهملة - وعن الإمام أبى العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الأزدى المعروف بابن القصار . والأصول عن هذين . وأنه سمع الحديث على أبيه والبطرنى ، وابن عرفة ، وابن مسافر .

[٤٤٥]

وكتبت من خط شيخنا المقرئ ، أنه أملى عليه أنه : سمع الحديث من مشايخ بلده ، الشيخ الخطيب الفقيه الحافظ ذى الكينتين أبى الحسن [و] أبى عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الأنصارى البطرني ، والشيخ الإمام المفتى [أبو العباس أحمد بن]^(٣) محمد بن عبد الرحمن الفريانى ، وقاضى الجماعة ابن مسعود^(٤) بن عبد العزيز العجيسى التلمسانى ، وأبى محمد عبد الله بن مسعود بن على القرشى المكى المقرئ . وتفقه على أبيه ، وابن عرفة ، وأبى القاسم محمد بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم الإدريسى الشريف الحسنى السلوى ، والقاضى الغبرينى . وأخذ القراءات عن أبيه ، والبطرنى ، وابن عرفة ، وابن مسافر ، والقرشى . ثم رحل سنة اثنى عشرة وثمانماية فقدم القاهرة فى شوال منها .^(٥) انتهى .

فحج فى تلك السنة ، ثم رجع إلى القاهرة فقطنها . وكان يتردد إلى بلاد الشام فطوف غالبها ونزل بكثير منها . وحصلت له حظوة من [بنى البارزى]^(٦) وبنى الكويز ، وغيرهم . ثم تحول شافعيًا ، وولى قضاء نابلس فى سنة سبع وثلاثين وثمانماية ولاية مستقلة من السلطان . قال شيخنا المقرئ : وهو أول من استقل بها [وسافر إليها مرة بعد أخرى ، وفى المرة الثانية جعل بها]^(٧) نائبًا وجعل عليه ضريبة . ثم رجع إلى القاهرة ، فعزله كاتب السر القاضى كمال الدين ابن البارزى لذلك .

(١) فى الأصل : «مهد» . والتصحيح من الضوء اللامع ٧ / ٦٨ .

(٢) انظر ترجمته فى : الضوء اللامع ٦ / ١٥١ .

(٣) فى الأصل : أبو عبدالله . والمثبت من : درر العقود ٣ / ١٤٦ .

(٤) هو : أبو فارس عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز . انظر : درر العقود ٣ / ١٤٦ .

(٥) انظر قول المقرئ فى : درر العقود ٣ / ١٤٦ - ١٤٧ .

(٦) بالأصل : المبادرينى . والمثبت كما فى الضوء اللامع ٧ / ٦٨ . ويؤيده ما جاء بالنص بعد ذلك .

(٧) سقطت الجملة ما بين الحاصرتين من الأصل ، وهو سبق نظر . والمثبت من الضوء اللامع ٧ / ٦٨ .

لم أزل أسمع عن هذا الرجل الأعاجيب ؛ من كثرة الحفظ للأخبار القديمة ، والقوة على جوب البلاد ، والقدرة على مداخلة الناس . حتى اجتمعت به يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وثمانماية ، بسوق الكبير من القاهرة قرب المدرسة الصالحية ، فوجدته من [دهاة العالم]^(١) . فسألته الإجازة ففعل .

وأملى علىّ نسبه إلى علي بن أبي الحسين . فسألته أن يرفع عنه فلم يجب ، واعتل بأنهم ملوك يخشى من [الانتساب]^(٢) إليهم .

وكنت قد رأيته من بعد ذلك عند شيخنا المقرئ ، كان قد أملاه عليه ، ثم ضرب على مافوق علي بعد مدة ضرباً لم يمنعني من قراءته ، فكتبته من ثم كما تقدم سواء . وقال لي : إن آبائه الذين أملاهم عليّ كلهم علماء ، إلا عبد الرحمن والد محمد فإنه كان يحفظ القرآن لاغير .

وامتنع من الكتابة بالإجازة في استدعائي . وكان هذا دأبه ، يمنع من التحدث والتكلم على الناس بالقاهرة ، لأنها دار العلماء وبها ناقد الزمان ابن حجر ، ويفعل ذلك وماضاهاه في غيرها من البلاد .

فرأيت في رحلتى إلى حلب عند أبي ذر ابن شيخنا الحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبي ، خط الفُرْيَانِي ، بتحديثهم بالمسلسل بالأولية من طريقين ، وقد وصل في الطريق الثانية إلى ابن بلال البزار بخمسة رجال ، فقال : أخبرنا به بشرطه ، الإمام الحافظ المقرئ ذو الكنيتين أبو الحسن وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى البطرني الأنصاري ، سنة ثمان وثمانين وسبعماية بتونس ، وهو أول حديث سمعته منه ولم أسمع من غيره . أنا^(٣) به بشرطه المعمر أبو العزم ماضي بن سلطان التميمي ، وهو صاحب الشيخ أبي الحسن / انشاذلي . أنا به بشرطه ، أبي الحسن سبط السلفي . أنبأنا بشرطه جدي السلفي . أنا به بشرطه ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن جعفر ، وهو ابن السراج اللغوي ببغداد . أنبأنا الحافظ أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي بمكة . ح^(٤) : وأخبرنا به بشرطه ، أعلا مما ذكر بدرجتين ، شيخنا البطرني

[٤٤٦]

(١) في الأصل : «دهام العلم» . والمثبت من : انضوء اللامع ٧ / ٧٠ .

(٢) بالأصل : «من ناب» - ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٣) هكذا في الأصل . وهي اختصار أنبأنا ؛ من طرق الإسناد . وهكذا عند التكرار .

(٤) إشارة إلى تحويل السند .

المقدم . أنبأنا المشايخ الثلاثة : أبو عبد الله محمد بن محمد بن [السقاء اللخمي] ^(١) ، وأبو عبد الله محمد بن عبد [السيد] ^(٢) التميمي ، والقاضي أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الرفيق الربعي ، قالوا ثلاثتهم : ثنا ^(٣) به بشرطه ، الشيخ المسند المعمر أبو عبد الله محمد ابن عبد الجبار الرعيني السوسي ، نا المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الربعي الصقلي ، قال هو والسجزي أنا به ببشرطه ، الحافظ أبو يعلى حمزة ابن عبد العزيز بن محمد المهلبى بنيسابور . أنا به بشرطه ، أبو حامد أحمد بن محمد ابن بلال البزاز بسنده . فعلا على طريق المصريين التى لا يوجد فى الدنيا مثلها بدرجتين . فأريت ذلك لشيخنا حافظ العصر ، [وشرح] ^(٤) بتكذيبه ، وأقسم بالله أن فى السند اثنين اختلقهما ، ولا حقيقة لهما فى الوجود ولا كانا قط . ثم تابعت عليه رواية أسانيد ماحدث به فى تلك البلاد ، فكذبه فى أشياء منها .

ثم كثر اجتماعى [به] ^(٥) وحصل بيننا أنس ، فقصدته فى جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ، للاستجاسة [وإملاء] ^(٦) ترجمة نفسه ، ففعل . وكتب فى استدعائى وشافهنى . وكانت عادته أن يكتب عنده اسم من أجازه - أو لقبه أو كنيته - عنه شيئاً ، ليحفظ كلامه من الاختلاف لئلا يظهر كذبه ، فأنساه الله تعالى أنه أجازنى وأملى على بعض نسبه ، وأخبرنى أن الباقي ملوك ، ولم يظن أن أحدا يكتب ما ضرب عليه فى كتاب المقرئى . وأظهر كذلك تصديقا لقول شيخنا فأملى على نسبه كما تقدم ، إلى أبى الحسين محمد ، ثم اختلف فقال : ابن نزار بن معد بن على بن منصور بن نزار بن معدى بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب ، المشهور باللخمي .

فتأملت كونه لخميا وهاشميا ، فرأيت الأمر كما قال الشاعر «لعمري لقد باعدت بينهما جدًا» . فقلت له : كيف تجمع [بين] ^(٧) لخم وبنو هاشم؟ فقال : أما اللخمي ،

(١) فى الأصل : «السنا التميمي» . والتصحيح من : الدرر الكامنة ٣ / ٣٧٠ .

(٢) فى الأصل : «الستار» . والتصحيح من : الدرر الكامنة ٣ / ٣٧٠ .

(٣) اختصار : حدثنا ؛ من طرق الإسناد .

(٤) فى الأصل : خرج . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٥) إضافة يقتضيها السياق .

(٦) فى الأصل : «وأملى» . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٧) إضافة يقتضيها السياق .

فنسبة بعض أحوالي فغلبت علينا . قال : ومحمد بن نزار أبو الحسين ، هو الناقل من القاهرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة إلى مدينة فُريانة - بضم الفاء ، وتشديد المهملة المكسورة ، وفتح التحتانية الخفيفة ، وبعد الألف نون - وهى إحدى مدائن إفريقية بالقرب من بلاد قسطنطية^(١) بلاد التمر ، التى ينسب إليها القسطلانى ، فيما بين قفصة^(٢) وتبسة^(٣) بفتح الفوقانية وكسر الموحدة وتشديد المهملة - ومعه أخوه إسماعيل وطاهر ، فتزوج بها ، وقطنوها إلا طاهراً ؛ فإنه رجع إلى القاهرة ومات بها عن غير عقب . ثم انتقل إسماعيل إلى تونس وسكن بها هو وذريته . وانتقل أبو الحسين محمد إلى سفاقس^(٤) فقطنها ، واستشهد بجزيرة صقلية ، وترك عمر وعلياً . فسكن عمر سفاقس ، وذريته بها إلى الآن ، وانتقل على إلى قسطنطية / فمات بها ، وانتقلت ذريته إلى تونس فهم بها إلى الآن .

ثم جاءنى ثانى يوم اجتماعى به ، فى أول وقت الفجر ، وقال : بت البارحة قلنا من جهة قولى لك انتسابنا إلى لحم من جهة [الأم]^(٥) ، وعبد الله^(٦) أبو عبد الرحمن هو الذى نسب نفسه إلى لحم . ثم رأيت الشريف محمد بن أسعد الجوانى قال : إن عبد الله هذا هو ابن حسن الحبيب بن محمد ، إلى آخر هذا النسب . فإذا قلت لحمى . اعتمدت على عبد الله ، وإذا قلت هاشمى اعتمدت على الشريف الجوانى . والفريانيون بإفريقية من أهل مدينتى سفاقس وتونس ينسبون كذلك فى لحم ، وأهل سفاقس لا يكتبون إلا الفريانى ، خاصة ، ويقول أهل إفريقية كلهم إنهم من أكبر الأشراف . وكان بنو الوفا بمصر الفسطاط ، المشتركون مع الفريانيين فى النسبة من حسن بن منصور أخى على بن منصور جد الفريانيين ، ينسبون أيضاً فى لحم . وعبد الله بن حسن هذا ، مولده سنة ستين ومايتين . فقلت له : إنى وجدت عند الشيخ تقى الدين المقرئ شيثاً حيرنى ، وقرأت عليه ذلك النسب الأول الذى تقدم أنى كتبتة من خط الشيخ تقى الدين ، وأخبرنى هو به إجمالاً فى قوله : إن ما بعد على ملوك .

(١) قسطنطية : اسم لعمل البلاد الجريدية ، وهى بلاد واسعة ومدن عديدة ، مدينتها العظمى توزر . انظر : الروض المعطار ، ص ٤٨٠ .

(٢) قفصة : بالفتح تم السكون ، وصاد مهملة ، بلد صغير فى طرف إفريقية من ناحية الغرب . انظر : معجم البلدان ٣٨٢ / ٤ - ٣٨٣ .

(٣) فى الضوء اللامع ٧ / ٦٨ : ببسة ، انظر هامش الضوء اللامع . وفى المنهل الصافى ٩ / ٣٠٩ : تبسة . وتبسة : بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة ، بلد مشهور من أرض إفريقية . معجم البلدان ٢ / ١٣ .

(٤) سفاقس : بفتح أوله ، وبعد الألف قاف ، وآخره سين مهملة . مدينة نواحي إفريقية ، على صفة الساحل ، على البحر ، ذات سور وأسواق كثيرة وجامع . انظر : معجم البلدان ٣ / ٢٢٣-٢٢٤ ؛ الروض المعطار ١ / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٥) فى الأصل : «الأب» . والتصويب مما سبق من قوله : اللخمى ، فنسبة بعض أحوالي فغلبت علينا .

(٦) يعنى : جد جده .

فبُهِت ، ثم شرع فى الجواب عن ذلك ، فانعقد لسانه حتى إنه كان يريد النطق بالكلمة فلا يقدر عليها . ولقد رام أن يقول : الذى عند الشيخ تقى الدين إنما هو بالتوهم ، فكان يقول : بالتوهم .

فتقدم إليها فلم يقدر على صواب ذلك الا بعد مرتين أو ثلاثة .

ثم فارقتى ، وقد علم أنه لا يقدر على الخروج مما ورط نفسه عندى فيه . فكان بعد ذلك إذا رآنى ظهر عليه الانزعاج ، ونفر منى نفرة شديدة .

ومما يؤكد كذبه أيضا ، أن سبب قوله إنه يخشى من الانتساب إلى الملوك ، ما أخبرنى به غير واحد ، أنه يدعى أنه السفينانى ، الذى ورد أنه يخرج فى آخر الزمان . فقد وزع نفسه فى القبائل ، فتارة لخميا وتارة هاشميا وتارة أمويا .

ثم حقق ما نقل من أنه يدعى ذلك ، أنه ذهب فى سنة تسع وأربعين إلى بعض بلاد نابلس وأظهر دعواه ، واحتوى على عقول الفلاحين ببعض خدعه ، فراج عليهم ، وتبعه خلق منهم . ثم أحسنّ منهم بانحلال عنه ، فانسل نحو الشمال . والله تعالى يلطف بنا وبه وبجميع المسلمين .

أنشدنا الفريانى ، قال : أنشدنا شيخنا أبو القاسم الشريف السلاوى لغيره : [الطويل]

خليلى لا تكسل ولا تملل الدرسا^(١) ولا تعط طوعا فى بطالته النفسا
ولا تترك التذكار فيما حفظته ومن ترك التذكار لا بد أن ينسى

وأنشدنا ، ونسبّه إلى أبى سفيان الأحذب ، لما توفى النبى ﷺ : [الطويل]

بنى هاشم لا يطمع اليوم فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدى
فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلا أبو حسن على^(٢)

ومن تهاوليه ، ما قرأته بخط شيخنا المقرئ : أخبرنى الحافظ أبو عبد الله محمد / ابن أحمد بن محمد الفريانى - أدام الله النفع به - ، قال : أخبرنى^(٣) أبى ، أنه شاهد قبرا

[٤٤٨]

(١) هذا الشطر به خلل فى الوزن .

(٢) يلاحظ اختلاف القافية .

(٣) بعدها جملة مكررة مما يلى .

احتفر في مدينة قرطاجنة^(١) من أرض إفريقية ، فوجد فيه جثة رجل ، قدر عظم رأسه خاصة كثورين عظيمين ، ووجد معه لوح فيه مكتوب بالقلم المسند^(٢) وهو قلم عاد وحروفه مقطعة - مانصه : أنا كوش بن كنعان ابن الملوك من آل عاد . ملكت بهذا الأرض ألف مدينة ، وبنيت بها على ألف بكرٍ ، وركبت من الخيل العتاق سبعة آلاف حمر وصفر وشهب وبيض ودهم ، ثم لم يغن عني ذلك شيئا . وجاءني صائح ، فصاح بي صيحة أخرجتني من الدنيا . فمن كان عاقلا ممن جاء بعدى فليعتبرني . وأنشد : [الرجز]

يا واقفا برسم ربّعٍ قد وهى قِفْ واعتبر إن كنت من أهل النّهى

[وقال]^(٣) :

بالأمس كنا فوقها واليوم صرنا تحتها
فلكل حَدٍ غايةٌ ولكُلِّ أمرٍ منتهى

قال : فأمر السلطان أبو بكر بن يحيى الحفصى صاحب تونس ، فطمّ القبر . انتهى .
وهو إن لم يكن من صحيح ، فهو تصنيف مليح . وهكذا وجدت البيت الأول من مسدس الرجز ، والثاني من مربعه ، والثالث من مربع الكامل .

[ومات في ثغر اللاذقية من بلاد طرابلس الشام ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة . هكذا وجدت بخطى ، ثم أخبرت أن موته إنما هو فى صفر اثنتين وستين وثمانمائة]^(٤) .

(١) قرطاجنة : بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة ، بلد قديم من نواحي إفريقية . وهى غير قرطاجنة التى بالأندلس . انظر : معجم البلدان ٤ / ٣٢٣ : الروض المعطار ، ص ٤٦٣ - ٤٦٥ .

(٢) القلم المسند : انظر ما سبق ، ترجمة رقم ٤٤٩ .

(٣) إضافة يقتضيه السياق ؛ لفصل الرجز عن الكامل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٤٦ . وانظر : الضوء اللامع ٧ / ٧٠ .

-٤٧٦-

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عثمان ،
أبو الفضل ناصر الدين بن بهاء الدين [أبى] ^(١) حامد بن شمس الدين ، المصرى
الشافعى ، الشهير بابن المهندس . ولد سنة أربع ^(٢) وتسعين وسبعماية بمصر ، وقرأ بها
القرآن على الشيخ شهاب الدين الأشقر ، وتلا برواية أبى عمرو عليه ، وعلى الشيخ زكى
الدين أبى بكر الضرير السعودى المتقدم .

وحفظ عمدة الأحكام ، والتنبيه ، وألفيه [ابن] ^(٣) مالك . وعرض العمدة على :
السراج البلقينى ، وابن الملقن ، والزين العراقى ، والنور الهيثمى ، والفخر محمد بن
محمد بن محمد القياىتى ، والشمس محمد بن على بن القطان ، والشرف محمد بن
محمد بن أبى بكر القدسى . والتنبيه على : محمد بن محمد السفطى شيخ الآثار ،
والشمس بن القطان ، والولى العراقى ، والعز محمد بن جماعة . وأجاز الكل له الرواية
عنهم [أولها] ^(٤) خصوصا ، وآخرها عموما ، برواية ابن الملقن للعمدة عن أبى أميلة ، عن
الفخر بن البخارى ، عن المؤلف ^(٥) ، وبرواية العراقى لها عن أبى عبد الله محمد بن
إسماعيل بن إبراهيم الأنصارى ، عن أحمد بن عبد الدايم ، والعز بن جماعة ، باستدعاء
شيخ الإسلام فى استدعائه الأول والسادس والسابع . وسمع النور الأدمى وغيره .

وحج سنة إحدى وثلاثين ، ورحل مع شيخنا سنة ست وثلاثين صحبة الأشرف ^(٦)
إلى البيرة فما دونها ، ودخل عينتاب ، وزار القدس والخليل . ووقع لشيخنا شيخ الإسلام
ولازمه كثيرا ، وكتب من فتاويه جملة . وأجاز باستدعائى وشافهنى .

[ومات بالقاهرة يوم الاثنين ثالث عشر محرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة .
وصلى عليه من الغد] ^(٧)

(١) فى الأصل : « بن » . والتصحيح من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٦ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٧ .

(٢) هكذا بالمعجم الصغير ؛ حوادث الزمان ١ / ٥٤ . وذكر فى الضوء اللامع ٧ / ٧ : إحدى وتسعين .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) فى الأصل : « لها » . ولعل المثبت هو الصحيح .

(٥) يعنى : عبد الغنى بن عبد الواحد بن على الجماعيلى ، صاحب عمدة الأحكام . انظر : كشف الظنون ٢ / ١١٦٤ .

(٦) يعنى السلطان الملك الأشرف برسباى الدقماقى الظاهرى . توفى سنة ٨٤١ هـ ، انظر : مورد اللطافة ٢ / ١٥١ - ١٥٥ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٦ . وانظر : الضوء اللامع ٧ / ٧٢ ؛ حوادث الزمان ١ / ٥٢ .

-٤٧٧-

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي التائب [بن أبي العيش ابن أبي]^(١) على ، عز الدين الأنصاري الحنفي ، الدمشقي الأصل ، المصري ، الحاكم بمدرسة السيفية^(٢) / تجاه [البندقانيين]^(٣) بالقاهرة . ثم ولي قضاء إسكندرية . [٤٤٩]

ولد يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وسبعماية بالقاهرة . وحفظ القرآن ، وتلا برواية أبي عمرو ، على الشيخ شمس الدين النشوي . وحفظ العمدة للمقدسي ، والكنز في مذهب الحنفية ، والمغنى في أصول الفقه لجلال الدين الخبازي ، والألفية لابن مالك ، وتلخيص المفتاح . وعرض بعضها على مشايخ ذلك العصر ؛ كالمنأوي ، ومحمود العجمي ، والمجد إسماعيل .

وأخذ الفقه عن جماعة منهم : البدر بن خصبك ، والشهاب العبادي ، والشمس الحجازي الضرير . والنحو عن شمس الدين الأيوبي ، والشيخ محب الدين بن هشام . وسمع دروس الشهاب العبادي في المنطق . ولازم الشيخ سراج الدين قارئ الهداية كثيرا ، وانتفع به في الفقه والنحو والأصول وغيرها .

وحج نحو ست عشرة حجة ، وجاور . وسمع بمكة المشرفة على ابن ظهيرة . وسافر إلى الطائف فزار قبر ابن عباس - رضي الله عنهما . وسافر إلى دمشق وناب في القضاء للبدر العيني ومن بعده . وولى قضاء إسكندرية بعد سنة أربعين وثمانماية . وهو مشكور السيرة في قضائه . ومات في ثالث شوال سنة ست وأربعين وثمانماية بعله البطن ، مجاورا بمكة المشرفة . رحمه الله .

(١) في الأصل : أبي العيس بن علي . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ٢٤٧ ، وفيه : بن أبي العيش (بالشين المعجمة) ، وقد صححها المحقق : بن أبي العيش . وانظر : الدرر الكامنة ، ترجمة جده عبد الله بن الحسين ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٨ : التبر المسبوك ١ / ١٤٣ .

(٢) المدرسة السيفية : قرب البندقانيين ، بجوار خوخة سوق الجوار ، وموضعها من جملة دار الديباج . انظر الخطط المقرنية ٤ / ٤٦٧ : الخطط التوفيقية ٦ / ١٨ - ١٩ .

(٣) في الأصل : «البينادقين» .

-٤٧٨-

محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن ، أبو الشفا^(١) محب الدين بن شهاب الدين بن ناصر الدين بن الفرات المالكي ، مؤدب الأطفال برأس الزجاجين^(٢) . غالب أسلافه مالكية ، وبعضهم حنفية ، منهم العز عبد الرحيم ابن الفرات المتقدم . ولد هذا سنة سبعين وسبعماية تقريبا بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن . وتلا برواية أبي عمرو ، على الشيخ فخر الدين الضرير ، وتلا على الشيخ شمس الدين الشراربيي بالسبعة ، إلا حمزة .

واشتغل بفقهِ المالكية على الشيخ عبيد البشكالسي ، والشيخ شهاب الدين المعزأوى . وبالنحو على العلامة محب الدين بن هشام ، بحث عليه جميع التوضيح لأبيه على الألفية . ثم اشتغل بتأديب الأطفال في الزجاجين . أجاز باستدعائي وشافهني بها . [ومات يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . ودفن من الغد]^(٣) .

-٤٧٩-

محمد بن أحمد بن محمد [بن أحمد]^(٤) بن رضوان بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج ، شمس الدين ابن المحتسب الآثارى ، شهرته ابن عم شيخ الآثار . ولد [بعد سنة ثمانمائة تقريبا . وولى مشيخة الآثار بعد قريبه الضياء سنة ست وأربعين . وومات بعد سنة خمس وستين]^(٥) .

(١) فى المعجم الصغير ، ص ٢٤٧ : بن أبى الشفا . وهو خطأ . انظر : الضوء اللامع ٧ / ٧٨ .
 (٢) سوق الزجاجين : يقع بخط سقيفة العداس ، فيما بين درب شمس الدولة والبندقانيين . وعرف هذا الخط بالصاغة القديمة ، ثم عرف بالأساكفة ، ثم بالحرير يبين الشرايين ، وسوق الزجاج . انظر : الخطط المقرية ٣ / ٨٧ .
 (٣) ما بين الحاصرتين . والإضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٥ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ / ٤٤ .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والإضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٧ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٧٨ .
 (٥) بياض فى الأصل . وما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٥ . وفى الضوء اللامع ٧ / ٤٤ : مات فى شعبان سنة سبع وستين ، رحمه الله .

-٤٨٠-

محمد بن الشهاب أبي العباس أحمد بن الشرف محمد بن الظهير محمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان ، [الشيخ]^(١) محب الدين الطوخى - طوخ بنى مزيد^(٢) الشافعى المتصوف .

ولد فى سنة ثمانين^(٣) وسبعماية تقريبا بالمدرسة الكهارية^(٤) من القاهرة ، وقرأ بها القرآن على أبيه . وأخبرنى أنه حفظ التنبيه ، والعمدة ، ومنهاج الأصول ، وألفية ابن مالك ، وعرض الكل على : السراج البلقينى ، والزين العراقى ، والشيخ أكمل الدين الحنفى ، والبرهان الإبناسى ، وعلى السراج بن الملقن ، والكمال الدميرى ، وغيرهم .

واشتغل فى الفقه على : البرهان الإبناسى ، والصدر الأبيطى ، وعلى العز ، وأبى الفتح البلقينى ، والعلاء الأقفاصى . وفى النحو على : الصدر / الأبيطى^(٥) ، والبدر الزركشى . وبحث منهاج الأصول على السراج ابن الملقن . وأخبرنى أن ابن الملقن شرحه ، وأنه بحث شرحه عليه . وقال إنه لازم العز ابن جماعة وأخذ عنه حتى فى الشعوذة .

وأخبرنى أنه لم يسافر إلا إلى بلبيس ، وركبه دُين فاخطفى لأجله مدة سنين ، وكان [يتكسب]^(٦) فى تلك المدة بالنسخ . ثم ظهر فى قالب الجذب ، يستعير كل يوم شيئاً يركب عليه وغالب ما يركب الخيل ، ثم يدور جميع نهاره وهو يقول : الله الله الله ، ويسلم على الناس سلاماً عالياً ، ثم يقول : بسم الله والحمد لله ، ماشاء الله ، لاقوة إلا بالله ، استغفر الله ، اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . واستمر على ذلك مدة مديدة ، فصار الناس يعتقدونه . ولم يزل على ذلك إلى أن مات فى حدود سنة خمسين^(٧) وثمانماية . رحمه الله .

(١) فى الأصل : « بن الشيخ » . والتصحيح من : الضوء اللامع ٨٧/٧ .

(٢) طوخ مزيد : قرية قديمة بمديرية الغربية ، اسمها الأصلى طوخ متور ، وردت به فى قوانين ابن صماتى ... وفى التحفة (السنية) طوخ متور وهى طوخ بنى مزيد . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٩/٢ .

(٣) ذكر فى الضوء اللامع ٨٧ / ٧ ، أنه : ولد كما سمعه منه ابن حجر ، سنة أربع وسبعين وسبعماية .

(٤) المدرسة الكهارية : بالقرب من الجودرية . كانت داراً للشيخ عدى الملك وكيل المأمون ابن البطائحي . ثم تنقلت ملكيتها إلى أن ملكتها الست الجليلة كهار خاتون ، فوقفتها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة . ومحلها الآن جامع الجودرى والزواية بحارة الجودرية . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٦٧٨ ؛ الخطط التوفيقية ٣ / ١٧٨ ، ٦ / ٦٤ .

(٥) فى الأصل جملة مكررة مما سبق .

(٦) فى الأصل : « يكتسب » . وهو تصحيف .

(٧) ورد فى الضوء اللامع ٨٨ / ٧ : توفى يوم الخميس سادس رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانماية ، وذلك بعد ما سقط فى بئر مدرسة الهكارية . ولم يترجم له البقاعى فى المعجم الصغير .

-٤٨١-

محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن [سعيد بن محمد بن محمد ابن^(١)] عمر، الإمام العالم أبو حامد رضى الدين، الصغانى الأصل - بالمعجمة - المكي العمري الحنفى. هكذا أملى على نسبهما أخوه القاضى شهاب الدين بن سعيد، وقد بينت ما فى ذلك فى ترجمته.

ولد فى رمضان سنة [إحدى و]^(٢) تسعين وسبعماية بمكة، وقرأ بها القرآن. وتلا بالسبع على الشيخ محمد الصعيدى عن الشهاب بن عياش. وتفقه [على]^(٣) والده، ورحل مع أخيه إلى القاهرة، فتفقه بالسراج قارئ الهداية وغيره. والنحو عن والده، والشمس الأبوصيرى، وغيرهما. والأصول والمعانى والبيان والنحو عن العز ابن جماعة وغيره. وأخبرنى أنه ابتداء شرح الكنز، فوصل فيه إلى الظهار، فى نحو مجلدين. لكن ذكر عنه أهل بلده كذبا كثيرا، حتى أنهم لا يسمونه إلا مسيلمة.

وقرأت عليه وعلى أخيه الأربعين - وسمع جميعها النجم ابن فهد، وابن أبى البقاء - المخرجة من سماعات الحجار، تخريج الفخر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البعلى الحنبلى، بسماع أخيه، وحضوره فى الرابعة على البرهان إبراهيم بن صديق، بسماعه على الحجار، فى يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة تسع وأربعين وثمانماية بمنزل أخيه فى مكة المشرفة بباب العمرة.

والحديث الخامس منها، أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن على البغدادى قراءة عليه وأنا أسمع، سنة ثلاث وثلثين وستماية. أنبأنا أبو الوقت عبد الأول الهروى، أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموى، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم بن قمر بن خاقان بن سنان بن ماهان الشاشى الخراسانى، أنبأنا أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن سيار بن مضر الكشى القرشى، ومات سنة تسع وأربعين ومائتين، أنبأنا عبيد الله بن موسى عن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير، ص ٢٤٨. وانظر أيضا: الضوء اللامع ٧ / ٨٤ حيث ساق نسبه فى ترجمة أخيه.

(٢) فى الأصل: «تسعين». والتصحيح من المعجم الصغير، ص ٢٤٨؛ معجم الشيوخ، لابن فهد ١ / ٢١٥؛ الضوء اللامع ٧ / ٨٦.

(٣) فى الأصل: «عن».

الأعمش عن شقيق ، عن أم سلمة - رضى الله عنهما ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون / قالت : فلما مات أبو سلمة قلت ، يا رسول الله كيف أقول ؟ قال : قولى اللهم اغفر له واعقبنا منه عقبى صالحه . فأعقبنى الله منه محمداً ﷺ ^(١) .

الحديث السادس والعشرون إلى ابن مخلد ، أتى بإسناد الحديث الذى قبله ، وهو : أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتى ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أنبأنا أبو القاسم سعيد ابن أحمد بن الحسن بن محمد ^(٢) بن عبد الله بن البنا ، قراءة عليه وأنا حاضر ، سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وولد سنة سبع وستين وأربعمائة ومات سنة خمس وخمسين ^(٣) وخمسمائة . حدثنا أبو الحسن ^(٤) عاصم [بن الحسن] ^(٥) بن محمد بن على بن عاصم بن مهران [العاصمى] ^(٦) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة . أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد ، قراءة عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وأربعمائة ، ولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ومات فى رجب سنة عشر وأربعمائة . حدثنا طاهر ، حدثنى أبى ، أخبرنى إبراهيم بن طهمان ، عن شعبة ، عن أبى بلج ، عن محمد بن حاطب ، قال : قلت له إنى قد تزوجت امرأتى فما ضرب لى بدف . فقال : بئس ما صنعت . قال رسول الله ﷺ : « فصل الحلال والحرام بالضرب بالدَّف » ^(٧) . هكذا الرواية ، والذى قرأته عليهما : فاضرب لى بدف ، فإن الخط الذى قرأت منه كان ضعيفاً ، فلم يبين لى الصواب إلا بعد ذلك .

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٠١/٤٤ - ١٠٣ ، ٣٢٢ .

(٢) كذا فى الأصل . وورد فى سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٢٦٤ : أحمد .

(٣) كذا فى الأصل : خمس وخمسين . وفى سير أعلام النبلاء : خمسين .

(٤) كذا فى الأنساب للسمعانى ؛ تاريخ مؤلف العلماء ووفياتهم ، ص ٣٨٨ . وفى سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٩٨ : الوافى بالوفيات ١٦ / ٣٢٢ . فيهما : أبو الحسين .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من : تاريخ مؤلف العلماء ، ص ٣٨٨ ؛ سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٩٨ ؛ الوافى بالوفيات ١٦ / ٣٢٢ .

(٦) فى الأصل : « العلقمى » . والمثبت من المصادر السابقة لترجمته .

(٧) رواه الإمام أحمد فى مسنده ١٨٩/٢٤ ، ٣٠ / ٢١٣ - ٢١٤ .

وقد قرأت عليه وعلى أخيه جزءا :
 بُنِّعَ عَمَّ فِي خَيْرِ الْبَقَاعِ
 مَقِيمًا فِي جِوَارِ اللَّهِ يَحْيَى
 رَأَى أَنَّى مَحَلُّ أَنْ أُرَوَّى
 فَمَالَ إِلَى الْقِرَاءَةِ مُسْتَجِيرًا
 وَإِنِّي قَدْ أَجَزْتُ لَهُ جَمِيعًا
 وَقَصْدِي مِنْهُ يَدْعُو لِي بِسَكْنَى
 [الوافر]
 أَبُو إِسْحَاقَ بَرَهَانَ الْبَقَاعِي
 صَحِيحًا فِي حَدِيثِ الْإِنْتِفَاعِ
 عُلُومًا تَسْتَفَادُ مِنَ السَّمَاعِ
 مَوْقَى فِي ارْتِقَاءٍ وَارْتِفَاعِ
 بِمَا أَرَوِيهِ مَعَ شَرْطِ يَرَاعِي
 جَنَانَ الْخُلْدِ عَلَيْهِ بَقَاعِي

ومنه فى قاضى القضاة شيخ الإسلام ابن حجر ، معرضا بابن خيرة أحد نوابه : [الكامل]

مَنْ مِثْلَ حَافِظٍ عَصَرْنَا فِي عِلْمِهِ
 الْأَرْضُ قَدْ حُفِظَتْ بِهِ وَتَزِينَتْ
 بِشَهَابِهِ شَيْطَانِ إِنْسٍ وَأَحْكَمَنْ
 مِنْ شَرِّهِ وَأَذَاهُ فَهُوَ يَحَاكُ مِنْ
 أَوْ دِينِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَاعْلَمَنْ
 كَكَوَاكِبِ حِفْظًا وَزِينًا فَارْجُمْ مَنْ
 تَشْقِيْبِهِ وَأَبْعِدْهُ لِتَسْلَمَنْ
 لِلْسَّمْعِ يَسْرِقُ ثُمَّ يَنْقُلُ فِي كَمَنْ

[مات ليلة الاثنين تاسع شعبان سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بمكة^(١)]

-٤٨٢-

محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن العز محمد بن محمد بن عمر ، الإمام العلامة قاضى القضاة [البهاء]^(٢) أبو البقاء الصغانى الأصل ، المكي العمرى الحنفى .
 ولد يوم تاسوعاء سنة تسع وثمانين وسبعماية بمكة المشرفة ، وقرأ بها القرآن . وتلا على الشمس الحلبي برواية أبي عمرو ، وجمع السبع على الشيخ محمد الصعيدى ، عن الشهاب ابن عياش .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٨ . وانظر : معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ - ٢١٧ ، وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ / ٨٦ ، وفيه : مات بمكة فى رجب سنة ثمان وخمسين .

(٢) فى الأصل : «الزين» . والمثبت من : المعجم الصغير ، ص ٢٤٨ ، وفيه ورد اسمه : محمد بن محمد بن الضياء محمد . . . وهو خطأ مطبعى ، حيث جاء فى الترتيب الهجائى لمن اسمه : محمد بن أحمد . وانظر : المنهل الصافى ٢٥٣/٩ ؛ معجم الشيوخ ، ص ٢١٣ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٨٤ ، وفيه اختلاف ، ويوافقه درر العقود ٣ / ٣٥٩ .

[٤٥٢] وأخذ الفقه عن والده . وتردد إلى القاهرة وتفقه / بالسراج قارئ الهداية . وأخذ النحو عن العز ابن جماعة والشمس المعيد . والأصول الفقهية والمعاني والبيان عن والده ، والعز ابن جماعة ، والنجم^(١) [و]^(٢) الشمس بن الضياء السنامي ، والشهاب الغزي الشامي ، وأصول الدين عن والده والسنامي . وبحث جميع ألفيه الشمس البرماوى فى الأصول عليه ، وبحث عليه غالب شرحها . وضرب فى العلوم بنصيب وافر إلى أن انفرد بالشيخوخة فى مذهبه فى بلاد الحجاز . وولى القضاء سنة^(٣) . . .

وأهل بلده ينبئون عنه سوءاً فى قضاياه ، وينسبونه إلى التساهل وأكل الرشا والمداهنة فى الدين . حتى إن سودون المحمدى لما كان ناظر^(٤) الحرم [تعدى]^(٥) على المسجد الحرام وعلى البيت العتيق بما تقشعر الأبدان عند إمراره بالخاطر ، فكشف سقف البيت من غير ضرورة إلى ذلك . وسار إلى جدة بعد كشفه فاشتري أخشابا لاتناظر الأخشاب التى أزالها . واستمر مكشوفاً مدة إلى أن أتى بالخشب ، وأخذ الرخام الشفاف المشدود به مناور الكعبة المسمى بالروازة ، ولم يعوض منه . وأرسل الظاهر جقمق يكشف عليه فى ذلك ، فقال ابن الضياء : هذا بيت ، عندى أن البيت كان محتاجا إلى هذا ، وكان سقفه متداعيا ولم [يفعل]^(٦) سودون حتى حكمت بذلك ، وكان فى تلك الروازن مفسدة .

فحدثنى شهاب الدين أحمد المصرى الحنفى ، وهو خير ، قال : كنت فى ذلك العام مجاوراً وحضرت الكلام فى ذلك ، فقال له بعض المكيين : هذه المناور فعل ابن الزبير ، ففعل الصحابى مفسدة؟ فقال : نعم ، مفسدتان . قال : أشهد [بأنى سمعت] ذلك من لفظه . وكان للسلطان غرض فى^(٧) .

(١) فى الضوء اللامع ٧ / ٨٥ : النجم السكاكىنى .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) بياض فى الأصل . وذكر ابن فهد فى معجمه ، ص ٢١٥ : فلما مات والده فى سنة خمس وعشرين ، اشتغل بوظيفة القضاء .

(٤) يعنى صاحب الترجمة ، حيث تولى نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة المشرفة فى سنة سبع وعشرين . انظر : معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٨٥ .

(٥) سقط من الأصل ، والإضافة من الضوء اللامع ، ليستقيم المعنى .

(٦) بياض فى الأصل . ولعل الصواب ما أثبتناه ، ليكتمل المعنى .

(٧) النص فى الجملة السابقة غير متسق المعنى ، مما يشير إلى وجود سقط . وما بين الحاصرتين فى الأصل : أشهدناه لسمعت . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وصنف : البحر العميق فى مناسك الحج إلى البيت العتيق ، فى ثلاثة مجلدات .
والمشرع فى شرح المجمع ، ثلاث^(١) مجلدات . والشافى فى أخبار الكافى^(٢) ، وصل إلى
نحو نصفه . وشرح قطعة من البزدوى . وكتب فى التفسير إلى آخر شروح العمري ، فلما
طال وحصل جاءه من بعض الأتراك . وتنزیه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام ، فى
مجلد . والفضيا المعنوى فى شرح مقدمة الغزنوى ، فى العبادات ، فى مجلدين .

وله شعر غالبه ردىء ، وربما وجد فيه المقبول . أنشدنى منه من لفظه يوم الثلاثاء
ثالث صفر سنة تسع وأربعين بمنزله بمكة المشرفة :
[البسيط]

بالأول الآخر الموصوف فى الأزل بمنصب العزِّ قد سُدْنَا على الملل
المصطفى ذى النور لم يزل ياسيد الرسل من المكرمات على^(٣)

وأكرم الخلق من حافٍ ومنتعل

يا أوحداً ما له فى الحسن من شبه جناب عزِّك معصوم عن الشبه
ومعجزاتك أهدت كل منتبه وصاغ جابرٌ أشبعت الألف به

وعاد يربو ولم ينقص ولم يحل

وهكذا أنشدنيه أهل بيت رباعيا ، ولا تصلح هنا إلا ثلاثيا .

ومنه من قصيدة مدح البدر حسن بن عجلان سلطان مكة :
[البسيط]

بين الحشا ولحاظ الطرف من كتب حرب وقلبي لذاك الحرب فى حرب
/ وخيلُ شوق فى الميدان قد لعبت وهزها الشوق من جد إلى لعب^(٤)
فهل رأى أحد^(٥) ضدين قد جمعا الروح فى تلفٍ والقلب فى طرب
الواهبُ الناس بالآلاف كاملة لكنَّ يوم الوغى الآلاف لم يهب

هذا أحسن ما وجدت له ، ولم أر فيه من غير رواة شعر . والله الموفق .

[٤٥٣]

(١) ورد فى المنهل الصافى ٩ / ٢٥٤ ؛ معجم الشيوخ ، ص ٢١٤ ؛ والضوء اللامع ٧ / ٨٥ : أربع .

(٢) ورد فى معجم الشيوخ ، ص ٢١٥ ، أنه : شرح قطعة من الشافى مختصر الكافى . وفى الضوء اللامع ٧ / ٨٥ : الشافى مختصر الكافى ، لم يكمله .

(٣) كذا فى الأصل ، ناقص الشطر الأول ، وكذا فى الشطر الثانى .

(٤) فى الأصل : «لهب» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٥) فى الأصل : «أحدا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

قرأت عليه يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة بمنزله فى مكة المشرفة ، وهو أول حديث سمعته عليه ، قال : أخبرنا الجمال عبد الله بن على الكتانى ، ومحمد بن على بن سكر البكرى ، والزين أبو بكر بن الحسين قاضى طيبة ، وهو أول حديث سمعته عليه ، قالوا : أنبأنا أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمى ، وهو أول حديث سمعه كل منهم منه . حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، أنبأنا والدى أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى . حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى ، وهو [أول] ^(١) . حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ، وهو أول حديث سمعته من سفيان عن [عمرو] ^(٢) بن دينار ، عن أبى قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصى ، عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «الراحمون يرحمهم الله تبارك وتعالى ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» ^(٣) .

[ومات ليلة الجمعة سابع عشرى ذى القعدة سنة أربع أو خمس وخمسين وثمانمائة بمكة] ^(٤) .

-٤٨٣-

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوّاض بن نجا بن أبى الثناء حمّود بن نهار بن ^(٥) مؤنس بن حاتم ^(٥) بن بُبلى ^(٦) بن جابر بن هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام ، ابن عمّة رسول الله ﷺ ، التنسى المالكى ، أقضى القضاة بدر الدين ، الإمام العالم الناظم الناصر ، ابن قاضى القضاة ناصر الدين . عوّاض فى أجداده صيغة مبالغة من العوض ، بالمهملة أوله والمعجمة آخره . وحمود ، بفتح المهملة وتشديد الميم . ونهار ، باسم ضد الليل . ومؤنس ، بضم أوله وسكون الواو وآخره مهملة كيونس ، إلا أن أوله ميم . وبُبلى ، بموحدتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة واللام مكسورة .

(١) فى الأصل : «أحل» . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) فى الأصل : «عمر» . والصحيح ما أثبتناه .

(٣) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣٣/١١ - ٣٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ص ٢٤٨ . وانظر : المنهل الصافى ٩ / ٢٥٤ ؛ معجم الشيوخ لابن فهد ص ٢١٥ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٨٥ ، وراجع فيه تعليق السخاوى عن ترجمة البقاعى هذه له .

(٥-٥) كذا فى الأصل والمعجم الصغير ، ص ٢٤٩ ، المنهل الصافى ٩ / ٢٩٤ - ٢٩٥ . وفى إنباء الغمر ٢ / ٦٣ ، فى ترجمة والده : يونس بن حازم . وفيه مزيد من التفاصيل عن نسبهم . فليراجع .

(٦) بُبلى : يضم الموحدة وسكون مثلها ثم لام - اسم بربرى هكذا ضبطه ابن حجر فى إنبائه ٢ / ٦٣ ، فى ترجمة والده . وفى المنهل الصافى ٩ / ٢٩٥ : نبلى .

هكذا كتب لى نسبه بخطه ، ولا تتمشى صحته على القاعدة التى سمعت شيخنا قاضى القضاة شيخ الإسلام ابن حجر ينقلها عن قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن ابن خلدون المغربى المالكى ؛ وهو أننا إذا شككنا فى نسب ، حسبنا كم بين من فى آخره ومن فى أوله من السنين ، وجعلنا لكل مائة سنة ثلاثة أنفس ، فإنها مطردة عادة ، وإن أنخرمت فبالزيادة^(١) . قال شيخنا شيخ الإسلام : ولقد اعتبرنا بها أنساب كثير ممن أنسابهم معروفة فصحت ، وأنساب كثير ممن نتكلم فى أنسابهم فانخرمت .

قلت : فإذا اعتبرنا ذلك فى هذا الزمان إلى الصحابة ، كان منا إليهم خمسة وعشرون رجلا ، يتسامح فى بعض رجلين أو ثلاثة ، فيكون أقل ما يمكن اثنين وعشرين . فانتقد بهذه القاعدة النفيسة أنساب الدعيين .

وكان أبوه قاضى المالكية بالقاهرة ، أعقب عقبا ، ولى أحدهم قضاء المالكية أيضا . وصاحب الترجمة من جارية سوداء / تدعى اشتياقا . [٤٥٤]

ولد قبل سنة ثمانين وسبعماية^(٢) تقريبا بإسكندرية ، وقرأ بعض القرآن . ثم ولى أبوه قضاء القضاة بالقاهرة فانتقل به إليها ، وأكمل بها حفظ القرآن ، وحفظ التلقين للقاضى عبد الوهاب المالكى ، وألفية ابن مالك . وذكر أنه بحث على الشيخ جمال الدين الأقفهسى المالكى مختصر ابن الحاجب الفرعى ، والمختصر الأصلى لابن الحاجب أيضا ، و[على الشيخ ولى الدين العراقى]^(٣) مقدمة ألفية والده .

ولم يزل يدأب فى الاشتغال ويعمل بفطنة عزمه وحزمه إلى أن اشتهر بالفضيلة ، وانتشر ذكره بالخلال الجميلة . وحج سنة ست وعشرين وثمانماية . وأجاز له ابن عرفة . وسمع على [الكمال]^(٤) ابن خير بالقاهرة ، وكان الضابط المفيد . وبحث على سيدى محمد بن مرزوق المغربى ، بعض شرحه^(٥) على مختصر الشيخ خليل^(٥) ، وقطعه من العضد تقارب النصف . وسمع عليه الشمسية بحثا . وقرأ عليه بحثا قطعة من التجريد

(١) انظر : مقدمة ابن خلدون ، الفصل الرابع عشر : فصل فى أن الدولة لها أعمار طبيعية كالأشخاص .

(٢) ورد فى المعجم الصغير ، ص ٢٤٩ : ولد قبل سنة تسعين وسبعماية . ويوافقه معجم الشيخ ، ص ٣٧٩ . وذكر السخاوى فى : الضوء اللامع ٧ / ٩٠ : التبر المسبوك ٢ / ٢٠٩ : ولد بعد سنة ثمانين وسبعماية .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : الضوء اللامع ٧ / ٩١ ، يقتضيها السياق .

(٤) هو : المنزج الجليل فى شرح مختصر الشيخ خليل . انظر : كشف الظنون ٢ / ١٦٢٨ .

(٥) بعدها فقرة مضطربة جاءت فى غير موضعها ، مكررة مما يلى .

للطوسي . وعلى الشيخ عز الدين بن جماعة ، ابن الحاجب الأصلي تقسيما ، وبعضه بقرائه . وسمع عليه بحث المطول ، وعلوم الحديث لابن جماعة ، وغير ذلك كالشمسية والطواع ، وانتفع به كثيرا . وعلى الشيخ شهاب الدين [العجيمي] ^(١) الحنبلي ، مختصر ابن الحاجب الأصلي والحاجبية .

وولى نيابة القضاء عن الشيخ جمال الدين الأقفهسي بعد سنة خمس ^(٢) عشرة تقريبا ، واستمر إلى آخر وقته . ونظم الشعر الوجيز ، وأنشأ النثر المتين .

ولما خلت الديار المصرية من فضلاء المالكية صار يُعَدُّ مع القاضي شهاب الدين ابن تقي ^(٣) ، وليس بينهما جامع سوى الانتساب إلى مذهب مالك . فمن أين له جَدُّه ، ومن ابن تقي وقوة حافظته وطلاقة لسانه ، وسرعة تصوره للمعضلات وإجابته عن المشكلات ، وإدراكه للنادرة وحلاوة نطقه بها وعدم تلعثمه في الجواب .

على أن صاحب الترجمة إذا حضر مجلسا كان رئيس المالكية به ، مالم يحضر ابن تقي ، فإذا اجتمعوا باعه ابن تقي في من يزيد ، لا يستطيع مجاراته في شيء من الكلام ، لا في العلم ولا في غيره . مع أن صاحب الترجمة أشعر من ابن تقي ، لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . ومع أن ابن تقي لا يعبأ بما يتعانه القضاء من التغالي في تحسين المركب والملبس . وهو على طريق السلف في أن ما حضر من ذلك كفى به ، وبصاحب الترجمة .

وفي أيام الملك الظاهر جقمق ، لما مات البساطي في أول سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ، طلب الشيخ عبادة لتولية قضاء المالكية بالقاهرة ، فاخفى وهرب إلى دمياط . فطلب القاضي بدر الدين هذا وولاه القضاء ، فتولاه لكن بعد عسر نفس وإظهار أنه لا يريد . ثم سار سيرة حسنة ، حمده فيها المسلمون قاطبة ، ورفق موضع الرفق وعَنَّف موضع العنف ، وألان جانبه في غير الأحكام ، فانخفض به من في عرضه كلام وارتفع [الخَيْرُونَ الكرام] ^(٤) ، وضم شتات طلبة المالكية ، وتكرم عليهم بالمال والوظائف ، ودرّس لهم في المدونة وغيرها . والله تعالى يعينه .

(١) في الأصل : «العجيمي» . والتصحيح من : الضوء اللامع ٧ / ٩١ .

(٢) في الضوء اللامع ٧ / ٩١ ؛ التبر المسبوك ٢ / ٢١٠ ؛ الذيل على رفع الإصر ، ص ٢٤١ : سبع عشرة .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين بن التقي . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين ، وقد جاوز الستين .

انظر : معجم الشيوخ ص ٣٤٣ - ٣٤٤ ؛ الضوء اللامع ٢ / ٧٨ .

(٤) في الأصل : «الكلام» . والمثبت من : الذيل على رفع الإصر ، ص ٢٤٥ . وهو يوافق السياق .

[٤٥٥] واستمر عند السلطان معززا مكرما . حتى كانت سنة إحدى وخمسين ، وكان قد ادعى على شخص من أهل سنباط عند الولي السنباطي ، قاضيها عن شخينا حافظ العصر ابن حجر ، بأنه وقع في حق أشرف المرسلين ، وإقامته بينة/ بجنونه . وتعارضت عنده أشياء . فلم يتضح له قتله فتوقف عنه وتركه مسجوناً قريب سنتين .

وولي السنباطي قضاء إسكندرية ، فقام في سنة إحدى وخمسين طلبه الشيخ أبو القاسم النويري في قصة ذلك المسجون ، وقصدوا أكثر التشايع على من لا يقتله ، وفاوض السلطان في ذلك . فكلم السلطان صاحب الترجمة ، فأعلمه أن الدعوى إنما كانت عند قاضي إسكندرية . فأمر بطلبه ، فحضر وأعلم السلطان بأن البيّنة العادلة قامت عنده بجنونه ، وعقدت في ذلك إلى الغرض . وطلب الشهود الذين يشهدون عليه بالواقعة ، وأعادوا الدعوى بحضوره ، وأجمع القضاة الأربعة على قتله . ثم سأل بعد يوم عنه ، فقيل إنه لم يقتل إلى الآن . وأوحى إليه بعض مبغضى ابن التنسي أنه المانع من ذلك ، فعزله . وتكلم بأنه سجنه في المقشّره ، وهي سجن المجرمين . وعزل السنباطي وأمر بنفيه إلى قوص ، وصرح بولاية الشيخ أبي القاسم الديار المصرية ، وهذا كان مراده . ورسم بعقد مجلس بالقضاة الأربعة ، هو وجميع علماء البلد ، ولا يخضر ابن التنسي ولا قاضي إسكندرية .

ثم إن صاحب الترجمة كان أخذ في حال التلطف ، حتى أعيد على وجه جميل . وكان هو الذي حضر عقد المجلس ، ومنع الشيخ أبو القاسم من حضوره ، وخرج إليه الوشاقية^(١) فردوه من باب الحوش ردّاً شنيعاً . وحضر قاضي إسكندرية وحكم بقتل الرجل . واعتذر السلطان إليه وإلى ابن التنسي ، وقتل الرجل في ذلك اليوم فكانت واقعة [شنعة]^(٢) جدا .

أنشدني لنفسه من لفظه ، يوم الاثنين خامس ذى الحجة سنة أربعين وثمانماية بمنزله ما صنعه ، وقد أنشده شيخنا شيخ الإسلام بيتين في فنٍ من الاكتفاء اخترعه ، وهما : [السريع]

نسيمكم ينعشني والدجى طال فمن لى بمجىء الصّباح
وياصباح الوجه فارقتم فشبت هما مذ فقدت الصّباح

(١) الوشاقية - الأوشاقية - الأوجاقية : واحدها أوشاقى - أوجاقى . وهو الذى يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة .

انظر : صبح الأعشى ٥ / ٤٥٤ ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ص ٥٧ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق ، ليستقيم المعنى .

فقال صاحب الترجمة بيتين يحذو حذوه ، وهما :

جفوت من أهواه لا عن قلى فصد عن وصلى يوم الكفاح
ثم وقى لى زائراً بعـده فطاب نشر من حبيب وفاح

وأخبرنى البدر صاحب الترجمة ، أنه رأى فى المنام ، أنه ألمّ بدفتر فيه أسماء جماعة من الأموات منهم أخوه ، فمسح اسم أخيه وأثبت اسمه مكانه . ثم قص المنام على جلسائه ، فأولّوه بأنه يعطى رئاسة أخيه فى العلم وبحيث يمضى اسمه . فلم يثبت إلا أياما حتى مرض يسيراً ، ثم مات فدفن على أخيه ، وكشط اسمه عن الحجر الذى على قبره وأثبت اسمه . هذا من غرائب الاتفاق . ثم ولى هو القضاء ومضى اسم أخيه ثالث سنة كما أوّل .

[ومات بعد عشاء الآخرة ، ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة بالقاهرة ، مطعونا ، قاضياً]^(١) .

- ٤٨٤ -

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد البرمونى المالكى ، القاضى أبو عبد الله شمس الدين [بن شهاب الدين بن شمس الدين بن صنين]^(٢) .

ولد فى ربيع الآخرة سنة اثنين وسبعين وسبعماية فى قرية [البرمون]^(٣) ، فى جزيرة دمياط من أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وحفظ بها القرآن على [المقرئ]^(٤) الكمال^(٥) عبد الله البرمونى الضرير ، وصلى به بها . ثم انتقل به والده إلى القاهرة سنة ست وثمانين .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٤٩ . وانظر أيضاً : المنهل الصافى ٩ / ٢٩٦ ؛ معجم الشيوخ ص ٣٧٩ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٩٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين فى الأصل : ظهير الدين . والمثبت من : المعجم الصغير ، ص ٢٥٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٧ / ٩٤ .

(٣) فى الأصل : «البرمونى» . وهى : البرامون ، من القرى القديمة . ووردت فى قوانين ابن مماتى ، وفى تحفة الإرشاد : البرمونين . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ / ٢١٣ .

(٤) فى الأصل : «المقرىزى» . وهو تحريف .

(٥) فى الضوء اللامع ٧ / ٩٤ : الجمال .

وأخذ فقه المالكية عن قاضى القضاة الرركراكى^(١) ، والشيخ قاسم [النويرى]^(٢) . قال :
وقرأت الفرائض على الشهاب [العاملى]^(٣) وأجازنى بها ، وحضر دروس السراج البلقينى .

[٤٥٦]

وانتفع كثيرا / بالبرهان الإبناس . [وحفظ العمدة والرسالة فى المذهب والمنهاج
الأصلى ، وعرض]^(٤) ^(٥) الرسالة لابن أبى زيد ، على : البرهان بن إبراهيم بن موسى بن
أيوب الإبناسى سنة ٧٨٧ ، وكذا مواضع من المنهاج الأصولى سنة ٨٨ ، وأجاز له . وكذا
على السراج عمر بن على الأنصارى بن الملقن وعرض على ابن الملقن مواضع من
منهاج الأصول للبيضاوى سنة ٧٨٨ وكذا عرض الكتابين الأولين على بن عبد الخالق
بن على بن الفرات المالكى فى التاريخ الأول ، والكتاب الآخر فى التاريخ الثانى ، وأجاز
له . وكذا على عز الدين عبد العزيز بن محمد الطيبى ، وأجاز له وعرض الأولين أيضا
على بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى فى سنة ٧٨٧ ، وأجاز
له وعرض مواضع من منهاج الأصول على : الشيخ بدر بن على القويسنى الشافعى سنة
٧٨٨ وأجاز له .

وقرأت عليه جزء النجار بإجازته من ابن الملقن عن ابن سيد الناس^(٥) . وحج مرارًا ،
أولها مع الوالد سنة خمس وثمانين وسبعماية . وسافر إلى القدس وحلب وطرابلس
ومادونها ، والإسكندرية وناب فى القضاء عن قاضى القضاة شمس الدين البساطى ، فى
حانوت باب^(٦) الخرق بالقاهرة سنة تسع وعشرين وثمانماية . وولى قضاء دمياط عن
قاضى القضاة جلال الدين البلقينى ، نائبا عن ابن مكنون^(٧) سنة ست وثمانمئة ، واستمر

(١) هو : محمد بن يوسف ، قاضى القضاة ، شمس الدين أبو عبد الله الرركراكى . توفى سنة ٧٩٣ هـ . انظر : المنهل
الصفى ١١/١٥٤-١٥٥ ، الشذرات ٦ / ٣٣١ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ٧/٩٤ . للتوضيح .

(٣) فى الأصل : «الكافى» . والسبب من الضوء اللامع ٧/٩٤ . وهو : أحمد بن شذور بن عيسى ، الشهاب العيسى .
توفى سنة ٨٠٢ هـ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع لمناسبة السياق .

(٥ - ٥) وردت الفقرة ما بين القوسين فى غير موضعها من الترجمة ، مما جعل النص مضطرب ، فنقلناها فى هذا
الموضع ، على حسب السياق .

(٦) يقع على رأس شارع تحت الربع ، من الجهة الغربية ، وقد استبدل اسمه إلى باب الخلق .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن مكنون ، الشهاب أبو العباس . توفى سنة ٨٢٩ هـ انظر : ذيل الدرر الكامنة ، ص ٣٠٦ -
٣٠٧ ؛ الضوء اللامع ٢ / ٢٠٨ ؛ الشذرات ٧ / ١٨٨ .

إلى أن اشتغل بقضائها سنة أربع وثلاثين ، فاستمر إلى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين
فحصل بينه وبين نائبها شر ، فعزل نفسه هرباً .^(١)

-٤٨٥-

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الخلال المصرى الخطيب بمدرسة ابن سويد
بها بمصر العتيقة ، الفاضل الضابط شمس الدين . ولد سنة ست [وسبعين]^(٢) وسبعماية .
[ومات فى سنة سبع وستين وثمانمئة ، وأظنه فى شعبان منها . كان موته بمدينة
فوه شيخاً ، بمدرسة أبى نصر الله بها على شاطئ النيل]^(٣) .

-٤٨٦-

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم ابن أحمد بن روزبة ،
الكارزوني الأصل ثم المدنى الشافعى ، الشيخ جمال الدين بن صفى الدين .
ولد ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وسبعماية بالمدينة
النبوية [وقرأ بها القرآن . وسمع على القاضى برهان الدين^(٤) ابن الخشاب ، والجمال
الأميوطى ، والشيخ سعد الله ، والقاضى نور الدين^(٥) الزرندى . وأجاز له ابن أميلة . وأخذ
الفقه بمصر عن السراج البلقينى وابن الملقن^(٦) ، وبحلب عن الشهاب الأذرعى صاحب
التصانيف وغيرهم ، وأخذ النحو عن الجمال محمد بن الشهاب أحمد بن الزين
عبدالرحمن الشامى والتاج عبدالواحد بن عمر بن عياذ الأنصارى المالكى]^(٧) .
[ومات بالمدينة ليلة الاثنين ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة ،
وصلى عليه صبح تلك الليلة بالروضة الشريفة ، ودفن بالبقيع . رحمه الله]^(٨)

(١) مات فى سنة ثمان وخمسين ودفن بالعمارة بالقرب من ضريح سيدى فتح . انظر : الضوء اللامع ٩٥/٧ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٥٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٨٣/٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٥٠ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٨٤/٧ .

(٤) فى الضوء اللامع ٩٦/٧ : بدر الدين .

(٥) فى الضوء اللامع ٩٦/٧ : على الدين .

(٦) فى الضوء اللامع ٩٦/٧ : أنه أخذ بمصر عن البقاء السبكى ولازم السراج البلقينى والبرهان الأناسى .

(٧) ما بين الحاصرتين مثبت مما ورد سابقاً متداخلاً مع ترجمة المراغى رقم ٤٤١ من هذا الكتاب ، وتم استخراجها
ووضعه هنا فى المكان المناسب وهو يوافق ما ورد فى الضوء اللامع ٩٦/٧ .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٥١ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٩٧/٧ .

-٤٨٧-

محمد بن [أحمد بن]^(١) محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي ، المقدم ذكر والده ، ابن أخى شيخنا الامام زين الدين رضوان ، شمس الدين ابن الشيخ شهاب الدين بن ناصر الدين .

ولد [تقريبا سنة ثمانين وسبعمائة بصليبة جامع ابن طولون . ومات فى رجوعه من الحج بالعقبة فى المحرم سنة اثنتين وستين ، ودفن هناك]^(٢) .

-٤٨٨-

محمد^(٣) بن أحمد بن محمد ، شمس الدين بن شهاب الدين القرافى الشافعى ، إمام تربة الظاهر برقوق .

ولد سنة ثلاث وتسعين - بتقديم الفوقانية - وسبعماية بالقرافة ، وقرأ القرآن بالقاهرة ، وتلا على شيخنا الشيخ زين الدين رضوان برواية أبى عمرو . وحضر مجلس الشرف يعقوب فى القراءات بتربة جوشن . واشتغل بالفقه على الشيخ برهان الدين الإبناسى الصغير ، والشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم بن اللبان المنهاجى . وحج مرتين ، أولاهما سنة إحدى عشرة وثمانماية . وسمع الجمال الحنبلى وأجاز له جماعة ، منهم [عائشة]^(٤) بنت عبد الهادى^(٥) .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والإضافة من المعجم الصغير . ص ٢٥١ . وانظر أيضا : معجم الشيوخ لابن فهد . ص ٢١٨ - ٢١٩ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٩٩ .

(٢) بياض فى الأصل . وقد أغفل البقاعى فى المعجم الصغير ، ص ٢٥١ ، ذكر تاريخ الميلاد والوفاة . وما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ٧ / ٩٩ .

(٣) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٥٢ ؛ الضوء اللامع ٧ / ١٠٤ .

(٤) فى الأصل : «غاية» .

(٥) أهمل البقاعى والسخاوى تاريخ وفاته .

-٤٨٩-

محمد^(١) بن أحمد بن محمد ، القاضي شمس الدين بن زبالة المصري الشافعي ، قاضي الينبع^(٢) .

[٤٥٧] ولد سنة ولى برقوق الولاية الأولى في مصر^(٣) ، وقرأ بها القرآن وجوّده على / الشيخ فخر الدين الضرير ، والشيخ يعقوب [الجوشني]^(٤) . وتلا برواية حفص من قراءة عاصم ، على الشيخ أحمد اللجائي .

وأخذ الفقه عن : الشيخ بدر [القويسني]^(٥) ، وأثنى على علمه وعمله ، وقال : كان يسكن عند جامع الزاهد^(٦) . وعن البرهانين الإبناسي والبيجوري ، والشمس الغرقاني ، وغيرهم . والنحو عن الفتح بن الباهي . وأخبرني وهو الثقة المأمون أنه [سمع]^(٧) الشيخ زين الدين العراقي ، وكتب كثيرا من أماليه ، وشيخ الإسلام السراج البلقيني والبرهان الشامي .

وحج سنة ثلاث وعشرين وثمانماية على [مركب قمح ، ثم أردفه بأخرى]^(٨) ، فلزم من ذلك الإقامة . وحج مراراً [وأكثر]^(٩) زيارة قبر النبي ﷺ . وتردد بعد إلى القاهرة مراراً .

وولى قضاء ينبع قبل سنة ثلاثين عن الأشرف^(١٠) مولاه ، واستمر هناك ينفع الناس وينصر السنة ويقيم [الجمعة]^(١١) ، حتى بقي المشار إليه بتلك البلاد ، وعند البدو والحضر ، وامتد صيته في أطراف البلاد ، مع العزلة في بيته ، والتواضع الزائد ، والكرم الوافر ، وإظهار السنة على رؤوس الزيدية والروافض^(١٢) .

(١) انظر ترجمته في : المعجم الصغير ص ٢٥٢ ، الضوء اللامع ١٠٢/٧ .

(٢) الينبع : هي مدينة وحصن في طريق مكة إلى المدينة . انظر : معجم البلدان ٥ / ٤٤٩ - ٤٥٠ ؛ الروض المعطار ، ص ٦٢١ .

(٣) وذلك سنة أربع وثمانين وسبعمائة . انظر : خبر تولية الملك الظاهر برقوق في : المنهل الصافي ٣ / ٢٨٧ . وانظر أيضاً : مولد ابن زبالة في : الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ . وهي نسبة لتربة جوشن .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ . للتوضيح .

(٦) هذا الجامع بخط المقس ، خارج القاهرة . أنشأه الشيخ المعتقد أحمد بن سليمان ، المعروف بالزاهد . وكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٣٣٠ ؛ الخطط التوفيقية ٥ / ١٣ .

(٧) في الأصل : «شمس» . والمثبت أصح ، حسب المعنى .

(٨) في الأصل : «قمح بمركب أخرى» . والمثبت من الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ .

(٩) في الأصل : «إلى» . والمثبت من الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ .

(١٠) هو السلطان الملك الأشرف برسباي . ولى السلطنة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة . انظر : مورد اللطافة ١٥١-١٥٥ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ ، وفيه أنه ولى قضاء ينبع : أول أيام الأشرف .

(١١) في الأصل : «الحج» . والتصويب من : الضوء اللامع ١٠٢ / ٧ .

(١٢) الزيدية : هم أتباع زيد بن علي بن الحسين ، جعلوا الإمامة في أولاد فاطمة رضى الله عنها ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم . راجع : الملل والنحل ١ / ١٧٩ - ١٨٣ .

الرافضة : سمو بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وقيل : لرفضهم إمامة زيد بن علي . مقالات الإسلاميين ، ص ٨٧ .

اجتمعت به في حال قصدي لزيارة النبي ﷺ ، في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ، فعظمت رغبتى فيه . وأجازنى جميع مايجوز له وعنه روايته . قرأت عليه يوم الأحد ثانى عشر شهر ربيع الأول من السنة بمنزله من مدينة الينبع ، حديثا من مسند عبد بن حميد بإجازته ، إن لم يكن سماعاً من البرهان الشامى .

وأنشدنى ثم حينئذ ، قال : أنشدنا شيخ الإسلام زين الدين [العراقى] ^(١) بعد إملائه بحديث النبى : ﴿رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً﴾ ^(٢) : [الطويل]

رضينا به رباً وسليداً	وما العبد لولا الربُّ يرضى به عبداً ^(٣)
ولولا رضاه عنهم ما هدوا إلى	مقام الرضى عنه فطاب لهم وردا
كذلك رضينا بالنبى محمد	نبيا كريما من هُدينا به رشدا
ولما ارتضى الإسلام ديناً لنا إذا	رضينا به ديناً قويمًا به نُهدى

وكان بحضرته بعض أشرف المدينة الشريفة من حكامهم وقوادهم ، فافتتح القاضى شمس الدين [الثناء] ^(٤) على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فعلمت أن له غرضاً فى التكلم ، فقلت : اقض له هذا . أتعجب ممن ساء إلى أهل البيت ، ونحن والله الذى لا اله إلا هو نحبههم أكثر منهم ، والدليل على ذلك أنا نحبههم ونرفعهم ، وهم يحبونهم ويخفضونهم عن مراتبهم . [بيان] ^(٥) ذلك أنهم قالوا : [الحق] ^(٦) فى الخلافة لعلى رضى الله عنه ، فنقول لهم : مامنعه عن طلبها من أبى بكر رضى الله عنه ، كما طلبها من معاوية ؟ فإن قالوا : العجز أو غيره ، فقد نقصوا مقداره . وإن قالوا : ترك حقه له . فنقول : فإذا كان صاحب الحق سمح ، فكيف يليق بغيره أن يشح ويدخل فيما لايعنيه ؟ . هذا قولهم ، ويلزمهم عليه مذكرته لا محالة .

(١) فى الأصل : «ابن حجر» ، والنصحیح مما سبق ، ومن : الضوء اللامع ٧ / ١٠٢ .

(٢) الحديث : رواه مسلم فى صحيحه حديث رقم ٥٧٩ ، وأصحاب السنن .

(٣) الشطر الأول به نقص .

(٤) فى الأصل : «البنا» . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥) فى الأصل : «سأل» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٦) فى الأصل : «المو» . والمثبت مما يلى ، وهو يتفق مع السياق .

وأما نحن فنقول : والله الذى لا إله إلا هو ، لو علمنا أن ادعاء الحق فيها له يرضيه قلناه ، ولبغضنا من لا يوافقنا عليه . لكننا نعلم أن ذلك لا يرضيه ، بل يبغض من يفعله ، فإن ذلك تعالى فى حقه . وقد قيل ، هو يبغض من تعالى فى رفعه عن مقداره وما يجب له من عظيم حقه . وذلك أنه يعرف لأبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حقه ومقداره ، وتقديم رسول الله ﷺ ، وأن أبا بكر اعتذر لنا بما قبلناه . واستمروا على هذا كله . مروي بالأسانيد [٤٥٨] الصحيحة فى الكتب المشهورة ، فإذا كان هو قال هذا ، فكيف يليق بمن يحبه أن يخالفه فيقول غيره ! وأعجب من ذلك بعض هؤلاء الجماعة الذين يتلوه ، عللوا بها قول نسبوه .

[ومات فى الينبع ، قاضيا بها ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة . فى آخر رمضان أو أوائل شعبان ، على ما بلغنا]^(١) .

- ٤٩٠ -

محمد بن أحمد بن محمود بن عماد بن عمر ، عماد الدين أبو البركات بن شهاب الدين بن شرف الدين بن عماد الدين الهمذاني - [بالفتح]^(٢) والإعجام - الشافعى [جابى أوقاف]^(٣) بخانقاه سعيد السعداء .

ولد فى أواخر سنة إحدى وثمانين وسبعماية تقريبا . وأخبرنى أنه قرأ القرآن تجويدا على الشيخ شرف الدين يعقوب نزيل تربة جوشن ، وعلى الشيخ سراج الدين بن الملقن فى سنة ثمان وتسعين . ولقب جده شرف الدين . سمع جميع صحيح البخارى على الشيخ علاء الدين على بن محمد بن أبى المجد بن على الخطيب . والميعاد الأخير منه وآخره باب : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٤) بمشاركة المشايخ الثلاثة : البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى ، والحافظين : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، ونور الدين أبى الحسن على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى .

[ومات يوم الجمعة تاسع ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، بالقاهرة]^(٥) .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٥٢ . وانظر : الضوء اللامع ١٠٣ / ٧ .

(٢) فى الأصل : «أبو الفتح» . وانظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٥٣ ؛ الضوء اللامع ١٠٦ / ٧ ، ١٠٧ .

(٣) فى الأصل : «الجابى» . وما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٥٣ ، للتوضيح .

(٤) سورة النساء ، جزء من الآية (١٦٤) .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٥٣ . وكذا فى : الضوء اللامع ١٠٧ / ٧ .

-٤٩١-

محمد بن أحمد بن العزازی الأصل - بالمهملة وزائین معجمتین بیہما ألف - الحلبي ، الشهير بابن شفلش ، الشيخ الإمام شمس الدين .

ولد^(١) فقرأ القرآن . واشتغل بالعلم وطلب الحديث بنفسه ، ورحل وحصل ، وكان مشهوراً به في حلب مع المشاركة في غيره . وكان خيراً ديناً ، يتكسب بالمتجر ، إلى أن توفي ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثمانماية .

اجتمعت به في رحلتى إلى حلب في رمضان سنة ست وثلاثين وثمانماية . وأنشدنى ، قال : قال حسان بن ثابت يرثى سيدنا إبراهيم بن سيدنا نبى الله ﷺ : [الطويل]

مضى ابنك محمود العواقب لم يُشَبَّ بعيبٍ ولم يذمم بقولٍ ولا فعلٍ
رأى إن عاش ساواك فى العُلا فأثر أن تبقى فريداً بلا مثْلٍ^(٢)

-٤٩٢-

محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى ، الشيخ العدل بهاء الدين أبو الفتح بن شهاب الدين بن العباس ، الخطيب الأبشيهى . خطيب أبشويه الملق^(٣) من الغربية ، هو [وأبوه]^(٤) .

(١) فى المعجم الصغير ، ص ٢٥٦ . أنه : ولد سنة ثمان ... وسبعمائة . انظر تعليق المحقق على ذلك . وأهمل السخاوى فى الضوء اللامع ٢٦٧/٧ ذكر تاريخ ميلاده .

(٢) صدر البيت مختل الوزن .

(٣) إبشاوى الملق : قرية قديمة ، اسمها الأصلي أبشويه . وردت فى معجم البلدان ، وفى قوانين ابن ممتى ، وفى تحفة الإرشاد : من أعمال الغربية . وفى التحفة : أبشويه الملق ، لوقوعها فى وسط أراضى الملقعة الزراعية ، ولتمييزها من سميتها التى بالفيوم . ووردت فى وقف السلطان الغورى المحرر فى سنة ٩٢٢ هـ باسم إبشيى . انظر : القاموس الجغرافى ٢ / ٢ ج ٩٥ .

(٤) كلمة غير مقروءة فى الأصل . والمثبت يتناسب مع ما فى الضوء اللامع ١٠٩ / ٧ ، حيث ذكر أنه : تولى خطابه بلده بعد والده .

ولد سنة تسعين^(١) وسبعماية تقريبا بأبشويه ، وحفظ بها القرآن ، وصلى به وهو ابن عشر . وحفظ بها التبريزي في الفقه ، والملحة في النحو وعرضها على الشيخ شهاب الدين [الطلياي] ^(٢) نزيل النحرية وغيره سنة أربعة عشر وثمانماية .

وتردد إلى القاهرة مرارا ، وسمع بها دروس الجلال البلقيني . لكنه لم يلم شيئا من النحو ، فلأجل ذلك يقع في شعره وكلامه اللحن كثيرا . وجمع كتابا في الأدب سماه : المستطرف من كل فن مستظرف ، في جزأين كبار . وشرع في جمع كتاب في صنعة الترسل والكتابة . وجمع كتابا في الوعظ سماه : أطواف الأزهار على صدور الأنهار ، في مجلدين .

اجتمعت به يوم الأربعاء ٢٢ شعبان سنة ثمان وثلاثين ، بمسجد تاج الدين بن رضى بالتصغير [بالمحلة] ^(٣) وأنشد به ماصنعه في العلم صالح بن البلقيني - وقد مر في النحرية - إذ كان قاضى سنهور ^(٤) عن أخيه الجلال ، فصنع بها ميعادا ، فقال : [الكامل]

[٤٥٩] / وعظ الأنام إمامنا الحبر الذي سكب العلوم كبحرٍ فضلٍ طافح
فشفى القلوب بعلمه وبوعظه والوعظ لا يشفى سوى من صالح

قال : وكان أولاد البديوى الذين كانوا بالنحرية - وأصلها بالياء - وكان منهم الإمام العالم شمس الدين المشهور يُحلّ المترجم . وكان عنده شخص شاب ، يقال له صالح النقادى ، قد عرف ذلك منه . فأخذته يؤدب إخوتى ، فعلمنى قاعدة ذلك وولعت بذلك . فاقترح على قاضى القضاة شهاب الدين العجيمى بيتين فحللتهما ، ونظمت عليهما وجعلتهما آخر نظمى . وأنشدنا ذلك فى التاريخ والمكان ، قال : [الكامل]

(١) هكذا فى المعجم الصغير أيضا ، ص ٢٥٤ ، وفيه : رأيت بخط النجم هذا التصويب : إنما هو سبع وسبعون ، وهو تفاوت كبير ، والله أعلم .

ويقصد بالنجم ، النجم ابن فهد . وبالرجوع لمعجم الشيوخ لابن فهد ، لم نجد له ترجمة ، فلعله فى كتاب آخر . وقد أهمل البقاعى فى المعجم الصغير تاريخ وفاته . وفى الضوء اللامع ٧ / ١٠٩ : مات بعد الخمسين .

(٢) فى الأصل : «الطباوى» . وما بين الحاصرتين مثبت من الضوء اللامع ٧ / ١٠٩ .

(٣) فى الأصل : «بالمجلد» . والتصحيح من الضوء اللامع ٧ / ١٠٩ .

(٤) سنهور : تعرف قديما باسم سنهور الصغرى . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ / ٢٨٧ .

يا من لجور الدهر قد^(١) أَعَدَّدَتْهُ
لما كتبت إلى رُمَزَ مترجم^(٢)
فرأيتَه قولاً جليلاً مبدعاً
بالله أقسم عن يمين صادق
لو كنت أقدر أن أكون مكان ما
كَتَبْتُ يَدَيَّ من الكتاب لَكُنْتُهُ
ولكل خطب في الزمان عَهْدَتُهُ
ففهمت منه السَّرَّ ثم شرحتَه
من سره المودوع سعيراً خلته^(٣)
وهو الشهيد عَلَى فيما قلته
كَتَبْتُ يَدَيَّ من الكتاب لَكُنْتُهُ

قال : وجلست أنا والشيخ ناصر الدين بن محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن البديوى النحريرى ، وصالح بن محمد بن يوسف النقادى المذكور أعلاه ، وشهاب الدين أحمد بن حسين ، على باب مدرسة برقوق بالقاهرة . فسأل شهاب الدين هذا ، أن ينظم كل واحد من الجماعة بيتين . فقال ناصر الدين :

جلست بباب الظاهرية ليلةً
فكان بهاء الدين جامع شملنا
أنزه فيها ناظرى وأناظر^(٤)
وصالح أيضاً نزهة النفس حاضر

وقال الشيخ تقى الدين صالح المذكور :

بباب الظاهرية قد جلسنا
فقال جليسنا افته^(٦)
ننزه طرفنا فيما يروق^(٥)
فشَقَّتْ فكرنا فيما يضيق

وقلت :

جلست شهاب الدين مع صالح وقد
وقد أَقْصَرَتْ عنا القوافى وأقْصَرَتْ
أمرت بِأنا ننظم الشعر فى معنى
بُيُوتُ لها لولا معانيكم مَعْنَا

قال : وتوجهت إلى خليل بن منصور فى قرية بلتاج^(٧) فى ضرورة للسلطان فلم أحده ، وقصّر إخوته فى حقى ، فقلت :

[الطويل]

(١) «قد» ، مكررة فى الأصل .

(٢) «مترجم» مكررة فى الأصل .

(٣) عجز البيت مختل الوزن .

(٤) فى الأصل : أو «ناظر» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) فى الأصل : «يرون» .

(٦) فى الأصل : حوايدىها ، وهى كلمة غريبة ، نم أستطع التوصل إلى معناها .

(٧) قرية من أعمال الغربية . القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١٩/٢ .

خلالُ خليلي كلهن حميدٌ وأوصافه تُروى بكل جميل
فلا خير في بلتاج إن لم يكن بها ولا خير في الدنيا بغير خليل

وقال مضمنا البيت الأخير ، وهو لأبي العتاهية^(١) ، وأنشدناه يوم الأحد ٢٦ شعبان
المذكور بحانوت الشهود المنسوبة إلى التلاقية^(٢) بخط دار السلطان^(٣) : [الوافر]

[٤٦٠] /أيا من عاش في الدنيا طويلا وأفنى العمر في قيلٍ وقَالِ
وأُتعب نفسه فيما سيفنى وجَمَعَ من حرامٍ أو حلالِ
هَبِ الدنيا تُقَادِ إليك عفواً أليس مصير ذلك للزوالِ

وله في : حلیمه ، وأنشدناه في المجلس ولم يسمع ابن الإمام : [الطويل]

بروحى فتاة في الفؤاد مُقيمه بوجدى وشوقى والغرامِ عليه
تجور على ضعفى وترضى بقتلى فوا عَجَبًا من ذاك وهى حلیمه

وأنشدنا كذلك : [البسيط]

يا سادة في سويد القلب مسكنهم وفى منامى أرى أنى أعانقهم
أوحشتمونا وعزَّ الصبرُ بعدكم أوحشتمونا وعزَّ الصبرُ بعدكم

وأنشدنا كذلك : [البسيط]

يا زينة الحسن من^(٤) بالصدِّ أوصاك^(٥) حتى قتلت^(٦) بفرط الهجر مضناك^(٧)
ويا فتاة بفَتَّانِ القوامِ سبت من ذا تُرى في الورى بالقتل أفتاك^(٨)
لقد فُنيْتُ غرامًا إذ رأى نظرى فى النوم طرف خيال من محياك^(٩)

(١) وبيت أبي العتاهية هو :

أليس مصير ذاك إلى زوال ؟

هَبِ الدنيا تساق إليك عفوا

(٢) كذا بالأصل . ولم نستدل عليها .

(٣) بعدها تكرار مقداره ثلاثة أسطر مما سبق .

(٤) فى الأصل : «يا من» . والمثبت يتفق مع السياق و الوزن .

(٥) فى الأصل : «أوصاكى» . والمثبت هو الصواب .

(٦) فى الأصل : «قتلتى» . والمثبت هو الصواب .

(٧) فى الأصل : «مضناكى» . والمثبت هو الصواب .

(٨) فى الأصل : «أفتاكى» . والمثبت هو الصواب .

(٩) فى الأصل : «محياكى» . والمثبت هو الصواب .

أضحى عليك حزينا لم يزل باكى
فالله يعلم أنا ما نسيناك^(١)
أضحى فؤادى أسير لحظ عيناك
ولا عذاب نفوس قبل أهواك

ومذ رآه خفى طيب المنام وقد
إن كنت لم تذكرنا بعد فُرقتنا
ما أن أن تعطفى جوداً على فقد
ما كنت أحسب أن الحب فيه ضنى

وأنشدنا كذلك :

[الطويل]

تلطف وقُلْ عن حال صبك سائلى
قريح جفون من دموع هوامل
حليف ضنى لم يصغ يوما لعاذل
يثن^(٢) غراما فارحميه وواصل
وهاجت بتبريح الغرام بلائلى
فلم يخط قلبى والحشى ومقاتلى
بسرى فباحث أدمعى برسائلى
فقد عاد لى حال له رق عاذلى
بوعد وبعد الوعد إن شئت ما طلى
فبالسقم أعضائى وهت ومفاصلى
وعظم أنينى لم أرى^(٤) لمسائلى
وفاضت على حالى عيون عواذلى
وما فزت فى الأيام منك بطائل
ضنى جسدى فالوجد لا شك قاتلى
نبي له فضل على كل فاضل

نسيم الصبّا بلغ سليمى رسائلى
فها هو بالأسقام واهٍ مُعَذَّبٌ
صبور على حرّ الغرام وبرده
يبيت على مثل القتاد مُقَلَّباً
ألا يا سُلَيْمى قد أضربى النوى
رُميتُ بسهم من لحاظك قاتل
كتمت غرامى فى هواك ولم أبخ
سليمى سلى ما قد جرى من النوى
فَهَلَا^(٣) تجودى للكئيب وتسمحي
عسى ينطفئ بالوعد نارى وأشتفى
خَفِيْتُ عن العُود لولا تأوّهى
فِرْقَى فقد رقت عداى لذلتي
قَطَعْتُ زمانى فى عسى ولعلها
فما آن أن ترضى على وترحمى
توسّلتُ بالمُختارِ في جمع شملنا

(١) فى الأصل : « نسيناكى » . والمثبت هو الصواب .

(٢) فى الأصل : « بان » . والمثبت هو الصواب .

(٣) فى الأصل : « فعل » . والمثبت هو الصواب .

(٤) كذا فى الأصل . والصواب : أر .

-٤٩٣-

/ محمد بن أحمد بن [الضياء]^(١) موسى ابن إبراهيم بن طرخان ، شمس الدين [٤٦١]
ابن الضياء الحنبلي ، والضياء لقب موسى .

ولد ابن الضياء كما كتب لى بخطه سابع صفر سنة سبع وسبعين وسبعماية .
وأخبرنى أنه كان له أخ أكبر منه اسمه [محمد]^(٢) سمع أبوه جميع فضل الخيل
للدمياطى ، على الناصر محمد بن على بن يوسف بن إدريس الحراوى ، بسماعه له على
مصنفه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وسمع ولده محمد^(٣)
الميعاد الأول خاصة ، وهو أول الكتاب إلى قوله : الباب الثانى . وثبت ذلك فى مجالس ،
آخرها حادى عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعماية . ومن محمد القدسى [بن]^(٤)
محمد بن أبى بكر [بن]^(٥) عبد العزيز لخصت ، وصحح المسمع تحت خطه . فتبين أن
السماع إنما هو لأخيه ، فإنه فى سنة تسع وستين قبل مولد هذا بسنين كثيرة ، والله
الموفق . وقد اغتر بعض المتهافتين^(٥) من أصحابنا بما رآه فى الطبقة ، ولم يبحث عما
بحث عنه ، فله الحمد على التثبت . ثم بلغنى أنه بعد أن تثبت فى أمره [بما]^(٦) هو
أجلى من الشمس كما ترى ، استمر فى ضلاله ولم يرجع عن سوء حاله .

[توفى يوم الثلاثاء خامس عشرى شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة
بالقاهرة]^(٧) .

(١) فى الأصل : «يوسف بن حجاج الفاضل بن» . وهو خطأ من الناسخ ، حيث خلط بين اسم صاحب هذه الترجمة
وبين الترجمة التالية . والتصحيح من : المعجم الصغير ، ص ٢٥٤ : الضوء اللامع ٧ / ١١٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت من : المعجم الصغير . ص ٢٥٥ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ /
١١٠ : التبر المسبوك ٢ / ١٤٦ .

(٣) يعنى الأخ الأكبر لصاحب الترجمة .

(٤) ساقط من الأصل . والمثبت من : الضوء اللامع ٩ / ٦٢ .

(٥) يقصد بذلك ابن قمر . انظر : الضوء اللامع ٧ / ١١٠ . وهو : محمد بن على بن جعفر ، شمس الدين ، ويعرف
بابن قمر . توفى سنة ٨٧٦ هـ .

(٦) فى الأصل : «من» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير . ص ٢٥٥ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ / ١١٠ : التبر
المسبوك ٢ / ١٤٦ .

-٤٩٤-

محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج ، الفاضل ولي الدين السفطى الشافعى ،
مدرس الجمالية^(١) برحلة باب العيد بالقاهرة .

ولد سنة ست وتسعين^(٢) وسبعماية بالصليبية من القاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وتلا
برواية أبى عمرو ، ونافع ، على : الشيخ شرف الدين يعقوب نزيل تربة جوشن ، وعلى :
الشيخ شمس الدين النشوى - بكسر النون وإسكان المعجمة - وغيرهما .

وأخذ الفقه عن قاضى القضاء جلال الدين البلقينى ، والبرهان البيجورى ، وغيرهما .
والنحو عن الشيخ شمس الدين الشطنوفى وغيره . ثم لازم الشيخ عز الدين بن جماعة ،
فسمع غالب العلوم التى كانت تقرأ عليه ، من فقه وأصول ومعان وبيان ومنطق وغير
ذلك . وكذا لما قدم العلاء البخارى إلى القاهرة لازمه . غير أنه لم يتقدم فى العلم ، إلا
أنه عنده فصاحة ومعرفة ، ويتفهم الكلام ، وجرأة زائدة فى ابتداء الحال تستر جهله عند
من لا [يعرفه]^(٣) .

وكان فى ابتدائه فقيراً جداً ، فناب فى القضاء عن قاضى القضاء شمس الدين
الديرى الحنفى ، ثم عن جلال الدين البلقينى فى حدود سنة خمس عشرة وثمانماية ،
ولما عزل بالهروى لم يل عنه شيئاً ، فاستنابه الديرى . ثم لما عاد الجلال ناب عنه وتقدم
عنده ، فأقبلت عليه الدنيا حتى امتلأت منها الأقطار . ثم عزل نفسه قبل موت الجلال ،
وهو مسافر مع السلطان الملك الظاهر ططر^(٤) ، ترفعا عن ذلك . واستمر إقبال الدنيا عليه ،
وولى مشيخة الجمالية عن سيدى على بن قاضى القضاة ولي الدين العراقى .

وأكب على صحبة القبط ، فنال من دنياهم كثير . أجاز باستدعائى ، وشافهنى بالإجازة .
وهو ذو حظ وافر من الأكابر ، على غضهم منه فى الباطن . فصحب الظاهر جقمق . فلما

(١) اندرسة الجمالية : أنشأها الأمير جمال الدين الأستاذ ، برحلة باب العيد بالقاهرة . ابتدأ فى عمارتها سنة عشر
وثمانمئة ، وانتهت سنة إحدى عشر وثمانمئة . انظر : الخطط المقرية ٦٣٦/٤ - ٦٤٧ : الخطط التوفيقية ٢٧٥/٥ - ٢٧٦ .

(٢) ذكر فى المعجم الصغير ، ص ٢٥٥ ، أنه بلغه أن مولده قد يكون سنة تسعين . ويوافقه فى هذا ، الضوء اللامع
١١٨/٧ . وفى معجم الشيخ ، ص ٢١٩ ، أنه : ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمئة .

(٣) فى الأصل كلمة غير مقروءة . ولعل المثبت هو الصواب .

(٤) هو : الملك الظاهر ، سيف الدين أبو الفتح ، ططر الظاهرى . ولى السلطة فى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة
أربع وعشرين وثمانمئة . وتوفى يوم الأحد رابع ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمئة . انظر : مورد اللطافة
١٤٤/٢ - ١٤٧ .

[٤٦٢] ولى السلطنة تردد إليه وصار/ أحد ندمائه ، فازداد اتساع دنياه بذلك جدا . وهو على ذلك فى غاية من شدة البخل وأكل أموال الناس بالباطل ، أما الضعيف فقهرها ، وأما غيره فبالإلحاف فى المسئلة بطرق عجيبة وأساليب غريبة ، حتى ضرب به المثل فى ذلك^(١) . وله فنون ووقائع شاعت وذاعت وتناقلها الناس ، حتى زادت على حد التواتر وملّت منها الأسماع ، وكادت تفوت الحصر . وقد حاز الغاية من بذاءة اللسان وحلاوته ، يستعمل كلاً إذا احتاج إليه فى استجلاب الدنيا . مع أنه إذا أتاه الإنسان لصد منه فى الأولى ، وتارة تضعضع له وذل ، وعاض ذلك الفجور واضمحل ممن يُجبّه بالإشارة ، ويبادر إلى البذاءة من غير موجب .

ولقد استقرأتُ أخلاق كثير منهم ، فوجدت آخرهم فى الذل لمن يجاهرهم كأولهم فى التجبر ، لم يصبر لهم ، فعليك بهذه القاعدة فاستعملها فى صلاح دنياك ، وكن لنا على أهل اللين شديداً على المنافقين . والله المستعان .

وغالب الناس أو كلهم يتربص به الدوائر ، لظلمه لهم وبذاءته عليهم . على أنه مع ذلك ، كثير الصوم والصلاة والدعاء ، والتخشع والبكاء بالدموع إذا أراد ، تصديقا للحديث الذى فيه «إن العبد إذا كمل نفاقه بكى متى شاء»^(٢) وعسى أن ينفعه ذلك ، ويرد إلى سواء السبيل^(٣) .

ولم تزل عظّمته زائدة وحرّمته وافرة عند السلطان فمن دونه ، حتى ولى شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن على القاياتى القضاء فى محرم سنة تسع وأربعين ، فشرع السفطى ينظر إليه بالعين التى كان ينظره بها من قبل . فبينوا له قضية سنة خمسين ، كان الذى بارزه فيها شخص من الأسافل ، كان السلطان إقامة للفجور على الأكابر ، يقال له أبو الخير النحاس ، فرفع قصته للسلطان على رؤوس الأشهاد ، أن له على السفطى دعوى . فأمر له بأن يدعى حيث أراد ، فاختر الدعوى عند القاياتى ، فطلبه . فادعى عليه النحاس بدعوى صدّقه فيها ، وسلم إليه المدعى به فى المال ، وادعى عليه بدعوى . فكَذلك كف الله عنه الناس بعد أن كانوا [غلبوا]^(٤) عليه كثيرا منهم .

(١) تكرار فى الأصل ، حوالى سطر مما سبق .

(٢) ليس هو بحديث . إنما هو أثر عن سفيان . انظر : شعب الايمان ٢/٢٩٧ .

(٣) تنفق ابن تغرى بردى مع البقاعى ، فى الهجوم على صاحب الترجمة . انظر : المنهل الصافى ٩/٢٩٩ - ٣٠٣ .

(٤) فى الأصل كلمة غير مقروءة . ولعل المثبت هو الصواب .

ولما انفصل ذلك ، حلف أن الدعوتين لا أصل لهما ، ولكنه لم يرض لمنصبه الحلف ولا التحليف . ثم قال : من جاء منكم مدّعيًا فاكذبوا عليه إشهاداً ، بقبض ما ادعى به كائناً ما كان ، وأرسلوه إلى يقبض من غير بيّنة ولا يمين . فأبان [عن رأى] ^(١) سديد وتصرف حسن وثبات شديد . ورق له كثير من الناس ، لتسلط هذه السفلة عليه ، مع بغضهم له من قبل ذلك ، وتلاف حاله مع السلطان . ولم يزل يسوس أمره ويحفظ النقص عن مرتبته ، حتى ولاه نظر المارستان عن ناظر الجيش المحب بن الأشقر في السنة المذكورة . وامتنع عن قبول الهدايا ، وكف عن كثير من الأذى والسفه ، وأظهر حسن السيرة في المارستان . وأخذ يستجلب إليه طلبة العلم بالإحسان ، بعضهم يسعى / له في مرتب في الجوالى ، وبعضهم ينتسب له في النيابة في القضاء ، ونحو ذلك . فتهافتت عليه طلاب الدنيا منهم ، فدرّس لهم في كتب ما أظن أنه يحسن قراءتها ، فكيف بإقراءها : كحاشية الكشاف ، ومختصر المزنّى ، والحاوى الصغير ، وغير ذلك . فكان من يحضر عنده يحسّن له ما يقول ، كائناً ما كان . وتنافس أدنياؤهم في حضور درسه ، لما شاع عنه من النفع لمن يتردد إليه . ولم يزل جواد عليائه يجرى به في مطالع السعداء ، يعلو في مراتب المجد ، حتى [قربه السلطان ونال منه] ^(٢) ما لم ينله فقيه في زمانه . وحصل من الدنيا ما لم يحصل عليه أحد من أقرانه ، حتى رتب له السلطان في ديوان الجوالى ^(٣) في كل يوم مثقالاً وربعا . وكان الأمير الكبير قد أقام بعض جماعته في المارستان ، فتوصل إلى منعهم من المباشرة ، وصار وجود كل من المارستان من كبير وصغير في أيامه غرماً .

[٤٦٣]

واستمر في ترقى وصعود وعظمة وسعود ، حتى رأى له في المنام ، في أوائل سنة إحدى وخمسين ، أن النبي ﷺ ألبسه عمامته ، وأنه ولي خطابة الحرم المكي . فاستعظم عليه مثل ذلك ، وظن كذب الرائي . حتى كان تأويله : أن السلطان غضب على قاضى القضاء علم الدين صالح بن البلقينى فعزله يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر من السنة على وجه شنيع ، وأساء فيه القول في الملأ ، وفي ابن حجر ، وتوعد الشافعية بأنه يبطل القضاة منهم . ثم أنعم بأن يستخير الله من يوليّه منهم ، وأخرج عنهم أوقاف الحرمين ثم أوقاف جامع ابن طولون . وعين لذلك دويداره الثانى دولات باى المؤيدى ،

(١) فى الأصل : «عدل اى» . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) الجملة فى الأصل : أقرب السلطان والتصرف فيه . وهى مضطربة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) ديوان الجوالى : يختص بجمع الجزية المقررة على أهل النذمة ، وله ناظر يؤلّى من جهة السلطان . انظر : صبح

الأعشى ٣ / ٤٦٢ - ٤٦٣ ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ص ٩٤ .

فطلب المباشرين لعمل الحساب وأغلظ عليهم وتجبّر، وهددهم بالسلب. هذا من غير ذنب للقاضي علم الدين يقتضى ذلك، ولا خيانة فى الأوقاف، بل سار فيه سيرة تُستكثر على هذا الزمان، وأظهر غاية العفة فى القضاء والأوقاف.

ثم عين السفطى للقضاء عن ابن حجر يوم الاثنين ثانى عشر الشهر. ثم لم يزل يتلطف حتى رجعت إليه الأوقاف، وأطلق المباشرين لها يوم ولايته، يوم الخميس نصف شهر ربيع المذكور، على وجه جميل [وعظمة] ^(١) وافرة.

وكان سكنه فى درب الأتراك ^(٢)، وهو الدرب الذى كان ساكنا به القاياتى. فصار أولاده من بعده يشاهدون ما يغمهم بكرة وأصيلا. فسبحان من يعز ويرفع ويضع.

ولما سلمت عليه قلت له: كان آحاد الصحابة رضوان الله عليهم يعظ من هو أعلى منه، فهل تأذن فى شئ؟ فقال: نعم. [قلت] ^(٣) قد تأملت حال من يلى هذه الوظيفة، فوجدت كبيرهم وصغيرهم ساعة ولايته لها يأمن سنن الموت والعزل، ثم يعمل على حسب ذلك عمل مخلّد فى الدنيا وفى الوظيفة، وقد رأيتهم أيامهم ومصارعهم، وكيف كان الشئ عليهم. ولا شك أن هذه الوظيفة هى نهاية ما يسأله الفقيه فى هذا الزمان، ليس بعدها إلا النقص، إن لم يتدارك الأمر بالشكر. وقد مرت عليكم سنون متطاولة وأنتم حائمون حول البلاء ملاصقون له، وأيكم كان قد/ استحکم عنده البلاء، ولا خلاص إلا بالحدز والاحتراس. ويكفيكم من ذلك قول النبى ﷺ: (اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق اللهم به، ومن ولى من أمرهم شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه) ^(٤).

فكأنما كان ذلك له، فقد أساء السيرة وشق على الناس غاية المشقة بالقول والفعل، وقطع كل الفقراء المرتبين فى الأوقات أوجلهم، وأخرب المارستان حتى كاد أن لا يرى فيه مريض، ولم يمكن أحدا أن ينزل فيه عبداً ولا أمة حتى [يعتق] ^(٥). وكان الناس فى جميع أقطار الأرض ينتفعون بما يعمل فيه من الإشيافات والترياقات والأدوية، فقطع جميع ذلك، مع مخالفة صريح شرط الواقف بجميع ما فعل أحسن الحُساب. عجل الله تعالى إجابة دعوة نبيه فيه، وعاجله ببلاء يُرديه.

(١) فى الأصل: «وعظة».

(٢) يعرف أيضاً بحارة الأتراك. وهذا الدرب أصله من خط حارة الديلم، ويتوصل إليه من خط الجامع الأزهر. انظر: الخطط المقرئية ٣/ ٢٧-٢٨، ١٠٨؛ الخطط التوفيقية ٢/ ١٢٠، ٢٦٠.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) رواه أحمد فى مسنده ٤٣/ ٢٦٩.

(٥) فى الأصل: يعتقه. والمثبت يتفق مع السياق.

ولم يزل يبالح في العظمة من جلّ عن الأنداد والأكفاء ، حتى قصمه [الله] ^(١) يوم كذا ^(٢) ، فأخذت منه الكسوة . ثم تراجعت حاله في يوم السبت ، ثم أحاط به البلاء يوم الأربعاء ، بعد أن كان بيت على الرسل والنواب أن يطلعوا صبح الخميس .

وكان يدخل إلى الحمام على هيئة زائدة النكارة ، ما سمعنا قط بأن أحداً من أدنى الأسافل ارتكب مثلها ، وهي : أنه إذا أراد دخول الحمام للتنظف قال لمستأجره : اثنى الليلة نصف الليل ، فيأتيه من يديه ورجليه جميع ما حذرت . فكأنى كنت أنظر إلى الحمامى لا يجترىء على أن يتأخر شيئاً فيطرق الباب ويعلم خدمه بذلك ، فيخرج ويمشى بين يديه والشمعة موقدة ، حتى يأتي الحمام فيدخله ويغلق الباب ، وقد أوعد أربعة من البلّانين ، فيخلع ثيابه ويدخل بينهم ينجلي بتلك الشمعة من غير ساتر يستره . فإذا صار في بيت الحرارة أخذ لحيته ووقف وقال : الطخوني ، هذا المكان حسناً ، وهذا لم تحكموا عمله ، ونحو هذا . ثم ينحنى ، ويقول : الطخوا حلقة الدبر ، ويقول لأحدهم : أمسك ذكرى لا تخلى عنه ، ويقول لغيره : الطخ العانة ، الطخ الأنثيين . مع اللعن والسب لا يفتر عنه لسانه . فإذا فرغوا على ما يريد ، أمرهم فأخذوا ورق موز قد أعدوها فيدلكون بها جلده دلكاً شديداً ، فإذا قطع الدواء الشعر ، أمرهم فغسلوه غسلًا منقياً . ثم يجلس فيحكون رجله ، يتناوبونه ، بعضهم يحك وبعضهم يصب الماء ، وهو مستمر للسب واللعن . ثم يأتونه بالسدر ونحوه فيدلكونه به ، ثم ينحنى فيقول : أدلك حلقة الدبر ، أدلك الصفحة اليسرى ، أدلك الصفحة اليمنى ، أمسك أدلك العانة ، أدلك الأنثيين ، أدلك جانب الذكر الأيمن ، أدلك جانبه الأيسر ، فأعادنا ذلك ، ولا يكتفى في شيء من ذلك . حتى إذا فرغوا منه على ما أراد وخرج فإذا فرش سرير قد أعده المستأجر ، ورطل سكر ونصف رطل ماء خلاف ومشوم ، فيستعمل ذلك ويستريح . ويفرغ من هذا كله عند الأسفار ، والحمام مغلق لا يستطيع أحد أن يدخلها . ثم يذهب المستأجر أمامه ببقية الشمعة ، فإذا وصل إلى الباب دفعها إلى أحد فتياه ، ثم يرجع فيعطى البلانين أجرهم من عنده . فتبلغ غرامته عليه / بما يشتره ويدفعه للبلانين من الأجرة ، ويفوت عليه من الناس في تلك الصبحة نحو أشرفيين ^(٣) .

[٤٦٥]

(١) إضافة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في الأصل : وفي الضوء اللامع ١٢/٧ : فكان أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول

ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين

(٣) هو الدينار الأشرفي ، نسبة للأشرف برسبای .

ومن أغرب ما يسمع فى الوجود ؛ أنه اتهم شخصا بمال أخذه من بعض من فى المارستان ، فأرسله إلى والى الشرطة ليستخلص ذلك منه بالعقوبة ، فأرسل يقول له : إنى سألته فأنكر ، ولا يلزمه عندى غير يمين .

[ومات بعد أن مرض بعض يوم ، فى أواخر يوم الثلاثاء آخر ذى القعدة ، أو أول ذى الحجة ، آخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، فى بيته من درب الأتراك بخط جامع الأزهر من القاهرة]^(١) .

-٤٩٥-

محمد بن أحمد بن معتوق بن موسى بن عبد العزيز ، أمين الدين بن الكويك^(٢) الصالحى الحنبلى ، نزيل مسجد التينة بالصالحية . ولد تقريباً سنة سبع وسبعين وسبعمائة^(٣) .

-٤٩٦-

محمد^(٤) بن إسماعيل بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام العلامة قاضى القضاة شمس الدين الونائى ، نسبة [إلى]^(٥) قرية [ونا]^(٦) بصعيد مصر الأدنى . أحد أعلام الشافعية بالقاهرة .

ولد سنة [ثمان وثمانين وسبعمائة]^(٧) فى بساتين الوزير^(٨) من ضواحي مصر ، ونشأ فى القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين الونائى . وحفظ القرآن ، وعرض العمدة والتنبيه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من المعجم الصغير ، ص ٢٥٥ . وانظر أيضاً : معجم الشيوخ ، ص ٢١٩ ؛ الضوء اللامع ٧ / ١٢٠ : الذيل على رفع الإصر ، ص ٢٥٤ .

(٢) فى الأصل : «انكرت» . والتصحيح من : المعجم الصغير . ص ٢٩٤ .

(٣) لم يذكر البقاعى فى المعجم تاريخ وفاته . ونقله المحقق عن الضوء اللامع ٧ / ١٠٨ . وفيه : مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين . ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقى . وانظر أيضاً : معجم الشيوخ ، ص ٣٨٠ .

(٤) فى الأصل : «محمد بن أحمد بن» . والتصحيح من المعجم الصغير ، ص ٢٥٦ ؛ الضوء اللامع ٧ / ١٤٠ .

(٥) فى الأصل : «على» .

(٦) فى الأصل : «وفا» . والتصحيح نسبة إلى قرية : ونا القسى . من القرى القديمة . وردت فى قوانين ابن ممتى . وفى تحفة الإرشاد . ونا بالبوصيرية . وفى التحفة : من الأعمال البهناوية ثم عرفت باسم ونا القسى فى العهد العثمانى ، نسبة إلى القس جرجيوس صاحب الكنيسة التى بها . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢٢٣ / ١٣٣ .

(٧) فى الأصل : «تسعين وسبعمائة تقريباً» . والتصحيح من : المعجم الصغير . ص ٢٥٦ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٧ / ١٤٠ .

(٨) هذه البساتين فى الجهة القبلىة من بركة الحبش ، وهى قرية فيها عدة مساكن وبساتين كثيرة ، عُرفت بالوزير أبى الفرج محمد بن جعفر المغربى . المواعظ والاعتبار ٣ / ٢٥٣ .

على : البرهان الإبناسي ، والكمال الدميري ، وقاضى القضاة التقى الزبيرى ، والسراج ابن الملقن ، وأجاز له بعضهم .

وأخبرنى هو - ولم أره - أنه أجاز له الزينى العراقى ، والسراج [ابن] ^(١) الملقن ، والكمال الدميرى . ثم حفظ الشاطبية ، وألفيه ابن مالك ، وتلخيص المفتاح ، وجمع الجوامع ، والشمسية ، وغير ذلك . وسمع الحديث على القاضيين الجلال البلقيني والولى العراقى ، والشمس البرماوى ، وطبقتهم .

وأقبل على التفهم ، فأول من أخذ عنه العلم الشيخ شمس الدين القليوبى ، بحث عليه فى الشاطبية والتنبيه . ثم بحث فى التنبيه على الصدر السويفى ، وعلى : الشمس الزركشى الشافعى ، وسمع عليه بحث ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وبحث فى ابن عقيل أيضا على السراج الديموشى إلى باب ما لا ينصرف ، ثم انتقل إلى الشمس البرماوى فبحث عليه منه إلى هذا الموضع ، فقال : وهو من عجائب الاتفاقات من غير قصد . وبحث على الشمس البرماوى كلاً من التنبيه والمنهاج والحاوى مرات ، وجمع الجوامع ، وأخذ عنه كثيراً من العلم ، ولازمه طويلاً ولم ينتفع بأحد ما انتفع به .

وبحث على الشيخ شمس الدين العجيمى الشهير بابن هشام ، [المكنى] ^(٢) بجده لأمه ألفية ابن مالك ، وبحث عليه التوضيح ، وشرح الباب للسيد ، وغير ذلك ، وانتفع به فى العربية جداً ، وبحث عليه أيضاً [الجاربرى] ^(٣) ، وغالبا العضدية ، والشمسية ، وكثيراً من المعقولات . وبحث على الشيخ قطب الدين بعض ابن الحاجب الأصبلى ، وبعض الحاشية التى وضعها على المطالع .

ولازم العز بن جماعة علامة الدنيا مدة طويلة ، وانتفع به فى المنطق والأصليين والفقه وغير ذلك ، وبحث عليه جميع حاشيته على عروس الأفراح للبهاء السبكى . وبحث بحث المغنى على : البدر بن الدمامينى . فلما قدم الشيخ علاء الدين محمد البخارى إلى القاهرة لازمه لأخذ فنون العلم عنه ، فانتفع به كثيراً . ولما سافر إلى دمياط سنة أربع وعشرين وثمانماية ، رحل إليه مع بعض الطلبة .

(١) سقط من الأصل .

(٢) فى الأصل : «المفتى» . والمثبت يتفق مع السياق بعده .

(٣) فى الأصل : «الجاربرى» . والتصحيح من الدرر انكامنة ١ / ١٢٣ - ١٢٤ ، وهو أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربرى ، توفى فى رمضان سنة ٧٦٤ هـ .

[٤٦٦] ثم حج الشيخ شمس الدين تلك السنة . فلما رجع أقبل على الشيخ / علاء الدين كعادته فلم يفارقه ، إلى أن كانت سنة . . .^(١) فتوجه إلى الحج ، ثم قصد دمشق من هناك . كل ذلك مع التقلل من الدنيا ، وعدم الاشتغال بالوظائف . يرتزق ببعض متجر ، ويكابد شديد الطلب . وقابل جيش العلوم بعساكر ذهنه الوقاد ، وقاد صعايبها بأزيمة عقله ، فلم يبق منها فن إلا أطاعه وانقاد . وجمع متفرق المسائل بسداد همته ، التي لم يصل إليها شداد ولا عاد ، حتى صار إماما عالما علامة ، بحرًا هماما فهامة .

وانجفل إليه الناس للاشتغال ، فدرّس لهم ، وأبدى من جواهر بحر أفكاره كل غال نفيس ، وأفاد . وآتاه الطلبة من كل فج ، وصار لهم في الاشتغال كالكعبة للحج ، فانتفع به خلّاق ولازموه . وهو الآن على هذه الحالة ، فالله تعالى يطيل بقاءه^(٢) . وابتدأ تصانيفه ، أعانه الله على إكمالها . أجاز لي جميع ماله وعنه روايته .

[ومات بالقاهرة يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ودفن من الغد بالتنكزية خارج باب النصر]^(٣) .

-٤٩٧-

محمد بن أمير حاج بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان^(٤) الحلبي الحنفي ، شمس الدين ، مؤقت الجامع الكبير بحلب وابن مؤفته .

ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعماية ، فرباه والده ، وشغله في علم الوقت . وكان أبوه مدرسا فاضلا في فنون من العلم ، فلما مات اشتغل بوظيفة التوقيت بعده ، وهو جامع نفسه عن الناس ، يسلمون من لسانه ويده . قرأت في بيت شيخنا البرهان أنه سمع . . .^(٥) .

(١) بياض في الأصل . والوارد في الضوء اللامع ٧ / ١٤١ : ولي قضاء دمشق سنة ثلاث وأربعين . . . وتوجه للحج ، ثم رجع منه إلى القاهرة أول التي تليها .

(٢) كان صاحب الترجمة حيا حين كتب البقاعي معجمه هذا . ثم كان توفي حين كتب مختصره لهذا الكتاب (المعجم الصغير) فذكر فيه وفاته .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٥٧ . وأنظر أيضا : المنهل الصافي ٩ / ٣٢٥ - ٣٢٦ ؛ الضوء اللامع ٧ / ١٤١ .

(٤) ورد في الضوء اللامع ٧ / ٢٢٦ ، أنه : محمد بن حسن بن علي بن سليمان .

(٥) بياض في الأصل . وأغفل البقاعي ذكره في المعجم الصغير . ولم يذكر السخاوي في الضوء اللامع ٧ / ٢٢٦ ، تاريخ وفاته ، ولا معلومات مفصلة عنه .

- ٤٩٨ -

محمد^(١) بن بختى بن محمد بن يوسف بن موسى ، السنوسى^(٢) قبيلة التلمسانى الأصل ، التونسى المالكى .

ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا فى تونس . وأخذ الفقه عن سيدى أحمد النخلى ، وسيدى إبراهيم الأخضرى ، وقاضى الجماعة محمد القلشانى ، وأحمد [بن]^(٣) حلولو . والعربية عن سيدى أحمد السلاوى ، وأحمد المنستيرى . والمنطق والأصليين عن الأخضرى والنخلى وغيرهم . والمعانى والبيان عن النخلى ، ومحمد الرصاع^(٤) وغيرهما . وجميع القراءات السبعة ثم ضم إليها قراءة يعقوب ، على : إبراهيم زعبوب ، وأحمد بن الحاجة ، ومحمد بن العجمى . وأخذ التيسير ومختصر ابن اصلاح ، على : القلشانى . والحساب والفرائض عن أحمد الهراوى .

وحج سنة ست وستين ، ورجع إلى القاهرة وأقام مدة . واجتمعت به فى ربيع الأول سنة سبع . وهو من أهل الفضل والتفنن والذكاء ، والتصور الحسن والفضل التام . زاده الله من فضله^(٥) .

- ٤٩٩ -

محمد^(٦) بن بهادر بن عبد الله الجلالى ، الشيخ الإمام العالم العلامة تاج الدين أبو حامد ، سبط الأستاذ العلامة الحافظ فتح الدين أبى الفتح محمد بن العماد إبراهيم [ابن الكمال أبى الكرم محمد ، [المعروف]^(٧) بابن الشهيد ، ناظم سيرة ابن هشام .

(١) انظر ترجمته فى : الضوء اللامع ٧ / ١٤٩ .

(٢) كذا فى الأصل . وفى الضوء ٧ / ١٤٩ : الستوسى .

(٣) ساقط من الأصل . وإضافة من الضوء اللامع .

(٤) هو : محمد بن قاسم التلمسانى ، ويعرف بابن الرصاع . انظر : الضوء اللامع ٩ / ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٥) أغفل السخاوى فى الضوء اللامع ٧ / ١٤٩ ذكر تاريخ وفاته .

(٦) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

ولد الشيخ تاج الدين - رحمه الله - فى أواخر قرن الثمانماية تقريبا ، فحفظ القرآن وكتباً كثيرة . ثم اشتغل ببحثها حتى برع فى فنون كثيرة جداً ، وبرز فى حلبة الميدان ففتّ وفاق الأقران ، وكلما راموا أن يدركوا منه الرموم عادوا تحت الثرى وهو فوق النجوم ، حتى صار حبراً محققاً وبحراً مدققاً ، أستاذاً راسخاً وطوداً شامخاً ، كأنما العلوم مصورة بين / عينيه . [٤٦٧]

وكان منجمعا عن الناس لا يخالطهم أبداً إلا فى مجالس العلم ، مفتوحا عليه فى الكلام ، ومبيناً له الإعراب عما فى ضميره . ذا فهم سيّال ، وذهن لعظام المشكلات حلّال . وكيف لا ، وهو الورع الزاهد العابد ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(١)

وأخذ الفقه عن الشيخ [برهان الدين]^(٢) بن خطيب عذرا فقيه دمشق ، وعن الشيخ شمس الدين البرماوى [فى الفقه وغيره]^(٣) من العلوم . حكى لى ، أنه لما اجتمع بالبرماوى وأخذ عنه ، قال ابن الخطيب : رجعت عن إذنى له بالإفتاء . فلما سمع ذلك الشيخ تاج الدين ، أرسل له الورقة [التي فيها إذنه بذلك . واشتغل على أناس كثير غيرهما]^(٤) .

كان يجلس لإشغال الناس كل يوم من الشروق [إلى]^(٥) الغروب . ويختتم مع ذلك فى كل أسبوع ختمتين ، إحداهما له والأخرى لأبيه على العادة . واستمر على أحسن طريقة ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثمانمئة . فعظم تأسف أهل دمشق عليه ، وأشتد بكاؤهم لفرقته ، ورفعوا نعشه على الأكف . وحضر جنازته من يفوق الحصر . مات من الدنيا - رحمه الله - ولم يباشر شيئا من تعلقاتها ، ولا أشتري حاجة لنفسه قط . ولم يأكل شيئا من وظائف الفقهاء ، بل حكى لى أنه كان له بعض وظائف وهو صبى ، فلما عقل ترك ذلك وأقبل على مايعنيه . وكان له إقطاع تقنّع به . رحمه الله . وسمع الحديث ورحل لأجله ، ونظم الشعر ، أنشدنى منه فى مدح البرماوى ، وأنشدنى لبعضهم فى أنه لايمكن القيام بشكر الله تعالى هذين البيتين : [انطويل]

لك الحمدُ يا ربّي على كل نعمةٍ ومن جملةِ الإنعامِ قولى لك الحمدُ
ولا حمد إلا منك يعطيه نعمة تعاليت لن يقوى على شكرك العبدُ

(١) جزء من الآية ٢٨٢ ، سورة البقرة .

(٢) فى الأصل : «برهان الله» . والتصحيح من : المنهل الصافى ١ / ١٥٣ . وهو : إبراهيم بن محمد بن عيسى .

(٣) فى الأصل : «وعن الفقيه» . وما بين الحاصرتين يوافق ما ذكر فى : الضوء اللامع ٧ / ٢٠٥ ، فليراجع .

(٤) ما بين الحاصرتين ورد فى غير موضعه فيما بعد . ونقلناه ههنا ليستقيم المعنى مع ما قبله .

(٥) فى الأصل : و . والمثبت أولى .

اشتغلت عليه فى الفقه والنحو وغير ذلك ، ولم انتفع بأحد من الخلق ما انتفعت به . كان كلامه يثبت فى الذهن كأنما ينقش فى حجر . رحمه الله .

-٥٠٠-

محمد^(١) بن جقمق بن عبد الله الشركسى المصرى الحنفى ، الأمير ناصر الدين بن السلطان الملك الظاهر أبى سعيد .

ولد فى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ، وقرأ بها القرآن ، وحفظ كتباً . وأقبل على التفهم فاشتغل بغالب الفنون ؛ الفقه ، والفرائض ، والتفسير ، والحديث ، والأصليين ، والمنطق ، والعربية ، وغير ذلك . فمهر فى أقرب مدة حتى صار يعد مع نوابغ الفضلاء . فلما ملك أبوه فى أوائل سنة اثنتين وأربعين ، عظم أمره واتسعت دائرته ، وسكن فى الغور من القلعة ، وفى البيت المواجه له من الرميطة .

وأقبل على الناس وأزاد طلبه للعلم ، حتى كان غالب أوقاته مُنفقاً فيه . فيوماً لشيخنا حافظ العصر شيخ الإسلام أبى الفضل ابن حجر ، للحديث علوماً أو متوناً . ويوماً لقاضى القضاة سعد الدين بن الديرى الحنفى فى الفقه أو التفسير ، ويوماً للشيخ محى الدين الكافيجى - بقاء ثم تحتانيه وجيم - فى علوم أخرى مع ما هو فيه من تعلقات / الدنيا . وتعاطى العلاج ، والرمى ، ولعب الرمح والأكره ، وغير ذلك من أنواع الفروسية . [٤٦٨]

وكان يحضر كلا من هذه الدروس جماعة من الفضلاء ، ويقع بينهم البحث ، فيجاريهم أحسن مجارة ويدارى كلا منهم أجمل مداراة ، حتى كأنه واحد منهم . وربما اقترح على بعضهم ما ينعش به الخاطر ويجبر به القلب . فكان منزله مجمع الفضلاء ومربع النبلاء ، لاسيما من الشافعية ، حتى تُكَلِّم فيه عند أبيه ، بسبب جعل إمامه منهم ، فلم يؤثر ذلك فيه . وتعاقب عنده ثلاثة أئمة كلهم شافعية . وسمع على المشايخ الشاميين : ابن الطحان ، وابن ناظر [الصاحبة]^(٢) ، وابن بردس ، لما استدعاهم أبوه^(٣) .

(١) انظر ترجمته أيضاً فى : المعجم الصغير ، ص ٢٥٨ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢١٠-٢١٢ ، المنهل الصافى ١٠ / ٨-١٠ .

(٢) فى الأصل : «الصاحب» . والمثبت هو الصواب .

وابن ناظر الصاحبة (الصاحبية) ، هو : أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد الذهبى . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثمانمائة . انظر : المنهل الصافى ١ / ٣٣١-٣٣٢ ؛ معجم الشيخ لابن فهد ، ص ٥٨-٥٩ ؛ الضوء اللامع ١ / ٣٢٤ ؛ الشذرات ٧ / ٢٦٣ .

(٣) ذكر ابن حجر فى تاريخه إنباء الغمر ٤ / ١٧٧ ، أن ذلك فى : الخامس عشر من محرم سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، مع آخرين من المسنين .

جالسته كثيرا ، وكنت أنام عنده بعض الليالي . فكان شكلا حسنا وذاتا لطيفة وروحا خفيفة ، غزير العقل ، جميل الأرب ، ظاهر البشاشة ، لاسيما مع طلبة العلم ، كثير الترحب بقاصده والتحبب إلى جلسيه ، عظيم التواضع وافر المقدار مع لين الجانب ، دمث الأخلاق ، قل أن يواجه أحداً بما يكره ، حسن النادرة جيد البديهة تام الفضيلة ، دقيق الفكر مفرط الذكاء معتدل الحافظة .

سمعت شيخنا حافظ العصر يثنى عليه بالفهم والحفظ ، ويتعجب من اجتماعهما ، كثير الاستحضارات لمتون الأحاديث النبوية والتواريخ والأشعار .

وكان ينظم ، لكنه لم يكن يستحسن نظمه فلا يثبته ولا يعتنى بتهذيبه ، وأكثره بديهة . سمعت كثيرا منه من لفظه ، ومنه ما أنشدني قال : أراد بعض الناس أن يمدح صاحب عبد الكريم كاتب [المناخ]^(١) فقلت له : اجعل قصيدتك ميمية واجعل مخلصها : [السريع]

وافتخرت مصرُ على غيرها بطلعةِ الصاحبِ عبد الكريم

وحدثنا بعض الثقلاء ، أتاه وهو في الربيع ، فامتدت إليه ألسن الجماعة بالبسط والخلاعة ، فقال أحدهم : هو جبل المقطم . فقلت : لا بل جبل حراء . إلى غير ذلك من [البداية]^(٢) الحسنة .

وكان لي من الأُنس باقترابه حظ وافر . وكان ممن ساعدني على قراءة البخاري عند والده . مدحته لما كنت في الغزاة في أوائل سنة سبع^(٣) بقصيدة ، وكتبت بها إليه في كتاب ، وهي :

وأريد نَوْمَكُمْ وطَرْفِي سَاهِرٌ^(٤) وسديد حَبِّي القوام الزاهر
ونزوح دارِي في البلاد ووحدتي ما زال عَهْدُكُمْ الوثيقُ مُسَامِرِي

(١) في الأصل : «للمناخ» . وفي الضوء اللامع ٧ / ٢١١ : المناخات . وهو : عبد الكريم بن الرزاق بن عبدالله ، صاحب كريم الدين بن الصاحب تاج الدين . توفي سنة ٨٥٢ هـ . انظر : المنهل الصافي ٧ / ٣٤٠ - ٣٤٣ ؛ الضوء اللامع ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) في الأصل : «البداية» . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٣) يقصد سنة ٨٤٧ هـ . راجع عنها إنباء الغمر ٤ / ٢٠٩ - ٢١٦ ، حيث يروى خبرها عن البقاعي .

(٤) في الأصل : الساهر . والمثبت هو الصواب .

وحياتكم يا أهل مصر فإننى^(١)
 فارقتم بتغير^(٢) سنى صاحكاً
 قد عشت عندكم زماناً رابحاً
 هلاً لحالى فيكم من راحم
 أضحى أسيراً فى يديكم مؤثقاً
 يسرى بنار الموت فى أرجائه
 يسرى على بحر أجاج ماؤه
 / يأتى بموج كالجبال ويا له
 مستصعب هين خمول مغرق
 أهواله توهى السداد وما لمن
 يا حراً قلبى عند برد هوائه
 يالهف قلبى والدموع سواجم
 ما كنت إلا فى نعيم ناعم
 أغدو وأنسى أنهم^(٣) لعينى قرّة^(٤)
 ما زلت أرتع فى ميادين الرضا
 وأدير عيني فى عيون رياضها
 حتى غدوت وعيشتى قد كدّرت
 شتت^(٥) شمالاً^(٦) ما له من جامع

لعللى أليم^(٧) البعد ليس بصائر
 واليوم أبكيكم بدمع هامر
 فقتلت بعدكم بدهر جائر
 أم هل لقلبي منكم من جابر
 وغراب بينكم يسير لسائر
 يمشى الهوينى وهو أسرع زائر
 ملح كريحه الطعم فاتر^(٨)
 من واسع ضيق رقيق خائر^(٩)
 متواضع فظ مقيم سائر
 ناواه دون إلهه من ناصر
 وسعير جسمى فى ضحى وهاجر
 منى على مصر ديار معاشرى
 بوصالهم أحيا بعيش فاخر
 وظواهر تبتدى سرور سرائرى
 وحلايب الأفراح طوع أوامرى
 فأكون بين جواهر وأزاهر
 وعذاب قلبى ما له من آخر
 إلا ملاطفة المقام الناصر

[٤٦٩]

(١) فى الأصل : «إننى» . والمثبت يتفق مع الوزن .

(٢) فى الأصل : «الهم» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «تغير» . والمثبت يتفق مع الوزن والسياق .

(٤) الشطر الثانى ، التفعيلة الأخيرة به مختلة الوزن .

(٥) الشطر الثانى مختل الوزن .

(٦) فى الأصل : «السهم» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٧) هذا الشطر به زيادة فى الوزن . ولو قال : «أغدو وأنسى أنهم لى قرّة» لاستقام الوزن والسياق .

(٨) فى الأصل : «وشتت شمل» . والمثبت هو الصواب .

السيد البطل الهمام الأريحي
الناظم العلياء تحت لوائه
جمع العلوم إلى الشجاعة والنهي
همم على متن السّمالكِ عليّة
ماهر شهير الخطّ عند تفاضل
إلاّ حوى قصب السّباق بأسره
كم من مُناوٍ قد عفت آثاره
هو فارس الميدان عند تطاعن الـ
وإذا تكاثرت العلومُ فإنه
أربى على قسٍ بحسن خطابه
رضُ البديهة عذبتها مسحولها
يسرى إلى العلياء وهي تحفُّه
تسعى إليه الصافنات محبّة
من أشقر بهج أغرّ مُحجّل
أو أذهم عالٍ قوّى مثنّه
أو أحمر كالنار عند نزّاله
أو أشهب كالبرق في وثباته
ما كنت أحسب قبل طاعتنا له
الله أكبر قد تحدّر من علٍ
باع طويل في المعالي كامل
فضلٍ عظيم وصفه ومفاخر
/ فالله يقيه بأكرم عيشة
وتجنّ أوقات النعيم بعُمره

المالك المستعظم بن الظاهر
إذ أمره للمال أعظم ناثر
وحوى المكارم كابرًا عن كابر
وتعطف وافٍ يجبر الخاطر
أو خطّ بين العلم وقت تناظر
فترى مُسابقه بصفقة خاسر
وتدثرتُ فقدًا لأمر^(١) الدّابر
أقران يدهشهم بقلب حاضِر
يلقى أهاليها ببحرٍ زاخِر
وعلى امرئ القيس البليغ الماهر
بعث^(٢) الرواية بالمقال الباهر^(٣)
من حُبّها فهما بغير تحاور
لرؤية يوم الهياج الثائر
طلّق^(٤) اليمين يفوت^(٥) وصف الشاعر
مرس على الأهوال صاحب حافر^(٦)
سمع الطراد لذى الفريهة^(٧) ضامر
حلو سريع الرّدّ مثل الطائر
أن الخيول تعي مراد الأمر
علت الحساب فما لها من حاضِر
روحٌ خفيفٌ عند عقل وافر
غرّ وأى مناقبٍ ومآثر
مرضىّة بأصائل وبواكر
مقرونة بأوائل وأواخر

[٤٧٠]

(١) في الأصل : «فقد الخامس» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) في الأصل : «يبعث» . والمثبت يتفق مع الوزن .

(٣) الشطر الأول غير مستساغ ، والبيت كله مكرر في الأصل .

(٤) في الأصل : «طليق» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) الأصل : «فيفوت» ، وما أثبتناه يتفق مع السياق والوزن .

(٦) في الأصل : «الحافر» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٧) هكذا في الأصل . وقد تكون : الفراهة .

وابتدأت فيه قصيدة ، عاجلته المنية قبل إتمامها ، فقلت : [البسيط]

لِلظَاهِرِ اسْمَ عَظِيمِ السَّعْدِ يَأْمُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ ، وَهُوَ عَالِي الْأَمْرِ ظَاهِرُ
كَنْخَلَةٍ دَانَتْ الْأَعْنَاقَ خَاضِعَةً عِلْمًا وَحِلْمًا وَبَأْسًا ، عَزَّ نَاصِرُ

وقلت ، وقد رام بعض الحسدة تغيير خاطره عَلَى : [الكامل]

لَمَّا أَمَرْتُمُ لِلذَّلِيلِ عَلَى الْعُلَا وَجَعَلْتُمُ فَوْقَ النُّجُومِ مَكَانِي
شَرِقَ الْعِدَاةُ فَحَاوَلُوا أَنْ يَطْفِئُوا حَسَدًا وَبَغْيًا تَبْرُ الْبُرْهَانَ

ولما ثار على أبيه مماليكه فى أوائل سنة ست وأربعين^(١) ، أنبأ عن شجاعة تامة وآراء سديدة .

وكان محبا للشرع معظما لأهله ، واقفا عند حدوده ، شديد البغض للبدع والعيب لمن يفعلها ، قلقا بما يسمع من أمر الدروز^(٢) الرافضة الذين فى بلاد الشام ، خفيف الوطأ على الناس . لم يسمع عنه بمظلمة لأحد ، ولا دخول فيما لا يعنيه ، ولا تعصبا بالباطل . وكان فيه سمن ، فلما ملك أبوه زاد به ، فتداوى حتى زال . وترك الخبز والإكثار منه من أجله مدة طويلة . ولم يزل على ذلك إلى أن مرض ، فى أواخر شعبان سنة سبع وأربعين مرضا أفضى به إلى السّل ، واستمر إلى أن انضمت إليه علة البطن ، فطرقه الحِمَامُ وانقضت عليه حوادث الأيام ، فى ليلة السبت ثانى عشرى ذى الحجة من السنة المذكورة . فعظم تأسف الناس عليه ، وتوفرت دواعيهم على حضور بريده ، فلا يحصى من صلى عليه وحضر دفنه . وفاض ثناء الناس عليه بالخير وشاع ذكرهم له بالجميل ، وكثر باكيهم ، وزاد على الحصر داعيهم .

وكان والله أهلا لأن يبكى عليه ونذب فقده ، فإنه كان من حسنات الأيام ونوادى الزمان . واختلف الناس فى علته . فقائل يقول من التداوى بالسمن . ويذكر أنه أدمن شرب الخل على الريق ، وتناول الزجاج المصحون . وآخر يقول مسحور ، وآخر يقول مسموم . والله أعلم أى ذلك كان .

(١) انظر تفصيل ذلك فى : النجوم الزاهرة ١٥ / ٣٥٢ ؛ التبر المسبوك ١ / ١٠٩ - ١١١ .

(٢) هم من غلاة الباطنية يعتقدون ألوهية الحاكم بأمر الله . انشقوا عن الإسماعيلية فى الظاهر وإن كانوا متفقيين معهم فى جوهر عقائدهم ، وهم ينسبون إلى أحد دعاة المجوس : نشكين الدرزي . انظر : فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ، ص ٥٩٤ وما بعدها .

-٥٠١-

محمد^(١) بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن [عبد]^(٢) الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة . نزيل دير الحنابلة ، [المجلد]^(٣) للكتب .
ولد [سنة تسع وسبعين وسبعمائة تقريباً . ومات سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بدمشق]^(٤) .

-٥٠٢-

محمد بن حسن بن حسن بن حسين بن عقبة^(٥) المدني ، نزيل حلب ، المعروف بابن عقبة ، [وبابن هُدَيَّة]^(٦) .
[ولد بالمدينة في حدود سنة ثمانين وسبعمائة ، ومات في حدود سنة خمسين وثمانمائة]^(٧) .

-٥٠٣-

محمد بن [حسن بن]^(٨) سعد بن محمد بن يوسف بن حسن الزبيرى ، أبو محمد القاضى ناصر الدين الفاقوسى^(٩) . أخبرنى أن نسبهم إلى فاقوس لقب ، وأنه ليس أحد منهم منها ، القدسى الأصل ، ابن القاضى بدر الدين ، المصرى المولد والمنشأ .

(١) انظر ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٥٩ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢١٨ .

(٢) ساقط من الأصل ، والمثبت من : المعجم الصغير .

(٣) فى الأصل : «المحله» . والتصحيح من : المعجم الصغير .

(٤) بياض فى الأصل ، والمثبت من : المعجم الصغير ص ٢٥٩ . وتاريخ الوفاة فى المعجم الصغير ، نقلا عن الضوء اللامع ٧ / ٢١٨ .

(٥) ورد فى المعجم الصغير ص ٢٥٩ ، على بن عقبة .

(٦) إضافة من المعجم الصغير . وهو يوافق ما ورد فى معجم الشيوخ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ . ولم ترد هذه الشهرة فى الضوء اللامع ، وورد بدلها : ابن حسن .

(٧) بياض فى الأصل ، والمثبت من : المعجم الصغير ، ص ٢٦٠ . وأعفل ابن فهد فى معجم شيوخه ، والسخاوى فى الضوء اللامع تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة .

(٨) ساقط من الأصل . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ٢٦٠ ، وهو يوافق الترتيب الهجائى لما قبله وبعده .

(٩) وردت النسبة فى الأصل بعد الجملة التالية ، وقبل : القدسى الأصل .

ولد في صفر سنة ثلاث وستين وسبعماية ، بالقاهرة . وقرأ بها القرآن ، وتلا برواية أبي [عمر] ^(١) ، على الشيخ فخر الدين إمام جامع الأزهر . واشتغل بالفقه على الشيخ عباس - الذي كان بجامع أصلم ^(٢) / والسراجين : ابن الملقن وابن البلقيني . وقرأ النحو بحثا على الشمس الغماري . وعلم الحديث على الزين العراقي . [٤٧١]

وحج به والده صغيراً . ثم حج مرتين ، وسمع بمكة على قاضيها [أبي الفضل] ^(٣) النويري الشافعي وغيره . وسافر إلى الشام مراراً ، أولها صحبة الملك الظاهر برقوق . وسمع بحلب على ابن أيدغمش وغيره . ورحل إلى إسكندرية ودمياط . وسمع كثيراً جداً صغيراً وكبيراً ، وضبط السماع وكتب الطباقي ، وحدث كثيراً . وكان جلداً على الإسماع صبوراً عليه . ووقع في الدست ^(٤) صغيراً من أيام البدر ^(٥) بن فضل الله ، وهلم جرا . وعمر حتى صار أقدم الموقعين وعينهم .

وكان شيخاً كثير التلاوة والصدقة ، لكن عنده من [شراسة] ^(٦) الأخلاق ما لا يوصف . ويحب التردد إليه للأخذ عنه ، ولا يعمل ما يقتضي ذلك من الترحيب وإلانة الجانب . وعنده كتب نفيسة ملكاً ووقفاً . وهو خازن كتب المدرسة السابقة ^(٧) وفيها نفائس .

حكى لي ، قال : لما حفظت القرآن كان والدي يعزم على صلاتي به في رمضان ، فأمرض قبل رمضان ويتمادي بي الحال إلى انقضائه ، واستمر الحال على ذلك سنتين أو ثلاثاً . وكان من أصحاب أبي شخص يقال له الشيخ صالح المناوي ، يسكن منية

(١) في الأصل : عمر

(٢) هذا الجامع داخل الباب المحروق ، وأنشأه الأمير بهاء الدين أصلم ، في سنة ست وأربعين وسبعماية . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٢٣٢ ؛ الخطط التوفيقية ٤ / ١٢٢ .

(٣) بياض في الأصل . والمثبت من معجم الشيوخ ص ٢٢٦ . وورد في الضوء اللامع ٧ / ٢٢٢ : على النويري . والصحيح ما أثبتناه ، فقاضي مكة النويري ، هو : محمد بن أحمد بن محمد ، كمال الدين أبو الفضل الهاشمي ، ائتمنى سنة ٨٢٧ هـ بمكة . انظر : الضوء اللامع ٧ / ٤٥ .

(٤) توقيع الدست : وظيفة في العصر المملوكي ، وهي تعادل وظيفة التوقيع بالقلم النجلي في عهد الفاطميين . انظر : صبح الأعشى ٣ / ٤٧٨ ، ١٢ / ٣٨٣ ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ص ٧٨ .

(٥) هو : محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ، بدر الدين بن علاء الدين العدوي . مات بدمشق في العشرين من شوال سنة ٧٩٦ هـ . انظر : الدرر الكامنة ٤ / ٩٧ - ٩٨ ؛ إنباء الغمر ١ / ٤٨٢ - ٤٨٣ .

(٦) في الأصل : «شراشر» .

(٧) المدرسة السابقة : داخل قصر الخلفاء الفاطميين ، من جملة القصر الكبير الشرقي الذي كان دار الخلافة . بنى هذه المدرسة الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي ، وكملة في سنة اثنتين وسبعين وسبعماية . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٥٧٩ - ٥٨٢ ؛ الخطط التوفيقية ٤ / ٢٣١ ، ٦ / ١٧ .

السيرج^(١)، فرأى يوما فسأل أبا عن صلاتي بالقرآن، فشكى له ما يعرض لى، فقال: تهيبوا فى هذا العام فإنه ينال ذلك إن شاء الله، لكن بشرط أن تجئ به إلى عندى بالمنية عقب ليلة ختمه، فيعيد الختم عندى والخطبة. قال: فتهيانا، وكان ما قاله الشيخ بإرادة الله سبحانه وتعالى.

توفى الناصر الفاقوسى مطعونا، ضحى يوم الثلاثاء سابع^(٢) عشرى شوال سنة إحدى وأربعين وثمانماية بمنزله الذى ولد به، بدرج السلسلة بالقرب من الصالحية^(٣) بخط بين القصرين. وكان كثير الصدقة، مترفها فى عيشه فى المأكل والملبس وغيرهما. يحب سماع الحديث وإسماعه، قوى الهمة فى أمر العبادة، بحيث أنه ليلة [موته]^(٤) صلى ورده من الليل، وساعة موته صلى الضحى قائما متكئا على بعض من يخدمه. ودفن يوم الأربعاء بتربة ستى زينب من باب النصر، وصلى عليه شيخ الإسلام ابن حجر. وكانت له جنازة عظيمة حضرها أكابر العلماء والطلبة وأعيان البلد وغيرهم. رحمه الله.

- ٥٠٤ -

محمد^(٥) بن حسن بن على بن عثمان، الشيخ الإمام العالم أديب العصر شمس الدين النواجى الشافعى.

ولد بعد سنة خمس وثمانين وسبعماية تقريبا بالقاهرة، وقرأ بها القرآن، وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج إمام المدرسة الجمالية^(٦)، والشيخ شمس الدين الزرأتيتى، وعلى شيخنا الشمس الجزرى. وحفظ العمدة والتنبيه والشاطبية والألفية، وعرض بعضها على الشيخ زين الدين العراقى. وذكر أنه أجاز له، وغيره.

(١) من القرى القديمة. على الطريق من القاهرة إلى الإسكندرية. انظر: الخطط المقرية ٤٢٨/٣؛ القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١/١٤-١٥.

(٢) انظر: المعجم الصغير ص ٢٦٠، تعليق للمحقق.

(٣) المدرسة الصالحية النجمية: بخط بين القصرين من القاهرة. كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى، فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب هذه المدرسة. بدأ فى عمارتها سنة ٦٣٩ هـ، وانتهت سنة ٦٤١ هـ. انظر: الخطط المقرية ٤٨٥/٤ - ٤٩١؛ الخطط التوفيقية ٤/ ١٣٢-١٣٣، ٢١/٦.

(٤) فى الأصل: «مولده». والمثبت يتفق مع السياق.

(٥) انظر أيضا ترجمته فى: المعجم الصغير، ص ٢٦٠؛ المنهل الصافى ٣٦-٣٣/١٠؛ الضوء اللامع ٢٢٩/٧-٢٣٢؛ الشذرات ٢٩٥/٧.

(٦) المدرسة الجمالية: بجوار درب راشد من القاهرة، على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدين نادر، قبالة دار الأمير مغلطى الجمالى. بناها الأمير علاء الدين مغلطى الجمالى فى سنة ٧٣٧ هـ. انظر الخطط المقرية ٤/ ٥٧٥-٥٧٦؛ الخطط التوفيقية ٦/ ١١-٦٢، ٦٣.

ثم أقبل على التفهم ، فأخذ الفقه عن الشمس البرماوى والبرهان البيجورى وغيرهما . والنحو وغيره من علم المعقول عن الشيخ عز الدين بن جماعة ، وشمس الدين البساطى ، والشمس بن هشام العجيمى . وحج / مرتين ، أولهما سافرها فى رجب سنة [٤٧٢] عشرين^(١) . ودخل دمياط وإسكندرية وتردد إلى المحلة .

وأمعن [النظر]^(٢) فى علوم الأدب وأنعم . حتى فاق أهل العصر ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب . وإنه كتب حاشية على التوضيح فى مجلد ، وبعض حاشية على الجاربردى . وألف فى الأدب : تأهيل^(٣) الغريب ، يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل . والشفافى بديع [الاكتفا . وروضة المجالسة وفيضة]^(٤) المجانسة . ومراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان . وحلبة الكميت فى وصف الخمر .

سمعت من شعره كثيرا بحضوره ، يمدح قاضى القضاة شيخنا ابن حجر ، ومنه ما أنشدنيه ليلة الإثنين ثالث جمادى الآخرة سنة ٨٤٦ بباب الصالحية ، يمدح قاضى القضاة ويشكر فضله على شاش أهدها إليه : [البسيط]

شكرا لفضلك يا قاضى القضاة ومن يحار فى وصف معنى جوده الناشئ
توجت أرشى بما أسديته فغدت لى حلية بك أَرَدُّ بها عن الشاشي^(٥)

والناشي^(٦) : شاعر مشهور ، والشاشي^(٧) : فقيه معروف .

من نظمه ، ذكره فى كتابه «الشفافى بديع الاكتفاء» . [الطويل]

عسى شربة من ماء ريقك تنطفئ بها كبدى الحرى وتبرى من الظما
فحتام لا أحظى بها وإلى متى أقضى زمانى فى عسى ولعلّ ما

(١) ذكر فى الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ : والأخرى فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

(٢) فى الأصل : «النظم» . والتصحيح من الضوء اللامع .

(٣) فى الأصل : «تأهل» . والتصحيح مما يلى . انظر : كشف الظنون ١ / ٣٣٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والمثبت مما يلى فى المتن ، ومن : كشف الظنون ١ / ٩٣٢ ، ٢ / ١٠٥٤ .

(٥) فى الأصل : «الناشى» . والمثبت هو الصواب . والشرط الثانى به اضطراب فى الوزن .

(٦) الناشئ : بالبحث ، وجد شاعران يعرفان بالناشى . راجع : وفيات الأعيان ٣ / ٩١ - ٩٣ ، ٣٦٩ - ٣٧١ ؛ سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٠ - ٤١ ، ١٦ / ٢٢٢ .

(٧) الشاشى : أكثر من فقيه يعرف بالشاشى . راجع : وفيات الأعيان ٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، ٢١٩ - ٢٢١ ؛ سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، ١٦ / ٢٨٣ - ٢٨٥ ، ١٨ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، ١٩ / ٣٩٣ - ٣٩٤ .

وقال :

[البسيط]

لقد تزايد همى مذ نأى فرجٌ
ورحت أشكو الأسى والحال يشتد بى^(١)
عنى وصدرى أضحى ضيقاً حرجاً
يا مشكتى الهمّ دعه وانتظر فرجاً

ومنه تضمنا للمثل السائر :

[السريع]

رامت وفا وعدى فمذ عاينت
وزاد تهديدى^(٢) فناديتيه
مُعَنِّفِي وَلَّتْ وَلَمْ تَعْطِفِ
مهما تشا فافعل ودعها تفي

ومنه :

[مجزوء الوافر]

بكم قد صرْتُ مكتفياً
وقد جاء الشتاء خفاً^(٣)
وأنتم^(٤) ساداتى ركنى
وفى التلويح ما يغنى

ومنه فى مליح مهما مىزى :

[السريع]

مَهَامِزِيٌّ وَجْهُهُ رَوْضَةٌ
يا طرفه الساجى وألحاظه
وخده المعشوق لى مُشْتَهَى
لله ما أحلى عيون المها^(٥)

ومنه :

[الكامل]

إِسْكَندَرِيُّ الْحُسْنِ طَابَ لِيَ الْهَوَى
فَعِلَامٌ يَسْمَعُ فِي أَقْوَالِ الْعِدَا
فِي مِلْثَمِ الشَّغْرِ الشَّهَى الْمُوَرَّدِ
وَيَصُدُّنِي عَنْ وَرْدِهِ وَأَنَا الصَّدِي

وقال فى كتابه «الشفاء» أيضاً :

[السريع]

بعد صَبَاحِ الْوُجْهِ عَيْشِي مَضَى
وَبِتُّ أَرْعَى النَّجْمَ لَكُنْنِي
فيا رعى الله زمان الصُّبَا^(٦)
أهفو إذا هبَّ نَسِيمُ الصُّبَا^(٧)

(١) فى الأصل : «يتشدنى» . والمثبت هو الصواب .

(٢) فى الأصل : «تهدى يدى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «وأننى نتم» . والمثبت هو الصواب .

(٤) فى الأصل : «حقاً» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٥) فى الأصل : «المهاميزى» . والمثبت يتفق مع الوزن والقافية .

(٦) فى الأصل : «الصُّبَّاح» . والمثبت هو الصواب ؛ لتوافقه مع النقد الآتى بعد الأبيات .

(٧) فى الأصل : «الصُّبَّاح» . والمثبت هو الصواب ؛ لتوافقه مع النقد الآتى بعد الأبيات .

[٤٧٣]

ثم قال مانصه : قال جامعه : وتذاكرت بعد ذلك مع الإمام العلامة / قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر فى هذا النوع ، وأنشدتهما له ، فقال إنه نظم هذا المعنى قديما ، وأنشدنى لنفسه :

[السريع]

نسيمكم ينعشنى والدجى طال فمن لى بمجىء الصَّبَا^(١)
ويا صِباح الوجه فارقتكم فزاد همى مذُ فقدت الصَّبَا^(٢)

قال جامعه : ففكرت ساعة ، وأنشدته فى الحال :

[السريع]

قد كنت لا أصبو إلى شادن ضلَّ فؤادى نحوه أو غَوَانُ
فصرت بعد العِزِّ فى ذِلَّةٍ منذ تَعَشَّقْتُ وذُقْتُ الهَوَانُ

فاعتذرله وقال : إنما ذكرت تلك حكاية للحال ، لا أنى اتهمتكم . ثم خرج من عنده ، ونظم فى ذلك اليوم عدة مقاطيع من هذا النوع ، كما سنذكر إن شاء الله تعالى . على أن المتأمل إذا نظر إلى كل من المقطوعين ، وجد بينهما من الفرق ما لا يخفى ، إلا على أكمه لا يعرف القمر . وشتان بين قولى :

«فيا رعى الله زمان الصَّبَا» ، وبين قوله : «فزاد همى [مذ]^(٣) فقدت الصَّبَا» . وبين قولى : «أهفو إذا هبَّ نسيمُ الصَّبَا» . وقوله : «فمن لى بمجىء الصَّبَا» .

ومن الغريب أن الشيخ شهاب الدين الهيثمى أخبرنى ، أن قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر أخبره ، أن بين نظمه الأول والثانى خمس سنين ، فسبحان المانع ، ما هى إلا مواهب إلهية .

والأبيات التى نظمها جامعه فى هذا النوع ، قوله :

[الطويل]

رعى الله أيام الوصال فقد مضت وحالت بنا فى حُبِّ ذا الرشا الأحوال
وكابدت أهوال الغرام وهوله فأفانيت عمرى فى مكابدة الأهوال^(٤)

(١) فى الأصل : «الصباح» . والمثبت هو الصواب .

(٢) فى الأصل : «الصباح» . والمثبت هو الصواب .

(٣) الإضافة مما سبق من قول الشاعر ؛ وبها يستقيم السياق و الوزن .

(٤) فى الأصل : «الأحوال» . والمثبت هو الصواب . وهذا البيت الذى قبله ، بهما زيادة فى الضرب ، ليست فى بحر الطويل .

وقوله :
خَلِيلِيَّ هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاسْعِيَا إِلَيْهِ وَإِنْ سَأَلْتَ بِهِ أَدْمَعِي طُوفَانِ
فَجَفَنِي جَفَا طِيبِ الْمَنَامِ وَجَفَنُهَا جَفَانِي فَيَا لِلَّهِ مِنْ شَرِّكَ الْأَجْفَانِ^(١)

وقوله :
رُمْتُ التَّغْزَلَ فِي أَجْفَانِهِ فَبَدَا عِذَارُهُ فَوْقَ وَرْدِ الْوَجْنَتَيْنِ طَرِيَّ^(٢)
وَقَالَ قَلْبِي لَا تَحْفَلْ بِغَزْلِهِمَا وَخَصَّ^(٣) عَارِضَهُ بِالْمَدْحِ فَهُوَ حَرِيَّ^(٤)

فانظر سدد الله رأيك إلى هذا الاختلاق ، والمبالغة في إخفاء الكذب ، وإظهاره في مظاهر الصدق وتحسينه ، في قوله وتذاكرت مع الإمام العلامة قاضي القضاة . . . إلى آخره . فإنني أقطع بكذبه في ذلك ، لأن مولانا قاضي القضاة يضعف المذكور في هذا الكتاب ، وبعده كان شديد المباينة له والغضب منه ، لما يشتمل عليه من المخازي وأنواع الفسوق ، والإصرار على معاشرة الأحداث ، وترك سنة الزواج ، والتسرى مع قدره على ذلك ، والوقوع في أعراض العلماء لاسيما الشيخ ولي الدين العراقي ، مع فرط إحسانه إليه . بحيث أن المذكور لم يكن يستطيع الجلوس إلى شيخنا أصلا ، فكيف بمذاكرته أو الحكم على الدهر بحضرته ، حتى ينظم دينك البيتين .

على أنه لا يخفى عليك الاستدلال على كذبه من غصه ، بقوله : على أن المتأمل . . . إلى آخره ، بعد وصفه له قبل ذلك بالإمام العلامة . / وأما قوله : فسبحان المانع . . . إلى آخره ، فإنه بعد تسليم ما قال ، يدل على أن مبلغ المذكور من العلم [والمعرفة]^(٥) وجد في تعلقه بهذه الأسباب الشيطانية . فليت شعري ، ما الذي يفختر به؟! هل استنبط من الكتاب العزيز حكما خوِّله ، أو اطلع على سنة خفيت على من سواه ، ووقع إليه حديث قل من يعرفه ، أو رتب أنظارا دقيقة أعيت على غيره . ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾^(٦) .

(١) البيتان بهما زيادة ، ليست في بحر الطويل .

(٢) في الأصل : « طري » ، هكذا . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) كذا في الأصل . وصوابه : واخصص ؛ لكن معها يخل الوزن .

(٤) في الأصل : « حرير » . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٥) في الأصل : « وللمد في » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٦) ورد هذا الجزء من الآية ، في أكثر من سورة : الرعد ٣٣ ، الزمر ٢٣ ، الزمر ٣٦ . غافر ٣٣ .

ولم يزل مولانا قاضى القضاة مُبعداً له مُعرضاً عنه ، إلى أن رام بعد سنة أربعين وثمانمائة قطع لسانه بالإحسان ، فاستعطفه بذلك حتى صار كأحد جماعته ، وأكثر من امتداحه بقصائد طنانة . وبلغنى أنه غير هذا المحل من كتابه .

وهو ممن يبكى إذا أراد بالدموع ، وممن يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام^(١) . على أنه بشهادة الله كثير الاستعطاف لى ، والثناء على محبيه . ولا يُظنُّ أن قولى هذا للضعينة أوجبته ، إنما هو لتبيين حاله ، وأستعين من خلائقه وأفعاله . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أنشدنى هذه القصيدة الشيخ شمس الدين النواجى ناظمها من لفظه ، يوم السبت حادى شهر شعبان سنة ٦ أو ٤^(٢) ، وكنت سمعتها عليه وهو فى سنة ثلاث وأربعين ، بإنشاد المنشد ، وقاضى القضاة يسمع ختم البخارى فى العشر من رمضانها : [البسيط]

لعله فى الكرى يحظى برؤياك	رُدَى المنام لطرف المدنف الباكي
ربيبة الحجر ما أبهى مُحَيَّاك	يا كعبة الحسن يا ذات المنال يا
وجلَّ مَنْ بجميل الستر غطَّاك	سبحان من قد أَمَاطَ الحُجُبَ عنك لنا
فأنت قبلة عُبادٍ ونُساك	إن كنت فتنةً ألبابٍ وأفئدة
يكون من فوق طول الوصلِ نَجَّاك	يود شوقاً كلهم الوجد بعدك لو ^(٣)
من تحت ثوب أديم الصحو لَبَّاك	ولو دعوت مشوقاً مات فيك أسى
مَوَظَّأً فعلام الغير يلجأك	يا مالكية عذرى فى محبتها
عُشَّاقِهَا مَنْ بقتل الصَّبِّ أفتاك	وشافعية حسن قلدت بدمًا
سبحان مَنْ [مِنْ] ^(٤) بحار اليم نَجَّاك	سرى خيالك فى جفن يفيض بكًا
أدراك يا سَحْبَ أجفاني وأذراك	وترجم الوجه ذرى الدمع منه فما
سقمًا فيا ليت شعرى أين الحاكي	يحكينى الحَصْرَ أو أحكيه فى عدم
فيحسب طرفى طرفك الباكي ^(٥)	وأجتلى فى صفا خديك دُرٌّ ندَى

(١) اقتباس من الآية ٢٠٤ من سورة البقرة .

(٢) كذا فى الأصل . ولعله يقصد : ٤٦ أو ٤٤ ، اقتداءً بالتاريخ بعدها .

(٣) هذا الشطر به اضطراب فى الوزن .

(٤) إضافة يقتضيهما الوزن والسياق .

(٥) الشطر الثانى مختل الوزن .

وا حرّ قلباه من نار الخدود ويا
 فى فيك ماء حياة لو بعثت به
 وفى الشفاه شِفَا لَمَّا^(١) وعدت به
 . . . خَدَّكَ كى تقضى وعود فتى^(٢)
 لا رُمْتُ عَنْكَ سلوى يا مراشِفُهَا
 وإن تركتُ هوى دنيا وجَنَّتِهَا
 ويا مليكة عصر الحسن لَحْظُكَ لى
 / لك النجاشي خال والحنون حمت
 حزت الخلافة لَمَّا أَنْ نَشَرْتُ لَوَا
 وسِرْتُ فى جيشك المنصور معتصدا
 ومذ سریت بليل الشعر فى غسق
 وجُلْتُ بالطرف فى بدو وفى حَضَرٍ
 وكم شرطت بسيف اللحظ قلباً^(٥) [قد]^(٦)
 - فراقبى الله فى قتل العباد ولا
 ياليت سيفَ لحاظ منك قابلنا
 أوليت عدل قوام لم يُمَلِّهُ هوى^(٧)
 أوليت خَصْرَكَ لو أعدى برقته
 إن كنت أزمعت هَجْراً أو صدّدت قلّى
 أو رُمْتُ يا نفسُ منها مخلصاً فإلى
 حامى الحقيقة كهف العلم حامل أع

شوقاً لبرد رُضَابٍ من ثناياك
 صرفاً لأخَيَّتِ يوم البعث موتاك
 صَبَاً وَأَخْلَفْتُ حَتَّى ملّ ضعفاك
 إذ رُمْتُ حُسْنَ وفاء منك أو فاك
 وكيف أنساك يا درى وأسلاك
 عَدِمْتُ دنياك يا روحى وأخراك
 سَبَاً^(٣) وبالسيف فى العُشاق ولأك
 نعمان خَدَّ بارز الملك حَيَّاك
 شَعْرٍ ومنشورها بالسعد وافاك
 من ناظريك بسفّاح وسفّاك
 حمدت عند صباح [الوجه]^(٤) مسراك
 فأكثر الله فى الأحياء قَتْلَاك
 سبّح بعد أداة الشرط حازاك
 تعمى الفؤاد فإنا من رعاياك
 بالصفح أو فلّ عن أحشاء مضناك
 للطعن بالشك فى ترجيح مرضاك
 قلباً لأعداى قد والى وأعداك
 فموقف الحشر يلقانا ويلقاك
 قاضى القضاة ملاذ الخلق ملجأك
 باء الشريعة مولانا ومولأك

[٤٧٥]

(١) فى الأصل : «لم» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) هذا الشطر تنقصه كلمة من أوله ليستقيم الوزن والسياق .

(٣) فى الأصل : «سبّا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٤) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

(٥) فى الأصل : «قلب» . والمثبت هو الصواب .

(٦) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

(٧) فى الأصل : «هدى» . والمثبت يتفق مع السياق .

وحافظ العصر والإسلام من لدد
أحكامه وقضاياه مُنْفَذَةً
حُجِّي لبيت نداه الجمع واشتملى
وَقَبْلِي مَنْ ذُرَى عَلِيَّاهُ حَجَرًا
زورى حماه وإن وافيت حضرته
وخيمى بفنا وادى قراه فكم
ولا تمدي يد التَسَالِ والتَمَسِي
إِنْ رُمْتُ مِنْهُ نَوَالًا أَوْ طَلَبْتُ رِضًى
أو سمت أسمى مقام ترتقين به
وان شكوت ليمنى راحتيه أذى
وإن حرمت زمانا من جداه فقد
وإن تعطشت يوما للرواية عن
وإن أردت علومًا تُحْمَدِينَ بها
أعطاك من فتح باريه كنوز ندَى
يا أيها العالم الحبر الهمام ومن
ياشيخ الإسلام يا من طاب^(١) عصره
حَلَّيْتَ ثَغْرَ المعانى بارتشاف لِمَى
وكم فتحت لتلخيص البلاغة من
بمنطق وبراعات مطالعها
وبحر فقهك ضاهته السما فغدا
[٤٧٦] / لله دُرُّكَ ما أوفاك من عضد
شاد الذرًّا وبنى للمجد بيتَ علا

خصم ومن مُلْحِدٍ فى الدين أَفَّاكَ
وعدله منصفُ المَشْكُوِّ والشَّاكِي
ركنًا يطيب به فى الحجِّ مَسْعَاكَ
إلى مِنَى عرفات الفضلِ نادَاكَ
ياحبذا وجنان الخلد مأواكَ
تبرَّكَتْ بفنا وادى مطاياك
منه غِنَى قبل أن تمتد كَفَّاكَ
جاءَكَ من فيضِ نعماه وَأَرْصَاكَ
إلى العلا فى سَمَاءِ العِزِّ رَقَّاكَ
بؤس أزال بحمد الله شكواكَ
أولاك أضعافه فضلًا وأولاك
حديث بحر نداه الجَمِّ رَوَّاكَ
شرعا وَيَحْسُنُ فى الدارين مثواكَ
نَعْمُ كُلُّ دَمَشَقِيٍّ وَأَنْطَاكِي
له بأوج المعالى أى إدراك
أَصْلًا وَزَانَ حلاه فرعه الزاكي^(٢)
عروسُ أَفْرَاحِهِ من دُرِّ أَسْلَاكَ
بابِ فَأَغْنَيْتَ عن مِفْتَاحِ سَكَاكِي
شمسية أشرقت من قطب أفلاكِ
يَحْفُ كُلُّ بِأَفْلَاكِ وَأَمْلَاكِ
أَعَانَ كُلُّ أَصُولِ الفقه دَرَّاكَ
فلم يدع من معالٍ قَيْدَ مِذْمَاكِ^(٣)

(١) فى الأصل : « طابن » . والمثبت هو الصواب .

(٢) الشطر الأول مختل الوزن .

(٣) المذمك : الصف من البناء ، المعجم الوسيط (دمك) .

عدوه منه فى أَمْنٍ وكم حذرت
يميل غصن النقا شوقاً لعطفك بل^(١)
سلسل أحاديث بشر عن عطاء وعن
إن أمسك النيلُ يوماً عن أصابعه
يا نسمةً لى أهدت فى الثنا خبراً
من حَى نعمان أم من عسقلانَ سَرَتْ
ويا جوارى بحورٍ من عوايده
ويا براعةٍ إن شاء يحيرها
ويا فروعَ أصولٍ منه دانية
ويا مواتِ علومٍ لو عرضت على^(٢)
ويا أسانيد أخبارٍ بجوهرها
ويا درارى اضمحلى بالشهاب فقد
ويا أملى مالى لا أقيم وقد^(٣)
- رشت كأس سلاف من حلاك وما
لا زال عيشك سجايا أياديه
همت أصابع نيلٍ منك منعمة
ولا برحتُ يا رزاق الورى ديما

أمواله خوفٍ إتلافٍ وإهلاكٍ
أقلامه ورماح الخطِّ تخشاك
معروفه لابن بَسَامٍ وضَحَّاكٍ
فكفه بالعطايا غير مَسَّاكٍ
يُعزى لأنفاسه ما كان أذكاك
أم من شذى نفحة الفردوس رَيَّاك
على البرية باسم الله مجراك
براعةٌ جَلَّ من بالطف أنشاك
ظلالها فى البرايا طاب مَحْيَاك
أفكاره فى نهار العرض أَحْيَاك
ما كان أعلاك بل ما كان أغلاك
محا سنا ابن على حُسْنٍ مَرَّاك
طربت عند سماعى وصف معنك
لثمت ثغراً تولَّى^(٤) حين سماك
وقبض يمينك مقرونا بيسراك
على الورى فأدام الله نُعمَاك
تجرى وفى كل عام لا عَدَمُناك

كان اسم كتابه الذى سماه (حلبة الكميت) ، الجبور والسرور فى صفات الخمور ،
فحصلت له بسببه محنة ، وأدعى عليه من أجله . وطلب منه الكتاب فغيبه ، واستفتى
عليه صاحبنا البليغ المفوه الشيخ عز الدين السنباطى فتيا [بديعة]^(٥) الترتيب .

(١) فى الأصل : «يا» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) فى الأصل : «على على» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٣) فى الأصل : «وقد قد» . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٤) فى الأصل : «تغرعه مولى» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٥) فى الأصل : «على نعمة» . والتصحيح من الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ .

أخبرني الشيخ عز الدين القدسي أنها تكاد تكون مصنفا . وخاصمه في ذلك ، فقال له : ما الذي وقعت فيه ، هل أحللت الخمر؟ فقال له : لا أعلم . لكن أليس قد حسنتها وذكرت في أوصافها ما يدعو إلى شربها؟ وأثرت مآثرها ونقبت عن مناقبها؟ ثم تقول بعد ، أن نغفر لك كل ذنب ، ونسلم لك كل اعتذار . لم لم تجعل المصنف المذكور في فضل الصلاة على النبي ﷺ؟!

وحدثني الشيخ شهاب الدين بن صالح أنه رأى الكتاب المذكور ، وأنه كتب بعد بسملة ، موضع كتابة بعض الناس الصلاة على النبي ﷺ : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(١) وأن حلبة الكميت للشيخ تقي الدين ابن حجة ، سمى به كتابا صغيرا جمعه في الخمر ، وأن تأهيل الغريب له أيضا ، سمى به مجموعا ذكر فيه محاسن أشعار المتقدمين والمتأخرين ، فأغار عليه النواجي . قال : وأعجب من ذلك ، أنه يقول إنه السابق بذلك ، وأن ابن حجر هو المغير عليه في الإسمين ، مع أن الظن المحفوف بالقرائن يقطع بكذبه .

وليس ذلك بأول أذاه لابن حجة ، فهو/ شديد الغصّ منه في مصنفاته ومحاضراته بأساليب عجيبية ، منها : أنه إذا أورد شيئا من شعره في نوع من الأنواع ، يذكر قبله مقاطع مرقصة لغيره . ثم يقول : وللعلامة أديب العصر ، ثم يكتب [أرداء]^(٢) ما قال ابن حجة في ذلك النوع ، فينظر الناظر تعظيمه له ، فيظن أنه لو وجد له أحسن من ذلك أورده ، فينقص مقداره عنده جدا .

[٤٧٧]

ولقد حدثني الشهاب بن صالح ، أنه اعترف له بأنه عمد في كتابه «الحجة في سرقات ابن حجة» إلى ما كان ابن حجة مسبوقا به فذكره ، وبعد سبقه به . وإلى ما لم يطلع على سبقه به ، فنظم ذلك المعنى على طريقة بعض المتقدمين ، ونحله ماقطعه ، وقال ابن حجة سرقه منه . هذا مع أنه لا يعلم أحد من خلق الله أحسن إليه ورفع من مقداره مثل ابن [حجة]^(٣) ولا قريبا منه .

[ومات بالقاهرة في ليلة الثلاثاء خامس عشرى جمادى الأول من سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، ودفن من الغد]^(٤) .

(١) سورة الإنسان ، آية ٢١ .

(٢) في الأصل : أراد . والمثبت يتفق مع السياق والمعنى .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٦٠ . وانظر أيضا : المنهل الصافي ١٠ / ٣٣ : الضوء اللامع ٧ / ٢٣٢ .

- ٥٠٥ -

محمد^(١) بن حسن بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين بن الشريد^(٢) المصري الشافعي القاص بالإهمال .

ولد في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعماية بالقاهرة ، وحفظ بها القرآن . وأخبرني أنه تلا برواية أبي عمرو ، على مؤدبه شمس الدين بن أنس ، المذكور في هذا المعجم . وأنه حفظ العمدة ، والتنبيه ، وألفية ابن مالك ، وجمع الجوامع ، ومنهاج البيضاوي ، ونصف جامع المختصرات ، ونصف الترسيل ، وأنه عرضهم على : الزين العراقي ، والسراج البلقيني ، والبدر الطنبدي ، والزين الفارسكوري ، وأبي الفتح البلقيني . وتفقه بالشيخ برهان الدين البيجوري ، والمجد وتلميذه الشمس البرماوي . وأخذ التصريف والنحو عن الشمس الشطنوفى ، والشمس بن هشام العجيمي الشافعي ، وغيرهما .

وأخبرني أنه لازم الشيخ عز الدين بن جماعة مدة طويلة ، وأنه أخذ عنه المنطق ، والمعاني والبيان ، وغيرهما من المعقولات . وأنه كان يشكر حافظته وينهاه عن كثرة الدرس ، ويقول له : أخش عليك الاختلاط . فلم ينته حتى اختلط في حدود سنة خمس عشرة وثمانماية . فقال الناس ، إن ذلك من أكله البلاذر^(٣) . ثم تراجع .

ولازم التفهم ومجالس الدروس ، حتى بلغ في غالب ماتقدم من العلوم . وشارك الناس في الفضائل ، وتكلم على الناس حتى عرف بذلك . وصار له صيت عند العامة ، وتكسب من هذا الباب . فهو شديد المنازعة لمن يجتمع عليه الناس في الوعظ ، في مجلسه الذي يجتمع له الناس به ، ولا يطاق في هذا الباب ولا يمل المنازعة فيه . وينسب إلى التهاون بالصلاة والانهماك في أمر الشراب . ولا تبعد عليه المجازفة في الكلام ، فلقد أخبرني أنه سمع جميع بحث ألفية الشيخ زين الدين العراقي على مصنفها الشيخ زين الدين ، وهذا لا يمكن عادة ، على ما ترى من مولده .

(١) انظر أيضا ترجمته في : المعجم الصغير ، ص ٢٥٩ ؛ معجم الشيخ ، ص ٢٢٧ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) الشريد - الشرايدار : هو الذي يتصدى للخدمة بالشرايداناه ، وهو المكان المخصص للأشربة والحلوى والفواكه والعقاقير . انظر : معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٩٧ .

(٣) البلاذر : بالهندية ، وبالرومية (إنقرذيا) . ومعناه : الشبيه بالقلب . وهو ثمرة شجرة ، لونه إلى السواد على لون القلب ، وفي داخله شيء شبيه بالدم ، وهو المستعمل منه ، جيد لفساد الذهن وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ . انظر : المعتمد في الأدوية المفردة ٣١/١ - ٣٢ .

اجتمعت به بالقاهرة كثيرا ، من حدود سنة أربعين وهلم جرا . وسمعت وعظه ، وإذا تأملته
جدا شهدت في وجهه وحركاته الاختلال . وأنشدني يوم الأحد حادى عشرى شهر ربيع
الأول سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، بجدة من أرض تهامة ، من لفظه لنفسه : [الكامل]

[٤٧٨] / ألبسته معنى جمالك منعما والوردُ جاءَ لمدحِ خَدِّكَ يوردُ
والأس يعشق من عذارك خُصْرَةً ويروقه ريحانه المتجعّدُ
فاسمع حديث جماله عن مسند وجعلته لك بالهوى يتعبّدُ
عن حضرة الجمع القديم علوه حسنت روايته وصَحَّ المسندُ
فى كل شأنٍ لاحِ سِرِّ جَمَالِهِ فى منزل الفرق القويم يؤيّدُ
لا يَحْجِبَنَّكَ كَأْسُهُ عَنْ أَنْسِهِ من طلعة أحدية تتوحّدُ
فهو الرّوى المُرْتَوَى^(١) والمورِدُ

[ومات يوم الخميس ثانى عشرى شهر رجب سنة إحدى وسبعين وثمانمائة]^(٢) .

- ٥٠٦ -

محمد^(٣) بن أحمد ، المدعو مولانا زاده ، ابن أبا يزيد ، الشيخ الامام العلامة
محب الدين بن الأقصرائى ، السرائى الأصل نسبة إلى سَرَائى^(٤) - بفتح المهملتين وبعد
الألف تحتانية - مدينة ببلاد الدشت - بالشين المعجمة - الحنفى . أحد أعلامهم .
مات أبوه عنه صغيرا ، فكفله جده لأمه الشيخ شمس الدين الأقصرائى ، والد
الشيخ يحيى ، فنسب إليه .

(١) فى الأصل : « والمرتوى » . والمثبت يتفق مع السياق والوزن .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير . ص ٢٥٩ . وانظر أيضا : الضوء اللامع ٧ / ٢٢٥ .

(٣) هذه الترجمة هنا فى غير موضعها فى ترتيب المحمدين . وأوردها فى المعجم الصغير فى أول المحمدين ، وأشار
بأن ترجمته ستأتى فى : مولانا زاده ، ثم غفل عن ذكرها فى آخر الميم . انظر : المعجم الصغير ص ٢٣٢ . وانظر
أيضا : الضوء اللامع ٧ / ١١٥-١١٧ ، وفيه : أن مولانا زاده هو أبوه .

(٤) ذكرها ابن بطوطة باسم سرادق وقال : هى من مدن دشت على ساحل البحر ومرساها من أعظم المراسى وأحسنها
ينزلها الترك وطائفة من الترك . انظر : رحلة ابن بطوطة ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

ولد سابع عشرى ذى الحجة الحرام سنة تسعين - بالفوقانية أوله - وسبعمائة فى القاهرة، وتلا بها برواية أبى عمرو، على الشيخ طاهر النويرى الماضى . وأخذ الفقه على السراج قارئ الهداية، والشيخ بدر الدين بن الأقصرائى خاله . والنحو عن خاله أيضا . [والصرف]^(١) عن سيدى محمد بن مرزوق المغربى، بحث عليه غالب التسهيل، وسافر معه إلى إسكندرية . وأصول الحنفية عن خاله أيضا .

ثم لازم الشيخ عز الدين بن جماعة تسع سنين، فأخذ عنه غالب العلوم التى كانوا يقرءونها، من النحو، والأصول الفقهية والدينية، والمعانى والبيان، والمنطق والحكمة، والهيئة والهندسة وغير ذلك، قراءة وسماعا، فتقدم به كثيرا، ولم ينتفع بأحد ما انتفع به . وكان الشيخ يحبه ويؤثره لكثرة خدمته له .

وبحث على الشيخ شهاب الدين بن المجدى - الماضى - فى الهندسة . وبحث على الشيخ شمس الدين بن الفئرى^(٢) - شيخ بلاد الروم - لما قدم القاهرة، فى الفقه والأصول . ولم يزل يدأب حتى صار أحد أعلام البلد ومشاهيرهم . وكتب على الكشف للزمخشري حاشية، جمع فيها ما رآه من الحواشى : للطيبى، والجاربردى، والقطب، والسعد التفتازانى، والشيخ أكمل الدين، وإعرابات من السمين^(٣) وغيره، ودقق بين مختلف كلامهم، وصل فيها إلى آخر سورة النساء، أعانة الله على إكمالها . وكتب قطعة على البديع لابن الساعاتى . وحاشية على الهداية جمعها من خمسة شروح : النهاية للصغناقى، والكافى على الوافى، وشرح الكنز للزيلعى، وشرح القوام الأتقانى، وشرح الشيخ أكمل الدين هو الخامس . جميع ذلك على حواشيه . ووصل إلى ثلاثة أرباع الهداية .

(١) ما بيت الحاصرتين ساقط من الأصل، والمثبت من : الضوء اللامع ٧ / ١١٥ .

(٢) هو : شمس الدين، محمد بن حمزة بن محمد، الرومى، الفئرى الحنفى . وتوفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . انظر : المنهل الصافى ٤٠/١٠ - ٤١؛ شذرات الذهب ٧ / ٢٠٩ .

(٣) ورد فى الضوء اللامع ١١٦/٦ : إعراب السمين . وهو كتاب الدر المصون فى علم الكتاب المكنون، جمع فيه مؤلفه العلوم الخمسة : الإعراب والتصريف واللغة والمعانى والبيان، ولخصه من : البحر المحيط . لأبى حيان . انظر : كشف الظنون ٨١/١ .

وحج مرارا [أولها]^(١) في حدود سنة خمس عشرة ، وجاور . وسمع بمكة المشرفة على الشيخ شمس الدين بن [الجزري]^(٢) . وسمع على العز بن جماعة ، والشرف بن الكويك . وسمع قديما - وهو صغير - على شخص قدم من الشام ، في بيت سيدى أبى بكر بن بهادر ، يظنه ابن أبى المجد . وسافر إلى دمشق وحلب وأمد فما دونها . وغزا مع [العسكر]^(٣) الذى فتح قبرص ، سنة ثمان وعشرين وثمانماية . وأمّ للأشرف^(٤) ومن بعده من الملوك^(٥) .

[٤٧٩]

ودرس فى المؤيدية والجمالية وغيرهما / وتردد إليه الناس للاستفادة . وهو رجل حسن ، قليل التردد إلى الناس ، محب الطلعة مقبول القوام عند الأكابر . أجاز باستدعائى وشافهنى بالإجازة^(٦) .

-٥٠٧-

محمد^(٧) بن حسن بن على بن التيمى ، الشيخ شمس الدين الحنفى الشاذلى نزيل سويقة السباعين بالقاهرة . ولد سنة خمس وسبعين وسبعماية بمصر .

(١) فى الأصل : «إليها» . وهو خطأ .

(٢) فى الأصل : «الجوزى» . وهو خطأ ، لأن ابن الجوزى . أبو الفرج عبدالرحمن ، توفى ٥٩٧ هـ . أما الشمس ابن الجزرى . محمد بن محمد ، توفى سنة ٨٣٣ هـ .

(٣) فى الأصل : «الشيخ العشر» . والصواب ما أثبتناه . وهو يوافق ما بعده فى النص . حيث كانت غزاه فتح قبرص أيام الأشرف برسبى . ويوافق ما جاء فى : الضوء اللامع ٧ / ١١٧ .

(٤) الأشرف برسبى اندقماقى . حكم فيما بين سنة ٨٢٥ هـ - ٨٤١ هـ ، وفيها توفى .

(٥) فى الأصل : «الملوك إلى» . وبعدها بياض . وورد فى : الضوء اللامع ٧ / ١١٧ ، أنه أمّ بعد الأشرف برسبى بالظاهر ، ثم استعفى ، ثم عاد أيام الأشرف أئنا ثم استعفى أيضا .

(٦) أهمل البقاعى هنا وفى معجمه الصغير ذكر وفاته . وورد فى : الضوء اللامع ٧ / ١١٧ . أن وفاته كانت : فى عصر يوم الجمعة ثالث أو رابع ذى الحجة ، سنة تسع وخمسين .

(٧) انظر أيضا ترجمته فى : المعجم الصغير ، ص ٢٦١ ؛ الكواكب الدرية للمناوى ٣ / ٢٢٨ - ٢٤٢ . وفيه : مولده سنة ٧٦٧ هـ .

وأخبرني صديقه العلامة أبو العباس السرسى^(١) - بكسر المهملتين بينهما مهملة ساكنة - وهو حسن الاعتقاد فيه جدا ، أنه قرأ بها القرآن ببعض الروايات . وأخذ النحو عن الشيخ محب الدين بن هشام وغيره . والفقه عن الشيخ شهاب الدين العبادى الحنفى ، وغيره . وأخذ الأصول عن المجنون العجمى ، والشيخ جمال الدين الضرير وغيرهما .

وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن ميلق ، والشيخ حسن . قال : وكان يخفى نفسه وكانت أحواله عجبا من العجب .

وأخبرني أنه حج مع الشيخ محمد^(٢) سنة ثمانماية ، وأنهم دخلوا على شخص بمكة اسمه عبد الله الحريفيش ، وكان مجذوبا ويذكر عنه كرامات ، قال : وكنا جماعة فقهاء ليس أحدا منا متميزا عن الآخر ، وكان فينا شخص صفاته سيئة ، فنظر إليه وقال : يا خالى تَسَلَّم إلى هذا المفتاح المخيلط واللباط . ثم نظر إلى كل منا ولوح بشئ من أحواله ، ثم نظر إلى الشيخ وقال له : والله يا أخاه ، ذا نور عظيم . ثم لما عزمنا على فراقه نظر إليه وقال : اللهم افتح لك فتحا مبينا .

وحدثني شيخنا حافظ العصر ، أن الشيخ محمدا كان رفيقه فى الكتاب ، وأنه دون شيخنا بسنة أو نحوها ، وأن أباه كان شعّارا ، كان يعمل المناخل . قال : فلما مات ، انتقل إلى القاهرة واشتغل بمذهب أبى حنيفة ، ونسب نفسه تيمنا . وباع الخيوط ونحوها فى دكان قريب جامع الأقمر . ثم أدب الصغار فى حارة برجوان . ثم اتّجر فى الكتب فى دكان بسوقهم . ثم خدم الشيخ شهاب الدين العبادى الحنفى .

ثم سلك طريق الصوفية وانقطع فى الجبل ، ثم استنزل شخصا عن زاوية فى سوق السباعين ، فانضم إليه بعض من هناك . وحضر يوما إملاء الشيخ زين الدين العراقى ومعه اثنان من جماعته ، فكتبوا ذلك المجلس ثم سلموا على الشيخ وسألوه الدعاء . فلما ذهبوا ، سأل عنهم ، فقليل له هذا شخص أخذ زاوية فى سوق السباعين ، وهو الآن شيخها . وكان الأمير بيسق^(٣) من جيرانه ، وكان أمير آخور ثانيا ، وكان ذا سطوة وبأس شديد

(١) هو : أحمد بن محمد بن عبد الغنى ، أبو العباس السرسى ، الحنفى الشاذلى . توفى سنة إحدى وستين وثمانمائة . انظر : الضوء اللامع ٢ / ١٢٥ ؛ الكواكب الدرية ٣ / ١٤٢ .

(٢) يعنى صاحب الترجمة .

(٣) هو : بيسق بن عبد الله الشيعى الظاهرى ، الأمير سيف الدين . أحد المماليك الظاهرية برقوق . تأمر إلى أن صار أمير طلبخاناه وأمير آخور ثانى . مات فى جمادى الآخرة سنة ٨٢١ هـ ، انظر : المنهل الصافى ٣ / ٥٠٢ - ٥٠٤ ؛ الضوء اللامع ٣ / ٢٢ .

وعظمة فى نفسه ، فمرض فعاده الشيخ محمد ، فأعجبه سمته واعتقد فيه الخير ، فأرسل إليه ألف دينار . فأمر رسوله أن يقف ، ثم فرقها جميعها بحضوره . فعاد إلى بيسق وأخبره بذلك ، فازداد ارتباطه عليه فنوه باسمه وأشاع حاله ، فتابعه الناس على ذلك حتى علا ذكره واشتهر أمره ، وتردد إليه الأكابر ، وقصده للحاجات الأصاغر ، فكان يقوم مع قاصده بكلتا يديه وينصره بكل ماتصل قدرته إليه .

وسلك مع الناس عدم القيام لأحد كائنا من كان . إن كان كبيراً جداً دخل بيته حال ما يحس به ، فإذا علم أنه جلس خرج عليه ، فكان هو الذى يقوم له . وحصلت له محنة مع جمال الدين^(١) الأستاذار أهانه فيها ، فحصل للناصر فرج^(٢) عقبها وجع وقئ ، / فقيل عطبه الشيخ محمد . ومازال إقباله زائدا وسعده متصاعدا ، إلى أن نزل إليه الظاهر ططر من القلعة متنكراً مُسَلِّماً .

[٤٨٠]

وكان ناظر بنى وفا ، فلا يسمع بشئ فعلوه إلا فعل مثله . فعملوا فى زاويتهم محراباً ، فوسع زاويته وعمل كذلك . وعمل له ذكراً وميعاداً فى يوم الثلاثاء ، قصد سبقهم ، إذ كان ميعادهم يوم الأربعاء . ونظم ديوان شعر ينشد المنشد . نحوه . انتهى^(٣) .

ثم أقعد بعد سنة أربعين ، فقال الناس : الجزاء من جنس العمل ، يعنون أنه كان يهين الناس [بعدم]^(٤) القيام ، فعوقب بالإقعاد . وأولد أولاداً عدة ، منهم الحبر أبو الخير ، فاضل ظريف . وله شعر أنشدنا منه . وزاويتهم معمورة بالفقراء ، يحسن إليهم ويجرى عليهم بعض الرزق ، يتدارسون القرآن ، [ويقعد]^(٥) يسمع الشيخ محمد الحنفى .

[سمع]^(٦) على الشيخ شمس الدين محمد الفرسيلى جميع سيرة ابن^(٧) سيد الناس الكبرى ، من أول المجلس الخامس ، وأوله : أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلى ، بإسناده إلى عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : إنى لواقف يوم بدر فى الصف ،

(١) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، جمال الدين أبو المحاسن البيرى الأستاذار . قتل ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخر سنة ٨١٢ هـ ، انظر : الدليل الشافى ٢ / ٧٩٦ - ٧٩٧ ؛ الضوء اللامع ١٠ / ٢٩٤ ؛ الشذرات ٧ / ٩٩ .

(٢) هو فرج بن برقوق بن أنص الملك القاهرة ، توفى سنة ٨١٥ هـ . انظر : إنباء الغمر ٢ / ٥٣٠ ؛ ودر العقود الفريدة ٣ / ١٧ - ١٨ ؛ الضوء اللامع ٦ / ١٦٨ .

(٣) أى نهاية مذكره البقاعى مما حدث به حافظ العصر ابن حجر .

(٤) فى الأصل : «بعد» .

(٥) كلمة غير واضحة بالأصل . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٦) إضافة يقتضيهما السياق .

(٧) فى الأصل : «أبى ابن» .

فذكر قصة الغلامين في قتل أبي جهل ، إلى قوله فيه : ذكر الخبر عن مهلك أبي لهب . [وجميع]^(١) المجلس السادس أوله : غزوة بنى سليم^(٢) ، وينتهي إلى غزوة ذات الرقاع^(٣) . ومن أول العاشر ، وأوله : حج أبي بكر - رضى الله عنه - إلى قوله فيه : وقدم على رسول الله ﷺ وفد غسان . بسماع الفرسيسى بجميعها خلا فوت معروف على مصنفها . صح ذلك في اثني عشر محل ، آخرها ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، بمنزل قاضى القضاة الجمال بن الشمس محمد الحنفى ، بقراءة الشيخ العلامة شمس الدين السعودى الحنفى ، بضبط المحب محمد بن مفلح ، ومن ورق الضبط بخطه نقلته .

[ومات يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة]^(٤)

- ٥٠٨ -

محمد^(٥) بن حسن بن محمد بن على بن ناصر الدين منصور الدمياطى .

ولد في أول القرن أو قبله بيسير في دمياط ، وحفظ بها القرآن . واشتغل في الفقه بالقاهرة على : الشيخ مجد الدين الرهاوى ، وعلى : الشمس الفرسيسى وغيرهما . وأحب الجهاد ، وأدمن مطالعة «مصارع الأشواق»^(٦) فيه لابن النحاس ، حتى صار يستحضر أكثره . وعُنى برمى الشباب .

قال : حدثنى شخص من صيادى السمك يلقب الكُريس - بالتصغير - أن كان من أصحابهم الصيادين شخص يقال له : الغول ، وكان من القوة على جانب لم يروا مثله بحاله ، بحيث كان يحمل شباكه الكبار والصغار وزاده من مأكول ومشروب ، ويسير به

(١) فى الأصل : «وجمع» .

(٢) وكانت بناحية البحرين . على رأس سبعة وعشرين شهرا من دخوله رحمته المدينة ، وهى فى السنة الثالثة من الهجرة . انظر : مغازى الواقدى ١ / ١٩٦-١٩٧ .

(٣) سميت بذلك ، لأنها وقعت بجبل فيه بقع حمراء وسواد ، وبياض . كانت على رأس سبعة وأربعين شهرا من دخوله رحمته المدينة ، وهى السنة الرابعة من الهجرة . انظر : مغازى الواقدى ١ / ٣٩٥-٤٠٢ .

(٤) مابين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٦١ .

(٥) لم نجد له ترجمة فى ما بين أيدينا من المصادر .

(٦) هو كتاب : مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ، فى الجهاد . لأحمد بن إبراهيم بن محمد ، المعروف بابن النحاس . انظر : كشف الظنون ٢ / ١٦٨٦ .

نحو بريد . وزنةُ ذلك يزيد على قنطار مصرى ؛ نصف قنطار دمياطى ، وربع قنطار شامى . وأنه كان يوماً فى البحيرة يصطاد ، وإذ أناس من الفرنج ، قال الشيخ محمد : المحقق أنه قال إنهم أكثر من عشرة ، وأشك هل قال أنهم سبعة عشرة أو ثمانية عشر رجلاً ، قد أحاطوا به فأرادوا ربطه . فقال لهم : أنا فى قبضتكم ، فاتركونى حتى أصطاد لكم سمكاً أشويه ونأكله ، فإذا رأى أصحابى الدخان أتوا فتأخذوهم معى وتذهبون . فأجابوه . فلما جلسوا يأكلون ، أخذ شبكة كبيرة من شباك الحبال ثقيلة الرصاص ، وطرحتها عليهم بخفة فعمتهم أجمعين ، وجرها فتعلقوا فيها ، وأخذ عصاة فقتلهم بها كلهم . وأتى إلى نائب دمياط فأعلمه . / فأخذ معه القاضى والشهود وذهبوا حتى شاهدوهم . فأرسله إلى الأشرف شعبان^(١) وكتبه بذلك ، فزاد عجبه من ذلك ، وأخذ الرجل وأكرمه ، وقال : سلنى . فقال : أسألك جزيرة كذا فى البحيرة . فقال : سل أكثر من هذا . فقال : لا أريد إلا هذا . فكتب له بها مربعة^(٢) ، وهى إلى الآن تدعى جزيرة الغول . وسبب سؤاله إياها أن البورى أول ما يأتى يمر عليها وآخر ما يرجع يرجع من عندها ، فلا يزال يصطاد فيها من أول البورى إلى آخره . ولأمره بعض أصحابه فى [عدم]^(٣) طلب غيرها فقال : لا ينبغي لى ، ويُسْتَكْثَرُ على فرد . رحمه الله وعفا عنه .

[٤٨١]

[قال]^(٤) كنت كثيراً أسمع أهل بلادنا يتحدثون ، أن الإنسان إذا رأى الأسد واستمر على طريقه لا يحدث شيئاً من حركة زائدة على حركة المشى [ما]^(٥) تعرض له ، فإن رجع أو أشار إليه بضرب أو نحوه افترسه .

وهذا الأمر مشهور عندهم شهرة زائدة ، حتى حدثنى الأمير بردبك القبرسى^(٦) دويدار الأمير الكبير ، أنه كان سائراً فى بلاد صفد على فرس له فى بعض تلك البلاد . عنه^(٧) : فاستمرى سائراً فلم يعرض لى .

(١) الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . جلس على سرير الملك فى يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة ٧٦٤ هـ . وكان قتله فى ليلة الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة ٧٧٨ هـ . انظر : مورد اللطافة ٢ / ٩٨ - ١٠٣ .
(٢) المربعة : هى مراسيم مربعة ، تكتب فى ورق شامى ، وتكتب من ديوان الخاص بخط مباشرية . وتكتب بالإقطاعات . انظر : صبح الأعشى ٦ / ٢٠١ - ٢٠٢ ؛ مصطلحات صبح الأعشى ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .
(٣) إضافة يقتضيها السياق .
(٤) إضافة يحتاجها سياق المعنى . اقتداء بما سبق مما يحكيه صاحب الترجمة للمصنف .
(٥) إضافة يحتاجها سياق المعنى .
(٦) هو : بردبك الأشرفى إيتال . ملكه فى قبرس سنة ٨٢٩ هـ . فرباه وأعتقه ، وزوجه ابنته الكبرى ، وجعله دوا داره . قتله جماعة من العربان سنة ٨٦٨ هـ . انظر : الضوء اللامع ٣ / ٦٠٤ .
(٧) الجملة غير متصلة المعنى بما قبلها ، مما يشير إلى وجود سقط هنا ، جملة أو أكثر .

وحدثني الشيخ محمد الدمياطي - صاحب الترجمة - قال : حدثني الشيخ عبدالله ، يعني ابن الفقيه أبي بكر الكردي ، وأثنى عليه خيرًا ، قال : سرت معه في موضع ببلاد الروم ، في طريق ضيق لا يسع غير واحد ، وهو بين بحرين . فعندما قطعت منه جانبًا كبيرًا إذ الأسد ملاقيني . فحرت في أمري ، ثم [سرت]^(١) له كما كنت ، فكنت أسير وهو ملاقيني ، ثم يغلبني الخوف فأقف فيقف ، ثم أسير نحوه فيسير كذلك ، حتى وصلت إليه فجلست فربض . وكان معي رغيف وليس معي غيره ، فألقيته إليه فلم يعرض له . فاستمررت حتى قرب الغروب ، فقوى عندي أن أصلي العصر ، فاغترفت من ذلك الماء فتوضأت وعليت ، ولم يعرض لي ، ثم عدت لمجلسى . فلما غربت الشمس صليت المغرب ثم عدت ، فلما غاب الشفق صليت العشاء . وبت أنظر إليه وينظر إليّ ، فقاسيت [ليلتي]^(٢) بما لقيت فيها . فلما طلع الفجر صليت الصبح ، ثم قلت في نفسي : لو كان الله مُسلّطه عليّ لأكلني . فتشجعت وسرت في طريقى وهو جالس ، فلاحف ثوبى وجهه ، فلم يتعرض . فلما وصلت إلى تلك البلاد التي قصدتها قالوا : من أين أتيت؟ فأخبرتهم . قالوا : فالأسد؟ قلت : نعمت معه البارحة . فشرعوا يتبركون بي ، وصبّوا إلى نحوى خمسمائة درهم .

وحدثني الشيخ محمد ، قال : حدثني إبراهيم المعروف بالصارم - رجل متجند في خدمة أركماس الظاهري - قال : رأيت مع شيخ مغربي جاريتين حسناوتين ، فأردت شراءهما منه ، فقال : هما هدية منى لزوجتي . فتعجبت من ذلك ، وكأني نسبته إلى السخافة . فقال : إنها تستحق على أكثر من هذا .

وذلك أنى كنت أردت زواج ابنة عمى ، وبلدنا قرية ، فذهبت إلى بعض مايجاورنا من المدن فاشتريت ما نحتاج إليه ، ثم أقبلت . فأتانى الخبر بأن الفرنج نهبوا بلدنا ، وأسروا ابنة عمى فى أكثر أهل القرية . فندبت بعض أصحابى إلى نجدتى ، فقالوا : عندنا كل ما تريد ، نحن نعرف القرصان - أى اللص الذى طرقكم - والتوصل إليه سهل ، والمسافة فيما بيننا وبين/ بلده قريبة .

(١) إضافة يقتضيها سياق المعنى ، ولعلها صواب .

(٢) كلمة غير واضحة فى الأصل ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

فركبنا البحر فأتينا بلده فى أسرع وقت ، فقلت لأصحابى : انتظرونى . ثم طلعت إلى البر فلقيت راعياً ، فسلمت عليه سلام الفرنج وبلسانهم ، فرد علىّ وقال لى : أنت لست من الفرنج . فقلت : بلى . فقال : لابل أنت مسلم ، فأخبرنى بقصتك ولا تخف فإنى مسلم . فحدثته ، فقال : لاتجزع ، ابنة عمك فى بيت الذى أنا عنده ، وأنا أجمعك بها الليلة . فذهبت معه فعشّانى ، ثم أتى بى إليها - وقد سكرت مع صاحب البيت فناما - فغمزتها ، فقامت وقالت : ما الذى أقدمك؟ فقلت : استنقاذك . فقالت : لا أرجع إليك ، فاذهب . فتوقفتُ ، فَأَيَّظْتَهُ فقام فقبض علىّ . وقالت له : اقتله . فقال : لا ، بل أفعل فيه ما يمنع مثله على الاجترأ علىّ . ثم دلانى فى بئر عنده وأطبق علىّ بحجر ، فأيقنت بالهلاك . فلما مضى بعض الليل ، إذ الحجر قد زال عن فم البئر ، ودلّى إلىّ حبل فصعدت فيه ، فإذا الراعى ومعه امرأة ، فأعطتنى سيفاً وقالت : دونك غريمك فاقتله . فقتلته ثم قتلت ابنة عمى . وأتتنى المرأة بخرج مملوء مالاً ، فأخذته . وذهبت أنا وهى والراعى إلى أصحابنا فركبنا ، ثم قلت : سيروا . فسرنا إلى بلادنا ، وتزوجت المرأة وعرفت لها حقها . فأنا لا أسافر إلا أتيها بما أقدر عليه من الهدية . وأنا معترف بأنى مقصر عن جزائها ؛ فإنها كانت سبب حياتى وأخذ ثأرى ونجاتى من العذاب ، فولى الله عنى جزاءها . آمين .

-٥٠٩-

محمد^(١) بن حسين بن على بن صديق بن فوز ، العاملى ، الشافعى ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، العدل بمشهد الحسين بالقاهرة .

ولد سنة سبعين وسبعمائة تقريباً فى منية العامل^(٢) بالشرقية ، وقرأ بها بعض القرآن . ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة فأكمل بها القرآن . وحفظ العمدة ، وانتبيه ، وأنفية

(١) انظر ترجمته فى المعجم الصغير ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ . وورد فى الضوء اللامع ١١ / ٢١٤ ، فى كتاب الأنساب نسبة إلى العاملى .

(٢) ذكرت فى القاموس الجغرافى ق ٤٣٣/١ : من البلاد المدرسة . غير أن هناك قرية بنفس الاسم وردت فى قوانين الدواوين وتحفه الإبرار من أعمال الدقهلية والمرقاضية . انظر : القاموس الجغرافى ق ٢ / ج ١٧٧ .

ابن مالك . وتلا على الفخر الضرير ست ختمات بست روايات^(١) ، وهم السبعة غير نافع . وأخذ الفقه عن البرهان الإبناسي ، والصدر سليمان بن عبد الناصر الإبشيطي . واشتغل بالنحو على الشيخ شهاب الدين الصنهاجي المغربي ، ثم على الشمس الغماري ، بحث عليه العمدة لابن مالك فأتعب نفسه وضع الزمان . وسمع كثيراً من كتب الحديث . وكتب على الوسيمي^(٢) . ونسخ الكنز بخطه . وحج حدود سنة أربعين . وحدث وهو منقطع بمشهد الحسين . والله تعالى يلطف به .

[ومات ليلة الجمعة عاشر شهر رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة]^(٣) .

- ٥١٠ -

محمد^(٤) بن الحاج خالد بن إسماعيل بن قيصر ، فراش الجاولية^(٥) أبوه . والمؤذن هو بمدرسة قانيبيه^(٦) ، المعروف بالقشيري .
سمع جميع سنن أبي عبد الله بن ماجة على : الغماري والجوهري ، والمجلس الأخير بمشاركة البرهان الإبناسي .

-
- (١) أصحاب القراءات الست ، هم : عبد الله بن كثير النمكي ، عبد الله بن عامر الشامي ، أبو عمرو بن العلاء البصري ، عاصم بن أبي النجود ، حمزة ، والكسائي . انظر : الكافي في القراءات السبع ، ص ٢٨ - ٢٩ .
(٢) أنوسيمي الكاتب . محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد . ورد في الضوء اللامع ١١ / ٢٣٣ ، كتاب الأنساب .
(٣) كان صاحب الترجمة حيا عند تقييد هذا المعجم الكبير . ثم توفي فذكر وفاته في : المعجم الصغير ، ص ٢٦٢ .
(٤) انظر ترجمته في : المعجم الصغير ، ص ٢٦٢ . ولم يترجم له في الضوء اللامع . وأغفل البقاعي في المعجم الصغير تاريخ مولده أو وفاته .
(٥) المدرسة الجاولية : بجوار قلعة الكيش ، فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي سنة ٧٠٣ هـ . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٦٠٤ - ٦٠٦ : الخطط التوفيقية ٤ / ١٥٥ ، ٦ / ١١ .
(٦) المدرسة القانيبيهية - جامع قانباي : برأس سويقة منعم . ذكره المقريري في الجوامع التي بين القاهرة ومصر . انظر : الخطط المقرية ٤ / ٦ .

-٥١١-

محمد بن أبي الحياة الخضر بن أبي سليمان داود بن يعقوب^(١) بن أبي سعيد ،
شمس الدين بن بهاء الدين ، الحلبي ، الشهير بابن المصري ، ونزيل القدس الشريف ،
الإمام العالم الأديب البارع .

ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة ، في إحدى الجمادين ، بحلب .

[ومات يوم الاثنين سادس عشر شهر رجب سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالقدس
الشريف . رحمه الله]^(٢) .

-٥١٢-

محمد^(٣) بن داود بن فتوح . إلى هنا المحقق من نسبه ، وقال مرة : فتوح بن داود
ابن يوسف / بن موسى ، وقال أخرى : فتوح بن يوسف بن يعقوب ، فاخبرته فإذا هو
يقول في ذلك بالظن ، شمس الدين قاضي ركب الحجاز الشريف ابن بهاء الدين بن فتح
الدين السلمى الحلبي الأصل ، نزيل القاهرة ، الشافعي ، المعروف قديماً بابن الرداد ،
وأخيراً بشيخ الجن^(٤) .

[٤٨٣]

ولد بحلب عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، ونشأ بها وقرأ بها القرآن .
وتلا بالسبع على : الشيخ [بيرو]^(٥) ، وعلى : العز^(٦) الحاضري بها . وحفظ الشاطبيتين ،
ومنهاج النواوي ، وألفية ابن معطى ، وعرضهم .

(١) انظر : المعجم الصغير ، ص ٢٦٢ ، وزاد فيه : . . . ابن يعقوب بن يوسف . وهو يوافق ما ذكره ابن حجر في
تاريخه : إنباء الغمر ٤ / ٨٦ . وورد في الضوء اللامع ١١ / ٢٧١ في القسم الثاني للأنساب . وانظر أيضا : المنهل
الصادق ٤٣ / ١٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٦٢ . وانظر أيضا : المنهل الصافي ٤٣ / ١٠ ؛ معجم
الشيخ ، ص ٢٨٢ .

(٣) انظر أيضا : المعجم الصغير ص ٢٦٣ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢٣٩ .

(٤) ويعرف أيضا بقاضي الجن . انظر : المعجم الصغير ص ٢٦٣ ؛ الضوء اللامع ٧ / ٢٣٩ .

(٥) في الأصل : بيرد . والتصحيح من الضوء اللامع . وهو : حسين بن حامد بن حسين السرائي التبريزي ، ويلقب
بيرو . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ١٣٩ .

(٦) هو : محمد بن خليل بن هلال ، العز أبو البقاء بن الصلاح الحاضري . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٧ / ٢٣٢ - ٢٣٤ .

وأخذ الفقه عن الشمس محمد الفوّى ، والزين عمر الكركيّ -ابن شيخنا القاضى تاج الدين الكركيّ الحلبيّ- والأصفهيدى . وحضر دروس الشهاب الأذرعى . وأذن له الفوّى والكركيّ بالإفتاء والتدريس .

وقال : إنه اشتغل بالنحو على الفوّى . قلتُ : وهو لا يعرف فيه شيئاً ؛ فإن شعره لا تكاد تخلو قصيدة منه عن الإقواء ، وينشده إنشاد من لا يشعر أنه مخالف لبقية الأبيات . وكذا إذا قرأ شيئاً من غيره ، ويخرم فى شعره بلاموجب ويلحن فى غير [الرّوى]^(١) فالله أعلم .

وقال : إنه سمع الحديث على : الجمال بن العديم ، بقراءة الشرف الأنصارى ، والحافظ برهان الدين .

وولى نيابة القضاء بأعمال حلب ، عن ابن أبى الرضا الحموى ، وغيره . وولى قضاء سيس^(٢) . وحج قبل القرن من حلب ثلاث مرات . ثم رحل إلى دمشق والقدس والقاهرة ، وسمع بكل منها . وحضر دروس البلقينى ولزمه سنتين ونصفاً ، وشهد له باستحقاقه لتدريس الصلاحية بالقدس الشريف ، فولاه ذلك الملك الظاهر برقوق ، عن القمنى^(٣) . قلتُ : الظاهر أن البلقينى ماصنع ذلك إلا نقصاً فى القمنى ، والله أعلم .

ثم قال : ثم سعى القمنى فاستردها - قبل أن يسافر إليها القاضى شمس الدين - وعوّض عنها وظائف قاضى حلب .

فرجع إلى حلب واستمر إلى أن جاءت الداهية الدهياء والفتنة العظمى ، فتنة تمرلنك^(٤) . فانتقل ووُلّى عن [قضاء]^(٥) دمشق قضاء صرخد وحمص . وناب بالقاهرة . وولى قضاء طرابلس عن الملك الناصر^(٦) . واستمر فى قضاء الركب الحجازى بالقاهرة بعد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واستمر يحج قاضياً نحو الثلاثين سنة على الولاء . وسعى عليه ناس فى سنين متعددة ، فيُعزل ثم يعود قبل سفر الحاج . ثم قرّر غيره فى حدود سنة خمس وأربعين ، فاستقر غيره . وخالط أكابر أهل الدولة أجمعين .

(١) فى الأصل : «الردى» . والمثبت هو الصواب .

(٢) سيس : ويطلق عليها أيضاً : سيسة . وهى من أعظم مدن الثغور الشامية ، بين أنطاكية وطرسوس ، على عين زربة . انظر : معجم البلدان ، ٣ / ٢٩٧-٢٩٨ .

(٣) فى الضوء ٢٣٩/٧ : الزين القمنى .

(٤) كانت فى سنة ٨٠٢ هـ .

(٥) فى الأصل : «قضاة» .

(٦) يعنى الناصر فرج بن برقوق . انظر : انباء الغمر ١٠٨/٢ ومابعدها .

وله وقائع ومصادمات للرؤساء ، وهجو كثير . لم يكف عن هجو أحد منهم ، حتى إنه هجى الملك المؤيد . وهو مليح الكلام ، مضحك النادرة ، عجيب الشكالة ، سالم اللفظ ، لا يتوقع منه أن يترقى إلى على المراتب . فكان ذلك يحميه عن أن يؤذيه من يهجو ، إنما يقطعون لسانه بالإحسان .

وكان فى مبتدئه كثير اللهج بعلم الروحاني ، ويدعى أنه يستحضر الجن [ويصرع]^(١) من أراد ؛ وذلك لأنه أولا [صاحبه]^(٢) ، فسمى شيخ الجن .

وهاجى ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء . وهو يستحضر أشياء كثيرة نظماً ونثراً ، وفوائد ، وأحاديث .

قال : سألت عن رجل مات عن بنت وابن عم ، وأوصى بنصف ماله ، فنظم السؤال فقال :

[٤٨٤]

ولـه بنتٌ وفـى المـالِ نَظْرٌ / رجل أوصى بنصف ماله
قسمةً يشهد بها جميع من حضر^(٣) / افتنا فيها بنص واضح
[الرمـل] / وأجاب بقوله :

هذه مسألة معضلة / قد دراها من له فيها نَظْرٌ
وطريق الحصر فيها أنها / قسمة الأسهم^(٤) من اثني عشر
وصواب القول فيها هكذا / إن أجازت هي فيما قد أمر
أعط من أوصى له والدها / خمسة حررها أهل النظر
وثلاث هي والباقي لمن / قد حوى المال وللمال حَصَر
حالة الرد ثلاث كررت / قسّمها بينهم قد اشتهر
اعكس الرد وقل أربعة / نصفها اثنان والباقي انحصر
هذه مسألة واضحة / قد أضاعت مثل شمس وقمر
هل رأيت من أتى بنظمها / عدة الأبيات منها اثنا عشر^(٥)

(١) فى الأصل : « ويصرع » . والمثبت كما فى الضوء اللامع ٧ / ٢٣٩ .

(٢) فى الأصل : « صاحب » . والمثبت أولى .

(٣) الشطر الثانى مختل الوزن .

(٤) كذا فى الأصل . وهو خطأ ؛ وجمع سهم : أسهم ، وسهام .

(٥) فى الأصل : « اثني » . والمثبت هو الصواب .

(٦) الشطر الثانى مختل الوزن .

قلتُ : إنما كان قد قال بعد قوله : «معضلة . قد قسمها» ؛ لسكون ميم «قسم» . فقلتُ له : لا بد لها بعد «دراها» ، فقال : افعل .

قال لي شمس الدين : وكان ابن الوردى^(١) زين الدين - رحمه الله - قد قال في شخص اسمه موسى بن سنان :

إن موسى بن سنان قد تمادى فى عناده
اسمه فى عارضيه وأبوه فى فـؤاده

فقلتُ أنا ، وقد حصل لي تشويش من موسى بن غرابه :

إن موسى بن غراب قد تمادى فى خرابه
اسمه فى عارضيه ونصابى فى قـرابه

قال : وقلت فى ابن يعقوب^(٢) وزير الشام ، وقد عزل عن وزارته^(٣) ، وسعى فوعده بعض الأكابر أنه إن عرّص له على بعض الملاح ، تكلم له فيها . ففعل ، فوليها . فقلتُ :

[الوافر]

بعرصة ابن يعقوب تولى وزارة شامنا وبقي مُعلّى^(٤)
وبات بليله فى شرب خمر ولا وقتاً من الأوقات صلّى
تولّى ثانيًا من بعد ظلم وفى الأخرى نُؤله ما تولى^(٥)

وحكى القاضى شمس الدين شيخ الجن ، أنه حضر مجلس الملك المؤيد ، فوقع البحث فى أن النبى ﷺ هل أرسل إلى الملائكة أولاً؟ فقالوا : ورد أنه أرسل إلى الأحمر والأسود ؛ أى الجن والإنس . وقال بعضهم : الملائكة معصومون ، لم يرسل إليهم أحد .

(١) هو : زين الدين عمر بن الوردى ، الأديب الشاعر . توفى ٧٤٩ هـ . انظر : الدرر ٣ / ١٩٥ - ١٩٧ .

(٢) هو محمد بن يعقوب ، الشمس النجاشى الدمشقى . ولى حسيه الشام ثم القاهرة فى سنة اثنتى عشرة وكذا ولى وزارة دمشق . مات سنة ٨٣١ هـ . الضوء اللامع ٨٧/١٠ .

(٣) فى الأصل : وزرائها . والمثبت هو الصواب .

(٤) الشطر الأول مختل الوزن .

(٥) فى الشطر الثانى اقتباس من القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ١١٥ .

فقال : فاتفق أن فتح الله علىَّ باستنباط ذلك من قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١) . ثم رأيت المسألة بعد ذلك فى : توثيق عرى الإيمان^(٢) لقاضى القضاة شرف الدين بن البارزى ، الذى ضاهى به الشفاء^(٣) ، ونص على أنه أرسل إلى جميع العالمين ، من يعقل ومن لا يعقل . وذكر كلام الضبّ له ، وسلام الأحجار ، وطاعة الشجر والقمر ، ونحو ذلك .

قال : ثم لما رأيتُ^(٤) قصة الأعرابى ، الذى حكى العتبى أنه أتى إلى حجرة النبى ﷺ المشرفة وقال : سلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٥) وأنا قد جئتكَ مستغفراً من ذنبى ، مستشفعاً بك إلى ربى . ثم أنشأ يقول : [البسيط]

يا خير من دُفِنَتْ فى القاع أعظمُهُ فطاب من نشرهن القاع والأكرمُ
نفسى الفداء لقبرٍ أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال العتبى : فرأيت النبى ﷺ فى النوم ، فقال : يا عتبى ، الحق الأعرابى وبشره بأن الله قد غفر له بشفاعتى . قال : فاستيقظت فخرجت فلم أجده .

قال القاضى شمس الدين : فقلت مجيزاً فى ذلك ، ترجياً للدخول فى شفاعته ﷺ^(٦) : [البسيط]

نعم الرسول ونعم الصاحبان له قد ضمهم بقعة هاهنا لنا حرمُ
هذا رسول لأهل الأرض قاطبةً الجن والإنس والأملأك حيث همُ
لقوله جلّ مولانا وخالقنا للعالمين نذيراً نصه فهمُ
صلى عليه [إله]^(٧) العرش ما طلعت شمس وما جرت الأفلاك والقلم

(١) سورة الفرقان ، آية ١ .

(٢) انظر : كشف الظنون ١ / ٥٠٣ .

(٣) هو كتاب : الشفا فى تعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض . انظر : كشف الظنون ٢ / ١٠٥٢ .

(٤-٥) تقديم وتأخير بالأصل .

(٥) جزء من الآية ٦٤ من سورة النساء .

(٦) فى الأصل تكرار ، مقدار سطر مما سبق .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل .

قال : وكنت مريضاً فأنشدته فى حجرة النبى ﷺ فشفيتُ . فقلت له : لو عملتها ، «لهذا الخلق كلهم» ، عوض : «لأهل الأرض قاطبة» ، لئلا تخرج الأملاك الذين فى غير الأرض . أو الظاهر عطفهم على لفظ «الجن» ، الذى هو بدل من «أهل» . أو يحتاج إلى التكلف بتقدير عطف «الأملاك» على «أهل» . فقال : إنما أردتُ أنه مرسل إلى العقلاء . فقلتُ : فقل «لأهل العقل» ، فقال : اجعلها كذلك .

رأيت خط ابن الملقن بالإجازة للقاضى شمس الدين شيخ الجن ، أن يروى عنه السُّنة بإسناده إليها . قال : وقرأ بنفسه منها من أول صحيح البخارى إلى آخر الزكاة بالإسناد السالف إلى البخارى . يعنى بقراءته للبخارى على : الزين أبى بكر بن قاسم الكنانى الحنبلى . أنبأنا الشرف أبو الحسين على بن أبى عبد الله محمد بن أبى الحسين اليونينى الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى . وقال : وأجاز نيه عامة أعلى من هذا بدرجة ، أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار ، أنبأنا ابن الزبيدى به .

قال^(١) : وسمع بعد ذلك قطعاً صالحاً منه ومن غيره . وأذنت له مع ذلك أن يروى عنى جميع ما يجوز لى روايته ، [و]^(٢) جميع ما ألّفته ، وذلك يوم الأحد ٥ شعبان سنة إحدى وثمانين . ثم قال : وسمع على قطعاً صالحاً من تصانيفى ، وسمع دروساً فيها وفى غيرها نفعه الله تعالى ونفع به .

وقرأ شيخ الجن على الشيخ الإمام العلامة حسين بن حامد بن الحاج حسين السروجى - الشهير ببىرو - ختمةً كاملة ، جمع فيها القراءات السبع : نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى . ووصفه بأنه الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل الماهر ، [المتقن]^(٣) المجوّد ، زبدة الفضلاء ، أبى عبد الله شمس الدين محمد بن بهاء الدين داود بن زين الدين فتوح ، الشهير بابن الرداد^(٤) الحلبى .

(١) القول مستمر لابن الملقن .

(٢) إضافة يحتاجها السياق .

(٣) فى الأصل : «المتفق» . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٤) فى الأصل : «البرذدار» . والتصحيح مما سبق . وسيتم التصحيح عند التكرار دون إشارة .

قال : فأما قراءة نافع ، فبرواية قالون ، من طريق أبي نشيط محمد بن هارون المروزي ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، كلاهما عنه . وبرواية ورش ، من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق^(١) ، / عنه . [٤٨٦]

وأما قراءة أبي معبد عبد الله بن كثير المكي ، فبرواية البزي ، من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق . وبرواية أبي عمر المعروف بقنبل ، من طريق أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، وابن عبد الرزاق ، عنه .

وأما قراءة أبي عمرو ، فبرواية^(٢) الدوري ، من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، عنه ، وهي رواية أهل العراق . وبرواية أبي شعيب السوسي ، من طريق موسى ابن جرير النحوي ، وهي رواية أهل الرقة ، وكلاهما عن اليزيدي ، عنه .

وأما قراءة أبي عمران بن عامر اليحصبي ، فبرواية أبي الوليد هشام ، من طريق أحمد بن يزيد الحلواني ، عنه . وبرواية أبي عمر بن ذكوان ، من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، عنه .

وأما قراءة أبي بكر عاصم بن [أبي]^(٣) النجود الكوفي ، فبرواية أبي بكر شعبة ، من طريق يحيى بن آدم ، عنه . وبرواية أبي عمر حفص البزار ، من طريق عبيد بن الصباح ، عنه .

وأما قراءة أبي عمارة حمزة الزيات ، فبرواية أبي محمد خلف ، من طريق إدريس ابن عبد الكريم ، عنه . وبرواية أبي عيسى خلاد ، من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري ، عنه بروايتهم عن سليم ، عنه .

وأما قراءة أبي الحسن الكسائي ، فبرواية أبي الحارث الليث ، من طريق محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، عنه . وبرواية أبي عمر الدوري صاحب اليزيدي المتقدم ، من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد الضرير ، عنه .

(١) في الأصل : «الأزرقى» . وصححها فيما بعد ، انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٤٠٢ .

(٢) في الأصل بعدها تكرار : «أبي عمرو» .

(٣) سقط من الأصل . والإضافة مما سبق .

وذلك ختم بما تضمنه : حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع ، نظم ولى الله أبى القاسم الشاطبى . وكتاب التيسير فى القراءات السبع ، تأليف الحافظ العلامة أبى عمرو الدانى المعروف بابن الصيرفى . وذلك فى مدة آخرها ٢٧ ربيع الآخر سنة ٧٩١ ، قراءة صحيحة مرضية أداءً ونقلًا ، وشهدت بكونه للتصدير أهلاً .

قال : فأجزتُ له أن يروى عنى هذه القراءات السبع ، وجميع مروياتى ومسموعاتى ومستجازاتى ، وتلفظت له بذلك . وأخبرته أنى قرأت القرآن على جمع كثير ، منهم الإمامان العلامة شمس الدين [أبى المعالى]^(١) محمد بن أحمد بن على المقرئ الدمشقى الشافعى الشهير بابن اللبان . رحلتُ إليه إلى دمشق قصدًا ، قرأت عليه القرآن العظيم ختمة بمضمن الكتابين المذكورين ، وقرأت عليه القصيدة المذكورة . [وعقيلة]^(٢) أتراب القصائد فى رسم المصاحف ، نظم ولى الله الشاطبى . وسمعت منه بقراءته كتاب «التيسير» للدانى ، وكتاب «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات» لابن يلىمة ، وكتاب «الكافى» للإمام أبى عبد الله محمد بن شريح ، وكتاب «الهداية» للمهدوى . وأجازنى^(٣) بجميع مروياته إجازةً متلفظًا بها [سنة]^(٤) ٧٦٩ .

وأخبرنى^(٥) أنه قرأ القرآن بطرق مختلفة على جمع كثير ، كالإمام شمس الدين محمد بن أحمد [بن على]^(٦) بن عبد الغنى الرقى الحنفى ، شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية ، والعلامة برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعى الجعبرى ، والإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة الحنفى المقدسى ، وعدّ غيرهم من المشايخ فأكثر .

ثم قال : أما الشمس الرقى الحنفى ، فأخبرنى شيخى أنه قرأ القرآن عليه أربع ختمات ، بعضها بهذين الكتابين وبعضها بما زاد عليهما ، فى مدة آخرها شهر رمضان المعظم سنة ٧٢٨ هـ . وقرأ الرقى بالقراءات السبع على مشايخ ، منهم : العلامة جمال الدين أبو / إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلانى الفاضلى ، والإمام شهاب الدين

(١) فى الأصل : «أبى المكارم» . والتصحيح من : غاية النهاية فى طبقات القراء ٢ / ٧٢ .

(٢) فى الأصل : «عقيدة» . والتصحيح من كشف الظنون ٢ / ١١٥٩ .

(٣) الإجازة من ابن اللبان إلى شمس الدين السروجى الشهير ببىرو ، والذى أجاز بدوره لصاحب الترجمة .

(٤) كلمة غير مقروءة فى الأصل . ومابين الحاصرتين اقتداء بما سبق .

(٥) الكلام مستمر من السروجى لصاحب الترجمة .

(٦) ساقط من الأصل . والإضافة من : غاية النهاية ٢ / ٧٥ .

أبو بكر محمد بن عثمان بن مزهر الأنصاري الشافعي، أنبأنا الفاضلي . فقال الرقي : قرأت عليه القرآن ختمة واحدة بما تضمنته : الشاطبية ، والتيسير للداني . مضافاً إلى ذلك رواية الحلواني عن قالون وابن عبد الرزاق عن قبل . وأخبرني أنه قرأ القرآن مفرداً - سبع ختمات لكل إمام ختمة - وجمعاً لمذاهب القراء السبعة - سبع مرات ، على العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي . وأما ابن مزهر ، فقرأ عليه الرقي ختمة واحدة بمضمن الشاطبية والتيسير ، ورواية الحلواني عن قالون . وأخبره أنه قرأ كذلك على العلامة أبي الحسن السخاوي ، وقرأ السخاوي بما في «التيسير» و«الشاطبية» على شيخه ولي الله أبي القاسم الشاطبي .

قال الشيخ بيرو : وثانيهما ، الشيخ الرحلة أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي الشهير بابن السلار ، رحمه الله . قال : قرأت عليه القرآن بمضمن «التيسير» و«الشاطبية» ، وقرأت عليه القصيدة الشاطبية ، فأجازني أن أروى عنه ما قرأت عليه ، وجميع ما يجوز له روايته .

قال : وأخبرني رحمه الله أنه قرأ القرآن العظيم بمضمن الكتابين المذكورين ، على الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد ابن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى المصري الشهير بالصايغ ، وقرأ عليه القصيدة الشاطبية . وأخبره أنه قرأ القرآن بمضمن الكتابين المذكورين والقصيدة المذكورة على العلامة كمال الدين أبي الحسن علي بن الشيخ أبي الحسن شجاع بن أبي الفضل سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي الضرير . وأخبر أنه قرأ القصيدة المذكورة على ناظمها ولي الله أبي القاسم الشاطبي ، وأسند القراءات عنه . وأخبر الإمام الشاطبي ، أنه تلا بما في «التيسير» و«الاقتصاد» وكلاهما من تأليف الإمام أبي عمرو الداني ، على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد [بن علي] ^(١) بن هذيل ، وعرض عليه كتاب : «التيسير» من حفظه في مجلس واحد . وقرأ ابن هذيل كتاب «التيسير» و«الاقتصاد» على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، وسمع «التيسير» منه . وقرأ أبو داود بما في الكتابين على مصنفهما الإمام أبي عمرو الداني ، وسمعهما عليه .

(١) ساقط من الأصل . وإضافة من : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٧٣ .

وقال الإمام أبو القاسم الشاطبي : تلوت بكتاب «التيسير» وغيره على الإمام أبي عبد الله محمد بن [علي بن]^(١) أبي العاصي النفزي ، قال : قرأت بكتاب «التيسير» وغيره على الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بن [محمد بن]^(٢) سعيد المعروف بابن غلام الفرس . قال : قرأت على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، وعلى الشيخ أبي الحسن يحيى بن البياز ، وعلى الإمام أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش ، وقرأوا ثلاثتهم على الحافظ أبي عمرو الداني ، وأسانيده مذكورة في كتاب «التيسير» وغيره ، متصلة برسول الله ﷺ .

وتركت أسانيد البقية خشية التطويل ، لكن أحببت أن أذكر فصلاً أبين فيه بعض الأسانيد المختارة من الأئمة السبعة .

[٤٨٨] فصل : قراءة نافع . رواية قالون ، طريق أبي نشيط . قال شيخى ابن اللبان : / قرأتُ بها القرآن كله على الأستاذ أبي حيان ، وكذا بقية الروايات من الطرق التى سنذكر ، سوى طريق الحلواني عن هشام عن ابن عامر .

قال أبو حيان : قرأت بها على : أبي الطاهر بن المليجي ، على : ابن الجود غياث بن فارس اللخمي ، على : الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن [الزیدی]^(٣) ، على : أبي [الحسين]^(٤) الخشاب ، على : أبي [الحسين]^(٥) نصر بن عبد العزيز الشيرازي ، على : أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد [بن محمد]^(٦) بن علي بن مهران - عُرف بابن أبي مسلم الفرضي - على : أبي [الحسين]^(٧) أحمد بن عثمان بن بويان الحربى ، على : أبي حسان أحمد بن محمد العنزي ، على : أبي نشيط ، على قالون .

قال الشيخ بيرو : فبين شيخى وبين قالون ، من طريق أبي نشيط - باتصال التلاوة - عشرة رجال . وقد ساوى شيخى فيهما أبا القاسم الشاطبي ، فإنه رواها عن شيخه النفزي

(١) إضافة من : غاية النهاية فى طبقات القراء ٢ / ٢٠٤ .

(٢) إضافة من : طبقات القراء ٢ / ١٢١ .

(٣) فى الأصل : «الرندي» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٣٢٩ .

(٤) فى الأصل : «الحسن» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٣٧٥ . وهو يحيى بن علي بن الفرج ، أبو الحسين الخشاب .

(٥) فى الأصل : «الحسن» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٣٣٦ .

(٦) ساقط من الأصل : والإضافة من : غاية النهاية ١ / ٤٩١ .

(٧) فى الأصل : «الحسن» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٧٩ .

عن محمد بن الحسن - هو ابن غلام الفرس - عن أبي الحسن بن شفيع ، عن عبد الله ابن سهل بن يوسف الأنصاريّ ، عن أبي عبد الله محمد بن سفيان ، عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، عن أبي سهل صالح بن إدريس البغداديّ ، عن أبي الحسن علي بن سعيد ، عن أبي بكر أحمد بن الأشعث ، عن أبي نسيط .

وساوى فيها شيخ الشاطبيّ أبا عبد الله النفزي من طريق الكنديّ ، إلا أن في الطريق إجازة ؛ لأن أبا حيان قرأ على : عبد النصير المريوطيّ ، عن أبي اليمن الكنديّ إجازة .

قال : قرأت على أبي القاسم هبة الله المعروف بابن الطبر ، على : الإمام أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط البغداديّ ، على : أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضيّ ، على : أبي الحسن بويان ، على : أبي حسان ، على : أبي نسيط [من] ^(١) طريق الحلوانيّ عن قالون ، وبالسند إلى أبي الفتوح . قال : قرأتُ بها على : الأبهريّ ، على : الأهوازيّ ، على : أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الورّاق ، على : أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، على : الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازيّ الجمال ، على : أحمد بن يزيد الحلوانيّ .

وقرأ أبو نسيط والحلوانيّ رواية ورش ^(٢) ، طريق الأزرق . قال أبو حيان : قرأتُ بها على : عبد النصير ، على : الصفراويّ ، على : ابن خلف الله ، على : أبي القاسم بن الفحام ، على : أبي العباس بن نفيس ، على أبي عدي عبد العزيز بن علي عُرِفَ بابن الإمام ، على : أبي بكر عبد الله بن سيف ، على : أبي يعقوب الأزرق ، على : ورش ، العدة تسعة رجال ، باتصال التلاوة .

قال بيرو : وقد ساوى شيخى فيها أبا القاسم الشاطبيّ ، فإنه قرأها على شيخه ابن أبي العاص النفزيّ ، عن محمد بن الحسن ، عن ابن الدوش ، عن عثمان بن سعيد عُرِفَ بابن الصيرفيّ ، عن طاهر بن عبد المنعم ، عن عبد المنعم بن غلبون ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان ، عن أبي بكر عبد الله بن سيف عن أبي يعقوب الأزرق ، عن ورش .

(١) سقط من الأصل . والإضافة يقتضيها السياق .

(٢) هي الرواية الثانية لقراءة نافع ، من القراءات السبعة .

وقرأ قالون وورش على : نافع . وقرأ نافع على جماعة منهم : مسلم بن جندب ، على :
عمر بن الخطاب^(١) . وقرأ نافع أيضاً على : يزيد بن رومان . على : عمر بن الخطاب^(٢) ،
وزيد بن ثابت ، على : سيدنا رسول الله ﷺ فبين شيخى والنبي^(٣) ﷺ ثلاثة عشر
روايات ، باتصال التلاوة . وهذا أعلى ما يكون .

إسناد قراءة عبد الله بن كثير المكي ، رواية البزى ، طريق أبى ربيعة ، عنه .

قال أبو حيان : قرأتُ بها على : ابن المليجي ، على : أبى الجود غياث المنذرى ،
على : الشريف الخطيب أبى الفتوح / على : أبى الحسن الحمامي ، على : أبى بكر محمد
ابن الحسن النقاش ، على : أبى ربيعة محمد بن إسحاق الربعي ، على : أبى الحسن
البزى ، على : عكرمة بن سليمان ، على : إسماعيل بن عبد الله القسط ، على : عبد الله بن كثير .

فبين شيخى وبين البزى ، باتصال التلاوة ، تسعة رجال ، ومن طريق الكندى ثمانية
رجال ، وفى الطريق إجازة ؛ لأن شيخى قرأ على : أبى حيان ، على : عبد النصير ، عن
أبى اليمن الكندى إجازة ، على : ابن خيرون ، على : ابن عتاب ، على : أبى عبد الله
[الحسين بن أحمد بن عبد الله]^(٤) الحرى ، على : أبى محمد عمر بن محمد بن بنان
الزاهد ، على : أبى ربيعة ، على : البزى .

وقد ساوى شيخى فيها أبا القاسم الشاطبى من قراءته على : انفزى ، على :
ابن غلام الفرس ، على : ابن شفيع ، على : محمد بن سهل ، على : أبى سعيد الطائى ،
على : أبى الطيب بن غلبون ، على : إبراهيم بن عبد الرزاق ، على : [أبو محمد]^(٥)
الخزاعى ، عن البزى بسنده إلى ابن كثير .

(١) قال ابن الجزرى فى : غاية النهاية فى طبقات القراء ٢ / ٢٩٧ : إنه روى عن أبى هريرة ، وحكيم بن حزام ، وابن
عمر ، وابن الزبير . ولا يصح روايته عن ابن الزبير كما ذكره الدانى . وقال الذهبى : ولا أحسب روايته عن حكيم
وأبى هريرة إلا منقطعة . وعليه ، فلعله يقصد هنا عبد الله بن عمر .

(٢) قال ابن الجزرى فى : غاية النهاية ٢ / ٣٨١ : إنه عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة . ولم يصح روايته
عن أبى هريرة ، ولا ابن عباس ، ولا قراءته على أحد من الصحابة .

(٣) فى الأصل : «وشىخ النبى» .

(٤) فى الأصل : «الحسن بن محمد بن أحمد» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٢٣٨ .

(٥) فى الأصل : «بن محمد» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ١٥٦ . وهو : أبو محمد ، إسحق بن أحمد بن إسحق .

رواية قبل^(١)، طريق ابن مجاهد . قرأ بها أبو حيان ، على : أبي الطاهر ، على : أبي الجود ، على : الشريف الخطيب أبي الفتوح ، على : أبي الحسين بن الخشاب ، على : [ابن]^(٢) نفيس ، على : أبي أحمد السامري ، على : ابن مجاهد ، على : قبل ، على : أبي الحسن النبال ، على : أبي الأخریط وهب بن واضح ، على : إسماعيل القسط ، على : ابن كثير . فمن شيخى إلى قبل ، باتصال التلاوة ثمانية رجال ، ومن طريق الكندى سبعة رجال ، إلا أن فى الطريق إجازة ، ومنه إلى الكندى . قال : أنبأنا ابن توبة ، أنبأنا الصريفينى ، أنبأنا الكتانى ، أنبأنا ابن مجاهد عن قبل .

فمن طريق التلاوة ساوى شيخى أبا القاسم الشاطبى ؛ لأنه قرأ على شيخه ابن أبى العاص النفزى ، على : ابن غلام الفرس ، على : ابن البياز ، على : الإمام أبى عمرو الدانى ، على : أبى الحسن طاهر ، على : أبى الطيب عبد المنعم ، على : أبى الحسن نظيف بن عبد الله الكسروى ، على : أحمد بن محمد اليقطينى ، على : قبل . ومن طريق الإجازة ، يساوى ابن أبى العاص النفزى شيخ أبى القاسم الشاطبى .

وقرأ ابن كثير على : عبد الله بن السائب الصحابى ، وقرأ ابن السائب على : أبى بن كعب على رسول الله ﷺ . فبين شيخى وبين رسول الله ﷺ خمسة عشر روايات باتصال التلاوة .

إسناد قراءة أبى عمرو ، [رواية]^(٣) الدورى . قرأ [بها]^(٣) أبو حيان ، على : أبى الطاهر ، على : أبى الجود ، على : أبى الفتوح ، على : الأبهري ، على : الأهوازى ، على : أبى الحسن الغضائرى ، على : أبى محمد القاسم بن زكريا بن عيسى^(٤) المقرئ ، على : أبى عمر الدورى ، على : اليزيدى .

فمن شيخى [إلى]^(٥) الدورى ثمانية رجال بالاتصال ، وقد ساوى شيخى فيها الشيخ أبى القاسم الشاطبى . أنبأنا [أبو]^(٦) عبد الله النفزى ، فإنه قرأ بها على : ابن غلام

(١) هى الرواية الثانية لقراءة ابن كثير ، من انقراءات السبع .

(٢) فى الأصل : «أبى» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٦٥ - ٧٥ .

(٣ - ٣) ساقط من الأصل . والإضافة يقتضيها السياق ، اقتداء بما سبق .

(٤) فى الأصل : «عيسى المطرئ المقرئ» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٧١ ، وفيه : إن المطرئ ، لقب القاسم بن

زكريا بن عيسى . أبو بكر البغدادي ، ولم يأخذ عنه الغضائرى ، وإنما أخذ عن أبى محمد المقرئ .

(٥) فى الأصل : «أبى» .

(٦) ساقط من الأصل . والتصحيح مما سبق ، وسيتم التصحيح عند التكرار فيما يلى دون الإشارة .

الفرس ، على : ابن الدوش ، على : أبي عمرو الداني ، على : أبي الحسن طاهر ، على : عبد المنعم ، على : نصر بن يوسف ، على : ابن مجاهد ، على : أبي الزعراء ، على : الدوري .
رواية أبي شعيب السوسي^(١) . قرأ بها أبو حيان ، على : عبد النصير ، على الصفراوي ، على : ابن خلف الله ، على : أبي القاسم بن الفحام ، على : ابن نفيس ، على [أبو]^(٢) أحمد السامري ، على : أبي عمران موسى بن جرير الرقي ، على : السوسي ، على : اليزيدي .

فبين شيخى وبين السوسي ، باتصال التلاوة ، ثمانية رجال . وقد ساوى فيها أبا القاسم الشاطبي من قراءته على : أبي عبد الله النفزي ، على : ابن غلام الفرس ، على : ابن البياز ، على : أبي عمرو الداني ، على : أبي الحسن طاهر ، على : أبيه عبد المنعم ، على : ابن أبي بكر أحمد بن الحسن / النحوي ، على : أبي عمرو الداني ، على : أبي الحسن طاهر ، [على]^(٣) : أبي عمران موسى بن جرير ، على : السوسي ، على : اليزيدي .

وقرأ اليزيدي على أبي عمرو ، وقرأ أبو عمرو على جماعة منهم : أبو العالية رفيع بن زياد الرياحي ، ويقال ابن مهران . وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب . وعلى : أبي [بن]^(٤) كعب ، وزيد بن ثابت ، وقرأوا على النبي ﷺ .

فبين شيخى وبين النبي ﷺ في هذه القراءة ثلاثة عشر روايات ، باتصال التلاوة . وهو أعلى شيء يكون وأحسنه .

إسناد قراءة ابن عامر ، رواية هشام ، طريق الحلواني .

قال الشيخ بيرو : قال شيخى قرأت بها على ابن السراج الكاتب بالقاهرة ، قال : قرأت بها على المكي [الأسمري]^(٥) على : الصفراوي ، على : ابن خلف الله ، على : الفحام ، على : أبي العباس بن نفيس ، على : أبو أحمد عبد الله بن الحسين البغدادي ، على : أبي علي الحسين بن أحمد المقرئ ، ومحمد بن أحمد بن عبدان ، قالوا : قرأنا على [أبي]^(٦) الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، على : هشام ، على : أيوب بن تميم ،

(١) هي الرواية الثانية لقراءة أبي عمرو ، من القراءات السبع .

(٢) في الأصل : « بن » . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٤١٥ .

(٣) ساقط من الأصل . والإضافة يقتضيها السياق .

(٤) ساقط من الأصل . والمثبت من : غاية النهاية ١ / ٢٨٤ .

(٥) في الأصل : « الاسم » . والمثبت من : غاية النهاية ١ / ٤٦٠ .

(٦) ساقط من الأصل . والمثبت مما سبق .

وأبى الضحاك عراك بن خالد ، على : أبى عمر يحيى بن الحارث [الزمارى]^(١) ، على : عبد الله بن عامر .

فبين شيخى وبين هشام باتصال التلاوة تسعة رجال . وقد ساوى فيها شيخى أبا القاسم الشاطبى . أنبأنا أبو عبد الله النفزى ، فإنه قرأها على : محمد بن الحسن ، على : ابن شفيع ، على : ابن سهل ، على : ابن سفيان ، على : أبى الطيب ابن غلبون ، على : أبى الحسن أحمد بن محمد بن بلال ، على : أحمد بن جعفر ، على : الحسن بن العباس ، على : الحلوانى ، على : هشام . فكأن أبا القاسم الشاطبى رواها عن شيخى .

رواية ابن ذكوان^(٢) ، قرأ بها أبو حيان ، على : ابن المليجى ، على : أبى الجود ، على : أبى الفتوح ، على : أبى عبد الله محمد بن أحمد القزوينى ، على : أبى الحسن على بن داود الدارانى ، على : أبى الحسن محمد بن النضر عُرِفَ بابن الأخرم ، على : الأخفش ، على : ابن ذكوان ، على : أيوب بن تميم القارى التميمى ، على : يحيى بن الحارث الزمارى ، على : الإمام عبد الله بن عامر .

فبين شيخى وبين ابن ذكوان ، باتصال التلاوة ، ثمانية رجال . وقد ساوى فيها [شيخى]^(٣) أبى القاسم الشاطبى . أنبأنا أبو عبد الله النفزى ، فإنه رواها عن ابن غلام الفرس ، عن ابن شفيع ، عن ابن سهل ، عن ابن سفيان ، عن أبى الطيب بن غلبون ، عن صالح بن إدريس ، عن الأخرم ، عن ابن الأخفش ، عن ابن ذكوان . فكأن أبا القاسم الشاطبى أخذها عن شيخى .

وقرأ ابن عامر ، على : أبى الدرداء عويمر بن زيد الخزرجى ، وأخذ أبو الدرداء القراءة عن رسول الله ﷺ . فبين شيخى وبين النبى ﷺ ، من رواية ابن ذكوان ، ثلاثة عشر راويا باتصال التلاوة . وهذا أعلى شئ يكون .

إسناد قراءة عاصم ، رواية أبى بكر^(٤) . قرأ بها أبو حيان ، على : أبى الطاهر بن المليجى ، على : أبى الجود غياث بن فارس المنذرى ، على : الشريف الخطيب أبى الفتوح ناصر بن الحسن الزيدى ، على : أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح

(١) فى الأصل : «الزمارى» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٣٦٧ .

(٢) هى الرواية الثانية لقراءة ابن عامر ، من القراءات السبع .

(٣) فى الأصل : «شيخ» . والمثبت أصح ، حسب السياق .

(٤) يعنى : أبى بكر شعبة .

الفضي ، علي : أبي العباس أحمد بن نفيس ، علي : أبو أحمد السامري ، علي : أحمد بن يوسف [القافلاني]^(١) ، عن أبي بكر ، ويقال أبي أيوب شعيب بن أيوب الصريفي ، علي : يحيى بن آدم ، علي أبي بكر . العدة عشرة رجال باتصال التلاوة .

وقد ساوى شيخى فيها الشيخ أبى القاسم الشاطبى . أنبأنا أبو عبد الله النفذى من قراءاته ، علي : ابن غلام الفرس محمد بن الحسن ، عن ابن شفيع ، عن أبي [محمد عبد الله بن سهل بن يوسف]^(٢) المجوّد ، عن محمد/بن سفيان ، عن أبي الطيب بن غلبون ، عن أبي سهل ، عن أحمد بن محمد الواسطى [الديباجي]^(٣) ، عن محمد بن أحمد [بن البراء]^(٤) ، عن أبي محمد خلف بن هشام البزار ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر^(٥) . فكان أبا القاسم الشاطبى أخذها عن شيخى .

رواية حفص^(٦) ، كما قرأ بها أبو حيان ، علي : أبي الطاهر ، علي : غياث المنذرى ، علي : ناصر بن الحسن ، علي : أبي الحسين الخشاب ، علي : أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني ، علي : عبيد بن الصباح ، علي : حفص .

وقرأ أبو بكر وحفص ، علي : عاصم ، وقرأ عاصم علي : أبي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمى ، علي : أميرى المؤمنين عثمان وعلي - رضى الله عنهما - وعلي : عبد الله بن مسعود ، وأبى سعيد زيد بن ثابت ، وأبى بن كعب - رضى الله عنهم .

وقرأ عاصم أيضاً علي : أبى مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدى ، علي أمير المؤمنين عثمان وعلي بن أبى طالب ، وعلي : عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبى ابن كعب ، علي سيدنا رسول الله ﷺ . فى هذه القراءة من رواية حفص ثلاثة عشر راوياً ، باتصال التلاوة . وهذه أعلى شئ يكون وأحسنه مع الجلالة فله الحمد والمنة .

(١) فى الأصل : «القافلاني» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ١٥٣ .

(٢) فى الأصل : «أبى عبد الله يوسف بن سهل» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٤٢١ ، وفيه : وقد أخذ عن محمد بن سفيان ، وأخذ عنه عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع .

(٣) فى الأصل : «الديباجى» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ١٢٤ .

(٤) فى الأصل : «البزار» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢ / ٥٦ .

(٥) يعنى : أبو بكر شعبة . صاحب هذه الرواية من طريق يحيى بن آدم . انظر ما سبق .

(٦) يعنى : أبو عمر حفص البزار . وهى الرواية الثانية لقراءة عاصم . من القراءات السبع .

إسناد قراءة حمزة ، رواية خلف عن سليم . قرأ بها أبو حيان ، على : ابن المليجي ، على : أبي الجود ، على : أبي الفتوح ناصر بن الحسن ، على : أبي الحسين بن الخشاب ، وبالإسناد إلى ابن الفحام صاحب التجريد . وقرأ ابن الفحام ، على : أبي الحسين الشيرازي ، على : أبي الفرج عبيد الله المصاحفي ، على : أبي الحسين بن بويان ، على : إدريس بن عبد الكريم الحداد ، على : خلف ، على : سليم .

فبين شيخى وبين خلف ، باتصال التلاوة ، تسعة رجال ، وقد ساوى شيخى فيه أبا القاسم الشاطبي ، من قراءته على شيخه النفزي ، على : ابن غلام الفرس ، على ابن البياز ، على أبي عمرو الداني ، على : أبي الحسن طاهر ، على : عبد المنعم ، على : عبد الله بن أحمد بن الصقر ، على : أبي بكر الآدمي ، على : أبي أيوب الضبي ، على : خلف ، على : سليم .

رواية خلاد^(١) عن سليم . قرأ أبو حيان ، على : أبي الطاهر ، على : أبي الجود ، على : أبي الفتوح ، على الأبهري^(٢) على : أبي الحسن ، على : [أبو على الأهوازي ، على : أبو عبيد الله الكرجي ، على : على بن^(٣) محمد بن عمار الأزارى المعروف بالزيرى ، على : أبي عبد الله محمد بن يحيى الخنيسي بالكوفة ، على : أبي عبد الله ، وقيل أبي عيسى خلاد .

العدة باتصال التلاوة تسعة رجال ، وقد ساوى شيخى فيها أنبأنا أبا عبد الله النفزي شيخ أبي القاسم الشاطبي ، من قراءته على : محمد بن الحسن ، على : ابن شفيع ، على : أبي تمام غالب القيسي القطيني ، على : أبي على [الحسين]^(٤) بن محمد بن قتيبة ، على : أبي الطيب ابن غلبون ، على : أبي سهل ، على : أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق ، على : القاسم بن نصر المازني ، على : محمد بن الهيثم ، على : خلاد . فكأن أبا القاسم الشاطبي ، أخذها عن شيخى .

(١) هي الرواية الثانية لقراءة حمزة ، من القراءات السبع . وهو : أبو عيسى خلاد . انظر ما سبق .

(٢) هو اسم الأبهري ، فهو : على بن أحمد ، أبو الحسن ، الأبهري .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل . والإضافة من غاية النهاية . لاستكمال سند القراءة باتصال التلاوة لتسع رجال ، كما ذكره البقاعي في نهاية سند هذه القراءة . انظر : غاية النهاية ١ / ٥٢١ (ترجمة الأبهري) ، ١ / ٢٢٠ - ٢٢٢ (ترجمة الأهوازي) ، ١ / ٥٧٥ (ترجمة الزيرى) ، ٢ / ٢٤٧ (ترجمة أبي عبيد الله الكرجي ، محمد ابن محمد بن فيروز) .

(٤) في الأصل : «الحسن» . والتصحيح من : غاية النهاية ١ / ٤٧٠ - ٤٧١ ، ترجمة : ابن غلبون ، وفيه : قرأ على : أبي على الحسين بن محمد بن قتيبة .

وقرأ خلاد أيضاً على سليم ، وقرأ سليم على حمزة ، وقرأ حمزة على جماعة منهم : أبو عين حمران بن أعين الكوفى . وقرأ حمران على جماعة منهم : أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى . وقرأ أبو الأسود على أميرى المؤمنين عثمان وعلى - رضى الله عنهما - وقرأ الأميران على سيدنا رسول الله ﷺ . [فبين شيخى وبين رسول الله ﷺ] ^(١) خمسة عشر رواية .

[٤٩٢]

إسناد قراءة الكسائى ، رواية الدورى عنه . قرأ بها أبو حيان على : ابن المليجى / على : أبى الجود ، على : أبى الفتوح ، على : الأبهري ، على : أبى على الأهوازي المعروف بابن يزداد ، على : أبى الحسن الغضائرى ، على : أبى [محمد] ^(٢) القاسم بن زكريا المقرئ ^(٣) ، على : أبى عمر الدورى .

فبين شيخى وبين أبى عمر الدورى ثمانية رجال ، باتصال التلاوة . وقد ساوى شيخى فيها شيخ أبى القاسم الشاطبى ، محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد هو ابن غلام الفرس ، فإنه قرأها على : ابن البياز وابن الدوش ، كلاهما على : أبى عمرو الدانى ، على : طاهر بن عبد المنعم على والده عبد المنعم ، على : نجم بن بدير ، على : أبى محمد جعفر بن أحمد الخصاف ، على : هارون بن عبد الله المزوق ، على : [إبراهيم بن سعيد] ^(٤) الجوهري المفسر ، وعنبر خادم الدورى ، وكلاهما قرأ على : أبى عمر الدورى ، على : الكسائى .

فكان شيخ أبى القاسم الشاطبى أبا عبد الله محمد بن أبى العاصى النفزى ، أخذها عن شيخى . وتوفى ابن غلام الفرس بدانية ^(٥) فى ثالث عشر المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وكانت ولادته سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ، فبين وفاة ابن غلام الفرس وتاريخ هذه الإجازة مائتا سنة وأربع وأربعون سنة . فله الحمد والمنة .

(١) سقط من الأصل . وهو سبق نظر من الناسخ . والإضافة اقتداء بما سبق .

(٢) سقط من الأصل . والتصحيح مما سبق .

(٣) فى الأصل : «المطرز المقرئ» . والتصحيح من : غاية النهاية ٧١/٢ . وهو غير القاسم بن زكريا المطرز .

(٤) فى الأصل : «أبى عمر الجوهري» . والتصحيح من : غاية النهاية ٣٤٦/٢ . ترجمة : هارون بن على المزوق . وبالرجوع لترجمة : إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فى : غاية النهاية ١٥/١ ، لم يذكر أنه قرأ على أبى عمر الدورى . ولا أن من تلاميذه هارون المزوق . وفى ترجمة الدورى ، فى غاية النهاية ٢٥٥/١ : أن من تلاميذه أحمد بن فرح - بالحاء المهملة - أبو جعفر المفسر المشهور . وفى ترجمته لأحمد بن فرح ، ٩٥/١ - ٩٦ - ذكر أنه قرأ على الدورى بجميع ما عنده من القراءات . وعليه يكون الصواب : على أبى جعفر ، أحمد بن فرح المفسر المشهور .

(٥) دانية : بعد الألف نون مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة . مدينة بالأنلس ، من أعمال بلنسية . انظر :

الروض المعطار ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

رواية أبي^(١) الحارث . قرأ بها أبو حيان علي : أبي طاهر ، علي : غياث المنذري ، علي : أبي الفتوح ناصر بن الحسن ، علي : الأبهري ، علي : أبي علي الأهوازي ، علي : أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذى ، علي : أبي الحسن بن شنبوذ ، علي : أبي عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، علي : أبي الحارث ، علي : الكسائي . العدة باتصال التلاوة تسعة رجال . وقد ساوى شيخى فيها أبا القاسم الشاطبى من قراءته علي : [ابن أبى]^(٢) العاص النفري ، عن [أبى عبد الله محمد بن الحسن بن]^(٣) محمد بن سعيد الدانى المعروف بابن غلام الفرس ، عن أبي الحسن بن شفيع ، عن أبي تمام [القطينى]^(٤) ، عن ابن قتيبة وابن مسلم ، كلاهما عن أبى الطيب بن غلبون ، عن أبى عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادى ، عن ابن مجاهد ، عن محمد بن يحيى ، عن أبي الحارث ، عن الكسائي .

وقرأ الكسائي علي حمزة وعليه اعتماده ، وعلي : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى . وقرأ ابن أبى ليلى ، علي : أبى عمرو عامر بن شراحيل الشعبى ، علي : علقمة ، وعلي : أبى عبد الرحمن السلمى .

وقرأ الكسائي أيضاً علي : أبى عمر عيسى بن عمر الهمداني النحوى . وقرأ عيسى علي : عاصم بن أبى النجود الكوفى ، علي : أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن السلمى ، علي أميرى المؤمنين عثمان وعلي بن أبى طالب - رضى الله عنهما - علي سيدنا رسول الله ﷺ . فبين شيخى وبين رسول الله ﷺ ستة عشر راوياً .

قال الشيخ بيرو : وقد أجزت للشيخ الإمام الأكمل ، الأفضل الأوحى ، أبى عبد الله شمس الدين محمد بن بهاء الدين داود بن زين الدين فتوح ، الشهير بابن الرداد الحلبي - أدام الله تعالى بركته - أن يقرأ ويقرئ من شاء أين شاء إذا شاء ؛ إذ هو أهل لذلك . ثم كتب خطه عقب ذلك بتصحيح الإجازة .

ووصف القاضي شمس الدين بأنه المقرئ الفرضى ، وقال : إنه قرأ عليه الشاطبية ، والرائية ، والتيسير . قال : وأما القصيدة المذكورة بسنده ، مذكورة فى هذه الإجازة .

(١) وهى الرواية الثانية للكسائي ، من القراءات السبع .

(٢) فى الأصل : «أبى» . والتصحيح مما سبق . وانظر : غاية النهاية ٢٢/٢ ، ترجمة الشاطبى .

(٣) فى الأصل : «أبى الحسن» . والتصحيح مما سبق ، ومن : غاية النهاية ١٢١/٢ .

(٤) فى الأصل : «انقطبى» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢/٢ .

وأما عقيلة أتراب القصائد - يعنى الرائية - فأخبرنى شيخى شمس الدين بن اللبان ، أنه قرأها على : الشهاب أبى العباس أحمد بن محمد بن جبارة ، بسماعة قراءتها / على : [٤٩٣] الرضى أبى بكر ابن الشيخ أبى حفص عمر ابن الإمام أبى الحسن على القسطنطينى عنه ، بسماعه لها من لفظ الإمام أبى عبد الله القرطبى ، بسماعه لها من ناظمها أبى القاسم الشاطبى .

وأما التيسير ، فأخبرنى شيخى المذكور ، أنه قرأه بثغر الإسكندرية سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة على : الشهاب أبى العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادى الشهير بالعشّاب ، قال : قرأته على الإمام [أبى محمد عبد الله] ^(١) بن يوسف بن أبى بكر بن عبد الأعلى الشبارتى ، قال : قرأتُ على الإمام أبى جعفر أحمد بن على بن عون الله الحصار ، فى مدة آخرها سنة ٥٩٣ هـ ، قال : قرأته على الإمام أبى عمرو الدانى .

وكذلك أخبرنى شيخى شمس الدين المذكور ، أنه قرأ كتاب التيسير أيضاً فى السنة المذكورة بالثغر المذكور ، على الثقة الصالحة زين الدار أم محمد [الوجهية] ^(٢) بنت على بن يحيى [الإسكندرى] ^(٣) . أخبرنى الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن وثيق إجازة ، أخبرنى به أبو عبد الله محمد بن زرقون ، بسماعه من أحمد الخولانى ، أنبأنا الحافظ أبو عمرو الدانى .

ورأيت بخط لا أعرفه ، ملخصه : وبعد ، فقد قرأ على الشيخ العالم الفاضل ، بقية الأفاضل ، المقرئ المجيد ، أبو عبد الله بن الرداد علم الفروع الفقهية ، وجملة جليلة من علم العربية . أصل حقائق فى الحاوى والمنهاج ، وفصله طرائق من الفتاوى على أحسن منهاج . وأتقن قواعد من علم الفرائض ، وفهم دروساً من علم الأصول ، فبهذه الفنون يصل على أقرانه بإقراءها ويصول . هذا مع تقرير فوائد بعيدة فى الدروس ، وتحرير فوائد يقيدها بالطروس . وقد أجزته بتدريس الفنون [التى] ^(٤) قرأها على ونسبها إلى ، وأن يشغلها للفضلاء والطلاب وأن يفيدها بالإيجاز والإطناب ، وأن يفتى على مذهب الشافعى ، وأن

(١) فى الأصل : «أبو عبد الله محمد» . والتصحيح من : غاية النهاية ٤٦٤/١ .

(٢) فى الأصل : «الوحشية» . والتصحيح من : غاية النهاية ٢٤/١ - ٢٥ ، ترجمة : إبراهيم بن وثيق .

(٣) فى الأصل : «الصعيدى» . والتصحيح من : غاية النهاية .

(٤) فى الأصل : «الذى» .

يروى عنى جميع مايجوز لى روايته ، ثقة بصحة نقله ووفور عقله ، وكانت هذه الإجازة فى العشرين من رجب سنة ٧٩٨ هـ .

وكتب : عبد اللطيف بن أحمد الشافعى المصرى الأشعرى : وقد كنت أجزته سنة ٩١ هـ ، إجازةً على هذا المنوال ؛ لما علمت من أهليته لذلك . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعله آله وصحبه وسلم .

ورأيت إجازته بالقراءة على العلامة عز الدين أبى عبد الله محمد بن الصلاح ، وأبى الصفا خليل بن هلال الحلبي الحنفى ، وفيها ما ملخصه : أنه قرأ عليه أربع ختمات ، واحدة لنافع ، والثانية لابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم . والثالثة : لحمزة ، والكسائى ، وابن عامر . [والرابعة] ^(١) للجمع الكبير ، من أولها إلى آخر براءة ، قراءة صحيحة مرضية ، وذلك مما تصمنه : «التيسير» للدانى ، و«العنوان» لأبى الطاهر إسماعيل ابن خلف بن سعيد النحوى ، والقصيدة الموسومة «بحرز الأمانى ووجه التهانى» ، للإمام أبى القاسم الشاطبى ، بقراءة سيدنا العز ^(٢) المذكور للسبعة ، جمعاً على : الشمس أبى الفتح محمد بن أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد العسقلانى ثم المصرى إمام جامع ابن طولون ، بقراءته على : التقى أبى عبد الله محمد بن الجمال أحمد بن عبد الخالق ابن على بن سالم بن مكى الشهير بابن الصايغ ، بقراءته على جماعة منهم : / أبو إسحاق إبراهيم بن أبى العباس أحمد بن إسماعيل التميمى الإسكندرى ثم الدمشقى ، والكمال أبو الحسن على بن شجاع بن سالم بن العباس الضرير ، والتقى أبو القاسم عبد الرحمن ابن مرهف بن عبد الله ، بقراءة أبى إسحاق على : العلامة تاج الدين أبى اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندى ، بقراءته على : أبى محمد عبد الله بن على سبط الخياط ، بما تضمنته تصانيفه : [المبهج] ^(٣) . و«إرادة الطالب» . و«تبصرة المبتدى» ^(٤) ، «والإيجاز» ،

[٤٩٤]

(١) فى الأصل : «والرابع» .

(٢) يعنى : عز الدين محمد بن الصلاح .

(٣) فى الأصل : «المنهج» . والتصحيح من : غاية النهاية ٤٣٥/١ .

(٤) فى الأصل : «وتبصرة المبتدى فى الشعر» . وهو خطأ . فهو : تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، فى القراءات . انظر : كشف الظنون ٣٣٨/١ .

كلاهما في السبع^(١)، «والكفاية»، في الست، بقراءته لذلك على شيوخه المذكورين فيها. وقرأت عليه أيضاً بما اشتمل عليه كتاب: «المستنير» لابن سوار، «[وكفاية]^(٢) المبتدى»، «والإرشاد»، للقلانسي. وبما يوافقها من المختصر لسائر المفردات له، وكتاب: «المهذب» لأبي منصور الخياط. وأخبرني أنه قرأ الجميع بما فيها على مصنفها. وقرأت عليه أيضاً بجميع ما اشتمل عليه كتاب «الجامع»^(٣) لأبي الحسن الخياط، وقرأته عليه، وكتاب «التذكار» لأبي الفتح بن [شيطا]^(٤) و«المفيد» لأبي نصر الخباز. وأخبرني أنه قرأ «الجامع»، وتلا بما فيه على: ابن بدران، وقرأه ابن بدران على مصنفه. وبما في «التذكار» على: أبي الفضل بن الطيب عن مصنفه. وبما في «المفيد» على جده أبي منصور الخياط، بقراءته بما فيه على مصنفه، والكندي، ومشايخ آخرون مذكورون في الإجازة.

وبقراءة الكمال الضرير على الإمامين: أبي الجود غياث بن فارس بن مكى بن عبد الله اللخمي المنذري، وأبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي المالكي، وأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي. وبقراءة ابن مرهف على: أبي الجود. وبقراءة أبي الجود بما في «التيسير» على: أبو يحيى اليسع بن عيسى الغافقي الأندلسي، بقراءته على أبيه عيسى، بقراءته على: أبي داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد بالله هشام، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن، [وأبي الحسن علي بن خلف بن ذي النون العبسي الأندلسي]^(٥). وقرأوا على: أبي عمرو الداني. وقرأ أبو يحيى^(٦) المذكور أيضاً على: أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الثقفي، وعلى: الخطيب أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الرجاء البلوي.

(١) أي في القراءات السبع.

(٢) في الأصل: «ونهاية». والتصحيح من كشف الظنون ١٥٠٠/٢. وهو: كفاية المبتدى وتذكرة المنتهى (الكفاية الكبرى) في القراءات العشر.

(٣) في الأصل: «اللامع». والتصحيح مما يلي: غاية النهاية ٥٧٣/١؛ كشف الظنون ٥٧٦/١.

(٤) في الأصل: سبط. والتصحيح من كشف الظنون ٣٨٣/١، فهو كتاب: التذكار في القراءات العشر، لأبي الفتح عبد الواحد بن حسين ابن شيطا البغدادي المتوفى ٤٤٥هـ.

(٥) في الأصل: «أبي الحسين علي بن إبراهيم». والتصحيح من غاية النهاية ٥٤١/١. ترجمة: علي بن خلف، وفيها أن عيسى الغافقي قرأ عليه.

(٦) يعني: أبا يحيى اليسع بن عيسى الغافقي الأندلسي.

وقرأ على : الدانيّ بأسانيده^(١) في «التيسير» [وبقراءته على]^(٢) : شجاع المدلجيّ ، على : أبي العباس أحمد بن عبد الله اللخميّ المعروف بابن الطبري^(٣) ، بما تضمنه «التجريد» لابن الفحام ، و«الروضة» للمالكيّ ، وبقراءته بما فيهما على : أبي القاسم بن الفحام مؤلف «التجريد» ، عن شيوخه الذين ذكرهم فيه بأسانيدهم فيه . وبما في «الروضة» عن أبي الحسن نصر بن عبد العزيز الشيرازيّ ، وأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الخياط سماعاً ، قالوا : أنبأنا المالكيّ مصنفها . وللمدلجيّ مشايخٌ آخر مذكورون في الإجازة . وبقراءة الشاطبيّ للتيسير عرضاً عن ظهر قلبه ، وتلاوته بما فيه على : أبي الحسن على بن محمد [بن على]^(٤) بن هذيل ، عن أبي داود سليمان بن نجاح مولى أمير المؤمنين المؤيد بالله هشام ، عن الداني .

وبقراءة أبي الجود بالعنوان ، تلاوة ورواية على : الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن الحسينيّ الزيدي ، أنبأنا أبو الحسين بن الخشاب ، أنبأنا المصنف . وذكر بعد ذلك أسانيد آخر حذفها ؛ لأجل الطول .

[وصحح]^(٥) العز الحاضري بخطه في آخر الإجازة ، بما نصه بعد ، أما بعد : فما كُتب في هذه الأوراق ، من قراءة الإمام العالم المتقن الحافظ اللاقط ، الجامع لعلوم شتى ، شمس الدين أبي / عبد الله محمد المذكور فيه ، على كاتبه فصحيح . وأجزت له أن يُقرىء بما أقرأته لمن شاء ، وبما أجازني به شيخى الإمام العلامة رحلة الدنيا ، شمس الدين أبو الفتوح محمد العسقلانيّ . نفع الله المسلمين به . قال ذلك وكتبه محمد بن خليل بن هلال الحاضريّ الحنفى .

[٤٩٥]

[ومات يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وثمانمائة بالقاهرة]^(٦) .

(١) عن هذه الأسانيد إلى الكمال الضريّر ، انظر : غاية النهاية ٥٤٤/١ - ٥٤٥ .

(٢) في الأصل : «وبقراءة» . والمثبت أصح ، فإن الكمال الضريّر قرأ على : شجاع المدلجيّ . انظر : غاية النهاية ،

٣٢٤/١ ، ترجمة : شجاع المدلجيّ ، ٥٤٤/١ - ٥٤٥ ، ترجمة الكمال الضريّر .

(٣) لم يرد هذا اللقب له في طبقات القراء .

(٤) سقط من الأصل . والإضافة من : طبقات القراء ٥٧٣/١ .

(٥) في الأصل : «وصح» . والمثبت يتفق مع السياق .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من : المعجم الصغير ، ص ٢٦٣ . وانظر أيضاً : الضوء اللامع ٢٣٩/٧ .

- ٥١٣ -

محمد^(١) بن زين بن محمد بن زين بن محمد [الطنندائي]^(٢) الأصل ، ثم النحراري المولد ، الشافعي .

ولد بها قبل سنة ستين وسبعمائة تقريباً . حفظ القرآن في إيبار ، ورحل إلى القاهرة فقرأ السبع وروايات أخر ، جملة الكل إحدى وعشرين ، على : الشيخ فخر الدين إمام جامع الأزهر ، وأجازه بذلك . وحفظ التنبيه والشاطبية والألفية . وأخبرني أنه سمع البخاري على جماعة منهم :

محمد السندبيسي بالجامع الأزهر . وسمع نظم سيرة ابن هشام على ناظمها كاتب السر ابن الشهيد^(٣) بالجامع الأزهر . وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني المغربي بالقاهرة . وبحث الشاطبية والرائية على الشيخ فخر الدين المذكور . وأخذ الفقه عن جماعة منهم : الشيخ الصالح عز الدين القليوبى والشمس الغرقاى^(٤) . وحضر الشيخ برهان الدين الإنباسى كثيراً وغيرهم . وحج مرتين . وشرح ألفية ابن مالك نظماً ، ونظم كثيراً من العلوم ، ومدح النبى ﷺ ، وغير ذلك .

أُنشد لنفسه :

[البسيط]

هَمْ بقلبي مقيم ساكن مكثا
كذا السَّقَامِ على الأعضاء قد لَبَّثَا
ومن يكن حالفاً أنى بلا نَكَد
ولم أكن ساهرا طول الدجى حَنَثَا
عرضت^(٥) نفسى على ذى الطب قال لقد
أَصْنَاكَ هَمْ أراه حَادِثًا حَدَثَا^(٦)

(١) وردت في النسخة ثلاث تراجم متتالية ، وتم اعتماد الترجمة الثانية ثم إضافة الزيادة الموجودة بالترجمة الثالثة .
(٢) ما بين الحاصرتين في الأصل : الطندبادى . والمثبت من المعجم الصغير ، ص ٢٤٦ . وانظر أيضا الضوء اللامع ٢٤٦/٧ .
(٣) ابن الشهيد : محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسى الدمشقى . نظم السيرة في بضع عشرة ألف بيت مع زيادات ، دلت على سعة باعه في العلم . توفي بظاهر القاهرة سنة ٧٩٣ هـ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .
(٤) ذكر البقاعى في الترجمة الأولى والثالثة : أخذ الفقه عن الشيخ بدر الدين الزركشى ، والشيخ كمال الدين الدميرى . ولم يذكر القليوبى والغرقاى . وذكر في الضوء اللامع الشيوخ الأربعة . انظر : الضوء اللامع ٢٤٦/٧ .
(٥) الأصل : «أعرضت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .
(٦) الأصل : «حادث أحدثا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

سَقَمِي وما حل بي من أجل من منعوا
عنى الوصال وأضنوا مهجتي عبثا
يا أهل يثرب لى فى حَيِّكم قمرٌ
للخلق خَالِقُهُ الدَيَّانُ قد بعثا
والرُّسُلُ كُلُّ من الدَيَّانِ قد بعثوا
لَكِنَّ مِثْلَ رِسُولِ اللّهِ ما بُعِثَا
لولا ه لم تعرف الخَلْقُ الفروضَ ولا
تدرى الموارِثَ فى تفصيل من ورثا
ولم تكن تُعرفُ الناسُ الذين لهم
نِصْفٌ ولا من يكن مستوجبًا ثُلثًا
ولم تكن بأمر الغسل عالمةً
ولم تَرَ^(١) الماءَ شرعًا يرفع الحدثا
من أجله رُخِصَ جاءت لصائمتنا
فى ليلةِ الصوم حلُّ أن يرى رَفَثًا
/ فَهُوَ الَّذِى طَهَّرَ اللّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
كما يُطَهِّرُ ماءً مَطْلُوقٌ خَبَثًا
وَهُوَ الَّذِى بِحَسَامِ اللّهِ جَاهِدَ فى
مَنْ عَنِ طَرِيقِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قد نكثا
هو الأمانُ لأهلِ الأرضِ قاطبةً
وفى غَدٍ حيثُ كُلُّ بِالْمَهْوُلِ جَثَا
شِفَا قَلْبِ الْفَتَى مدحُ الرِّسُولِ فكن
ملازمًا مدحه مستعملًا حثثا

[٤٩٧]

(١) الأصل : «لم ترى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

إن ابن زينٍ يرجو سلامته
إذا الصديق عليه بالتراب حثا
ثم الصلاة على المختار من مُضَر
ما جدَّ في السير^(١) مجهودٌ وقد لهثا

وأنشدنا : [الوافر]

إذا أبصرت دمعى وانصبابه
فقل لى أنت من أهل الصبابة
ولا تَغْتَبِ على من قام يبكى
بدمع أظهر الحُزْنَ انسكابه
ولاسيما الذى قد ذاق وجداً
وَكَمَّلَ فى صبابته نصابه
ومن ذاق الهوى وأقام عيباً
على من ذاقه ورأى عتابه
فلم يك^(٢) خالياً من وقع عَيْبٍ
لأن به الذى منه أعابَه
فإن أبصرت شيئاً من كئيب
يخالف عادة أوّل صوابه
فإن أبصرته^(٣) مخضوب كفاً
فجمرة دَمَعِهِ صارت خِضابَه
وإن أبصرته ييدى ابتساما
لعل التهم يوماً صار دابه

(١) الأصل : «المسير» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) الأصل : «يكن» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٣) الأصل : «أصبرت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وإن أبصرت شخصاً في ثياب
 فلا شخصاً ترى إلا ثيابه
 وأقرى الناس في عشق فناء^(١)
 في^(٢) هوى الأحاب قد أفنى شبابه
 وأحنى الظهر منه ثقیل كرب
 وشابت منه بالهم الذؤابه
 ومن في العشق أخلص فهو أقوى
 ودعوة^(٣) مخلص فيه مجابه
 وإنی مُخلصٌ فيه فادعو
 وأسأل^(٤) ربِّي الباری الإجابة
 فأسأله يوصِّلني بفضلٍ
 لخیر مدينة عُرِفَتْ بطابه
 مدينة سيد الثقلين طراً
 وأشرف من له تدعى الإنابه
 محمدٌ الذي قد نال قرباً
 من الباری وأسمعه خطابه
 وأبصره بلا شك جهاراً
 وقد رفع الإله له حجابه
 أجلُ الأنبياء أبا وأمّا
 وأبصرهم وأنصرهم صحابه

(١) الأصل : «فتا» ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) «في» زائدة في الوزن .

(٣) الأصل : «ودعوني» ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) الأصل : «واسل» ، والصواب ما أثبتناه .

وأقواهم على عَزْمٍ وحزم
وأكرمهم وأصدقهم عصابه

منها :

شكرا ، عطشنا لفقد الماء فيهم^(١)
وليست في السما تُرى سحابه
فأبدى راحتيه لسقى ماء
فَعَمَّ الغيث بالوادي رحابه
ولما أن شكوا ما زاد منه
فقال إلى الربا رَوَى ضرابه
وقد ملأ الوجود بكل علم
وما خَطَّتْ أنامله كتابه
وألقي تفلّه في ماء ملح
فأغزره وصَيَّره شرابه
وكم باللمس أبرأ من سقام
وأشفى حين ألصقه رضابه
شجاع لا تقاس به ألوف
إذا ما الحرب قد أبدى انتصابه

[٤٩٨]

/فد[ما]^(٢) الأبطال بين يديه لَمَّا
تقوم الحرب إلا كالذبابه
هو المخصوص بالعالى نصيباً
وربُّ العرشِ ورثته كِتَابَهُ

(١) الشطر الأول مضطرب وزنا ومعنى .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

لما وجد مع الإخلاص فضل
ولاسيما الذى أوعى جرابه^(١)
وإنى أسأل المولى به^(٢) أن
يجود على فضلاً بالمشابه
إلهى كن به عون ابن زين
ويسر يوم محشره حسابه
وسامحه بفضلك واعف عنه
ولا تجعل له العقبى عقابه
وصل على أجل الخلق طه
حبيبك ذى^(٣) الفضائل والنجابه
صلاة نزهت^(٤) عن وصف حصر
وترجع للصحابة والقرايه
وسلم ما بكت عين لحزن
وأدخل سيفه العارى قرايه

أخبرنى ابن زين أنه عنى بمدح النبى ﷺ مدة ، ثم ترك ذلك واشتغل بنظم غيره .
قال : فرأيت النبى ﷺ فى النوم ، فقال لى : زمزم ردمت ، فقلت : من ردمها يارسول الله؟
فقال : جرهم . قال : ولم أكن أعرف أن جرهما ردمتها . قال : قلت ، فافتحها يا سيدى .
فقال : قد ذهبت أنت وتركتنى ، أو ما هذا معناه . قال : فأردت أن أقبل يده فانتزعها منى
انتزع مغضب ، فلما انتبهت حصل لى من ذلك هم عظيم ، وبقيت أياماً على ذلك ، ثم
حكيت له لبعض الصالحين ، فقال : ارجع إلى ما كنت عليه من المدح . فرجعت إليه .
قال : ثم ورد على كتاب من المدينة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، كتاب
شخص من الخدام يُقال له ابن ريحان ، فيه أنه رأى النبى ﷺ ، وقال له : بلغ سلامى

(١) الشطر الأول مضطرب المعنى والوزن .

(٢) الأصل : «فيه» وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «ذا» وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) الأصل : «تنزهت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

محمد بن زين ، وقل له : إني راضٍ عنه ، ويرجع إلى ما كان عليه ، ويُقلّ من معاشرة الناس ، ويأكل من خبز الشعير .

قال : ورأيتُه ﷺ مرة أخرى ، وقال لي : ثبتك الله على الدين .

وهو إنسان منور ، عزيز الهيبة ، لكلامه في القلب موقع ، وله أحوال وكرامات ، وفي كلامه حكم ومعاني فائقة ، ولكن الظاهر أنه لا يُمضى التأمل فيه ، فلأجل ذلك يقع فيه اللحن .

وحكى له قضيته مع قاضي القضاة بدر الدين محمود العينيّ الحنفى ، في إنكاره قوله من جملة قصيدة : ويرضى لأهل الكفر كفرًا . وقال^(١) : إذا جاء «ابن زين» فأتوني به .

قال^(٢) فاستفتى بعض أصحابي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر ، فصوّب قولِي وخطأ^(٣) من عابه . وكنت في الريف ، فلما رجعت إلى القاهرة ودخلت إلى «العينيّ» فقلت له : أنت الذي قلت إذا جاء «ابن زين» فأتوني به ، وأنكرت في قولِي ولم اخترعه ، فقد نقله الشيخ محيي الدين النوويّ في «الأصول والضوابط» ، وهذه خطوط العلماء بتصويبه . قال : فتغير لونه وسكت عني . حكوا لنا أن «ابن زين» كان جزالاً في أول عمره ، وأنه تزوج امرأة يقال لها بنت معمر ، فحشته على قراءة القرآن ، فاعتذر بأنه فقير ، فدفعت إليه فأعطته لمن يقرئه . فقرأ القرآن ، وكان ذلك خاتماً له إلى الخير . فدخل إلى القاهرة ، وقد قرأ على الشيخ فخر الدين القراءات واشتغل .

وقالوا لنا في النحرارية سنة ثمان وثلاثين أن عمره يقارب التسعين .

(١) القول هنا للعيني .

(٢) القول لابن زين .

(٣) في الأصل : و«خطأ» . والمثبت أصح .

شرح^(١) الرائية نظم «ولى الله الشاطبي» فى الرسم نظماً ، ونظم قصة سيدنا يوسف فى ألف ومائتى بيت .

سمعت من لفظه قصيدته التى سبك فيها الأربعين النووية يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور من السنة ، وسمع غيرى نفعنا الله به أمين .

وهذا ما انتقيته من نظمه ، قال : [الخفيف]

فى عيون منها تسيل العيون
وفؤاد به انكماد كمين
وسقام قد أنحلَّ الجسم حتى
صار مَيِّتًا لم يدر لولا الأنين
أطلقُ الدمع فى الخدود ولكن
لى قلبٌ من الأسى مشجون
/لا تلمنى فلست أسمع لوما
[٥٠٠]
ما بدا لى عَلِمْتُ أن سيكون
إن تردنى باللوم أسلو حبيبًا
«إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ»^(٢)
كيف لى أن أطيق أدفع عشقًا
وله فى جوارحى توطين
إن يكن فى الهوى لغيرى فن
فلعمرى لى فيه مئات فنون
أَبْكَيْتُ مهجتي من الهجر ليلاً
بَلَّغُوها : أنا الكئيب الحزين

(١) هذا أول ما أضفناه من الترجمة الثالثة التى وردت بالنسخة لزين الدين التحرى ، وهو زيادة عما ذكره فى

الترجمة الثانية له والتى اعتمدها من التراجم الثلاثة .

(٢) اقتباس من القرآن الكريم ، من سورة الصافات آية رقم ١٠٦ .

قد أصابت حشاشتي بنبال
 ريشها الهُدْبِ فوفتها العيون
 أوترت حاجبًا كقوس وأرمت
 فأصابت كأنه موزون
 ولها قامةٌ كرمح يلين
 حين تخطو تغار^(١) منها الغصون
 عجبًا من ليونة العطف منها
 ككل وقت وقلبها لا يلين
 بان من أرضها نبي كريم
 صادق فائق وفِيٍّ أمين
 أحمد المصطفى أجل رسول
 جاءه من ملكه التمكين
 هو للخلق رحمةٌ وأمان
 ونجاةٌ لهم وحصن حصين
 هو نور وشاهد ونذير
 وبشير يدعى وحق مبين
 هو ربح ومغنم واعتصام
 وكذا مطلب وعقد ثمين
 هو كنز والحق أودع فيه
 علم ما كان كائنًا ويكون
 خير من بان منه للخلق خير
 بان منه للحق شدٌ ولين

(١) الأصل : «تغير» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

خـيـر مـن لـإـلـه سـلـمَ أـمـراً
 وعلـيـه فـي أـمـره يـسـتـعـين
 كـان نـوراً مـن قـبـل تـكـوـين كـون
 وَهُوَ مـن غـيـب ربه مـكـنـون
 لـزـمـان أـتـى بـأـحـسـن وـقـت
 سـاعـة مـنـه لـم تـغـنـمـها القـروـن
 هـو أـعـلى رُـسـلِ الإـلـه اجـتـهـاداً
 قـام يـدـعـو حـتـى أـتـاه الـيـقـين
 يـا نَبِيَّـا بـه الحـقـائـق بـانـت
 [وبـه] ^(١) الإـلـه قـد بـان دـين
 يـا أـجـل العـبـاد يـا مـن لـه اسـم
 بـاسـم مـولـاه ذى العـلا مـقـرون
 بـالمـعـاصـى أـصـبـحـت أـدـعـى بـشـين
 وـالمـعـاصـى لـمـن حـواها شـين
 وقـرـينـى لا زـال يـدـعـى خـؤـونا
 كـيـف أـرجـو الأـمـان وَهُوَ خـؤـون
 لـيـتـه لـم يـكـن مـعـى بـقـرـين
 زـاد جـورا عـلى تـلـبـيس القـرين
 نـقـصـت ^(٢) مَنِّى نـفـائـس عـمـرو
 وـاحـتـوتـنـى مـن الذنـوب دـيون
 إـن أُطـالـب بـها فـمـاذا يـؤـدى
 مـفـلس فـي ذنـوبـه مـرـهون

(١) إضافة ، بها يستقيم السياق والوزن .

(٢) الأصل : «ونقصت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

ولعل الأمان يعطى ابن زين
 فى عداد بظنة مظنون
 فأنله شفاعه أو يظن فيه
 حاشا تخيب فيك الظنون
 من إله السماء عليك صلاة
 ما على الأرض فاض من ماء معين
 ومن الهم قام يبكى حزين
 قرحت منه بالبكاء الجفون

[وله] ^(١) [الكامل]

إن قمت تعجب من عيون معان
 فى منظر أو رونق الألوان
 فخذ العجائب كلها منى وهل
 عجباً ترى إلا من الإنسان
 / لا تُنكرن على فيمأ قلته
 حالا يصدق ما يقول لسانى

[٥٠١]

أرأيت من هو غارق فى أدمع
 يشكو من ^(٢) الإغراق بالنيران
 أرأيت مقتولاً يحن لقاتل
 ويود أن يحظى بقتل ثان
 أرأيت فى الأحياء شخصاً ميتاً
 متكلماً من داخل الأكفان

(١) إضافة ، الغرض منها التنبيه إلى انتقال الشاعر من قصيدة إلى أخرى .

(٢) الأصل : « مع » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

أرأيت من هو حاضر في مجمع
ويغيب وقت حضوره بمكان
أرأيت إنساناً كحبة خردل
من كثرة الأسقام ذاك ترانى
أرأيت من هو دون زق^(١) مدامه
عنه تفوه الناس بالسكران
أرأيت أسداً ذا افتراس أصبحت
بالقههر تحت مظلة الغزلان
أرأيت أحداً إذا ما أبصرت
قفلت ولم تبرز من الأجفان
أرأيت فى^(٢) ربع الحواجز ظبية
منها الأسود تريد وقع أمان
استغبدت بالحسن أحراراً لنا
ومكانها قد فاق كل مكان
نالت فخار بداية ونهاية
فى بلدةٍ فاقت على البلدان
هى ظبية قدسية مكية
وحشية أنسية الأوطان
حرميةٌ يُمْنِيَّةٌ أرضِيَّةٌ
مدنيَّةٌ مبرورة الأركان
سرُّ الإله بأرضه وحزانه
مملوءة باليمن والإيمان

(١) الأصل : «رزق» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الأصل : «بين» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

من جلها نال الأمان لأنها
 منعوتة تدعى بحرز أمان
 طافت بها رسل الإله وكلهم
 بطوافها أمروا من المنان
 وأجل من بالبیت طاف ملبياً
 طه الرسول اللب من عدنان
 أزكى رسول جاءنا بهداية
 وأبر من قد [جاء]^(١) بالبرهان
 من قبل خلق الكون كان ولم يكن
 فى الكون إلا خالق الأكوان
 سبحانه من أعطاه ما لم يعطه
 لسواه من ملك ومن إنسان
 آياته ظهرت وحقاً لم يكن
 سبقت ولم توجه بكل زمان
 ما فاض ماء قط من كف سوى
 من كفه فأنصب كالغدران
 والمعجزات لغيره معدومة
 ولأحمد تدعى مدى الأزمان
 قرآنه المبرور أعظم آية
 بانته ويكفى آية القرآن
 أعيت فصاحته الفصاح
 بالعجز عن تمثاله الثقلان

(١) إضافة ، بها يستقيم السياق والوزن .

هو سيد الكتب التي قد أنزلت
 من قبله من قادرٍ منان
 من أين - فى التوراة والإنجيل
 أو فى الصحف - يوجد مثل سبع مثانى
 وهو المنزّه عن وقوع تناقض
 وعن الزيادة فيه والنقصان
 هو بعض آيات الرسول وكم له
 من آيةٍ فى السرِّ والإعلان
 فله من الآيات تسبيح الحصى فى
 كفه للخالق الديان
 وسلام جلمود عليه وظيفية
 ورضيع مهد يذهل الأذهان
 وله بضْبٍ قد أتى صَيَّادُه
 وأراد نطق الضَّبِّ لاستمحان
 /قال الرسول له أتعبد من ، ومن
 أنا أيُّها الضَّبُّ استبن ببيان
 قال الذى رفع السماء وعرشه
 فيها ومدَّ الأرض للحيوان
 وشهدت أنك أحمد المختار والـ
 مبعوث من رب عظيم الشأن
 وله من الآيات فوق الرمل لم
 يُرَ أثره ويلوح من الصَّـوَّان
 والقلب منه لم يزل متيقظًا
 ولو أن منه نامت العيينان

وبه الكواهن فى العشائر بَشَّرَتْ
 كبشائر الأَحبار والرهبان
 ووقاية الله العظيم له من الـ
 أعداء معجزة على استيقان
 لما أتاه سُراقَةٌ يَبْغى الأذى
 فى الأرض منه غاصت القدمان
 وأتى أبو جهلٍ إليه بصخرة
 وأراد مِنْهُ مَوقِعَ العَدوان
 فرأى على رأس الرسول وقايةً
 فَحَلًّا أَكْولاً عَالِي الأركان
 وأراد تبليغ اللعين تَخْطُفًا
 بل أنزلوا منه بدار هوان
 هانت عليه نفوسهم وجسومهم
 فله منهم فَتْكٌ بِنَفْذِ طَعَان
 لا زال يظهر دينه بحسامه
 حتى ارتقى وسماً^(١) على الأديان
 فعلى اليهود من العزيز مذلةٌ
 وعلى النصارى عصابة الصليان
 الله أكبر كم لجاحد أحمد^(٢)
 يوم الجَزَا من ذلةٍ وهوانٍ
 مدحت به المُدَّاحُ فى أَشْغَالِهِمْ
 فلوجه منقذهم بها بهتان

(١) الأصل: «سموا»، وما أثبتناه يتوافق مع السياق الوزن .

(٢) الأصل: «كم لجاحدا محمد أحمد» .

ولقد رزقت صناعة في مدحه
وتمكننا من سائر الأوزان
علقت شعري في شوارع عصره
وبه ارتقيت ذُرًّا على أقراني
يا من به كُفِيَ الندامة آدمُ
ونجا به نوحٌ من الطوفان
وبه الخليل رأى أجل حماية
من حَرٍّ وَقَدِ النار في كنعان
إني بمدحك لم أزل متعلقًا
قلبًا وباسمك والذي سمانى
فبحق من أسماك فوق سمائه
وعليك أخلع خلعة الرضوان
سل لابن زين من إلهك توبةً
يمحو بها ما كان من عصيان
وسلامةً في عمره من حاسد
ومعاند ومخاصم غيران
صلى عليك الله جلَّ جلاله
وعلى الصحابة معدن الإحسان
ما انصب من صَبٍّ غزيرٍ مدامع
لَمَّا تذكرُ فرقة الأوطان

[وله]

[الوافر]

كلام مع صديق في عقار
على عُثْبِ الزمان من العقار

وأحسن منه عُتِبَ مع حبيب
 بروض زاهر والماء جار
 له بسط وفوق الأرض بسط^(١)
 من الأزهار حُفَّت بالنوار
 ولا سيما إذا ما كان روضاً
 تراسل فيه أصوات القمارى
 فيا لله ما أهناه عيشاً
 وأفيده^(٢) وأربحه لشارى
 عليك بمثل وقت فيه يحظى
 بمعشوق يواصل فى استتار
 وإن حصل اجتماعك معه يوماً
 فدارى قوميه ولا^(٣) تدارى^(٤)
 /إذا كان الحبيب عليك يوماً
 براضٍ لا تخف من وقع عار
 وإنى قد بليت بعشق حوراً
 تحير الحور قطعاً بالحوار
 لها قد يغار^(٥) الغصن منه
 ووجه مخجل شمس النهار
 فشمس الأفق منها فى افتضاح
 وبدر الأفق منها فى انبهار

[٥٠٣]

(١) فى الأصل : «الأريسط» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والمعنى .

(٢) الأصل : «أفوده» وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) كذا فى الأصل . ولو جعلت «هلا» لاستقام الوزن والمعنى .

(٤) الصواب : فدار . . . تدار .

(٥) الأصل : «يغير» ، والصحيح ما أثبتناه .

وفى الخدين منه الورد يزهو
 له عطر يفوق على البهار
 من الإنس الأنيس بدت ولكن
 يميل الطبع منها للنفار
 منها :

هواها دار بى من كل وجه
 ودورته كتدوير السوار
 ألا يا هند جودى لى بوصل
 فإن الهجر يُشعر بالدمار
 منها :

مقامك للفتى أوفى مقام
 ودارك للمتيم خير دار
 وإن لم تجبرى بالوصل كسرى
 فمدح محمد خير انكسارى
 هو المخصوص من رب كريم
 بمجموع الفضائل والفخار
 نبى كان قبل الكون نوراً
 وكوكب سعه فى السعد سار
 له خير انتقالات عظام
 إلى أصلاب سادات كبار
 ولم يبرح من التعظيم يدعى
 خياراً من خيار من خيار
 فضائله بحار زاخرات
 وجَلَّتْ عن حدود وانحصار

وهل تحصي الرمال ووقع قطر
ونبت الأرض أو موج البحار
له القرآن أكبر معجزات
به يهدي إلى دار القرار
منها :

وجاءت نحوه الأشجار تسعى
كما قد جاءه وحش القفار
وإن الجذع حنَّ له حيناً
له صوت حكى صوت العشار
منها :

مدائح أحمد للكسر جبرٌ
فداو^(١) به جبار الإنكسار
وبالتوفيق قد أعطيت فيه
من المعنى الغريب يد افتكار^(٢)
ولكني كسبت الوزر كسباً
فَعَرَّفَنِي بأوزارِ غِزارِ
وبالأوزار الأسرار^(٣) كسبُ
وإن بهال تدمير الديار
ألا يا من به فُـزنا وكنا
على جُرْفٍ من النيران هَارِ

(١) الأصل : «فداوى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «الافتكار» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٣) الأصل : «الأسر» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

مع نفسٍ تميل إلى هواها
وتطلب ما يؤدي^(١) إلى الدمار
ومن يتبع هواه^(٢) في المعاصي
يُرَجَّعُ إلى دار البوار
ولكني بجاهك مستجيرٌ
ونحوك قد مددت يد افتقار
منها :

فخذ بيدي رسول الله لما
يُساق إلى الشرار أخو الشرار
وفى ظن ابن زينٍ منك قرب
فلا تُبعِده عن قرب المزار
عليك الله ذو الملكوت صلّى
صلاةً تستقر على قرار
وسلم ما تعاقبت الليالي
وأخرجت الغصون من الثمار
وله :

[الطويل]

على الخد دمع شقّ بالليل^(٣) سابلة
بمنتهر تالله ما رد سائله
ويا أسفى ما لى أرى الربع قد خلا
وقد غيرت عما عَهِدتُ منازلُه

(١) فى الأصل : «مأمول» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) فى الأصل : «هوله» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «يشق الليل» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

/منها :

[٥٠٤]

سقتك عيوني أين سكانك الذى
عهدت ومن فى الخير جاءت مسائله
فردّ جواباً عن بدور عهدها
وعجل فخير البر فى الناس عاجله
خليلى رعاك الله كن لى مساعداً
فقد ضرني أثقال ما أنا حامله
قُتِلْتُ ولم يعلم لقتلى قاتل
وما هو إلا البين من رابنا مثله
إذا لاح مقتول ولم يدر قاتل له
بين أهل الحِجَا فالعشق^(١) قاتله
ورب فتاةٍ أوعدتنى وصالها
وصدّقها قلبى لما هو ذاهله
ولم تف لى بوعدٍ فالقول باطل
وكم من حديثٍ يشبه الحق باطله
ولو أنها بالوعد أرقّت وأنعمت
لما ضرها والصدق يقبل قائله
فأشكو الذى للعليم مرسله
بمن يحماه الركب حنت نوازله
محمد المهدي من الله رحمةً
وباب نجاةٍ للذى هو داخله

(١) الأصل : « فالعشر » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

منها :

به جمع الله الفخار فلم يكن
على كل حال فى الورى من يماثله
وكم معجزات منه للناس قد بدت
بها شهدت عند العصاة^(١) محافله
ولا زال عن مولاه يُخْبِرُ دائماً
ووحى إله العالمين يرأسه
به عرفت فى الشرع حكم فروضه
كما عرفت من دون ريب نوافله
مديح رسول الله جاد له دائماً
ففى مدحه عَزَّ لِنَفْسٍ تحاوله
وقد يسر المولى تعالى مديحه
على وإنى دون قطع مواصله
أيا سيد السادات يا خير من دعا
ألى ربه البارى وتمت وسائله
أيا خير من أعطى الكثير تكرماً
وأجود من بالجدود جادت أنامله
بحق الذى رقاك أعلى منازل
وما نلته منه وما أنت نائله
سل الله أمناً لابن زين بموقفٍ
إذا وضعت فيه كهول حوامله

(١) الأصل : «العصيان» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

عليك صلاة الله ما انهلّ وابلّ

وصاحت على الأشجار شجواً بلابله

[وله]

[البسيط]

أرّجُ براحك قلباً بات في تعب

عساك من تعب تنجو ومن نصّب

واقطع عن انقلب همّاً بات يشغله

عن شربها وإلى حاناتها اقترب

أقداحها فضة قد شبّهت وبها

حُطّت خلاصة خمر^(١) ذيب من ذهب

لولا المزاج عليها حُطّ لاحتُرقت

منها الندامى ، ولم ينجو من العطب

تحميك في الليل من آفات طارقة

وإنها في غدٍ تنجو من اللهب

تُسمى السلافة والراح والرحيق كما

تُسمى العقار المدام البكر في العرب

والخندريس والصهباء نعت^(٢) مع

نعت المشعشة الخلاصة الطرب

هي التي كرمت قبل كرمتها

وإنها نزهت عن كرمة العنب

يا ذامّ عاشقها مسترصداً أبداً

أنوارها فهي عنه قط لم تغب

(١) الأصل : « غير » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الأصل : « نعت » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق . وهذا الشطر مضطرب عروضياً .

منها :

لا تختشى^(١) فى هواها عدل عاذلة
 وإن دعيت إلى حاناتها أجب
 ما مثل مطلبها للطائر^(٢) يسرى
 فاطلب مطلبها فالعز فى الطلب
 [بل]^(٣) استقم واغتنم أجرًا بسعيك فى
 مرضاتها وعلى خلافها احتسب
 /والله [من]^(٤) لم تُرُ التقوى بضاعته
 فإنه فى مقام الهلك والعطب
 قد حازها كلها المختار من مضر
 بها ارتقى رتبة تعلو على الرتب
 رنا بها وارتقى السبع الطباق إلى
 أن قاب قوسين إذ أولى بلا حجب
 رقى مقامًا تعالى عن مضارعة
 ونال من ربه ما لم ينله نبي
 تشرفت^(٥) علمًا الأنبياء به
 ومدحه مُنَزَّلٌ فى سائر الكتب
 وقام قسٌ خطيبًا فى عكاظ وقد
 أبدى^(٦) بشائره فى أبلغ الخطب

[٥٠٥]

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : تختش .

(٢) الأصل : «للطائر» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) إضافة بها يستقيم السياق والوزن .

(٤) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

(٥) الأصل : «ترى» ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) الأصل : «وتشرفت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٧) الأصل : «بدا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

ويوم مولده الأصنام قد سقطت
 وأخبرت أنها للزور والكذب
 وأنها ستري مفقودة ويرى
 دين الهدى ماحياً الشرك والريب
 والله ما حملت أنثى ولا وضعت
 كمثل أحمد بين العجم والعرب
 فاق النبيين في خلق وفي خلق
 وفي علوم وفي حسن وفي حسب
 وهو الذي يرزق الله العباد به
 ويُنزل الغيث بالإكرام من سحب
 وإنه في غدٍ آمن لأمته
 لما يرى غيرهم يجثو على الركب
 منها :

يا خير من جاء بالحق المبين ومن
 يرجي الأمان به من نازل النوب
 أنا الذي صُحُفِي بالإثم قد مُلِئْتُ
 وبالأسى ضاع مني العمر في لعب
 منها :

لكنني بك أرجو الله يغفر لي
 وأن أرى الأمن يوم الخوف والرعب
 وفي ضمير ابن زين أنه بك في
 يوم الجزاء يصدق الظن لم يجب
 صلى عليك إله العرش ما صدحت
 حمامة ونعت نعيًا على قضب

ومما على القوم غنى صيت طرب
فأدرك السامعين الوجد من طرب

[الكامل]

وله :

سلوان قلبي في هواك عزيز
واللوم عندي فيك ليس يجوز
والسمع صُمَّ عن العواذل في الهوى
والقلب عمن لأمه منشور
أو هل يراني ساليًا من لأمي
ومعي غرام في الهوى معوز
ما هزني عذل العذول وإنني
بهوى الذين أحبهم مهزوز
يا عاذلي إن شئت قل أو لا تقل
أنا للهوى وهوانه مركوز

منها :

والحال مني ظاهر إذ بان لي
دَمْعُ به للصدق بان رموز

منها :

سكنت بقلبي ظبية لكنها
همزت وقلبي نحوها مهموز
لبلادها تسعى الوفود تجهزاً
ولأرضها ما بان لي تجهيز
سكنت بأرض بان منها أحمد
طه الرسول البارز المبروز

من لَمْ يَخَفْ في الله لومة لائم
 وله لفرسان الضلال بروز
 وله لواء الحمد يعقد في غدٍ
 والفخر والإقبال والتميز
 وهو الأمان لأمة عرفت به
 وعلى الصراط المستقيم تجوز
 ولهم ينادى جهرةً ملكٌ غدا
 يا أمة الهادي المهيمن حوزوا
 فهو الذي عرضت عليه
 ذخائر^(١) ونفائس ومطالب وكنوز
 وهذا الجمع وإنه في الأنبياء
 بزهره وبفخره لعزیز
 /ومضى من الدنيا ولم يوجد له
 من مالها بعد الممات قفيز
 وهو الذي نصح الأنام ونصحه
 فمن الحكم لا وهن ولا تعجيز
 وحوى البلاغة في الكلام فلفظه
 بَحْرٌ طفوحٌ منهل ورجيز
 معنى الرسالة [ظاهر]^(٢) ومحمد
 فيها الطراز يُعَدُّ والتطريز
 الله يعلم أننى في مدحه
 أخلصت على في المعاد أفوز

[٥٠٦]

(١) الأصل : «وفائر» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) إضافة ، مكانها بياض في الأصل ، وهى إضافة تتوافق مع السياق والوزن .

يا سيد السادات قائماً مدحه
 مستدخر مستكرم محروز
 إن ابن زين مَادِحٌ لك يرتجى
 منك الشفاعة والكريم يُجِيزُ
 صلى عليك الله جلّ جلاله
 ما لم جمع فؤاده ترجيز^(١)

و [له]^(٢) [الوافر]

عَلَى من الجفا ضاق الفضاءُ
 وحل من البعاد في البلاءُ
 وبى^(٣) سقم يزيد بكل حالٍ
 ولما زادنى نقص القواء
 وعيني لم تزل بالبعد تبكى
 وحق لها على البعد البكاءُ
 منها :

ومن كثرت مدامعه وزادت
 يخاف عليه منهن العماء
 فلا توقع عليها الدمع يوماً
 ولو أن الدموع لها دماءُ
 فلم تقدر برد الدمع عنها
 وهل شيء يرد به القضاءُ

(١) الشطر الثاني به خلل في العروض والمعنى ، وصوابه - والله أعلم - : ما تم جمع فوائد الترجيز .

(٢) إضافة الغرض منها الفصل بين القصيدتين .

(٣) الأصل : «ولى» وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

رأى حالى طبيب قال هذا
 به داء وليس له دواء
 وقد قصد الطبيب فلا دواء
 لعله من يموت ولا رقاء
 إذا ذاق الفراق سقيم جسم
 ودام فكيف غايته الشفاء
 ألا يا من فراقهم رمانى
 وأقلقنى متى يأتى اللقاء
 معى نار ولم تخمد بماء
 وهل يطفى لهيب القلب ماء
 بما يحصل [فد]^(١) قد غيّرت صبا
 كئيبا قد أضرب به الجفاء
 فجد [لى]^(٢) بالذى قد قلت فيه
 وواحدة بواحدة جزاء
 ووجدى فى هوى جيران نجد
 وعُربٍ بالعقيق لهم قراء
 كرام لا يخيب بهم نزيل
 حصون لا يُهدّ لها بناء
 بهم للخائفين يرى أمان
 ودأبهم السماحة والسخاء
 هم الأنصار خير رجال حرب
 بمثلهم فلم تلد النساء

(١) إضافة يقتضيها الوزن .

(٢) إضافة بها يستقيم السياق والوزن .

أفاء عليهم المولى وكانوا
 بصالح ما أفاء به أفاءوا
 لقد سادوا بصحبة خير هاد^(١)
 وقد^(٢) شهدت بدعوته الضُّبَاءُ
 محمدُ الأمين على البرايا
 وحجة من لقدرته البقاء
 منها :

فبحر علاه ليس له قرار
 وكَفَّ^(٣) نداه^(٤) ليس [له]^(٥) كفاءُ
 عظيم لا يقاس به عظيم
 سماء لا تطاولها سماءُ
 وكان بعلم خالقه نبياً
 ولم يكن الصباح ولا المساءُ
 لتابع دينه الزلفى نصيب^(٦)
 وجاحده له كُتِبَ الشقاءُ
 / ولو جاء الشَّقِيُّ بكل مال
 ليفدى النفس لم يُفِدِ الفداء
 عليك الله ذو^(٧) الملكوتِ صَلَّى
 صلاةً لا يُحَدُّ لها مداء

[٥٠٧]

(١) الأصل : «خيرها» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وهن» ، وما أثبتناه يتوافق مع المعنى والوزن .

(٣) الأصل : «وكهف» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) الأصل : «وفاه» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٥) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

(٦) الأصل : نصيباً ، والصواب ما أثبتناه .

(٧) الأصل : «ذا» ، والصواب ما أثبتناه .

له :

[الكامل]

من حلّ فى طول الغرام وعرضه
لم يخل من وقع الأذى فى عرضِه
فيقال من للعشق ألجأه ومن
ألقاه فى بسط العراد وفيضه
قد^(١) كان عن هذا غنياً فارغاً
بهواه من نجم وفى^(٢) منقضه
ويقال لما نال عشقاً كاملاً
يا ليت له لو كان حلّ ببعضه
فعليه ألسنة الورى مطلوقة
ورضاهم من حاله لم يرضه

منها :

والعشق ليثٌ كاسرٌ وبنابه
فى القلب منى [ما]^(٣) به من^(٤) عضه

منها :

طول الدجى أدعى بأقوى ساهر
والطرف لم يطعم حلاوة غمضه
يا^(٥) عاشقاً فى سيد الرسل الذى
رب العباد أقامه فى أرضه
هو أحمد المحمود والحامى
حمى دين الإله بنفله وبفرضه

(١) الأصل : «وقد» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) الأصل : «النجم فى» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٣) إضافة ، بها يستقيم السياق والوزن .

(٤) الأصل : «فى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٥) الأصل : «أيا» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

منها :

ومع ابن زين في عشقه في مدحه
 لم ينتقض وتنزهت عن نقضه
 يرجو به سنا ووقع سلامة
 وينال بسط الفوز ساعة قبضه
 وعلى الرسول صلى صلاة رب قادر
 ما لاح ضوء البرق ساعة ومضه

له :

[الخفيف]

حقق القول دون وقع الظنون
 دون كأس الفراق كأس المنون
 ما تراني من ذوقه في انتكاس
 بين دمع يجرى وقلب حزين
 فوق فرش الضنى تركت ولم يحا^(١)
 دون إلف وزائر ومُـعـين
 وكساني السقام ثوب انتحال
 فأنا منه في عذاب مهين
 كل نار في الأرض من بعض ناري
 ومجاري عيونها من عيوني

منها :

يا غريباً على الرمال نزولاً
 ساعدوني بوصلكم ساعدوني

منها :

وهواكم ملازم القلب مني
 فهو معه في كل وقتٍ وحين

(١) «يحا» كذا في الأصل ، ولم أستطع التوصل إلى معناها .

ولعمري لو مت ما انفك عنى
ساعة قط فهو لى كالقرين
كيف ينفك عن هواكم وفيكم
صاحب الحظ والفخار المتين
أحمد المصطفى أجل البرايا
خير داعٍ إلى خير دين
بلسان مصدق عربى
وكلام محرر موزون
أظهر الحق للعباد بصديق
ودعاهم إلى كتاب مبين
هو نور يكون بشـرى ...
نسبة الأصل لا لماء وطن^(١)
وجهه مخجل البدور^(٢) وإن الـ
قدّ منه لمخجل للغصون
وبه مبسمٌ به خير شهد
وعقيقٍ ولؤلؤٍ مكنون
شعره حالك ظلام بهيم
وضياء النهار نور الجبين
أدعج اللحظ أشنب الثغر بنى
بجمال وحاجب مقرون

منها :

وهو يُسمّى بصادق ورسول
ونبى وخاتمٍ وأميين

(١) البيت مضطرب وزنا ومعنى .

(٢) الأصل : « البدر » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

[٥٠٨]

وهو بُشِّرَى عيسى وآية موسى
ولنسل الخليل خير النبيين
/مدحه قرة وللعين^(١) منه
لابن زين ملابس التزيين
رب أمنه فى غَدٍ وأَجِرْه
من جهنم تغلى غداً فى البطون
واعف عنه عفواً بغير انتقام
واقض عنه ما ناله من ديون
واخصص المصطفى بخر صلاة
ما تَبَدَّتْ مدامع من جفون

وله :

[الطويل]

أتطلب ليلى فى فراشك تحصل
وأنت عليها بالمكارم تبخل
فلا تَلْمَنَهَا^(٢) إن منعت وصالها
فلو كنت كفواً كنت للقلب تقبل
وما كفوها إلا الذى طاب طعمه
ومن ما بصفو^(٣) الصديق قد قام ينهل
ويبذل فيها الروح أول نقده
وبهما عليه الشرط أقبل ينبل^(٤)
فمن شرطها يحيا الظلام بذكرها
مخافة موت القلب والدمع يسيل

(١) الأصل : «العين» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الأصل : «تملها» وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٣) الأصل : «صفو» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الشطر الثانى مضطرب وزنا ومعنى .

ويكنتم فيها السر كتمًا لأن من
 به باح لم يؤمن بالإفشاء يقتل
 فإن قلت إني عالم بمرادها
 وإني لِفَقْهِ الحُبِّ أروى وأنقل
 أقول وكم من عالم غير عامل
 وكم من عديم العلم بالعلم يعمل
 فإن قلت إني قد أتيت لبابها
 وقمت على أعقابها أتدلل
 أقول لعمرى إن قولك صادق
 ولكنه عند الرجال مؤول
 وكم من بعيدٍ عن حماها وإنه
 لأحظى بها ممَّن على الباب ينزل
 وهل كل من يلقي الحبيب يناله
 وهل كل^(١) من يأتي على الباب يدخل
 فإن قلت قد أرسلت منى هدية
 إليها وجاءتها من البعد تحصل
 أقول وهل ترضى عليك بها وهل
 ترى كل من أهل الهدية تقبل
 فإن قلت إني قدر رأيت كأنني
 أخال لليلي^(٢) في المنام أقبل
 أقول ولم يسقط بذا عنك فرضها
 وهذا منام والمنام تخيل

(١) الأصل : «كان» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «الخال ليلي» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

فإن قلت إنى خير داعٍ لقولها
 والمقول منها دائماً أتعدل
 أقول وكم داعٍ خلى فراشه
 ويحظى بوصلٍ فى الأنام المغفل
 فإن قلت إنى فى بلادى مبجل
 وغيرى مهان فالسعيد المبجل
 أقول : وكم شخص بجهلٍ يُكرَّمُ
 وصاحب فضلٍ فى حماه يهدل
 فإن قلت إنى بالمحبة ناطق
 وقولى على الإجماع فيها يُفَضَّلُ
 أقول وليس القول بالنطق كافياً
 إذا لم يكن ذو القول بالقول يفعل
 فإن قلت إنى للصلاة محافظ^(١)
 وإن لباسى طاهرٌ ومُمنَدِّلُ
 أقول وللملبوس شرط وشرطه
 يكون حلالاً حين يكسى ويغزل
 وليس صلاة العبد تقبل منه
 فى ثياب حرام فرضها والتنفل
 وهل ينفع الإنسان إن كان قلبه
 يدنس بالأوزار ثوب مثقل
 فإن قلت قد سافرت للعلم أشهراً
 ولى فيه تحقيق وقول مقول

(١) الأصل : «ملتزم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

أقول وهل لله سعيك كان أم
بجاء تراه أو لمال تمول

فإن كان لله انتفعت به وأن
لغير فدعوى العلم لا شك تبطل

[٥٠٩]

/فإن قلت إني بالقراءة عالم
ولى فى كتاب الله جل ترتل

أقول وهل وافيتها بتعقل
أليس وجوباً إن قرأت التعقل

فإن قلت لى جد يعد بصالح
وإنى به بين الورى أتجمل

أقول ونعم الجد لكن إن يكن
على شرعه فالفرع بالأصل موصل

وإن كنت للدينيا بجذك أكلاً
فلم يغن عنك الجد ما قمت تأكل

فإن قلت إنى ذو فصاحة منطق
ومنه للتصدير إن حل محفل

أقول إذا ما كان عمداً تصنع
فهذا حرام فعله لا يحلل

فإن قلت لى سبط وسوط وسطوة
وغيرى بلا سبط فذو السبط أوصل

أقول وهل سبط ابن آدم نافع
إذا كان منه فعليه ليس يقبل

ويا ربَّ عبدٍ خامل خير عامل
ويا ربَّ ذى سبط من الخير مهمل

فإن قلت إني للفقيرى لا بس
 وقد صرت باسم الشيخ إسمًا واسأل
 أقول وليس الذى ينفع إن يكن
 على غير زهدٍ أو لقول يقول
 ومن يختبر شخصًا على ذى لبيةٍ
 ولم يلق معه السر فالشخص يجهل
 وكم من فقير عند شيخ وإنه
 لمن شيخه فى باطن العلم أعمل
 فإن قلت للأخرى لى القلب مائل
 ولكننى ما أنصفت للخير أعمل
 أقول وهذا الميل عن تلك مائل
 وإنك للدنيا بلا شك أميل
 فمن حبَّ شيئًا يُكثِرُ السَّعى نحوه
 وَيَجْهَدُ فى سَعْيٍ ولا يتمهل
 إذا كنت للغزلان بالقلب مائلًا
 فمالك بالغزلان لا تتغزل
 فإن قلت إنى أَكْثَرُ الصمت خيفة
 على النفس من قول حرام يسلسل^(١)
 أقول إذا كان فيه تدبير تَنَعُّم
 صلاح النفس فيما تحصل^(٢)
 وإن كان فى الصمت التوسوس والخنا
 فذاك من الشيطان فالذكر أَعْدَل

(١) الأصل : «ما يسلسل» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) هذا البيت مضطرب سياقًا ووزنًا .

فإن قلت إنى فى التوسوس نيتى
 إذا نلت حكماً قمت فى الحكم أعدل
 أقول وهل يلقي عليه مساعدا
 وقد لا يرى فى العدل فيما يؤمل
 وكم من نوى إن نال مالا يرده
 لخير فلما^(١) ناله قام يبخل
 فإن قلت إنى قد تركت تسببا
 لعلى من المعروف صنفاً أحصل
 أقول وسعى العبد فى حل قوته
 ومن^(٢) عابد خال من السعى أفضل
 ولا شك من أغنته حرفة صنعة
 لأطيب طعاماً من فتى يتطفل
 فإن قلت إنى ذو غنى وبلغه
 ومالى كثير فالعزیز الممول
 وإن اليد العليا عل كل حال
 أراها من السفلى على الفضل تتفضل
 أقول إذا أديت فى المال حقه
 فأنت به فى ظاهر الشرع أفضل
 وإن كنت ذا بخلٍ وتبقى تفاخراً
 فدعواك بالأعلى على الوسم أسفل
 وغالب ما يُطغى ابن آدم ماله
 وقد يهلك الإنسان منه ويقلل
 فإن قلت ظنى أن ربي مسامح
 ذنوبى وظنى أنه يتفضل

(١) الأصل : «فما» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) الأصل : «ولمن» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

[٥١٠] / أقول نعم الظن ظنك فاستقم
 عليه فإنني معك في الظن أدخل
 ولكن بخير الخلق يكمل ظننا
 أليس هو الباب الذي منه يوصل
 فوالله ما للخلق عن أحمد غنى
 فليس لنا إلا به نتوسل
 إليس هو الخاص المخصص بالعلا
 وأكرم من بالحق جاء وأكمل
 وأقوم من لله كان قيامه
 كذا من له من الله جلّ توكل
 هو الدين والدنيا هو العز والغنى
 هو الأمن في الدارين مما يهول
 إذا عد باع طال في فخر مرسل
 فَبَاعُ رسول الله لا شك أطول
 به جَمَعَ الله إكمالاً^(١) بأسره
 فيها هو من أعضائه لا يحول
 فلا تَقَسَّنْ بالبدر طلعة وجهه
 بدر السماء من نور معناه يخجل
 ولا^(٢) تَقَسَّنْ بالسحب إغداق كفه
 فراحته من معدن السحب أجزل
 ولا تَقَسَّنْ بالليل صبغة شعره
 فما شعره إلا من الليل أليل

(١) الأصل : «إكمال» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «فلا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

له معجزات فى المشاهد شوهدت
 وتقريرها فى أصدق القول يُنقل
 مشافهة قد أخبر الذئب ناطقاً
 بأن رسول الله أحمد مرسل
 وأوماً إلى غصن من الأرض نابت
 فجاء إليه الغصن وهو مهرو
 وَلَمَسْتُهُ كَم أَبْرَأَتِ مِنْ بَلِيَّةٍ
 كذلك بريق الثغر إذ قام يتفل
 وفى يوم حرّ مسّ أصحابه الظما
 ففاض لهم من كفه الرحب منهل
 وقد كثر الله الطعام بلمسه
 وكل قليل مسّ به لا يقلل
 وكلمه ضبّ وجذع وظبية
 وعَظْمُ رَمِيمٍ وَالْبَعِيرُ وَجَنْدَل
 ورؤيته فى النوم حقّ لمن رأى^(١)
 لأن به الشيطان لا يتمثل
 وهيبته^(٢) فى الرسل أعظم هيبة
 لقد كادت الأطواد منها تزلزل
 لقد كان لما أن يُشاهد وحده
 عليه بحفظ الله قد دار جحفل
 وألبسه مولاه حُلَّةَ عَصْمَةٍ
 تقيّه عدواً لم ينل ما يؤمل

(١) الأصل : «أرى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وهيبة» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

أما جاءه من فوق فحل سراقه
 يريد أذى فى مدرع البغى يحجل
 ففى الأرض غاص الفحل منه لبطنه
 وكاد من العادى وذى العقل يذهل
 عجبت لأهل الكفر كيف تمنعوا
 وفى كُتُبهم وصف الرسول مفصل
 وفى كتب الله القديمة ذكره
 له منظر^(١) يزهو ووجه مهلل
 وإن بتوراة الكلیم صفاته
 وإنجيل عيسى نعته فيه منزل
 وبشرت الرسل الكرام به كما
 به قال شعيا والعزير وحزقل
 فلا تعجبين للجاحدين فإنهم
 عن الخير من رب الخلائق أخذوا
 وكانوا قبل البعث لا ينكرونه
 فلمّا أتاهم أنكروه وبدلوا
 إذا كتب الله الشقاء على امرئ
 فلم يك بالعدل المعدل يعدل
 جزى الله بالخيرات عنا نبينا
 فلولاه لم يحمل إلى الحج محمل
 ولا شرع التوحيد للخلق مذهباً
 ولا كان فى دين الله للقلب يقبل
 /إلهى به كن لابن زين مسامحاً
 وثبته فى قبر إذا قام يسأل

[٥١١]

(١) الأصل : «منظم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

عليك إله الخلق عولت راجيا
ويا رب هل إلا عليك المعول
وصل^(١) على أتقى عبادك أحمد
صلاة مدى الأصال بالخير توصل
يفوق على عطر الأزاهر عطرها
ومنها يعم الكون عطر ومندل
وله قصيدة سبك فيها الأربعين للشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله وهي : [الطويل]
عليك بتقوى الله في كل لحظة
وراقبه في سرٍّ وجهر وخلوة
وكن حذرًا فالحق يعلم كل ما
يُسِرُّ الفتى في نفسه من سريرة
وكن مخلصًا لله في كل حالة
لها مسلك في سلك شرع الشريعة
فلا عمل في فعل كل عبادة
تَصِحُّ من الإنسان إلا بنية
فهجرة عبد أن تكون للإله
وصفوته كانت ضجعة هجرة^(٢)
وإن وقعت منه لدنيا يصيبها
أو امرأة يقضى بها عين لذة
فهجرته إلى الذي^(٣) كان قصده
ورتبة ذي الإخلاص أرفع رتبة

(١) الأصل : «وصلى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) البيت هكذا في الأصل ، وهو مضطرب وزنا ومعنى .

(٣) الأصل : «لما» . وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

وتعلم دين الله الإسلام أنه
لتوحيد العرش رب البرية^(١)
وتشهد بالإخلاص أن محمداً
رسول عموماً في إجابة دعوة
مقيماً على فرض الإله مؤدياً
زكاة وصوم الشهر شهر الفريضة
وإن تستطع فالحج لا شك واجب
على المستطيعين السبيل بعمرة
وتؤمن بالله العظيم وكتبه
وسائر رسل الله من يوم حسرة
وبالقدر الإيمان لا شك واجب
بخير وشر نفعه والمضرة
وتعلم ما الإحسان وهي عبادة
كأنك فيها قد ترى^(٢) رب قدرة
فإن لم تره فاعلم بأنه مبصر
لك^(٣) ليس يخفى عنه أحقر شعرة
ولا بد أن تأتي قيامة ساعة
وتعرف بالأشراط من قبل في كل وقعة
ترى أمة تأتي ببیت تشييدت
لأجل أب والأم كانت لخدمة
وخمس عليها دين الإسلام مشرع
فكن عالماً بالخمس من كل وجهة^(٤)

(١) البيت كذا في الأصل ، وهو مضطرب وزنا ومعنى .

(٢) الأصل : « تدرى » وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : « له » وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) الأصل : « جهة » وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وتشهد أن الله لا رب غيره
 تقس عن حد وأين وجلسة
 وتشهد أن الله مرسل^(١) عبده
 محمد المبعوث منه بدعوة
 ومنه صلاة الخمس والحج واجب
 وزك وصم شهر الصيام بصحة
 وكن خائفًا فالمرء ليس يأمن
 إذا كان مجهول البصيرة بحضرة
 أليس الفتى فى البطن يجمع خلقه
 له أربعون اليوم فرد لعدة
 كذا علق فى الوصف يدعى كمضغة
 فمائة يوم فوق عشرين حسبة
 ويأتى إليه بعد ذا ملك له
 فينفخ فيه الروح من غير ريبة
 ويكتب معه الرزق والعمر مكملًا
 سعيدًا سيأتى أم سيأتى بشقوة
 فكم عامل بالخير فى طول عمره
 فعاد لكفر فى الممات بسرعة
 وكم عامل بالشر فى طول عمره
 إلى وقت موت رد منه لجنة
 /ولا تحدث فى أمر دينك حادثًا
 فمحدثه ردٌ يثول لبدعة

[٥١٢]

(١) الأصل : «لمرسل» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وواظبْ على أكل الحلال فإنه
 يلوح بيانا من حرام برؤية
 ومشتبهات بين ما بان حله
 وبين^(١) حرام فهو ثالث قسمة
 فمن يتقى المشكوك فيه فإنه
 بذلك يحمى العرض من وقع زلة
 وإن ألق^(٢) منه النفس فى شبهاتها
 فذاك وقوع فى الحرام بشبهة
 كراعٍ رعى حول الحمى بقربه
 فيوشك أن يأتى لواقع وقعة
 ولا ملك إلا وثم له حمى
 وإن حمى الله المحارم عمت
 أليست مع الإنسان فى الجوف مضغة
 إذا صلحت فالكل يدعى بصحة
 وإن فسدت فالكل لا شك فاسد
 ألا فهى القلب المشار بمضغة
 ولله فأنصح ثم ذا لكتابه
 وللمصطفى والمسلمين بجملة
 فما الدين إلا النصح سرّاً وجهرةً
 فكن مبدلاً للناس خير نصيحة
 وجاهد فإن الله أوصى نبيه
 بقتل عداة الدين فى كل ملة

(١) الأصل : «وحيث» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : ألقى .

مقيماً عليه أو يؤدوا شهادتي
توحده والمصطفى بالنبوة
كذا أو يقيموا^(١) للصلاة ، ودفعهم
زكاة على الوصف الذي في الحقيقة
فإن فعلوا صانوا دماء نحورهم
وأموالهم فيهم كما هم بعصمة
وباطنهم للرعية حثاً بهم
فليس لشرع غير ظاهر حثه
فلا تأت ما عنه نهيت وما به
أمرت فتأتى ما استطعت بقوة
ولا تكثر التساؤل في غير حاجة
فتهلك كالماضين فانهض لرجعة
فما هلك الماضون إلا بكثرة
السائل مع خلف على الرسل حلت
وصدق طيباً حل مكسب
فرب البرايا طيب جد بطيبة^(٢)
إلى الله لم يصعد له غير طيب
سليم من الأكدار في كل قربه
فأمر إله الخلق للمؤمنين في
تناول حل كالنبيين طرة
فقال كلوا من طيبات وذا برأ
لمؤمنهم كالرسل في أمر قصة

(١) الأصل : «ويقيموا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) البيت كذا في الأصل ، وهو مضطرب وزناً ومعنى .

فكم رجل فى طول عمر مسافر
تشت من تريب ترب البسيطة
يمد يديه للسماء يقول : يا إلهى
إلهى قاصداً نفع دعوة
فلا يستجيب الله منه لأكله
حراما كشرب والغذاء وكسوة
فدع يا أخى شيئاً يريبك واغدِلْ
إلى فعل ما لا شك فيه بريبة
ودع عنك شيئاً ليس يعينك فعله
فمن حسن إسلام الفتى وزن كلمة
وأحب^(١) لذى الإيمان ما رمت نفعه
لنفسك من قاصٍ ودانٍ وجيرة
فلا يؤمن الإنسان حتى يحب
فى أخيه الذى يهوى لنفس شربة
ألم [تر]^(٢) أن المرء إن كان راضياً
بقتل أخيه كان فيها بشركة
ولا حلّ فى إهراق نفس موحدة
بغير صلاةٍ هكذا وقع فتوة
مفارق دينٍ والجماعة والذى
يرى محصناً إن كان جاء بزنية
بلا عذرٍ فيه وقاتل مؤمن بعمد
على المشروع فى حكم قتله

(١) الأصل : «وحب» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

[٥١٣]

وإن كنت بالله المهيمن مؤمناً
فكن مكرماً للجار في طول مدة
/كذلك^(١) من الإيمان إكرام قادم
وإن قلت قل خيراً وإلا أصمت
وأوصيك لا تغضب وتحسن دائماً
ولو كان في قتل بإحسان قتلة
لقد كتب الإحسان حتى وجوده
على الذبح في سنّ المدى للذبيحة
ولا تلوإدبار من باع لا تبع
على بيعه إن صح في كل بيعة^(٢)
وعد جميع المسلمين كأخوة
فلا تظلمن يوماً مدعاً^(٣) الأخوة
ولا تخذلنه أو ترى حاقراً له
وما الصدر إلا طرف تقوى المسيرة
بحسب امرئ حقاً من الشر أن
يرى بمحتقر للمسلمين بلمحة
على مسلم للمثل تحريم ماله
وعرض كتحريم الدما بقطرة
وفرّج عن المكروب إن كان مؤمناً
تري^(٤) فرجاً في كل ضيق وكربة

(١) الأصل : «كذا» ، وما أثبتاه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الشطر الأول به خلل في الوزن والسياق .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) «تري» ضرورة ، والصواب : تر .

ويسر على ذى العسر تلق^(١) تيسرا
 بدنيا وأخرى واصطنع خير ستره
 على مسلم فالله يستر ساترا
 عليه حياة مع قيام لعودة
 وعن طالبا خيرا يعنك إلهك الكريم
 دواما فى الأمور الشطيطة
 وخذ مسلكا للعلم واطلبه
 فالذى أتى سلكه يأتى طريقا لجنة
 وإن جئت جمعا يقرءون دراسة
 كتاب إله الخلق فى خير بقعة
 فكن معهم كيما تعمك رحمة
 لأن عليهم سكبها مع سكينه
 وحفّت بهم عند الجلوس ملائك
 وهم عند رب العرش فى ذكر رحمة
 ومن رحمة الخلاق لا تقنطن إذ
 روى المصطفى عن ربه خير بُشرة
 روى إن فعل العبد من حسناته
 ومن سيئاته كلها فى صحيفة
 مبينة فالعبد إن كان قاصدا
 لخير ولم يفعل له يأتى بربحة
 فيكتب رب العرش للعبد أجر ما
 نواه ولم يفعل له واحد عشرة

(١) الأصل : « تلقى » ، والصواب ما أثبتناه .

ويكتب عشرا إن كان فاعلا له
إلى نصف ألف مع مئتين كثيرة
وإن همَّ أن يأتي بسيئة ولم
يكن عاملاً فالأجر فرد لعدة
فكن ناظراً في ما عن الله قد أتى
فإن به والله خير المسرة
وزد^(١) في جميع المسلمين محبة
وكن لولى زائدا في المحبة
فقد جاء من عادى الولي فإنه
بأخبار مولاه على حرب سطوة
ولم يتقرب للمهيمن عبد
بأفضل من فرض على كل جملة
ولم يزل الإنسان بالنفل عاملاً
مع الفرض حتى يرتقى خير ذروة
فيعطى من الرحمن خيراً ورفعته
ومنه له دهرًا إجابة دعوة
ومن جنة الخلاق أعطاه سؤله
ودهرًا يرى في كل حال بحكمة
وينظر ما لله العظيم وهكذا
جوارحه بالله في كل لحظة
فلا حظًا إلا حظًا من أوجب الثنا
وقد بات منسوباً لأحسن قسمة

(١) الأصل : «ودد» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

وإن رمت حُبَّ الناس فيك فكن
لما بأيديهم قال بزهد وعفة
وإن رمت حُبَّ الله فيك فلا تكن
تميل إلى الدنيا إمالة رغبة
/ وخذ في أمور الخير أوساطها فلا
[٥١٤]
تري ضرراً مع لا ضرار بفعلة
ولا تدعى^(١) دعوى ومالك شاهد
فَبَيْنِيَّةٍ لِلْمَدْعَى قَدْ أَقْرَتَ
ولو لم يكن ذا كان من قام يدعى
دماء ومالا ماله عند دعوة
وذو النكر^(٢) يأتي باليمين لخصمه
وإلا فيعطى من أقر ببلغة
وكن بيدٍ للمنكر مَغَيْرًا^(٣) وإلا
بنطقٍ أو بقلبٍ لضعفه
وإن وقعت بالقصد منك خطيئة
فكن متبعًا خيرًا لها بعد وقعة
خالق جميع الناس بالبشر فالذى
له خلق سهل يعود لرفعة
وكن حافظًا عهد الإله ومن يكن
مضيعه يأتي منه في شر ضيعة
وربك إن تحفظه يحفظك فاستمع
وقدمه تلقاه^(٤) أماما بوجهة

(١) «تدعى» ضرورة، والصواب: تَدْعُ .

(٢) الأصل: «البكر»، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) الأصل: «تصفيرا»، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) كذا في الأصل، وهي ضرورة، والصواب: تلقه .

ولا تستعن إلا بربك دائماً
ولا تسألن يوماً سواه بدعوة
فلو أن كل الخلق راموا منافعاً
إليك ولم يقسم لجراء بمنعة
ولو أنهم قاموا لمنع مُيسّرٍ
من الرزق لم يمنع بهم وزن ذرة
لقد جرت الأقلام^(١) بالمنع والعطا
وقد ملئت صحف ، وأقلام جفت
فما أخطأ الإنسان لم يك صائباً
وصائبه لم يخط^(٢) لمحة مقلة
ونصر الفتى في صبره وبه يرى
من الكرب إفراجاً ويسراً لعسرة
وكن لا بساً ثوب الحياء فإنه
أجمل لباس للمريد وسترة
وإن لم تكن من خالق الخلق تستحي
فكن صانعاً ما شئت في كل حوبة
وبالله قل أمنت ثم استقم
إلى سبيل الهدى في كل وقت بهمة
وواظب على مكتوب فرض الصلاة
مع صيام لفرض فهو يسمى بجُنة
وحرماً حراماً والمراد اجتنابه
وحلل حلالاً باعتقاد وصحة

(١) الأصل : «الأقدام» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) كذا في الأصل ، وبها يستقيم الوزن ، والصواب : يخطئ .

فَمَنْ كَانَ فَعَالًا لِهَذَا حَيَاتُهُ
فَإِنْ لَهُ مِنْهُ دُخُولًا لِحِجَّةِ
وَوَاضِعًا عَلَى طُهُرٍ فَإِنَّ الطَّهْرَ قَدْ
أَتَى شَطْرَ إِيْمَانٍ ثَوَابًا لِحِسْبَةِ
وَكُنْ حَامِدًا لَهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
لِتَمْلَأَ مِيزَانًا وَتَأْتِيَ بِرَجْحَةٍ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّكَ وَاسْتَدِم
عَلَى شُكْرِهِ فِي كُلِّ سُقْمٍ وَصِحَّةٍ
وَتَسْبِيحِ إِنْسَانٍ مَعَ الْحَمْدِ بِهِ نَوْرٌ^(١)
بِفَضْلِهِمَا مِلْءُ الْوُجُودِ بِرَجْحَةٍ
وَإِنْ صَلَاةَ الْعَبْدِ نَوْرٌ وَبِرَّةٌ
مِنْ اللَّهِ بَرَهَانٌ فَجَدُّ بِالْعَطِيَّةِ
وَكُنْ صَابِرًا فَالْصَبْرُ مُثَلٌّ لِلْفَتَى
ضِيَاءٌ وَإِشْرَاقٌ^(٢) بِسِرِّ السَّرِيرَةِ
وَإِنْ كِتَابُ اللَّهِ لَا شَكَّ حُجَّةٌ
عَلَيْكَ غَدًا أَوْ عَنْكَ رَاضٍ بِحُجَّةٍ
وَكُنْ حَذِرًا أَنْ تَفْعَلَ الظُّلْمَ فَهُوَ قَدْ
أَتَى لِقُلُوبِ النَّاسِ أَظْلَمَ ظُلْمَةٍ
فَرَبُّ الْوَرَى قَدْ جَنَّبَ الظُّلْمَ نَفْسَهُ
وَحَرَّمَ سُبْحَانَهُ فِي الْخَلِيقَةِ
هُوَ الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَيَكْرَهُ مِنْهُمْ مَنْ يَجُودُ الْعَطِيَّةِ

(١) الأصل : «فورًا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وإشراق» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

[٥١٥]

وإن بلغت منك الذنوب إلى السما
 فتمحى بالاستغفار من كل ريبة
 ولو بقراب الأرض يأتى محارماً
 غدا دون شرك من جمع الخطية
 / لأبدلها الرحمن مغفرة روى^(١)
 بهذا وثوق^(٢) تروى بصحة
 ولم يثبت الإيمان للعبد دون أن
 يكون هواه تابعاً فى الحقيقة
 لما جاء خير العالمين به وأن
 يكون له فى الحب أعظم رغبة
 من الروح والأموال والناس كلهم
 ومن نفسه والخلد فى خير جنة
 أليس على كل الخلائق حبه
 من الله فرضاً لازماً^(٣) دون فترة
 أليس هو المهدى من الله رحمة
 وأكرم مبعوث إلى خير أمة
 أليس به الخَلْقُ يرزق خلقه
 ولولاه لم تكس الأراضى بخضرة
 ولا كانت الأنهار تجرى مياهها
 ولا السحب فى سقى تجود بقطرة
 أليس هو الخاص المخصص بالعلا
 وأحسن من يدعى بأحسن صورة

(١) الأصل : «تروى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وثوقاً» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) الأصل : «فرض لازم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

أليس هو الممدوح في كل منزل
 ومن نَظَمِ أشعارٍ بأحسن فكرة
 إلهي كما هديتنا^(١) لسبيله
 أمتنا على التوحيد مع خير هيئة
 ومن فتن المَحْيَا كذا الموت عافنا
 ولا تهتك الأستار واعمم برحمة
 وكن جابراً كسر ابن زين وغافراً
 بجودك أوزاراً عليه استقرت
 وصل على أعلى النبيين رتبةً
 حبيبك طه سيد الخلق طرة
 وأزواجه والصحب والآل ما جرت
 من العاشق المهجور عبرة مقلّة
 وله قصيدة نظم فيها مناسك الحج وحضّ عليه وعلى زيارة طيبة على ساكنها أفضل
 الصلاة والسلام . أولها :
 اجتهد في الحجاز بالعزم واعلم
 أنه للنفوس عِزٌّ ومغْنَمٌ
 ثم تأتي إلى زيارة قـبـر
 فيه أزكى الأنام قدراً وأكرم
 وإذا ما رأيت طيبة لاحت
 لك والنور للمدينة قد عمّ
 أكثر القول بالصلاة على من
 ربه باسمه المكرم أقسم
 واغتسل قبل أن تريد دخولاً
 لمكان فيه الكريم المكرم

(١) الأصل : «أهديتنا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

واحتفظ أن تمس بالكف قبراً
 هو فيه أو عنده تَتَهَجَّمُ
 بل بعيداً عن قبره قيد رمح
 ثم سَلَّمَ مع السكينة تكرم
 ثم سَلَّمَ على ضجيعه جهراً
 وترضى^(١) أى عنهما وترحم
 ثم أُمَّ البقيع إذ فيه قوم
 لم يخب قط لم يصدق لهم أم^(٢)
 فيه عثمان الشهيد وفيه
 حسن والكريم عباس العم^(٣)
 وبه الأمهات أزواج طه
 وابنه إبراهيم والقبر معلم
 ولكم فيه من كريم عظيم
 ونبل له من الخير مقسم
 ثم عد للضريح أعنى ضريحاً فيه
 أزكى الأنام قدراً وأحشم
 فيه من ربه تعالى فى
 محكم الذكر للكرامة أقسم^(٤)
 فيه نور به الوجود استنارت
 بعد ما كان سائر الكون أظلم
 فيه من قبره حوى كل فخر
 وجمال وكل خير له تم

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : وترضى .

(٢) البيت كذا فى الأصل ، والشطر الثانى مضطرب الوزن والمعنى .

(٣) البيت مضطرب عروضياً .

(٤) التفعيلة الأخيرة بالشطر الأول غير كاملة .

[٥١٦]

/فيه مَنْ سلم الجماد عليه

مستجيراً بجاهه من جهنم

فيه مَنْ عندما استقر بغار

حل بالباب عنكبوت وخيم

فيه من ربه الودود تعالى

بامتنان عليه صلى وسلم

فيه من مدحه جليل جميل

خير كنزٍ وخير درٍّ تَنْظُمُ

فيه من يسأل ابن زين به أن

يمحو^(١) عنه كل ذنبٍ ومأثم

رَبِّ سلم على حبيبك طه

أغزر الأنبياء علماً وأعلم

ما سار سابق مجداً بسير

ويسوق على الرفاق تقدم

وله : [الكامل]

وحمامة فوق الغصون تغنى

ليلاً بصوتٍ فى الرياض أغن

منها :

قد أغنت الندمان عن خمرٍ بما

[غَنَّتْ]^(٢) كذا عن مطرب ومغن

منها :

يكن منها أن مدحت النوح لم

تَلْقَه يكون كمثل ما هو منى^(٣)

(١) الأصل : «يمح» ، والصحيح ما أثبتناه ، والشرط الثانى مضطرب عروضياً .

(٢) إضافه بها يستقيم السياق والوزن .

(٣) البيت كذا فى الأصل ، وهو مضطرب الوزن والمعنى .

لا تنظرن لها لسرعة وجدها
فالعقل أحسن ما يرى بتأن
ولقد^(١) ألفت العشق من مهد الصبا
وجعلته دون الشواغل فنى
أنا عاشق فى سيد الخلق الذى
بالحق جاء لإنسها والجن
منها :

طه [الذى]^(٢) فاق البدور بنوره
وسبا الرشاق بقامةٍ وتثنى
وأنا ابن زين رب كن لى راحمًا
وعلى مديح الهاشمى أعنى
وله قصيدة منها :

[الكامل]
من عظم نار فى فؤادى تسعر
روحي تذوب ومن عيونى تقطر
لا تنكروا عن شاهد ما قلته
ما قلته عن شاهدٍ لا تنكروا
أو لم تروا قطرات دمعى لونها
فوق اصفرار الخد منى أحمر
الشرع يحكم بالظواهر فاحكموا
إن السريرة بالعلانية تظهر
وله قصيدة يمدح فى أولها «النوى» ثم النبى ﷺ .
[الطويل]
سوى الأنبياء الغر إن كنت مادحًا
ففى العلماء استكثرن مدائحًا

(١) الأصل : «إذ» . وبما أثبتناه يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) إضافة بها يستقيم الوزن .

منها :

فلم يمش فوق الأرض أشرف منهم
ولا مثلهم تلقاه فى الشعر رابحا
ولو وزنوا [فى]^(١) الناس أصغر عالم
بكل عوام الناس لامتاز راجحا^(٢)
فهم أمناء الله بين عباده
وكلُّ تراه بالنصيحة ناصحا

منها :

بساتينهم تجنى وكُلُّ بروضه
ترى بلبلاً فى ذلك الروض صادحا
كمثل النواوى المعمر بالتقى
ومن ذكره كالمسك قد صار فائحا
على صغر السن استقى من علومه
ونال من التوفيق فى الأرض سانحا

منها :

فما قام عن إدمين مدة عمره
ولا كان بالمصقول للجسم واشحا
وما جاء من بعد النواوى مثله
فسلم وإلا فاجعل الحق رائحا
لقد ولدته ليلة القدر أمه
وكان عليه السعد لا زال لائحا

(١) إضافة يستقيم بها الوزن والسياق .

(٢) الشطر الثانى مضطرب عروضياً .

فأعظم به حبراً إماماً مُدَوِّناً

ومبتكراً علماً وفهماً وشارحاً

[الكامل]

[وله]

مهلاً طبيبي هل علمت علاجي

وعلمت ما منه بدا إزعاجي

[٥١٧]

/انظر إليّ بعين حذق رامقاً

واحذر هُدَيْتَ تكون بالرهاج

ما كل أمراض تكون جليلة

تُدرى ولا كل الشفاء يفاجي

صف لي وصلاً فالعلاج بغيره

لا نفع فيه وليس فيه نتاجي

إني أداوي بالتي لي أَمَرَضْتُ

فوصالها هو راحتي وعلاجي

وإذا تعذر وصلها وهو الدوا

فاحكم بسجن ضني بلا إفراج

[الكامل]

منها في المدح :

ولقد دنا للحق جل جلاله

فوق البراق بليلة المعراج

ونه من الأنوار أُنْخِرَ حلة

وأجل مركوب وأُنْخِرَ تاج

وله كرامات وآيات بدت

كالبحر في مدد وفي أمواج

من ذا الذى فى الرسل أبصر ربه
وله على طول الحياة ينجى

منها :

يا من به شرفت منازل طيبة
وإليه حثُّ ركائب الحجاج
يا رحمة للعالمين وملجأً
للقاصدين وعصمة للاجى

وله : [البسيط]

فى الشيب زجر الفتى لو كان ينزجر
وواعظ منه ألانه حـجر
منها :

والقلب لا شك إن زادت قساوته
لم يغنه الوعظ والآيات والنذر
إن الفتى فى شباب يرتجى عمرا
ما لم يمت فى نواحى رأسه الشعر
وأبيض الشعر^(١) شخص ميت وإذا
ماتت شعور امرئٍ منه قضى العمر
هو النذير ومعه من يصدقه
ضعف القوى شاهد والسمع والبصر

منها :

ومعظم الذنب عيبٌ فاحشٌ ويُرَى
من صاحب الشيب ذنبٌ ليس يغتفر

(١) الأصل : «والشعر الأبيض» ، وبما أثبتناه يستقيم السياق والوزن .

شيب وعيب يقول الناس في مثَلٍ
فيا فضيحة شيخٍ كَسْبُهُ الوِزْرُ

منها :

أيطمع المرء في طول الحياة وقد
مات الشباب وفي مات معتبر
وله : [الكامل]

قامت تجرجر للفخار ذيولاً
وتمد باعاً للبهاء طويلاً
لسان حال الحسن منها قائل
لم ألق لى بين الملاح مثيلاً
صالت وحق لها ، إن جمالها
كنز ولكن لا إليه وصولاً
رَبِيتُ على ثدى الدلال عزيزة
تعزيزها ترك المحب دليلاً
يحيى قتيل الحى منها نظرة
وإذا جَفَتْ حَيًّا يعود قتيلاً
كم عاشق أمسى يحصل مهرها
وفؤاده أضحى بها مشغولاً
لو أنفق الإنسان سائر ماله
فى وصلها والروح كان قليلاً
من أرضها بعث الحبيب أجل من
بعث الإله إلى العباد رسولاً
من أنزل الله الكتاب بمدحه
وكذلك التوراة والإنجيل

وهو الذى نسخ الشرائع شرعُهُ
والشرك بات لأجله مخذولا
ونجى به نوح على ألواحِهِ
مذ كان معه مودعًا محمولاً
ومن الحريق نجا الخليل لأجله
واختاره رب العباد خليلاً
وبه الملائكة الكرام تكرم
لما لآدم أسجدت تفضيلاً
/ وأتت إليه بفرحة لما سرى
شوقاً إليه وهلت تهليلاً
منها :

[٥١٨]

وهو الذى لما أتى برسالة
أبدى الدليل وأوضح المدلول
إن ابن زين ظنه يوم الجزا
يعطى الأمان ويبلغ المأمولا
فى يوم عرض الخلق وهو حسبهم
يومًا به لا يظلمون فتىلاً
صلى عليك الله جلّ جلاله
ما سار ركب واستطاب نزولا
وعلى صاحبتك الذين على الهدى
فى سعيهم ما بدلوا تبديلاً
وله :

[الكامل]

أقص السفية مُبَعَّدًا أو داره
واحذر تمر بسوقه أو داره

من رام بين الناس رفعة نفسه
 فتراه^(١) يصغر في عيون صغاره
 والمرء مع إعجابه مُستَقْذَرٌ
 والعُجْبُ كلُّ قال باستقذاره
 وأخو الرعونة والحماقة لا تكن
 ترضى بصحبته ولا إحضاره
 يتلون المرء الذي هو أحق
 - كتلون الحرباء - في أستاره
 يصفو ويعكر كل وقت فالصفاء
 منه تراه لم يفى^(٢) بعكاره
 منها :

وتراه ينفخ كالديب ووجهه
 كالنار يقدح غيظه لشراره
 فاختر صحابةً عاقل^(٣) راجع في عقله
 بقرائن دلت على إضماره
 يعفو ويصفح دائماً مع قُدْرَةٍ
 فيه ولم يفرح بمأخذ ثأره
 العقل يرفع من حواه لأنه
 سرُّ حباه الله في أخياره
 ما زينة الإنسان إلا عقله
 لولاه كان مُعَادَلاً بحماره

(١) الأصل : «تراه» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : يف .

(٣) الأصل : «عقل» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

منها فى الزمان :

[الكامل]

كثرت حوادثه وقلَّ صَدِيقُهُ
وعبيدُه حكمت على أحراره
مَسْكُ الفتى بدا وأصبح خائفًا
من بخله فانحطَّ فى إقتاره
ولربما وهب الغنى لظالم مالا
ويمنع رفده عن جاره
من لم تنل من نفعه لا خير فى
إقباله وكذلك فى إدباره
فاطلب من الله السلامة دائماً
فى عصرك الموجود من فجَّاره
متوسلاً بأجل من وطأ الثرى
وكساه رب النور من أنواره
طه الذى فاق الأنام بحسنه
وجماله ومقاله وفخَّاره
وبهائه وضيائه وسنائه
وسخائه وحيائه ووقاره

منها :

هو سرّ ربّ العرش فى ملكوته
والحق أطلعته على أسرارهِ
وهو الذى أُخِذَتْ علوم الشرع من
أخباره والصدق فى أخبَّاره

منها :

والرسل إن عُرِفُوا بأقمار الهدى
فمحمّدٌ يسمو على أقماره
وكذاك كل إن علا مقداره
فالكل لم يرقوا على مقداره
من كفه أَسْقَى الجيوش من الظما
ماء يُغْذِي^(١) كالبحر في تياره
وكذا^(٢) قليل الزاد لما مسّه
عمّ الجيوش وزاد في إكثاره

منها :

يا خير من عَبَدَ الإلهَ بفرضه
وبنفعه في ليله ونهاره
/ إن ابن زين أثقلتْهُ ذنوبه
ولقد تأدى^(٣) الظهر من أوزاره

منها :

فاسأل إلهك أن يُنَوِّرَ قلبه
ويصوِّنه يوم الجزا عن ناره
أبدًا عليك صلاة رب قادر
وهو الذي أُودِغَتْ من أسرارهِ
ما حركت أغصانَ روض نسمة
وبها العبير يشم من أزهاره

[٥١٩]

(١) في الأصل : «مغذى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وكذلك» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : تأوّد .

وشجت على غصن الأراك حمامة
ولسامع قد كان صوت هزازه

وله : [البسيط]

لو أن قاضى الهوى عما جنيت عفا
ما كان ربع النوى منى عليك عفا
منها :

وكننت فيك كتمت الحب فانهملت
مدامعى فاستتارى صار منكشفا
وعاتبونى على جرى الدموع دما
إذا لم يكن مثله فى غالب عرفا
فقلت : نار الأسى منها الحشاشة قد
ذابت فيها هو دمعى بينكم وكفّا
أو أن إنسان عينى من زيادة ما
لاقاه من ألم الهجران قد عفا
منها :

وليس بالدمع حال الصَّبَّ يعرف فى
غرامه رُبَّ صَبَّ دمعته نشفا
لكن بالقسم أحوال المحب ترى
إذ ليس مَعَّ ظاهر الأسقام قط خفا
منها :

وكيف يطمع قلبى فى السلامة
مَعَّ وجدٍ شديد وتبريح له اكتنفا

منها :

يا عُرْبَ نَجْدٍ ويا جيرانَ كاظمة
حالي من البعد والهجران قد تلفا

منها :

وكيف أترك حبا فيكم وهوي
وفى حماكم مقيم أشرف الشرفا
نبينا المصطفى المبعوث من مُضَرٍ
من أنزل الله تصديقا له الصحفا
لب اللباب وخاص الخاص أشرف من
بالعلم [والصدق]^(١) والإحسان قد وصفا
فَهُوَ الَّذِي جَاءَ والدنيا مكدره
والناس كُلُّ عَلَى الطغيان قد عكفا

منها :

ولم يزل في سبيل الله مجتهدا
حتى انجلا غسق الإشراك وانكشفا
وبعد مختلف الآراء من سفه
بالرُشْدِ أصبح شمل الدين مُؤْتَلِفَا
وقام بالسيف يغزو من أبى وطغى
ومن تَوَلَّى من الإيمان وانحرفا
فَسَلُّ حُنَيْنًا وبدرا واسألن أحدا
فيهن أعداؤه قد أصبحوا حتفا
فَهُوَ الَّذِي أنزل الكفار منزله
مُصَفِّدا [مَنْ عَنْ]^(٢) الإيمان قد صدفا

(١) إضافة ، بها يستقيم الوزن .

(٢) إضافة ، بها يستقيم السياق والوزن .

منها :

يا سيد الخلق يا أتقى العباد ويا
يرأ رحيمًا رءوفًا بالورى رأفا

منها :

سل لابن زين من الرحمن مغفرةً
عما سيأتى وغفرانًا لمن سلفا
صلى عليك إله العرش ما فرحت
نفس بوصل حبيبٍ بالعطا عطفًا
وتنثنى فتعم الآل والشيع
المهاجرين كذا الأزواج والخلفا

وله :

[الكامل]

بحر الهوى فيه ركبت [فماجا]^(١)
وطلبت خِلاً للوفاء فهاجا
فيئست فيه من النجاة وكيف لا
والبحر لم يبرح يُرى عَجَّاجًا
متلاطمًا متدافقًا متزايدًا
متهايجًا متطافحًا أمواجًا
وإذا تكاثرت الهموم على الفتى
لم يدر ذو طب لذاك علاجًا

له :

[الكامل]

فى ملك مولاك المهيمن فكرُ
وانظر بعين عبارة المستبصرُ

(١) الأصل : « فهاجا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

منها :

لا تكتمنُ علماً ومن يكتمه عن^(١)

مشكور فعل فعله لم يشكر

/ وانظر إلى الأملاك والأفلاك والـ

أنهار والأطيار عند تدبر

الليل جاء بعسكر السودان قد

رام البراز إلى النهار الأنور

من فوق فحل أدهم وجنوده

لبسوا سواداً من ظلام أكر

لما أتى ولّى النهار محشداً

وأتى بجيش الروم كالمستنصر

لاحت طوالعه بأعلام الضيا

وأتى يبشر فوق فحل أشقر

فمضى الظلام وغاب عند حضوره

وبدا ابتسام من صباح مسفر

فَكَانَ كَلا بالنجوم مسلطاً

لكن كَلا بالبقا لم يظفر

وترى الهلال إذا بدا من غربه

كجبين عذرا أبرز من منظر

أو شطر خلخال لها أو زورق

فى بحر ماء وسقّه من عنبر

وترى السماء كشقة فى خضرة^(٢)

وهلالها فيها يشق كخنجر

(١) انشطر الأول مضطرب عروضياً .

(٢) الأصل : « بخضرة » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

وانظر إلى صفة الثريا إذ بدت
منظومة كنظام عقد الجواهر
منها :

وانظر وصول العام يعضد بعضها
بعضا وكل نفعه لم ينكر
وطراز شقها الربيع لأنه^(١)
فيه السواد مطرز بالأخضر
منها :

ألوانه ما بين فضي تُرى
ومذهب ومزعفر ومعضفر
منها :

والريح في قصب الرياض مشبب
فكأنه مدخل قيل له أزهر
وترى الطيور على الغصون كأنها
درست من الأوراق قنّة الأسطر
أو أنها سلبت منافع دوحها
فانقضّ كل ناظر في دفتـر
أو حلّ فيها للمعاد مدرس
يلقى إليها من صحاح الجواهر
والكل يشهد أن أحمد مرسل
للخلق تمّا^(٢) بخير دين مظهر^(٣)

(١) هذا الشطر به خلل عروضي .

(٢) الأصل : « ما » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) هذا الشطر به خلل عروضي .

فهو النبي المصطفى المخصوص من
بين البرايا بالعطاء الأوفر
منها :

وهو الذي عمّ الأنام بنصحه
ومؤلفا قد كان غير منفر
وعلى الأذى قد كان أصْبَرَ صابر
وعن النصيحة دائماً لم يفتر
وهو المسمى بالرهوف المصطفى
وكذا الحبيب مع السراج النير
هو ابن رامة والحطيم وزمزم
وهو ابن مكة والصفاء والمشعر
وله القضيب وذو الفقار وصاحب الد
درع الحصين بحربة والمغفر

وله : [الخفيف]

سِرَّ برفق أو جد نلت المراما
إن قلبي من التشوق هاما
منها :

يا حداة اهدوا [بى] ^(١) بليل لليلى
إن قضيتم من حى ليلى المراما
وأتيتم قصداً إلى أرض نجد
ورأيتم أطلالها والخياما

(١) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

بلغوا عُرْبَهَا^(١) سلامٌ مُحِبٌّ

ملك الوجد من ظباه زماما

وسلهم يرجعوا إلى صبرى

وإذا ما أبوا يردوا المنامما

فيهم سيدٌ رسول كريم

أحسن الخلق طلعة وابتساما

حلّ فى يثرب فقف عند قبرٍ

حل فيه ولا تخف أن تلاما

بخضوع وذلةٍ وانكسارٍ

وبشوقٍ اقرأ عليه السلاما

/وتمنى^(٢) عليه فهو كريم

[٥٢١]

خير معطٍ ومغدقٍ إكراما

منها :

كان يعطى عطاء من ليس يخشى

قط فقراً وقتاراً وإعداماً

وتبدلت بصدقه معجزات

خارقات قد حيرت أفهاما

بيمينٍ ما خطَّ قطُّ كتاباً

وأتانا بكل علم تماماً

ولقد بيّن الحلال حلالاً

مثل ما بيّن الحرام حراماً

(١) الأصل : «بلغوا بها عز بها» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) كذا فى الأصل : والصواب : وتمنى .

ورمى المشركين حين تولوا
 عن هداه وبثَّ فيهم سهاماً
 فاسأل الحرب عنه حين أتاها
 كيف صارت أعداؤه تترامى
 نفذت^(١) في العداة منه سهام
 ولأجسامهم أباح الحسام
 وأتى مكة بفتحٍ مبينٍ
 ورمى عن مقامها الأصنام
 سبق الأنبياء للعرز سبقاً
 وأتى آخرًا فكان الختام
 هو أصل للأنبياء ويكفي
 أنه بالجميع صلى إماماً
 لا يسامى في رفعة وافتخار
 في افتخار ورفعة لا يسامى
 مدحه خير ما يعد لنظم
 فهو دُرُّ فارس عليه نظاما
 وله :

[الخفيف]

ما على من يحب ذات الوشاح
 من ملام يومًا ولا من جناح
 فلهذا لوم المحب حرام
 إن مع الجد كان أو مع مزاح

(١) الأصل : «فغدت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

منها :

لا تلمنى يا صاح فيما اعترانى
إن قلبى من الهوى غير صاح

منها :

لى سقام علا على كل سُقم
وَنُوحَى قَدِّعَمَّ كُلِّ النواح

منها :

وهواها أنسى ونقلى وفهمى
ومدامى وقهوتى وأقاحى

منها :

أرضها شُرِّفَتْ بخير نبى
قام فيها مُؤَدَّنًا بالفلاح
لم يزل نوره يرى فى انتقال
من صعود إلى وجوه صَبَاح

منها :

كُلَّمَا حلَّ نوره بمحل
بان منه فى النور كالمصباح
وبه الرُّسُلُ بُشِّرَتْ قبل بعث
مثل عيسى وصاحب الألواح

وله :

[الكامل]

روحى تكاد من الفراق تروح
وجوارحى كُلُّ بها مجروح

منها :

وعليّ زاد السقم حتى زارنى
 بعض الأنام فقال : أين الرُّوحُ
 والسُّحْبُ مِنِّى قد تعلمت البكا
 وكذا الحمام بما أنوح ينوحُ
 والنوم غاب لغيبة الأَحْبَاب^(١) يا
 ليت المنامَ يعود لى ويروحُ
 يا لائمى كن عاذراً لى فى الهوى
 فاللوم عند العاشقين قبيحُ
 لو أبصرت عيناك نور جمال من
 علق الفؤاد بها لكنت تصيحُ
 هى طيّبة أرض الحجاز مزارها
 والرند مرعاها به والشيحُ
 فى أرضها وُلِدَ الذى فى كفه
 صُمُّ الحصى منه بدا التسبيح

منها :

طه المكمل فى الصفات ومن له
 بالأرض خيرٌ للبقاء^(٢) ضريح
 وله بتسوية الكلیم وهكذا
 إنجيل عيسى والزبور مديح
 وبجاءه الرُّسُلُ الكرام توسلت
 موسى وعيسى والخليل ونوحُ

(١) الأصل : «الأحِبَّاءُ» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) الأصل : «البقاء» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

[٥٢٢]

/منها :

ومع الكواهن فاه شقَّ باسمه
وكذا به فى الناس فاه سطيح
تُرِكَ ادَّعاء^(١) فى تنوع مثله
هذا بلا روح وذا مجروح

منها :

هو أشجع الثقلين قلنا وهو عن
جان مسيء فى الأمور صفوح
وبسرعة المنهاج بان محرراً
وعلى خلاصته جرى التوضيح

وله :

[الكامل]

سأل الطبيبُ الصَّبَّ عن أحواله
لما رآه انحل من إنحاله
قال الطبيب له : ألا أخبرتنى
عن أصل هذا السقم فى إيصاله
قال السقيم : رأيت طبيباً مقبلاً
أدمى فؤادى لحظه بنباله
قال الطبيب : لقد أصِبتَ بصائب
هلا غضضت الطرف فى إقباله
قال السقيم : نصحتنى لكن قد
يأتى الفتى ما لم يكن فى باله

(١) الأصل : « الادعاءى » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

قال الطبيب فأنت تعذر غير أن
 الوصل يذهب ما اشتكيت بحاله
 إجهد لتحظى بالحبيب فلم نجد
 لك من دواء قط غَيْرَ وصاله
 قال السقيم فَإِنْ تَعَذَّرَ وصله
 فالسقم عندي لم يزل بكماله
 يا صاح هل لك أن تُبَلِّغَ من به
 علق الفؤاد سَلامَ صَبٍّ واله
 قل لا يضرك أن تجود على الذى
 ذاق الهوان وشاب من أهواله
 ارحم حزيننا قد أَضَرَّ به الجفا
 واعطف عليه وبالتقرب واله
 الصَّبُّ يُنْعَشُ بالوصال لو انه
 يأتى من المحبوب طيفُ خياله
 إن الذى أهواه زين زمـانـه
 ظَبْيٌ تَزَيَّا فى بديع دلاله
 رَشَاءُ تَحَلَّى بالملاحاة والبها
 وبخده روض حلاه بخاله^(١)

منها :

حاشا لَصَبٍّ ذاق كاسات الهوى
 أن يهتدى يوماً إلى عذاله

(١) الأصل : «ونجده روض حاه بحاله» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

رَشَأْ لَهُ وَادِي النِّقَا أَرْضَ وَفِي
 وَادِي الْحِجَازِ تَحَارٌ^(١) فِي أَطْلَالِهِ
 مِنْ مَعْشَرٍ سَادُوا بِنَسَبَتِهِمْ إِلَى
 مِنْ لَانَ صَمِّ الصِّلْدِ تَحْتَ نَعَالِهِ
 هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ وَالْهَادِي الَّذِي
 عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ وَنَوَالِهِ
 وَبِخَيْلِهِ وَبِرَجْلِهِ وَبِجَنَدِهِ
 وَبِجَيْشِهِ وَسِلَاحِهِ وَرِجَالِهِ
 وَهُوَ الَّذِي نَالَ النُّبُوَّةَ وَالْعِلَالَ
 وَأَبُوهُ آدَمُ كَانَ فِي صَلَاحِهِ
 وَهُوَ الْمُكَمَّلُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ
 وَبِهَائِهِ وَكَلَامِهِ وَخِصَالِهِ
 ظَهَرَتْ لَهُ فِي الْمَعْجَزَاتِ خَوَارِقُ
 أَرَمَتْ مَعَانِدُهُ بِكَيْدِ نَكَالِهِ
 الْبَدْرُ شَقَّ بِأَمْرِهِ نَصَفَيْنِ فِي
 غَسَقِ الدَّجَى وَعَادَ فِيهِ بِحَالِهِ
 وَبِهِ اسْتَجَارَتْ ظَبْيَةٌ مِنْ صَائِدٍ
 فَأَجَارَهَا مِنْ أَسْرِ رِبْطِ حَبَالِهِ
 وَرَمَى عَلَى صِلْدٍ بِخَنْدَقٍ يَثْرِبُ
 مَاءً فَصَارَ مَسَاوِيًا بِرِمَالِهِ
 وَهُوَ الَّذِي حَازَ الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ
 فَاحْذَرِ تَشْبِهَهُ حَسَنُهُ بِمِثَالِهِ
 أَقْبَلَ عَلَى مَدْحِ الرَّسُولِ فَإِنَّهُ
 فَؤُوزٌ لِمَنْ يَدْعَى إِلَى إِقْبَالِهِ

(١) الأصل : «إيجاد» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

والمرء يمدح دائماً بمدححه

ويرى وجود الخير فى أعماله

ومع ابن زين خير ظن أنه

يَنْجُو به فى الحشر من أغلاله

[٥٢٣]

/ يا رب سامحه وحق ظنه

وَأَعِنه يوم العرض عند سؤاله

وعلى نبيك صلّ واثبت رحمة

وتحية لصحابه ولآله

ما هام فى روض الأزاهر عاشق

بسماعه الألحان من بلباله

وله :

[الكامل]

حى^(١) الهوى لم ينتفع بحياته

فحياته لا شك مثل مماته

لو مات موتاً لاستراح بموته

من طول ما هو فيه من حسراته

لا تحكمن لعاشق بسلامة

واجعله مَيِّتاً مات قبل وفاته

واعذر أخى العاشقين فإنهم

ذاقوا كثوس العشق فى حاناته

ليس الذى هو فى الحياة بقولهم

مثل الذى فى النزع مع غمراته

لم يدر قَدْرَ الفقر من هو فى غنى

والطير كلُّ عالم بلغاته

(١) الأصل : «حتى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

لا تحسبن العشق سهل مسالكة
 كم من خبير تاه فى طرقاته
 لو ذاقه طفل لشابت رأسه^(١)
 من هوله [ولكف]^(٢) عن رضعاته
 للمرء فيه تلقبات لم تزل
 وعقابه فى القلب من عقباته
 فاحذر تعتف بالملامة عاشقاً
 يكفيه ما هو فيه من آفاته
 ما مثل من فى العشق ألقى نفسه
 إلا كمن فى النار حل بذاته
 متى مات فى عشق لسوء ما فى الهوى
 يدعى شهيداً وافيّاً بوفاته
 غسّل شهيد العشق أو دعه وإن
 غسّله غسّله من عبراته
 قد كان منه الدمع يجرى حلّه
 والماء قد يفضى إلى شبهاته
 وثيابه أولى لتكفين فلا
 تُبدلنها لفضيلة فى ذاته
 قد مات فيها عاشقاً للائمة
 متردداً فيها إلى خلواته
 سترته^(٣) حياً فهى أولى أن تُرى
 سترّاً له فى الموت من سواته

(١) الصواب : لشاب رأسه .

(٢) إضافة بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٣) الأصل : « سترت » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والمعنى .

وَلَّه بوجهه قَبَّلوه تَبَرُّكا
 واغضض [له] ^(١) في الطرف عن عوراته
 واسأل له رب الخلائق رحمة
 ليُرده جوداً إلى جناته
 ولذا اطلبين ^(٢) من السلام سلامة
 في العمر والتخليص من آفاته
 متوسلاً برسوله المبعوث من
 أمّ القرى الداعي إلى مرضاته
 فهو التقى وفائق لمن اتقى
 رَبَّ العباد الحقَّ حقَّ تقاته
 وهو الذي فاق الخلائق كلهم
 بجماله وكماله وصفاته
 وقوامه وكلامه ومقامه
 وصيامه وسلامه وصفاته
 ونسائه وإمائه وبهائه
 وضيائه وحيائه وهبائه
 منها :

وثيابه وكتابه وذهابه
 وشرابه ودوابه ورعاته
 جعل الإله النصرَ مقرونا به
 فانظر ترى ^(٣) ما كان من غزواته

(١) إضافة بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) الأصل : « ذلك اطلبيني » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الصواب : تر .

فتح البلاد بجنده وبجيشه
فتحًا مبينًا كاملاً بثباته

خافت ملوك الأرض من سطواته
واستملئوا بالرعب من غاراته

وتيقنوا أن الدمار يعمهم
إن لم يروا طوعاً إلى مرضاته

/قاسى المقوقس والقساوسة الضنا
لما أتتهم^(١) كُتِبُهُمْ بسعاته

[٥٢٤]

وأنت لكسرى فاغتم من خوف
وأصبح لائذاً فى ذاته^(٢)

ولقد تحقق أن أحمد مرسل
لما رأى من وصفه وصفاته

وإذا إيمان^(٣) فلم يمكن من
عدم المطيع فدام فى غفلاته^(٤)

والله من جحد الرسول فإنه
فى النار منبوذاً إلى دركاته

أوليس فى الكتب المنزلة اسمه
والخير كل الخير فى دعواته

منها :

ويقوم قبل الأنبياء من الثرى
بالعز يسبقهم إلى غرفاته

(١) الأصل : «أتتم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) البيت به خلل عروضى .

(٣) الأصل : «إيماناً» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) البيت مضطرب وزنًا ومعنى . وهو يريد أن يقول : وإذا بومضة إيمان ظهرت فى قلب كسرى إلا أنه لم يستجب لها ، وداوم على الشرك .

وله بدار العِزَّ نَهْرٌ كَوُثْرُ
والدر والمرجان في حافته
وهو المبارك والذي كل الورى
من سائر الأقطار في بركاته
بجدوده^(١) عم الفخار وهكذا
قد عَمَّ في الأعمام من عماته
بمديحه يعطى الفتى عِزًّا
إذا ما دام فيه وعاد من عاداته
ويكون نور الأزمان في قبره
حيث الفتى يرتاع في ظلماته^(٢)
يا رب كن عون ابن زين واعطه
يوم الحساب الأمن من غلباته
واغفر له بالمدح سائر وزره
واختم له بالخير وقت وفاته
منها :

وامنح نبك منك خير تحية
واجعل كمال العِزِّ في درجاته
ولصحبته ابعث رحمة وتحننا
ولنسله والآل مع زوجاته
وله :

[البسيط]

قاضى الهوى بعلوم العشق أقرانى
علما به فقت بين الناس أقرانى

(١) الأصل : «بمجدوه» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الشطر الأول به خلل عروضى .

فاستنفذونى^(١) ترونى فى الورى عجباً
 مـفـنـنـاً غـيـر أن الفـكـر أفـنـانى
 وهل رأيتـم فـكـراً ومـعـتـبـراً
 إلا نـحـيلاً سـقـيماً عـودـه فـانى
 لو أن ذا الفـكـر فى نوم لكان على
 تفـكـر فـهو فى نوم كـيـقـظـان
 بالفـكـر نـحـياً^(٢) ولـكـن قـل غـائـصـه
 فواحد لم تجـد من كل إنسان
 منها :

إذا صفا الفـكـر للإنسان صار به
 مـفـنـنـاً فى رياض ذات أفنان
 وكـلـمـا غـاص فى بحر يلوح له
 ما لم يـكـن خـطـاً فى علم بـديـوان
 منها :

والناس فى الفـكـر أقسام فـمـفـتـكـر
 فى أخـذ خـيـر له أو دـفـع خـسـران
 منها :

هـذا يـخـاف انـعـزـالا عن ولايته
 فـغـاص فى فـكـره من خـوف عزلان
 وذا على ماله قد صار مفـتـكـراً
 من فـرق^(٣) نـهـب يـرى أو أخـذ سـلـطان
 وذا به الفـكـر فـيـمـا سـوف يـفـعـله
 مع العـدو إذا جـالا بـمـيـدان

(١) كذا فى الأصل . ولو قال : « فناظرونى » . لكان أوقع .
 (٢) بالأصل : « نحة » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .
 (٣) الأصل : « فوق » . وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق . فرق : خوف .

منها :

وذا له الفكر في القسمين من قدم
أللجنان^(١) سيدعى أم لنيران
في ذا افتكر وتدبر حكم منحتم
على الخلائق والمحتوم قسمان

منها :

لا يستوى من على جمرٍ تقلبه
ومن بها فاز^(٢) في روحٍ وريحان
في النار ما لا رأت عين ولا سمعت
أذن ولا خطرت في قلب إنسان

[٥٢٥] / شرارة تحرق الدنيا بما اشتملت
عليه من مقفر فيها وعمران
فاطلب من الله أن يكفيك صولتها
وأن تفوز منه غداً برضوان

وله : [الخفيف]

يا مليحاً على الملاح استظالا
بجمالٍ فيه رزقت الكمالا
كل وقتٍ تزيد حسناً وظرفاً
وبهاء ورونقاً وجمالاً
فبك الحسن لم يزل في مزيد
جلّ ربّي سبحانه وتعالى

(١) الأصل : « للجنان » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) الأصل : « وهو أعنى » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

منها :

من فصول ما نلتُ منك وصولاً
بل أرى لى عن الوصال انفصالاً

منها :

كل وقت أُعَلِّلُ القلب منى
يوصالٍ وما رزقت وصالاً
فى فؤادي من أجل بُعْدِكَ نارٌ
كل وقت تزيد فيه اشتعالاً
إن تكن يَقْظَةً مَنَعْتُ وصالاً
نَفْسِيَ فى المنام تأتى خيالاً
وإذا رمت أن أَسِيرَ لأرضٍ
أنت فيها أنهى السقام عقلاً
يا قريباً فى القلب مَعْ بعد داره
لحماها الرجال شدوا الرحالاً
أن أرضاً حللت فيها لا خلا
كل أرض مناهلاً وانتهاً
مساؤها طيب وشق هواها
عند من طيبه^(١) يذهب الإعلا^(٢)
وهى من كل كافرٍ فى اعتصام
حفظت تربة وملكا ومالا

(١) الأصل : « طيب » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق . .

(٢) فى هذا الشطر اضطراب فى الوزن .

منها :

إنها طَيْبَةٌ وطابت محلاً
بِنَبِيٍّ أَزَاحَ مِنْهَا الْمُحَالَ
وهو أَقْوَى مِنَ الْجِبَالِ ثَبَاتًا
وبه الله يضرب الأمثالاً
لو على الطُّودِ^(١) أنزل الله وحياً
أو رأى ما رأى الرسول لزالا

منها :

فتدبر فيه ثباتاً وعزماً
وجهاداً وقوةً وقتالاً
حصد المشركين بالسيف حصداً
وعليهم بصولة العزم صالا

منها :

وجميعاً قرَّ بهم في مَقَرٍّ^(٢)
ورماهم للحائِمات أَكْالاً
ولقد بيَّن الحرام حراماً
مثل ما بيَّن الحلال حلالاً
أسوأ الناس في القيامة حالاً
من عن الحق بعدما لاح حالاً
لعن الله الكافرين حياةً
ومماتاً ومبعثاً ومآلاً^(٣)

(١) الأصل : «العود» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «جميعاً قد أقر بهم في مَقَرٍّ» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «وحالاً» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

منها :

أمروا بالمسير ذات يمين
فأبوا أن يكون إلا الشمالا
يتمنى الشقى لو كان كلباً
وهو فى النار يحمل الأغلالا
كم به أصلح الإله فسأداً
ونساء هدى به ورجالا

وله : [البسيط]

صياد عشقك لى يا هند قد نصبا
[فخاخاً]^(١) صادفت من أنصابها نصبا

منها :

كيف الخلاص وقلبى بات مرتهناً
ولم أجد لى من كف الهوى هربا
يلومنى [فى]^(٢) هواها غير ذائقه
والله لو ذاق كأسا سالم سلبا
كم عاقل جن فيها حين أبصرها
وكم عزيز بها قد ذلّ حين صبا
مقامها غير أرض فى الوجود بدا
كذا رباها على الغبراء خير ربى
شدت إليها رجال العاشقين فكم
لأرضها نجبا قد أطلقوا النجبا

(١) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

(٢) إضافة بها يستقيم الوزن والمعنى .

فاعلم هي الكعبة مذ^(١)
أخفى بإظهاره الأعلام والنصب

/منها :

خير الخلائق من حافٍ ومنتعلٍ
وخير ماشٍ وأتقى راكب ركبا
أوفى النبيين معروفًا ومعرفةً
وخيرهم نسبًا إن أوقعوا نسبا
فهذا التخصيص^(٢) في الدنيا بكل رضى
وفى القيامة يُعطى فوق ما طلبا

منها :

به سطيح وشق أخبرا صفة^(٣)
لسبع حين جاءه بأرض سبا
وفى عكاظ علا^(٤) قس على جمل
بهذى^(٥) البشائر لما فيه قد خطبا^(٦)
ومذ رآه بحيرًا قام يلحظه
وقال : هذا له بعث قد اقتربا
وصاح فى يشرب حبر اليهود لقد
بدا لأحمد نجم كان منحجبا

(١) وزاد الأصل بعد ذلك : « ثامن » ويبدو أنها كلمة من الناسخ كترقيم لربط الأبيات بعضها ببعض : حيث توجد هذه الزيادة فى البيت الثامن من القصيدة فعلا .
(٢) كذا فى الأصل : ولو كانت : « هذا التخصيص » أو « هذا التميز » : لاستقام الوزن .
(٣) هذا الشطر كذا فى الأصل ، وهو مضطرب وزنا .
(٤) الأصل : « به » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .
(٥) الأصل : « بهذا » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .
(٦) هذه الشطرة مضطرب عروضياً .

منها :

وشقَّ إيوان كسرى يوم مولده

والتاج عن^(١) رأسه فى دسته انقلبا

وبثَّ فى الخلق علماً لا انحصار له

مع أنه كان أمياً وما كتب

وحط فى ملح ما تفلُّه فيما

بعد القليل وذوق الملح قد عذبا

ومسَّ ضرع عناق كان أنحلها

وأنهلت لبناً فى ساعة ولبا

منها :

ولم يَرِدْ مدى الأيام سائله

إلا بميسور قولٍ أو بما طلبا

منها :

على الرسول صلاة الله يتبعها

سلامةً وعلى أصحابه الأدبا

ما غنت الورقُ فى أوكارها^(٢) وشجت

وحركت عذبات البان ريح صبا

وله قصيدة مائتا بيت ، حثَّ فيها على طلب العلم ومدح العلماء ، وخصَّ بالذكر الأئمة الأربعة ، وذكر الكثير من مناقبهم ومسائل كثيرة من مذاهبهم سوى مذهب الشافعى ، وذكر فيها مقدار أعمارهم ، ثم مدح «البخارى . . . ومسلماً وأبا داود والترمذى

(١) الأصل : «على» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «أوداجها» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وابن ماجة ، ومدح كتبهم ، وذكر أشياء من مناقبهم ووَفِيَّاتِهِمْ ، وختم بمدح النبي صلى الله عليه وسلم .

أولها : [الطويل]

إلى مجلس العلم المكرم أقبل

وإن محضوك النصح في الدين فاقبل

وكن عالمًا في الناس أو متعلمًا^(١)

فإن لم تكن كن سامعًا بتأمل

منها :

وهل للفتى إلا تعلم دينه

فتعليمه فرضٌ بأمر منزل

ألم يقل الله المهيمن فاسألوا

فبادر لأهل العلم سعيًا وهروا

منها :

جزى الله أهل العلم خيرًا لأنهم

لنا أوضحوا منهاج دين مُفَصَّلٍ

فهم نبهوا [ببشه]^(٢) الناس للهدى

وأَحْيَوْا^(٣) علوم الدين في كل محفل

وصاروا بما حازوا من العلم روضة

لها خير أغصانٍ وظلٍّ مظلّل

(١) الأصل : «ومتعلمًا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

(٣) الأصل : «وأوجبوا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

لقد مَهَّدُوا تَمْهِيدَ الشَّرْعِ مُذْ حَلُّوا^(١)

عرائس إيضاح المهمات بالحلى

وكم دُونَتْ عَنْهُمْ مَدُونَةٌ وَكَمْ

بِهِمْ حَلِيلَتِ الْجَلَابِ فِي الْمَكَلِّ

وَأَلْفَاظُهُمْ لَا شَكَّ فِيهَا نَهَايَةٌ

وَأَقْوَالُهُمْ فِيهَا الشِّفَاءُ لِمَبْتَلٍ

منها :

فَمَا مَالِكَ إِلَّا إِمَامُ أُمَّةٍ أَلْ-

يَهْدِي وَفَقِيهِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مُشْكَلٍ

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْشِ الْمُلُوكِ حَيَاتُهُ

بَارَغْدٌ عَيْشٍ فِي لِبَاسٍ وَمَأْكَلٍ

وَمَعَ ذَا فَقَدْ كَانَ الصَّلَاحُ شِعَارُهُ

وَمِنْهُلَهُ فِي الزَّهْدِ أَعْذَبُ مِنْهُلٍ

منها :

وَمِذْهَبُهُ مَوْلَى الَّذِي حُلَّ أَكْلُهُ

وَرَوَتْ عَلَى التَّطْهِيرِ فِي كُلِّ مُحْمَلٍ

/منها :

وَمُسْتَعْمَلُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ نَوَائِلُهُ

كَمَاءٍ كَثِيرٍ لَا يَضُرُّ بِمِنْهُلٍ

منها :

وَمَنْ بَعْدَهُ الطُّوْدُ الْأَشْمُ إِمَامُنَا

هُوَ الشَّافِعِيُّ ذُو النَّسَبِ الْمَتَّاهِلِ^(٢)

[٥٢٧]

(١) هذا الشطر به خلل عروضي .

(٢) هذا الشطر به خلل عروضي .

لقد فاق أهل الأرض شرقاً ومغرباً

بفهمٍ وتدقيقٍ كذا وتعقل

منها :

وكان قوياً ساعداً وفصاحة^(١)

له فهو صوت بالفصاحة قد ملئ

منها :

وفى شهر الصوم يقرأ الليل ختمة

وبأجزائها^(٢) دائماً يترتل^(٣)

وسائر ما يُتلى يرى فى صلاته

ويستنبط الأحكام منها فتجلى^(٤)

منها :

لقد كان للإنصاف^(٥) والحلم منزلاً

فشيّد بنيانا ولم يتزلزل

وإنصافه قال الحديث إذا أتى

صحيحاً فخذ مذهباً لي وانقل

وخمسين عاماً عاش مَعَهُنَّ أربع

من العمر فانظر فى قصير مُطَوَّل

وفى رجب فى آخر الشهر موته

بمصر على عزٍّ ومشهده على

(١) الأصل : «أو فصاحة» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وأجزائها» ، على خلاف القاعدة ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) البيت مضطرب عروضياً .

(٤) الأصل : «وتجلى» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٥) الأصل : «للأساف» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

منها :

وذو الحجة القطّاع فى بحثه أبو
حنيفة ذو الأفضال والحاصل الملى
لقد كان ذا صمت وإن سألوه عن
علوم يرى كالسيل يجرى من العلى
وما حجه من سائر الناس واحد
فذا قط لم يغلب دوامًا بمحفل

منها :

ومذهبه القاضى يزوج دائمًا
ولم يشترط فى العقد مشورة الولى^(١)

منها :

ومذهبه بطلان فرض لمقتد
بمن هو مشغول بفعل تنفل^(٢)

منها :

ومذهبه أن الجماع محلل
له بعد قطع الحيض دون تغسل
ويقتل قتال ابنه وعالميه^(٣)
ودل بأن النفس بالنفس تشمل

(١) الشطر الثانى به خلل عروضى .

(٢) البيت كذا فى الأصل ، وبه غموض .

(٣) «وعالمية» كذا فى الأصل .

منها :

ومذهبه أن النجاسة كلها
تطهر بالنيران ذات التشعل
ويكفى سجود الأنف من دون جبهة
ومدلوله فعل الإشارة فانقل
ويضرب كفيه بقصد تيمم
على الحجر الجلمود فاعرفه واعدل
وهذا تراه مثل مذهب مالك
بشائر ما يبدو من الأرض فاسأل^(١)

منها :

ومذهبه لحم الخيول محرم
وألبانها والثُّركُ قد خالفوا الولي
ومات ببغداد كريمًا مبجلًا
وسبعون عامًا عمره بتكمل
وللحافظ المعروف بالحفظ والتقى
فخار فيالله فخر ابن حنبل
هو العالم المضروب ظلمًا ولم يحد^(٢)
عن الحق يومًا مع عذاب به بُلي

(١) الأصل : « فاسل » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والمعنى .

(٢) الأصل : « يحل » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

منها :

ولم يَدَّخِرْ قُوَّةً سِوَى قُوَّةِ شَهْرِهِ
وَكَانَ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرٌ تَوَكَّلَ
رَأَوْا حَفَظَهُ حَمْلَ الْأَبَاعِرِ عَشْرَةَ
كَذَا خَمْسَةَ مَعَ نِصْفِ حَمْلٍ مَكْمَلٍ

منها :

وَأَصْحَابُهُ فِي الزَّهْدِ كَانُوا أَجَلَةً
كَمِثْلٍ سَرِيٍّ وَابْنِ حَارِثٍ الْوَلِيِّ

منها :

وَمَذْهَبُهُ أَنَّ السُّؤَالَ مُحْرَمٌ
عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ لِرِزْقٍ مُؤَجَّلٍ

منها :

وَمَاتَ بِبَغْدَادٍ وَقَدْ صَحَّ عَمْرُهُ
عَلَى مَا أَتَى سَبْعُونَ مِنْ غَيْرٍ^(١) مُشْكِلٍ

منها :

فَهَذَا الَّذِي قَلَنَاهُ مِنْ بَعْضِ مَا جَرَى
تَلْخِصُ خَوْفًا مِنْ كَلَامٍ مَطُولٍ^(٢)

منها :

سَقَى اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ مِنْهُمْ مَضَاجِعًا
كَمَا قَمَعُوا عَنْ دِينِهِ كُلَّ مُعْضَلٍ

(١) الأصل : «خير» وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الشطر الثاني به اضطراب عروضي في التفعيلة الأولى .

منها :

فأول تصنيف موطأ مالك

له خير وجه بالبهاء مهلل

/منها :

ومن بعده تصنيف حبر زمانه الـ

بخارى الذى نال القبول وما قل^(١)

منها :

وعامان مَع ستين قد جاء عمره

بنقص يسير فاعرفن وكمل

بليلة عيد الفطرمات بقرية

إلى سمرقند فى الصحيح الموصول^(٢)

وذكر الإمام الحبر مُسلم^(٣) ارتقى

فقد كان للإسناد ذات تعقل

أحاديثه فيها وقوع غرائب

وفيه انبساط من كلام مطول

وخمسة أعوام وخمسون عمره

ومات بنيسابور دون تَخَبُّلٍ

منها :

وذكر أبى داود ليس بخاملٍ

فقد كان مشهوراً بحسن تعزل

(١) الشطر الثانى به اضطراب عروضى ، بأوله .

(٢) الشطر الثانى به اضطراب عروض بأوله .

(٣) الأصل : « مسلما » وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

إمام عظيم القدر دار بعصره
 علي العلم فى الأقطار شوقاً لِيَعْلُلِ^(١)
 أُلَيْنَ لَهُ وَضْعُ الْحَدِيثِ كَلِينِ الْـ
 حديد لداود النبی الْمُسَرَّبِلِ
 وَيُسَمَّى سَلِيمَانُ الْإِمَامِ وَجَاءَ الْـ
 حِمَامُ بِشَوَالِ بَغْزَةِ قَاتِلِ^(٢)
 وستة أعوام وخمسون عمره
 كذا نصف عام فى الحساب الموصل
 وللترمذى ذوق الحديث لفهمه^(٣)
 على كل وجه كن يروى ويعتلى
 تصانيفه بين الرجال كثيرة
 وأحسنها وضع الحديث المعلن
 فبيّن فيه ما استبان مُحَسَّنًا
 وما خُصَّ بالترجيح أو نقل مرسل
 له أخذ علم^(٤) عن شيوخ كثيرة
 وماأخذه ترقى عن الصدر الأول^(٥)
 يكنى أبا عيسى ويُسمى مُحَمَّدًا
 هو العالم النّقَاد والمنصف العلى

(١) الأصل : «ليعللى» ، وما أثبتناه بتوافق مع السياق والوزن ، ويعلل ، بمعنى : يرتوى .

(٢) الصواب : قاتلا .

(٣) هذا الشطر مضطرب عروضياً

(٤) الأصل : «علوم» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٥) الشطر الثانى مضطرب عروضياً .

إمام عليه الزيف ما كان جائزاً

فقد كان أدرى بالخفى وبالجلى

بيشرب قد جاء الحمام له وفى

تراها له قبر بأحسن مقبل

وها سنن الشيخ ابن ماجة كلها

نضجة تغربل لها بنخطة مندل^(١)

وبلدته قزوين وهو إمامها

ومسنده فى الناس ليس بمهمل

منها :

وتم مسانيد سواها كثيرة

ويكفى الذى قلناه^(٢) خوف تسلسل

وله قصيدة نسيبة من جيد نظمه نحو مائتين وخمسين بيتاً ، مدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة ، وغيرهم من المشاهير وأعيان كل عصر فى كل علم إلى زماننا هذا ، وكثيراً من كتب المذاهب وغيرها ، وهى قصيدة فائقة دكّت على علم جزيل .
أولها :
[الطويل]

فضائل خير الخلق جَلّت عن الحصر

وهل يقع الإحصاء بالرمل والقطر

وشيخى فخر الدين مقرئ عصره

ومن شدة التحقيق فاق على الحكرى

(١) الشطر الثانى مضطرب الوزن والمعنى .

(٢) الأصل : « قلنا » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والمعنى .

منها :

ولا تأخذن العلم إلا من الذى
 يكون له أهلاً لتقرأ أو تقرى
 ومن قام يبغى العلم من غير أهله
 كمن جاء يجنى الورد من شجر الصدر
 طريق الهدى بانت فليس لسالك
 سواها إذا ما ضلّ فى الناس من عُذرٍ
 وقد يسر المولى بنظم قصيدة
 بيوم وثانيه إلى ساعة العصر
 جواهر عقد لا تقاس بغيرها
 منزهة تدعى من الهجر والهجر
 وإن ابن زين يسأل الله رحمةً
 ونوراً إذا ما ملّ فى ظلمة القبر

وله : [الكامل]

قاضى المحبة فيك قد أقرانى
 علماً رفعت به على أقرانى
 /أملانى العلم الذى هو عنده
 مُذْ حَلَّ إنسانى فما أنسانى

[٥٢٩]

وله :

ولقد دعيت علومه وفنونه
 بالنصح ادعائى الذى أدعانى^(١)

(١) كذا فى الأصل ، و الشطر الثانى مضطرب الوزن والمعنى .

وَتَرَكْتُ مُحْسُودًا لَعَلَّمِ حُزْنُهُ

ما بين خِلَانِي لَقَدْ خِلَانِي

مَنْنِي تَرَى الْمَعْنَى الْغَرِيبَ فَلَوْ رَأَى

شَعْرِي لِحَيَانِي أَبُو حَيَانَ

منها :

وَلَقَدْ حَرَبْتُ لَكِي أَكُونُ بِصَائِبٍ

وَالشُّوقُ أَحْزَانِي فَلِي أَحْزَانِي

وَالْعَشْقُ رَبَانِي عَلَى ثَدْيِ النَّوَى

فَالسَّرُّ رَبَانِي وَعَنْ^(١) رَبَانِي

منها :

وَالْعَشْقُ أَوْهَبْنِي نِيَاقَ تَعْلَقٍ

يَرْتَعَنُ فِيْ أَعْطَانِ مَا أَعْطَانِي

منها :

وَجَمَالُ لَيْلَى رَوْضُ زَهْرٍ زَاهِرٍ

مِنْ بَهْجَةِ الْأَفْنَانِ قَدْ أَفْنَانِي

مَدَحَ الرَّسُولَ أَجَلَ قَوْلٍ قَلْتَهُ

فِي صَنْعَةِ التَّغْزِيلِ بِالْغَزْلَانِ

هُوَ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى

كَنْزُ الْوَفَاءِ وَمَعْدَنُ الْإِيمَانِ

(١) الأصل : «عن» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق الوزن .

هو آيةٌ فى الخلق أعظم آيةٍ

ولسان حجة ربنا الديان

الله أرسله عمومًا ورحمةً^(١)

عمت على الدنيا بكل مكان

فاق الأنام ملاحه وبلاغةً

وفصاحة ظهرت وصدق لسان

وله :

[الرجز]

ما غردت حمامةً على فَنَنٍ

إلا وهام القلب فيكم وافتتن

ولا سمعت ذكرى حديثكم^(٢)

إلا وصار السرمنى كالعلن

مع هواكم فى الفؤاد ساكن

ملازم لم ينتقل عن السكن

وغصن عشقى بالهوى محرك^(٣)

لو سكنته الراسيات ما سكن

أبعدتمونى والبعد مؤلم

وإنه أمل انتحالات البدن^(٤)

(١) هذا الشطر مضطرب عروضياً .

(٢) هذا الشطر مضطرب عروضياً .

(٣) هذا الشطر مضطرب عروضياً .

(٤) الشطر الثانى مضطرب عروضياً .

منها :

أعياى الطيبَ ما بقلبى من ضنى
لو ذاق من طعم الوصال لاستكن

منها :

جودوا علىّ بالذى هدى الورى
وعلم الخلق الفروض والسنن
محمد أزكى رسول مرسل
من اسميه مع اسم مولاه اقترن
رسول رب العالمين والذى
به علينا ربه المنان من
فهو الذى أنقذنا المولى به
من الضلال والفساد والمحن
وهو الذى بسيفه المطلق قد
أهان أهل الكفر وهو لم يهن
ولم يزل بالمعجزات غالباً
وقاطعاً بحدّها من امتحن
قد مسّ شاة خلفت هزيلة
فى الحال درت واستبانّت بالسمن
وأشبع الألف بفتّ قصعةٍ
ومثلهم روى بقعبٍ من لبن

وله :

[الكامل]

كتب النسيم على الغدير سطوراً
 لأولى النهى قد سَطُرَتْ تسطيراً
 إن كنت تعرف شرحها خَبَّرْ به
 وإذا عجزت فسل بذاك^(١) خبيراً
 لا تأخذ العلم إلا من فتى
 بالصدق أصبح شائعاً مشهوراً
 ويكون بالتعبير يدعى عارفاً
 إذ خيرنا من يعرف التعبيراً
 كم من صغيرٍ منه بانت حكمة
 فامتاز منها فى الأنام كبيراً
 وكبيرٍ سنٍ قد خلا من حكمةٍ
 فتراه يدعى فى الكبار صغيراً
 /والفهم مرزوق كأرزاق^(٢) لها

[٥٣٠]

فانظر غنياً ذا وذاك فقيراً
 قال : وقد كنت تركت نظم المدح زماناً ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسمعته يقول : بئر زمزم ردمت .
 قلت يا رسول الله من ردمها^(٣) ؟
 قال : فقلت : يا رسول الله مرهم أن يفتحوها ، أو معناه .

(١) الأصل : « بذلك » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) الأصل « رزاق » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) « قلت يا رسول الله من ردمها » مكررة فى الأصل .

فقال عليه الصلاة والسلام : أنت خليفتي^(١) ، ورحت فأردت أن أقبل شيئاً من أعضائه فنثر يده نثرة كالمانع لى فاستيقظت وعندى همٌ من غضبه صلى الله عليه وسلم ، إنى نظرت فى نفسى فرأيتَه صلى الله عليه وسلم ، يريد المدح والعود إليه ، وكأنه استطابه لتشبيهه له بماء زمزم وقد عسر على^(٢) النظم .

قال : وظننت بعد هذا أنه صلى الله عليه وسلم غير راضٍ عني ؛ فرأه لى الغير ، وأخبره أنه راضٍ عني وعن من أكون راضياً عنه وقد يسر الله بكرمه بالتيسير والرضا والحمد لله ، وله المنة لا إله إلا هو قال :

بعينى يا سحاب السيل سقم^(٣)

ولى يا وقد يبق للجسم سقما^(٤)

عسى أدعى بمشهودى سقام

ودمع أو بما أسميت إسما

ولست أراه نفعا لى ولكن

ليرثى لى وأوسم فيه وسما

ومن لم يرث للعشاق يوماً

ولم يعلم بهم لم^(٥) يدر علما

يصدق عاشق بسقام جسم

ويكذب عشقه إن صح جسما

ومن ذاق الفراق وتم فيه

فلم يبرح يرى همًا وغمًا

وهل ذاك^(٦) الفراق يزول يوماً

بغير دواء وصداً الوصل حتما

(١) الأصل : « خليفتى » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : « عليه » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) الأصل : « سقما » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) الشطر الثانى كذا فى الأصل ، وهو مضرب وزنا ومعنى .

(٥) الأصل : « ولم » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٦) الأصل : ذا ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

فدائى لم يزلهُ سوى دواءٍ
أفوه به ولم أكتمه كتما
أشاهد بقعة فيها نبيُّ
له فضل على الثقلين عَمَّا
أعزُّ الرُّسلِ منزلةً وداراً
وأنصاراً ومقداراً وعزماً
هو الهادى^(١) من الهادى رسولاً
إلى كل الورى عُرْباً وَعُجْماً
منها :

وفى القسمين ميز من قديم
فكان خلاصة القسمين قسمًا
وَطَهَّرَ بطنَهُ والقلبَ مِنْهُ
وأودع فيهما^(٢) حُكْمًا وَعِلْمًا
تميز منصبًا رفعا ونصبا
وخفضًا فى مفاخرة وجَزْمًا
فَفَاخِرُ كُلِّ منتسبٍ بِفَخْرِ
به واذكر له خالاً وَعَمًّا
إلى خير الجدود له انتساب
وأشرف ما تعد أبًا وأمًّا

(١) الأصل : «الهدى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «فيها» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

رسول الله والبارى تعالى
 بهذا شاهد قولاً وحكما
 وفى كتب النبيين استقرت
 مناقبه بأمر الله رسما
 فلا تعجب لمنكر نوره هل
 ترى فى النور من تلقاء أعمى
 أم البارى أعمى لهم قلوباً
 وأظهر وصفهم بكماء وضماً
 لنور الله قد طلبوا انطفاء
 ويأبى الله إلا أن يُتِمَّ ما
 وكم من كافر يُتلى عليه
 ولم يفهم من القرآن فهما
 ولمَّا صدت الكفار صدا
 وردوا الحق عدواناً وظلماً
 / رمى منهم بصارمه رقاباً
 على رغم من الكفار تُرمى
 وألَّفَ ربُّنا البارى عليه
 خيار الخلق تحزيباً وحزماً
 لهم فى المشركين عظيم فتك
 مهاجمة ومقدمة وصدماً

بأسياف عطاش شُرْبُهَا من
 جسوم بنى الضلالة حيث تَدْمَى
 وكم للمصطفى من معجزاتٍ
 بها غَلَبَ الذى قد بات خَصَمًا
 بكفٍّ مسٍّ شِـاَةً دون دَرٍّ
 قَدَرَتْ واكْتَسَتْ لحمًا وشحما
 وأنطق ربُّنا البارى تعالى
 له ضَبًّا وجلمودا وعَظْمًا
 عليك بمدحه سرًّا وجهرًا
 ملازمة له نشرًّا ونَظْمًا
 منها :

عليه صلاة مُرْسِلِهِ تعالى
 وأزكى رحمةً تُنمى وتنما
 وخير سلامة ما سار ركب
 وذمت نوقه فى السير ذما
 وما أخفى النهار سوى دليل
 وأبدى الأفق للأبصار نجما

وله : [الخفيف]

حاسبِ النفس قبل يوم الحساب
 واترك الهزل قبل جد الجواب
 واجعل العمر ساعةً واغتنمها
 قبل تأتيك ساعة باقتراب

أنت فى غفلة وعمّا قليل
 لك يبدو ما كان خلف حجاب
 فتيقظ لما سيأتىك حتما
 لِنَعِيمٍ مُنْعَمٍ أَوْ عِقَابٍ
 لا تكن طامعاً بطول حياةٍ
 بعدما ذقت فرقة الأحباب
 لا تَرِ^(١) الفخر فى لباسٍ ومالٍ
 وبناءٍ ومنزلٍ وانتسابٍ
 إنما الفخر للتقى فادّخره
 واغتنمه تحظ^(٢) بخير ثواب
 «أمر الله بالتقى مال أمرا»^(٣)
 فاتقوا الله يا أولى الألباب^(٤)

وله : [الكامل]

سِرٌّ عَجِيبٌ ما به إنكارُ
 يبكى الغمام فتضحك الأزهار
 والناس مختلفون فى أغراضهم
 أَوْ مَا علمت بأنهم^(٥) أطوار
 الجُنُنُ رَأَيْتَهُ كَمِشَاعِلٍ
 مشعولة منها تكاد النار

(١) الأصل : « ترى » ، ما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الأصل : « تحظى » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) الشطر الأول كذا الأصل ، وهو مضطرب الوزن والمعنى .

(٤) بالشطر الثانى اقتباس من القرآن الكريم .

(٥) الأصل : « أنهم » . وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

لولا عليها الظل ألقى واستوى
 لتحترقت من نارها الأشجار
 والورد فوق غصونه فى طبقه
 بين الزهور كأنه إزار
 وإذا تفتح فهو أطباق يرى
 فى كل واحد ارتمى دينار
 وحكى لنا الريحان عبدا رايته
 مكشوفةً وكلامه استغفار
 وكأنه فى خد روض الزهر من
 تدويره فى حافتيه عذار
 والياسمين حكى فراشا قيده
 طلٌ فليس له بذاك^(١) مطار
 والنرجس استولت عليه صفرة
 فعليه بان من النحول غيار
 وكأنه مستنظرٌ محبوبه
 وعليه طال لبعده استنظار
 وكأنما الأثرُجُ أقداح وقد
 ملئته لم ينتقص معيار^(٢)
 منها :

أغصانه كعرائس فى سندس
 تجلى وزين شكلها النوار

(١) الأصل : « بذلك » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) الأصل : « مليته ولم ينقص لها معيار » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والمعنى .

[٥٣٢]

والماء فى ساقاتهم خلاخل
وبكل معصم التوله سوار
/منها :

ولقد أتيت الروض أبغى راحةً
ليزول عنى الهم والأفكار
فرايت غصناً ميتاً مستطحاً
من بعد ما كانت له أزهار
شقَّ الشقيقُ ثيابه من أجله
وبكت لرؤية حاله الأمطار
والنهر يلطم فى الخدود تندما
فوجوده بعد الصفاء عُكَّارُ
والرعد قعقع صارخاً لفراقه
ودموع منسكب الغمام غزار
وعليه ناحت ورقةً وتقلقلت
وبكى عليه حمامه الهدار
فبكيت عند بكائه وتهيجت
فى قلبى الأشواق والأفكار
إذا كانت الأطيّار تبكى خيفة
ألم الفراق فلى به تذكّار
إنى ألفت الهم من مهد الصبا
والدمع^(١) شاهده معى^(٢) مدرار

(١) الأصل : «ولندمع» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) الأصل : «مع» ، وما أثبتناه يتوافق مع سلامة الوزن والسياق .

آهٍ على زمنٍ مضى بمواقف
 هي للفتى الأوطان والأوطار
 فيها لذات العشق تسكب عبرة
 وبها لخير المرسلين مزار
 هو أحمد ومحمد والمصطفى
 والمجتبى والصفوة المختار
 من كان قبل الكون نوراً مشرقاً
 فتشعبت من نوره الأنوار
 وهو الذى شرفت به الأجداد والـ
 آباء والأصحاب والأنصار
 وهو الذى قد بشرت بوجوده
 الرهبان والكهان والأحبار
 منها :

فكأنما شكت الوجود مظالما
 قيل اصبرى سيجيئك المختار
 منها :

وكأنما الكفار عند قتالهم
 حطب وأسياف المهيمن نار
 منها :

وكأنما الهيجاء قام سماعها
 فيها أرقص الخيل بان مدار^(١)

(١) الشطر الثانى به خلل فى السياق والوزن .

منها :

وكانما حكت الطوارق دقة
والنبل عند مسيره بزمار

منها :

وكانما شكت السيوف مجاعة
قيل اصبرى سيجيئك الإفطار

منها :

وكانما حكت النبال بطلعة
كُتِبَتْ وقام بحملها الأطيّار

منها :

وكانما الأنصار أسد^(١) فى الوغى
وسيوفها فى مشطها أظفار

منها :

وكانما درر المعانى أهديت
ونفائس جلّيت لها الأفكار

وكان ناظمها ابن زين صاغها
عَقْدًا تُزَانُ بنظمه الأ Bakar

ففيها فنون لم تكن فى غيرها
يومًا ولم يوجد بها أشعار

لا عيب فيها غير أن وليها
كتبت عليه بجهله أوزار

(١) فى الأصل : «أسه» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

والله إن الذنب عيبٌ فاحش
 عقباه شؤم بالفتى وبوّار
 يا خاتم الرسل الكرام ومن
 له يوم القيامة رفعةً ومنار
 أنت الكريم على الكريم وإن فى
 مدح الكريم من الجحيم بحار
 ولقد أتيتك مادحًا متطفلا
 أرجو بمدحك أن يقال عثار
 صلى عليك الله جلّ جلاله
 ما أعقب الليلَ البهيمَ نهار

[البسيط]

وله :

تَقَطَّعَتْ بِمَدَى التَّبْرِيحِ أَوْصَالِي
 كَأَن وَالِي النُّوَى بِالْقَطْعِ أَوْصَى لِي
 أَصْبَحْتَ مِنْكُورًا وَعَرَفْنِي^(١)
 سُقِّمَ كَسَيْتَ بِهِ أَثْوَابَ أَنْحَالِ
 / انظر لحالى ترانى^(٢) بالضنا عجبًا
 تَغَيَّرَتْ مِنْهُ بَيْنَ النَّاسِ أَحْوَالِي
 وَمَقَلَّتْنِي لَمْ تَزَلْ بِاللَّيْلِ سَاهِرَةً
 تَرَعَى^(٣) النُّجُومَ بِإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ

[٥٣٣]

(١) هذا الشطر مضطرب عروضيا .

(٢) الصواب : ترنى .

(٣) الأصل : «ترتجى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وله :

[البسيط]

أحباب قلبي عن الأوطان قد رحلوا
 وخلفوني بنار الوجد أشتعِل
 يا ليت شعري في أي الحمى حَطَّتْ^(١)
 رحالهم وبأي الأرض قد نزلوا
 لو ودَّعُونِي لكان الفضل بان لهم
 لا آخذ^(٢) الله أحبابي بما فعلوا
 بالروح منى عليهم جدت مكرمة
 وهم علىَّ بِأدنى القرب قد بخلوا
 ما كان أحسننا والدار تجمعنا
 ونحن في فرحٍ والشمل مشتمل
 القلب منسجن والدمع منطلق
 والصبر منفصل والهَمّ متصل
 وكلمما نظرت عيني لهم أثرًا
 أهيم وجدًا ومنى^(٣) الدمع ينهمل

منها :

هم الكرام وأبناء الكرام ولم
 يزل بهم في البرايا يُضْرَبُ المثلُ

منها :

سادوا بسيد خلق الله قاطبةً
 محمدٍ ، من به قد سادت الرسلُ

(١) الأصل : «حصلت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وأخذ» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «أهيم وجدًا فيه منى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

منها :

وكم بريقٍ له من علةٍ شفيت^(١)
 فيا لها ريقه صحت بها العلل
 وقد أتى الخلق يدعوهم لخالقهم
 بملةٍ بيدت^(٢) من أجلها الملل
 ما مثله برٌّ ما مثله قمرٌ
 ما مثله بطلٌ ما مثله رجلٌ
 / صلى عليه إله العرش ما عطشت
 أرض فاسترباها^(٣) العارض الهطل

وله^(٤) :

[البسيط]

أستفهم الربع عن تغيير هيئته
 من حاله أو نسلٍ من أهل خيرته
 هل غيّر الحال منه فقد ساكنه
 فأصبح الوجه منكورًا لوحشته
 أم الرياح عليه مال عاصفها
 ميلا فأهدمه هدمًا بقوته
 أمسى^(٥) رسوما كأشباح يحققها
 قلب الحزين ولم تعرف لمقلته
 بكت عليه عيون الغيث من أسفٍ
 فالمرء أولى بأن يبكى بعبرته

(١) الأصل : «وكم بريقه من علةٍ شفيت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «بودت» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٣) الأصل : «فاستارباها» . وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الأصل : «منها» وما أثبتناه يعنى الانتقال من قصيدة إلى أخرى .

(٥) الأصل : «أمشى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وجداً عليه بكت عيني وأمرضني
 هم تمكن من قلبي لحسرتة
 وأكتم الحب من خوف الشماتة بي
 وربما فهمت عن قلبي لحسرتة^(١)
 وكيف أكتم همًا والدموع به
 تبيح والمرء معروف بسيمته
 وإن تراني فشخصي حاضر وعلى
 حضوره القلب في ميدان غيبته
 شخصي مقيم وقلبي في حمى قمر
 شمس الضحى لمحة من نور غرته
 والشمس والبدر والأنوار سائرهما
 كدرة أخذت من نور طلعتة
 وكان نوراً وما في الأرض من بشر
 وآدم كان في تخمير طينته
 منها :

وسائر الرتب العلياء أجمعها
 حطت لديه وكانت تحت رتبته
 ولم يجئ من نبي مرسل أبداً
 إلا ويرشد إبلاغاً لشرعته
 وإنه حجة الله العظيم على
 عباده خير مذكور لأمتة

(١) الشطر الأول مضطرب عروضياً . كرر فيه القافية والكلمة التي قبلها . وقد يكون سبق نظر .

وإنه للشفاعات العظام يرى
 يوم القيامة من أهوال شدته
 هو الخلاصة والخاص النفيس ومن
 قد خصه الله في الدنيا برؤيته
 للأرض أمن به من كل نازلة
 لما بها صار مدفوناً بتربته
 / وللسماء افتخار حين مرَّ بها
 إذ زادها رونقاً من نور جلوته
 وكم له ظهرت في الأرض معجزة
 [تُنْبِئُ] ^(١) وتخبر صدقاً عن نبوته
 وكم آتاه سقيم زائد سقمًا
 فَأَذْهَبَ السُّقْمَ مِنْهُ سِرًّا لِمُسْتِهِ
 من هيبة النصر خافته الملوك وقد
 تحصنت خيفةً من عِظَمِ هيبتِهِ
 يا مطلبًا نالت الطلاب منه رضى
 وكنز عز إلى قصاد حجرته
 قُلْ رب كن لابن زين راحمًا أبدًا
 ولا تعاقبه في العقبي بزلته
 وصلِّ رَبِّ عَلَى الهادى المهيمن ما
 ناح الحمام على غصن بدوحتِهِ

[٥٣٤]

(١) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

ومنه :

[السريع]

اقنع من الدنيا بأدنى قليل
واحذر إلى أموالها أن تميل
لذاتها كرسم^(١) وهل يُشفي
بأكل السم فيها عليل^(٢)
تكسى ثياب الذل من عزها
ولم يزل ذو العز فيها ذليل
عجوز في العمر بكر فلم^(٣)
يكن إلى إفضائها من سبيل
يا من له مال وظن البقا
وصار موقوفًا على اسم البخيل
المال ميال وإن لم يمل
فأنت عنه [عن]^(٤) قريب تميل
فرجّع النفس وإن أعرضت
قل حسبى الله ونعم الوكيل
أين الأولى كانوا بأقوالهم
في كل حال يؤثرون النزيل
قد اشتهروا بأنفس منهم
دارًا^(٥) بها العز ظل ظليل

(١) الأصل ، «رشم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) أثبتت كله مضطرب الوزن والمعنى .

(٣) هذا الشطر مضطرب عروضيًا .

(٤) إضافة بها يستقيم الوزن والسياق .

(٥) الأصل : «دار» ، والصواب ما أثبتناه .

تمسكوا بشرع أزكى الورى
 نبينا الهادى الرسول الجليل
 خلاصة الخلق الذى ماله
 فى حسنه وفخره من مثيل
 هو الذى هدى الورى للهدى
 وأوضح المدلول عند الدليل
 وهو الذى أخفى الخنا مذأتى
 وبين الحق وأشفى الغليل
 ولم يزل فى الله سبحانه
 مجاهداً دهرًا بسيف صقيل
 نجى إله العرش نوحًا به
 مذ كان من خدامه جبريل^(١)
 العمر منى خفًا بل قد مضى
 والظهر بالأوزار منى ثقيل
 وليس لى عذر ولا لامرئ
 مع من ينادى بالرحيل الرحيل
 بحقك اشفع لابن زين وكن
 له إذا ما الخلق لاذوا كفيل
 صلى عليك الله ما استوطنت
 عرب بكثبان النقا والنخيل

(١) الأصل : «جبرائيل» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

وله :

[البسيط]

أشكو إلى الله لا أشكو إلى أحد
 ما حلَّ بي من فراق الأهل والولد
 عدمت من كنت أرجوهم لنائبة
 وعدت من بعدهم في غاية النكد
 لم ألق لي مسعفاً فيما بليت به
 ولم أجد لي على التفريق من جلدٍ
 أكابد الوجد فاحذر أن تعنفني
 أليس قد خلق الإنسان في كبد
 يا عبرتي انحدرى في الخد وانتثري
 يا حرقتي اشتعلي يا جمرتي اتقدي
 إني غريق دموع ثم بي عجب
 أشكو على حرقٍ بالنار^(١) في كبدي
 / فأرفعُ الحال والشكوى وسائر ما
 بليت يومًا به إلى الواحد الصمد

[٥٣٥]

وله :

[الوافر]

بنوحى في الحمى ناح الحمام
 ومما همت^(٢) زاد به الهيام
 تذكر من نوحى فقد ألف
 فزاد عليه بالوجد الغرام

(١) الأصل : «غرق النار» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٢) الأصل : «هت» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

فلا تُوقِعْ به لومًا وعُتْبًا
 فلا عُتْبَ عليه ولا ملام
 حلال للفتى المهجور لوم
 ولأئمه على هذا يلام
 إذا كان الهوى يدعى حلالاً
 فإن اللومَ مع هذا حرام
 ولكن لى على من باح فضل
 وحجة ما ادعيت به تقام
 بنوحى ناحت الأطيّار شجوى
 ومن عتبي قد حمل الغمام
 لقد عمّ النواحي لى نُوحٌ
 كما عم السقام لى السقام
 إذا خُبِّرْتَ عن حالى فإنى
 أنا المُضْنَى الكئيبُ المستهام
 أصابتنى سهام البين حتى
 أقربها قعودى والقيام
 وسهم واحد يضنى كئيباً
 فكيف بمن أصابته سهام

منها :

ومن يُوعَكُ بأخذ الروح منه
 إذا ما الليل أقبل لا ينام

منها :

ألا يا حادياً يحدو لركبٍ
 لهم فى السير لَزُّ والتزام

على عرب رعاك الله عَزَلْ
 بكثبان لهم فيها خيام
 وغالب^(١) نبتهم شيخ ورنند
 وريح شذى خزامهم خَزَامُ
 لهم فى المكرمات رقى منار
 وطالب علا فيها هو لا يرام^(٢)
 سراج فنخارهم لطف ونور
 ومن أنواره يمحى الظلام
 وهل مع نورهم يبقى ظلام
 وفيهم قد ثوى البدر التمام
 محمد الرسول المصطفى والـ
 حبيب المجتبى الليث الهمام
 هو الداعى إلى المولى تعالى
 وقد سعدت بدعوته الأنام
 له من قَبْلِ رُسُلِ الله فضلٌ
 بِسَبْقِ^(٣) وَهُوَ لِلرُّسُلِ الْخِتَامُ

منها :

ورب العرش رَقَاءَ مَقَامًا
 فليس لغيره ذاك المقام
 وَأَسْمَعَهُ بحضرته كلامًا
 تعالى أن يشابهه كلام

(١) الأصل : « بأنهم » ، بغير نقط ، وهى غير مفهومة ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الشطر الثانى به اضطراب فى الوزن ، فى التفعيلة الأولى منه .

(٣) الأصل : « يسبق » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وفى الأمس أتى^(١) الأملاك صلى
 كذا بالرسل وهو لهم إمام
 وقال له إله الخلق جهرًا
 عليك بقدرتى منى السلام
 منها :

ويشفع فى العصاة إذا أتاهم
 غداً عَرْضٌ وضمهم الزحامُ
 فلولا المصطفى لم ندر شرعًا
 ولم تكن الصلاة ولا الصيامُ
 منها :

مدائحُه إذن للكسر جَبْر^(٢)
 وناظمها دوائًا لا يضامُ
 فما مُدَّاحُه إلا رجالُ
 على سُبُلٍ من التقوى أقاموا
 منها :

ألا يا خير معصوم وأتقى
 ومن للمادحين به اعتصام
 إليك حبيبَ رَبِّ العرش أشكو
 أذى نَفْسٍ^(٣) بضاعتها اجترام
 إذا ما قلت توبى عن قريب^(٤)
 تماطلنى وقد حام الحمام

(١) الأصل : «أبأ» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «مدائحها للكسر جبر» وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «إذا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الأصل : «إذا ما قلت قوى عن قرينة» وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

/ لها في كل حادثةٍ حديث

وفى لهو الكلام لها اغتنام

سل الخلاق خيراً لابن زين

وعفواً لا يُرى معه انتقام

عليك الله رب العرش صلى

صلاة يستمر لها الدوام

وسلم ما تقعقع صوتُ رعدٍ

ومن برق الغيوم بدا ابتسام

وله :

[الكامل]

كُفَّار حسنك لو رأوه لأسلموا

ولكنتَ منهم في العداوة أسلم

لكنهم حُجِبُوا عن المعنى الذي

لو عاينوه حقيقةً لتهيموا

منها :

كم من كلامٍ قد تَعُمُّه حكمة

نال البوارُ سوقَ من لا يفهم

إني نظرت إلى جمالك نظرة

فأصاب قلبي عند ذلك أسهم

وإذا غَضِضْتُ الطرفَ قلبي ناظرٌ

وبما يعاين من علائك ينعم

وإذا حضرت ولم تجدني ناطق

فجوارحي بين الوري تتكلم

والعدل لم أعدل به يوماً ولم
أرجع ولو ألقى الملام اللوم
لو تعلم العذال واللوام ما
بالقلب منى لى قيادى سلموا
قولوا لعذالى ولوامى اكتفوا^(١)
إن لم تكونوا تعلموا فتعلموا
بالحسن من أهواه أصبح حاكماً
وعله فى أحكامه لا يحكم
هامت بذكر حديثه عشاقه
وتواجدوا بوجوده وترنموا
هو عين أعيان الزمان جديده
وكذاك عين عيون ما هو أقدم
هو نخبة العرب الأصائل والذى
من أجله طاب الحطيم وزمزم
هو خير مبعوث بدين قيم
بقيامه أهل القيام تقوموا
هو رحمة للعالمين وربنا
يعطى به رزق العباد وينعم
فى مدحه للغانمين مغانم
وبه لمن رام الغنيمة مغنم
لولا له لم تكن الوجوه^(٢) بأثرها
تدعى ولم توجد بأرض تسلم

(١) الأصل : «التقوا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «الوجود» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وهو الذي مولاه في تنزيله
 بحياته دون البرية يُقسِم
 وعليه صلى ثم قال لخلقه
 شرفاً له صلُّوا عليه وسلِّموا
 يا خير خلق الله يا علم الهدى
 يا من له دين قويم قَسِمُ
 كن لابن زين شافعاً لما على
 أهل الحساب غداً جهنم تحطم
 صلى عليك الله جلّ جلاله
 ما دامت الأرزاق فينا تُقسَمُ

[الوافر]

وله :

إذا أبصرت دمعي وانصبابه
 فقل لي أنت من أهل الصبابة
 ولا تعتب على من قام يَبْكِي
 بدمع أظهر الحرقُ انسكابه
 ولا سِيَمَا الذي قد ذاق وجداً
 وكَمَّل في صبابته نصابه

منها :

فلو أبصر شَيْئاً من كئيب
 تخالف عادة أوّل صوابه
 فإن أبصرته مخضوب كف
 فحمرة دمعه صارت خضابه

وإن أبصرته مكحول طرفٍ
فذاك سوادٌ همٌّ قد أصابه

منها :

وأقوى الناس في عشق فتى في
هوى الأحباب قد أفنى شبابه

/ وأحنى الظهر منه ثقلٌ كَرَبٍ /
وشابت منه بالهم^(١) الذؤابه

[٥٣٧]

ومن في العشق أخلص فهو أقوى
ودعوة مخلص فيه مجابه

وإني مخلص فيه فادعو
وأسأل^(٢) ربِّي الباري الإجابة

فأسأله يوصلني بفضلٍ
بخير مدينة تُسمى بطابه

مدينة سيد الثقلين طراً
وأشرف من له تدعى الإنابه

محمد الذي قد نال قرباً
من الباري وأسمعه خطابه

رأه جَهْرَةً لا في منامٍ
وقد رفع الإله له حجابَه

أجل الأنبياء أباً وجداً
وأبصرهم وأنصرهم صحابه

(١) الأصل : «باهم» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «وسل» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وأقواهم على عزمٍ وحزمٍ
وأكرمهم وأصدقهم عصابه
منها :

شكوا جدياً لفقد الماء فيهم
وليست في السماء ترى سحابه
فأبدى راحتيه لسقى ماءٍ
فعم الغيث بالوادي رحابه
ولما أن شكوا ما زاد منه
فقال إلى الربّي رَوّى ضرابه
وقد ملأ الوجود بكل علم
وما خطت أنامله كتابه
منها :

شجاع لا تقاس به ألوف
إذا ما الحرب قد أبدى انتصابه
فما الأبطال بين يديه لما
يقوم الحرب إلا كالذبابة
إلهى كن به عون ابن زين
ويسر يوم محشره حسابه
وسامحه بفضلك واعف عنه
ولا تجعل له العقبي عقابه
وصلّ على أجلّ الرسل طه
حبيبك ذي الفضائل والنجابه

صَلَاةٌ نُزِّهَتْ عَنْ وَصْفِ حَصْرِ
وترجع للصحابة والقرايه
وسلم ما بكت عين لحزن
وأدخل سيفه الغازی جرابه^(١)

وله : [البسيط]

صَبَّ سَقْتَهُ يَدَ التَّبْرِيحِ أَسْقَامًا
وطرفه لمهاد الأرض أسقى ما
وكيف يكتسى جسم الفتى سَقَمًا^(٢)
والعشق يُسْقِمُ للعشاق أجسامًا
وكيف لا تطلق العبرات من مقل
عنها الحبيب نأى بالصد أياما
متى ترى^(٣) عَجَبًا أَصْبَحَتْ فِي لُجَجٍ^(٤)
مَنْ الدَّمُوعَ وَيَشْكُو الْقَلْبَ إِضْرَامَا
ولى قدومٌ إلى باب الحبيب وما
أفادنى بعد أن أَتَعَبْتُ أَقْدَامَا
منها :

أَصْبَحَتْ فِي النَّاسِ مُحْسُودًا وَمَعْ حَسَدٍ
ما نال قلبي من المحبوب ما راما
وكيف يُحْسَدُ صَبٌّ عَيْشُهُ نَكَدٌ
وطرفه منه طول الليل ما ناما

(١) الأصل : «قرايه» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) هذا الشطر به اضطراب طفيف في الوزن .

(٣) الصواب : تر .

(٤) الأصل : «الحج» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

ولائمي لم يذق طعم الهوى أبداً
لو ذاق ما ذقته في الحب ما لاما
يا سادة منعوا عني وصالهم
بعادكم أورث المشتاق ألاما
في أرضكم زين رسل الله قاطبةً
محمد خير من صلى ومن صاما
هو الذي ربه الخلاق من قدم
أجرى له بقبول السعد أقلاما
وباسمه قرن الله اسمه فله
بالسعد قد نشر العلام أعلاما
منها :

[٥٣٨]

/ وكان نوراً بأمر الله منزله
خَيْرَ المنازلِ أصلاً وأرحاماً
وجاء والناس في جهلٍ وقد عبدوا
بالكفر في الأرض أوثاناً وأصناماً
فَعَرَّفَ الخلقَ لما جاء خالقهم
وأظهر الحق إيماناً وإسلاماً
هو الكريم على الله الكريم ومن
عَمَّ البرية إحساناً وإنعاماً
ارقم مدائحہ إن كنت تحسبها
ترق بها مرتقى ما دمت رَقاماً
وغُصَّ على درر المعنى لتنظمها
فخير من نالها قد بات نَظَّاماً

والحمد لله ربى فهو ألهمنى
 مديح صفوته المختار إلهاما
 كذاك يَسَّرَهُ نَظْمًا على قلم
 يكن لمثللى له فى العصر نظاما
 يا سيدًا شرع الأحكام بحكمه
 لولاك لم تعرف الحكام حكاما

منها :

أنا الذى ضاع منى العمر فى لعب
 وبالجَهالة قد حَصَلت آثاما

منها :

لكننى بك أرجو الله يغفر لى
 بجود رحمته وزرًا وإحراما
 حاشا يرد ابن زين خائبًا ولقد
 أمسى لأى الرجا والعفو فهاما
 عليك خير صلاة لا انتهاء لها
 كذاك خير سلام بالرضا داما

وله :

[الوافر]

جَلَا الساقى الكريم لنا شرابا
 رأينا فيه للعجب العجابا
 ونادى أيها الندمان فاسعوا
 إليها تغنموا منها الثوابا
 شراب العارفين فيها هلموا
 فإن الوقت راق لها وطابا

منها :

بها تُنْفَى الهموم وكل سقم
وتعطى راحة فيها التعابا
إذا شرب الفتى منها نصيبًا
يوفق وهُوَ في السكر الصوابا
وَيَعْظُمُ قدره في الناس لما
يُكَمِّلُ في محبتها النصابا
يلوح من الجهات لها ضياء
وفي الظلمات تلتهب التهابا
دعا الساقى الفضيل إلى حماها
فرد عليه باللب الجوابا
فأسقاه فصار بها وليًا
نجيبًا مُنْجِيًا لَمَّا أَجَابَا
ومنها لابن أدهم دَلْكُ هَمٍّ
فلما ذاقها خَلَعَ الثيابا
وعن عاصم^(١) خراسان تخلصي
وأصبح في سما العليا شهابا^(٢)
ومعروف رأى المعروف لما
له قد صار شرب الراح دابا
وأصبح للجنيـد العـز جندًا
ومن شرب الشراب رأى عصابا

(١) كذا في الأصل ، ولم أستطع التوصل إلى معرفتها ، فرسمتها كما هي في المخطوط .

(٢) هذا البيت مضطرب وزنًا ومعنى .

وساد بسرها السارى^(١) سَرى
وصار لسيفه التقوى قرابا
كذا قد أصبح الخواص خاصا
يداوى بالملامسة المصابا
وذو نونٍ دنا بالشوق منها
وعم بشربه منها الجرابا
وهام بشربه الحلاج منها
وأذهب روحه فيها احتسابا
ولم يخش العذاب بها كذا من
يذوق^(٢) العشقَ لم^(٣) يخش العذابا
وشاب بشربه السهلى شوقا
وأنفق فى محبتها الشبابا
ومالكُ بن دينار رآها
فأحضر فى محبتها الغيابا
ولم يبرح يقوم الليل فيها
وعزما كان من دنياه تابا
وبشرُ ذاقها يوما فجاءت
بشارته بطيب الذكر طابا
فأخفى فى محبتها وأغوى
وأجرى دمه فيها انصبابا

(١) الأصل : «الامن» ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

(٢) الصواب : يذق .

(٣) الأصل : «ولم» وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والسياق .

ونال أبو النجا منها نصيبا
 فها هو للنجاة يعد بابا
 ورابعةً بها حلت برقع
 فلم يك^(١) بعدها يدعى خرابا
 وعبد القادر الصيَّاح دوحا
 بكأس الحب قد شرب الشرابا
 له في الأولياء عظيمٌ قَدْرُ
 به قد صار أطولهم ركابا
 يقول : أرى قلوبكم بعيني
 ولم أر عن مشاهدته حجابا
 وزاد بها ارتفاع ابن الرفاعي
 فعَدَّ له من الشَّرَفِ انتسابا
 سقى منها أبا الفتح فكانت
 له فتحًا ولفتح استنابا
 وجاء إليه من مصر رجالُ
 فأسقاهاهم شرابًا مستطابا
 فها عبد السلام تراه بحرًا
 طفوحًا زائدا هيجا عبابا
 وعدَّ أخاه إبراهيم ليثًا
 وذاك أفـرس منه نابا^(٢)
 ورضوانٌ له بالشرب روض
 زها أصلاً وفرعًا مستطابا

(١) الأصل : « يكن » ، وما أثبتناه يتوافق مع الوزن .

(٢) الشطر الثاني مضطرب عروضياً .

له قد طار سـهم في بناءٍ
 على أخباره طوعًا أجابا
 وبذرٍ حلٍّ في بلتاج^(١) يدعى
 بعبدالله في التقوى أذابا
 فؤادًا منه واستعلى مطارا
 فيها سمة لرفعته عُقابا
 وليُّ الله كان وها بقبر
 تراه لم يزل شيخا مهابا
 ودرغام المسيرى [بها]^(٢) استقرت
 قواعده وأصبح مستهابا
 لعمري كم يرى لابن الرفاعي
 رجال بالوقفا ملثوا الشعابا
 وشيخ العصر إبراهيم أعنى الدّ
 سوقى الذى للسُّرّ جابا
 له قد قدّموا ليثًا كسورًا
 فخاف الليث وارتعب ارتعابا
 وللبدوى أحمد فوق سطح
 من الراح الرحيق ترى عبابا
 لعبد العال قد أسقى شرابًا
 وكل بالتصبيب علا نصّابا

(١) الأصل : «يلباج» .

(٢) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

عليك بحبٍ سائرٍ من ذكرنا^(١)
 وجُدْ بالحُبِّ^(٢) وانتدبِ انتدابا
 بهم في المَحَلِّ يُسْتَسْقَى فَيَسْقَى
 ويدفع ربُّنا بهم العذابا
 هم السادات في الدنيا تراهم
 لهم فضل من الرحمن طابا
 ضرائحهم تلوح وفوقها قد
 بَنَتْ أَيْدِي الْقَبُولِ بِهَا قَبَابَا
 وَكُلُّ فَضْلُهُ مِنْ فَضْلِ طه
 رسولِ الله من كرم انتسابا
 أَجَلُ الْأَنْبِيَاءِ أَبَا وَأُمَّا
 وأنجبهم وأحملهم كتابا
 شهيد الله وهوله شهيد
 إذا جمع الإله به الحسابا
 رأى مولاه جَلَّ بلا حجاب
 وكلمه وأسمعه الخطابا
 إلهي كن به عونَ ابنِ زين
 وسامِخه إذا سكن الترابا
 / وصلَّ على أَجَلِ الرُّسُلِ طه
 وأرفعهم وأكرمهم لُبَابَا^(٣)

[٥٤٠]

(١) في الأصل : « ركنها » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) في الأصل : « بالغرام » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) في الأصل : « بابا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

صلاةً ما بكت عَيْنٌ لِحُزْنٍ

وساق الريحُ فى الجو السحابا

[الكامل]

وله :

للناس فيما يعشقون مذهبُ

ولهم على الأغراض فيه مأربُ

هذا بما لا يشتهى ذو محنة

ويقول فعلى فى المحبة صائب

ولربما يصحو المحب من الهوى

فيراه كان على الهوى يتلاعب

وسرائر العشاق لم تعلم ولـ

كنّ القرائن للفظن تكائبُ

كم من يذم حبيبة لضرورة

وإذا رآه صَدَّ عنه يُخَاطِبُ

وتراه فى الغد مدائحًا

ويود لو حطت عنه مصائب^(١)

والناس إما صادق فى عشقه

متمكن فيه وإما كاذب

يسعى المحب لأرض من يهواه كى

يلقاه وَهُوَ إِلَى سِوَاهِ طَالِبُ

وترى المحب بحضرة فى مجمع

والذهن منه عن الجماعة غائب

والحال أصدق من لسانٍ ناطق

ومع الرجال تدرب وتجارب

(١) البيت مضطرب وزنًا ومعنى .

فعليك تحقيق المذاهب فى الهوى
واختر لنفسك ما عليه الواجب
اجهد هداك الله فى عشق الذى
سارت إليه محامل وركائب
طه الذى رفع الإله محله
ومديحه للطالبين مطالب
منها :

لقد رقى السبع الطباق وإنه
[من]^(١) فوق ظهر براق نور راكب
من فرشه للعرش سار وقد أتى
والليل لم ينفض عنه غياهب
كم آية ظهرت له وتبينت
وبدت لها فى العالمين عجائب
رؤيت له الدنيا فقال لأمتى
منها المشارق مملك ومغارب
ولأجله حفظ الإله سماءه
عن ماردٍ للسمع قام يراقب
أمضى صيانتها [بـ]^(٢) نجم ثاقب
للمصعدين بها عذاب واصب
والغار معجزة له مُذْ حَلَّه
باض الحمام وخيَّمته عناكبُ

(١) إضافة بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) إضافة بها يستقيم الوزن والمعنى .

ورمى بكفٍّ من تراب عسكرا
فتناكست أبطاله وتهاربوا
والله من لم يتَّبِعْ دين الهدى
عما قليلٍ فى الجحيم يعاقب
أو ما أقام الوصف فيه مفسراً
ما بين مجتمع بحيرى الراهب
يا سيد الشفعاء يا من مدحه
فرضٌ على كل البرية واجب
إنى توسدت الذنوب جهالة
والعمر منى فى الجهالة ذاهب
ولقد علمت بأننى يوم الجزا
عما فعلت من القبيح أحاسب
أو كيف أجحد ما عملت من الخطا
وعلى مكتوبٍ وعَدْلٌ كاتب
فاسأل إلهك لابن زين توبة
فعسى يقال له غَدًا يا تائب
صلى عليك الله جلَّ جلاله
ما أمطرت فوق الليالى^(١) سحائب

وله :

[البسيط]

إن حلت الشمس بالإشراق فى الحمل
فذاك وقت وجود الشُّرْب والنهل

(١) الأصل : «الليل» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

فاشرب إذا جاء وقت الشُّرب واغتنم
جنس^(١) الشراب الذي يُبْرِئُ من العِلَلِ

[٥٤١] / واختر لشُرْبِكَ أبهى مجلسٍ بهج
لا تسمع عدلاً في مجلسٍ عدلٍ

إن هبَّ ريحاً فاستغنم عواصفه
قبل انسكون وهذا جاء في المثلِ

واقطع عن القلب همًّا من تعلقه
بالسعى في الرزق ، فالممنوعُ لم يصل

الهمُّ ينحل أجسام الرجال ومن
علاجه الهم لم يبرح بمنتحل

بحمل رزقك لم تؤمر فما لك لا
تخطّ عنك الذي أعيالك من ثقلِ

واستعمل الفكر فيما قد خُلِقْتَ له
وعن طريقة أهل الفضلِ لا تمل

واختَر نديماً جميلاً كَيِّساً فطناً
عما يليق بتلك الحال لم يحلِ

إذا رأى القول محتاجاً إليه يقلُّ
وإن رأى الصمت أولى فيه لم يقلِ

عَجَلُ مخافة أن يمضى الزمانُ ولم
تبلغ به أملاً أو فيه لم تنلِ

وإن دعوك بلوم في العجالة قل
[حقاً]^(٢) فقد خُلِقَ الإنسان من عجلِ

(١) الأصل : «من جنس» وما أثبتناه يتوافق مع الوزن والمعنى .

(٢) إضافة يقتضيها الوزن والسياق .

خذ في النشاط لا تكسل تذل وهل
 يحظى بكأسٍ وكيسٍ صاحبُ الكسل
 وإن فقدت نديمًا صالحًا فيلبي
 رب العباد تعالى بالدعاء ابتهل
 واسأل إلهك أن يُصِفِيكَ^(١) من كدر
 وأن تُبَلِّغَ منه الخير في الأمل
 موسلاً بأعز الرسل منزلةً
 وأكمل الكُلِّ في علم وفي عملٍ
 هو الذي بشرت رسل الإله به
 وذكره شائع في الأعصر الأول
 قَبْلَ النبيين تقديرًا تُبَوِّهُ
 وجاء آخر مبعوثٍ من الرسل
 بدرًا تَكْمَلُ نورًا لم يزل أبدًا
 منزها عن^(٢) وقوع النقص والأفل
 أتى بشرعٍ قويمٍ جلٍّ عن عوج
 وملةٍ ظهرت فاقت على الملل
 والمعجزات له في الأرض باقيةً
 على التداول بين الخلق لم تزل
 انظر لقرآنه كم فيه من عجب
 يُتَلَّى على مدى الأيام والدول
 مَدِيحُهُ سَهْلٌ عَذْبٌ لمادحه
 وعند عاشقه أحلى من العسل

(١) الأصل : « لا يصفيك » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : « من » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

يا سيِّدًا سادت الرسل الكرام به
 وإنه أَمْنٌ ذى خَوْفٍ وذى وجل
 صلى عليك إله العرش ما ضحكت
 أزهار روض لأجل^(١) العارض الهطل
 وله :

[الطويل]

أللعقل^(٢) هل أصبحت يا صاح تنسب^(٣)
 بزعمك أم للجن هأنت أنسب؟
 إذا قلت إن العقل فيك مُمَكَّنٌ
 فما لك بعد الشيب أصبحت تلعب
 فأنت كمن أمسى يُزَهِّدُ غيره
 ولكنه فيما يُزَهِّدُ يرغبُ
 من الحيوانات اتخذت طبائعا
 أطارية^(٤) أم طيفها بك أغلب
 يرى لك بطشٌ عند غيظ كما يرى
 من السبع الضارى ونابٌ ومخلب^(٥)
 وتعجب ممن ذى^(٦) الفعالُ فعاله
 فَحَالِكَ مَعَهُ إِنْ تَعَجَّبَ أَعْجَبُ
 وتروى عن الصلاح وَصَفَ تَأْدِبُ
 فَهَلَّا بما تروى له تتأدبُ

(١) الأصل : «تبغى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : «العقل» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «بنيب» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) كذا فى الأصل .

(٥) الشطر الثانى به خلل عروضى .

(٦) الأصل : «ذا» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

وما العقلُ إلا للفتى خَيْرُ زينةٍ
وأفضل ما فى العبد عقل مركب
إذا كمل العقل استقام به الفتى
وأصبح للعلياء والعز يخطب
ويعرف عقل المرء إن كان خاملاً
بنهله من^(١) الدنيا شرفاً^(٢) يذهب^(٣)
/ فما دام قلب المرء يهوى حُطامها
فهذا شحيح العقل فيما يجرب
فوالله إن العقل أغلى نفائس
به يسعد الإنسان قطعاً ويغلب
وما هو إلا سرّ ربك مودع
إذا نفذ^(٤) المقدور بالعقل يسلب
سل الله عقلاً وافراً متوسلاً
بمن هو أوفى الخلق عقلاً وأنجب
محمد المبعوث للخلق رحمة
رسول إله الخلق وهو المقرب
نبي به طاب الزمان وأصبحت
بتربته تسمو على الأرض يشرب
وأول من ينشق عنه^(٥) ضريحه
وفوق براق النور للحشر يركب

[٥٤٢]

(١) الأصل : « بنهد عن » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الأصل : « شرف » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٣) هذا الشطر مضطرب عروضياً .

(٤) الأصل : « نفذ » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٥) الأصل : « تنشق عند » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

وعند إياس الناس يبدى أنا لها
 إذا كل إنسان من الرعب يرعب
 وأفضل من يكسى من النور حلة
 وتأتى له الحور الحسان ترحب
 ويسمع من مولاه جلّ جلاله
 حبيبى تمن^(١) تعطّ ما أنت تطلب
 وأبهى حياض الرسل فى الحشر حوضه
 وميزانه من فيه أكلد يسكب^(٢)
 له رتب ما نالها قطّ مرسل
 ولا مَلِكٌ عند الإله مُقَرَّبٌ
 وبانت له الآيات من قبل بعثه
 ومن بعده ففضلها^(٣) ليس يحجب
 أما فاهت الأحبار جهراً بنعته
 وقام به قسٌّ على النعت يخطب
 وكان يرى فى الليل مثل نهاره
 وينظر سعى النمل والليل غيهب
 وقد مسَّ ضرعاً لم يكن فيه قَطْرَةٌ
 من الدَّرِّ فاستوفى^(٤) من الدَّرِّ يحلب
 أيا خير من سارت إليه نجائب
 أنلهو^(٥) وباقى العمر قد آن يذهب

(١) الأصل : « تمنى » ، وما أثبتناه يتوافق مع القاعدة والوزن .

(٢) كذا فى الأصل ، وهذا الشطر مضطرب المعنى .

(٣) الأصل : « بعد بعثة فضلها » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الأصل : « فاستوعا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٥) الأصل : « أنلهون » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

وإني لمسئول وإني محاسبٌ
وما فَعَلَ الإنسانُ لا شك يُحْسَبُ
ولكنني أَمَمْتُ^(١) بابك سيدي
وحاشا لعبدٍ أمَّ بابك يُنْكَبُ
عليك صلاةُ الله ما طار طائرٌ
وما لاح في جنح الغياهب كوكب

وله : [الكامل]

من لم نجده كاملاً في عقله
فالنقص يدعى غالباً في فعله
والعقل يعرف في الفتى بقرائنٍ
تدرى لمن يرمى يصيب بنبله
فمن القرائن أن تراه صادقاً
بشواهدٍ مشهودة في نقله
ويقول قول الحق ساعة غيظه
وكذا يكون بجده وبهزله
ومن القرائن أن تراه لم يزل
يرد الحلال لرغبة في أكله
وإذا أتى منه الفساد فنادرًا
ولم يكن متعمداً لمحله^(٢)
والعقل كنزٌ مُطْلَبٌ ما ناله
إلا الذي هو في الورى من أهله

(١) في الأصل : «أمسيت» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) الشطر الثاني به خلل عروضي .

عَاشِرٌ وَجَرَّبٌ إِنْ بَلِيتَ فَإِنْ تَجَدَّ
 مِنْ صَاحِبٍ وَقَعَ الْخِيَانَةُ خَلَّهُ
 وَاهْجَرَهُ إِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ حَبْلُ الصِّدَا
 قِصَّةٌ لَا تَصِلُهُ بِحَبْلِهِ^(١)
 مَنْ لَمْ يُوَثِّرْ فِيهِ وَعْظٌ لَمْ يَخَفْ
 عَيْبًا وَلَمْ يَعْدِلْ لَصَاحِبِ عَزْلِهِ
 لَمْ تَلَقْ إِلَّا كَاذِبًا فِي قَوْلِهِ
 مَتَمَزَلَقًا^(٢) عِنْدَ الْعُهُودِ بِمَطْلِهِ
 هِيَئَاتِ هَلْ لَكَ صَاحِبٌ فِي شِدَّةٍ
 يَدْعَى كَمَا هُوَ فِي الرِّخَاءِ وَجَزْلِهِ
 إِنْ نَلْتَ هُمَا مِنْ صَدِيقٍ فَالَّذِي
 يَلْقَاهُ مِثْلُكَ قَدْ تَضَرَّرَ رُسْلُهُ
 / وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامَةَ وَالرِّضَا
 وَزِيَادَةً مِنْ فَيْضِ فَائِضِ فَضْلِهِ
 مَتَوَسِّلًا بِرُسُولِهِ طَهُ الَّذِي
 مَوْلَاهُ أَخْرَجَهُ خِلَاصَةً رُسْلِهِ
 وَكَذَلِكَ حَمَلُ^(٣) الرِّسَالَةِ كُلِّهَا
 فَآتَى بِصَبْرِ^(٤) كَامِلٍ فِي حَمَلِهِ
 وَآتَى إِلَى الدُّنْيَا وَسَائِرِ أَهْلِهَا
 فِي غَفْلَةٍ كُلٌّ يَجُولُ بِجَهْلِهِ
 وَالرُّسُلُ مِنْ أَنْوَارِهِ قَدْ كُوْنُوا
 وَتُصَوِّرُوا فَالْفَرْعُ طَابَ بِأَصْلِهِ

(١) الشطر الثاني به خلل عروضي .

(٢) الأصل «متمزلق» ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) الأصل : «وكذلك حمله» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الأصل : «بصبر» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

ما أبصرت عين له من مشيه
 من بعده يومًا ولا من قبله
 فاق الملاح بحسنه وبظرفه
 وبنوره وبعطره وبشكله
 هو أعقل العقلاء أعبد عابد
 عبد الإله بفرضه وبنفله
 وعليه ظلٌ فى غمام فوقه
 فله الغمام مسخر مع ظله
 برمال كل الأرض شبه عقله
 وعقول كل الخلق حبة رمله
 والحق أطلععه على أنواره
 وكذا على الدين المكرم كله
 وبه القلوب تألفت فمن الذى^(١)
 بعد الشتات به ألمٌ بشمله؟
 وبجنده فتح البلاد وعمَّها
 عند القتال بخيله وبرجله
 إعجب لقاسى القلب عن آياته
 ولأحمدٍ لان الجماد لنعله
 أشغل جوارحك الجميع بمدحه
 فالخير يدعى كله فى شغله
 والله يغفر لابن زين ذنبه
 ويصونه يوم الجزاء من غله

(١) الأصل : «والذى من» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

يا رب أَمِّنْ في القيامة خوفه
 بمديح مَنْ نطق الكتاب بفضله
 وابعث لأحمد منك خير تحية
 مبرورة ولصحبه ولنسله
 ما ناح في دوح حَمَامٌ فَاقِدٌ
 إِلْفًا وفتح رمزة^(١) من طَلَّه

وله :

رحلتم والغرام معي مقيم
 وجسمي بعد بُعْدِكُمْ هشيمٌ
 وجدد بعدكم عندي همومًا
 ولى في عشقكم عهد قديم
 ودام الهم في قلبي وعهدي
 تقول الناس عهد لا يدوم
 ومن جور^(٢) الجفا أَلَمِي أَلِيم
 وهل أَلَم الجفا إلا أَلِيم
 فبالله ارحموا مُضْنِي كَثِيبًا
 هواكم في جوارحه مقيم
 لكم ظهر المكمل في البرايا
 ورحمة من هو البر الرحيم
 له أَلِفُ الْقَوَامِ يَمِيسُ لِينًا
 ونونٌ حاجبٍ والشعرُ ميم

(١) كذا في الأصل .

(٢) الأصل : «جود» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

وهيبته تفر الأسد منها
ومع هذا له خلق عظيم
وكان أرق خلق الله قلباً
وأقواهم على جرب تقوم
يجالس أهل مسكنه ويدنو
إليه من يسلطنه اليستم
ووحش القفر خاطبه جهاراً
كذا الجلمود والعظم الرميم
وقام به المسيح مبشراً في
عشائره كذا موسى الكلیم
مدائح جوالب كل خير
بها تمحى الجرائم والهموم
وإني قد جعلت المدح فيه
ينادمني وطاب لى النديم
[٥٤٤] / به يا رب كن عون ابن زين
وسلّمه إذا هجمت جحيم
ولا تفضحه فى الدارين واستر
ذنوباً منه أنت بها عليم
وصل على أجل الخلق طه
صلاة فى الوجود لها عموم
تفوق المسك فى طي ونشر
وسلّم ما تبينت النجوم

وله فى الرد على النصارى ، ثم يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :
[الكامل]

إن النصارى فى الضلال حيارى
من جهلهم جعلوا الظلام نهارا
سلكوا طريق الجاهلين لكونهم
أخذوا الضلال على الشروع شعارا
كفروا فضلوا عن طريق هداية
تركوا السبيل وسلكوا الوعارا^(١)
جعلوا المسيح ابناً لربٍ قادرٍ
واستوطنوا فى كفرهم أوكارا
قَدِمُوا على أمرٍ عظيمٍ مُهْلِكٍ
صاروا به فى رأيهم كفارا
قالوا : إذا لم يجعل ابناً ابن من
فى الناس دورات يرون جهارا
قالوا فمن أبو^(٢) آدم أو أمه
كأس المثل تشبهاً قد دارا
وبجهلهم جعلوا اليهود تَحَكَّمَتْ
فيه بِصَلْبٍ أَوْقَعُوهُ حِصَارَا
هذا لعمري إذ^(٣) رأوه ابناً فما
لأبيه لم يمنعه ممن جارا

(١) الشطر الثانى مضطرب عروضياً .

(٢) الأصل : « فيقولوا من أب » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : « إذا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

ثم ارتضوا رأيًا فقالوا بعد ذا
 عيسى الإله وأسبلوا الأستارا
 إن ضلهم إحياءه ميتًا كما
 قد كان للكسر المبين^(١) جبارًا
 فنقول^(٢) موسى قبله فى قومه
 أحيا القتيل وأوضح الإنكارا
 ونبيا أحيا كثيرًا بعدما
 ماتوا وأكملَ علمُه الأعمارا^(٣)
 وبأمر غيب كان يخبر قومه
 ويكشف الأخيار والأشرارا
 لا علم غيب بل من الوحي الذى
 يأتى إليه فيخبر الأخبارا
 أولم يروا عيسى بن مريم حلّ فى
 أحشاء أنثى واستقر قرارا
 من قبله جاء الأمين لمريم
 قصداً بأمر مُقدّرٍ أقداراً^(٤)
 بصفات إنسانٍ فخافته وقد
 رامت تُريد الكرم منه فراراً
 فتعوذت بالله أن يكن الذى
 تدرى به الإفساد والأغذارا

(١) الأصل : «لكر البين» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن . .

(٢) الأصل : «فيقول» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٣) الأصل : «ماتوا وكان يعلمه أكمل الأعمار» ، وبه زيادة وغموض ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) الأصل : «مُقدّر الأقدار» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

فأجابها^(١) إني رسولٌ مُرْسِلٌ^(٢)
 بَشَرًا فلا تخشى معي^(٣) إغسارا
 ومبشراً منك سيأتى مرسل
 يُسمى المسيح ترين منه فخارا
 قالت : وكيف أرى لى ابناً ثم لم
 أمسس ولم أَرِدِ الذى قد^(٤) صارا
 فأجابها^(١) : من ربه هو هَيِّنُ
 وستبلغين بحمله الأوطارا
 وأمدها نفخاً لساعة قربها
 وإذا به فى جوفها قد دارا
 فأنت لمعبدها بحملٍ كائن
 وتكملت أيامها إحصارا
 فمضت لِوَضْعٍ^(٥) والأمين يَدُلُّها
 وعن العيون تَسْتُرًا تتوارى
 فبكت وقالت : ليتنى من قبله
 لو كنت نَسِيًّا مَيِّتًا ودثارا
 / وإذا بعيسى بان منها قائلاً
 لا تحزنى سِرًّا ولا إجهارا
 هزى إليك بجذع^(٦) نخلة استوى
 رطب عليها يَأْتِكِ مدرارا

[٥٤٥]

(١) الأصل : «فجابها» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) كذا فى الأصل ، ولو قال : «مُؤَهَّبٌ» لكان موافقا للنص القرآنى : ﴿ . لَأَهْبِ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا ﴾ .

(٣) الأصل : «مع» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٤) «الذى قد» فى الأصل : «بصرى» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٥) الأصل : «لتوضع» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٦) الأصل : «بجزع» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

منه كلى ثم اشربى وإذا أتى
 لك سائل يلقي بك الإنكارا
 قولى نذرت الصوت أى صمتا فلم
 أظهر كلامًا واجعلينى مشارا
 فإذا أشرت ابدى^(١) الذى هو بى يلى
 ق [سيبصرون]^(٢) ويسمعون جهارا
 فأتى^(٣) إليها المنكرون وأعلنوا :
 الزرع بان ومما رزقت بذارا
 فأبوك لم يك سيئًا والأم [قد]^(٤)
 خارت^(٥) ولم يك أصلها خوارا
 من أين هذا الطفل ؟ ادى القول ، قد
 أوقعت يا عذراءُ فينا العارا
 فأشارت العذراء للناس اسألوا
 هذا الصبى وحققوا الأخبارا
 قالوا : وهل فى الناس ينطق مُرَضِعُ
 والنطق لم يعطِ الإلهُ صغارا
 فله أشارت أمه قالت له :
 قلْ يَا بُنَى وَأَطْفِ عَنِّي النارا
 قال اتركينى وارتمى فوق الثرى
 وأتى بحبو عند ذاك منارا

(١) الأصل : « ابدى » ، والصواب : ابدى .

(٢) إضافة يقتضيها السياق والوزن .

(٣) الأصل : « فأتت » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

(٤) إضافة يقتضيها السياق .

(٥) الأصل : « خاورت » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

فتشاخت أهل العقول لفعله
 هذا وأدهش فِعْلُهُ الأَبصارا
 ثم استوى من قوله أنا عبد من
 خلق الوجود وقدر الأقدار
 إني خُلِقْتُ من التراب كَادَمَ
 والحق صَوَّرَنِي كذا واختارا
 آتَانِي اللَّهُ الْكِتَابَ بفضله
 وأقامني من خلقه مختارا
 ولقد أمرت ببر والدتي ولم
 أَكُ في بلاد مُصَوِّرِي جَبَّارا
 وأنا المبارك حيث كنت ولم أَزَلْ
 للخلق نفاعًا قَرَى وقرارا
 فتحققوا ما قاله من كونهم
 بَشَرًا ، بهم لا ريب فيه خدارا^(١)
 هذا هو الحق الذي جاءت به
 حُجَجُ الْكِتَابِ وأودع الأسفار
 والله لم يكن المسيحُ بمالك
 نَفْعًا ولم يملك لهم أضرار
 بل كان عبدًا زاهدًا متمكِّنًا
 أعطى الرسالة معلنًا إنذارا
 أو لم يقل أنا عبد رب قادر
 أوصى به الرهبان والأحبارا

(١) الأصل : « خدارا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق .

أو لم يود بمكتب من بعد ما
 فطموه عن ثدى الرضاع دياراً^(١)
 وتعلم الخط المتين بمكتب
 وعلى السياحة لم يزل دَوَّاراً
 وأتت له مع جبريل رسالة
 فيها استبان مُبَلَّغاً إنذاراً
 واعجب لجاعله إلهاً قادراً
 ورأى له الأوراد والأذكاراً
 ورأى له حَجًّا وأحرم فيه من
 ميقاته ورأى وطاف وزاراً
 وله صلاة بالخشوع تَحَكُّمَتْ
 أحكامها ليلاً كذاك نهاراً
 ورأوا له صومًا على أيامه
 ورأوا عند المساء إفطاراً
 فصلاته كانت لمن وصيامه
 أنفسه أم يرضى النظاراً ؟
 ورأه يبكى من مخافة ربه
 وعلى النداء لم يزل مدراراً
 وبقولهم رب وعين صلبة
 والضد أوقع منه دماراً
 / فالرب يعجز أن يُخَلِّصَ نفسه
 أو توقع الأعداء به أضراراً ؟!
 وجميعهم قالوا ونحن بأكله
 وبشربه وبورده الآباراً^(٢)

[٥٤٦]

(١) هذا البيت كذا فى الأصل ، وبه غموض .

(٢) المعنى غير مكتمل .

ومن الضرورات الذى هو آكلٌ
لا بد يحدث صائراً ما صاراً
وينام عند نعاسه والنوم لم
يك قط من دأبِ الإله شعاعاً
ذرهم يخوضوا فى الضلالة يلعبوا^(١)
حتى يلاقوا حسرة وبواراً
يرضون بالإشراك أولاداً ولا
يلدُّون إلا فاجراً كفَّاراً
وجميعهم لا يعرفون طهارةً
بالماء من بولٍ ولا استجماراً
وإذا سألت كبيرهم عن حُجَّةٍ
يُلْقَى إليك من الكلام فشاراً
فيقول : إن الأمهات رأوا لنا
هذا ونحن نتابع الآثاراً
إن المسيح مَبْرَأٌ من فعلهم
دنيا وأخرى مورداً ومداراً
صيرهم^(٢) الأنجاس والأتعاس والـ
أعكاس والأتياس والفججـاراً
ولسوف ينزل كاسراً لصليبهم
وبوصل عدل يقطع النذاراً^(٣)
ويرد عنهم حرمةً ويردهم
عن كفرهم ويقاتل الكفاراً

(١) الأصل : « ويلعبوا » ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

(٢) « صيرهم » كذا فى الأصل .

(٣) « النذارا » كذا فى الأصل .

وهو الذى لا شك يقتل كافراً
 أعنى المسيح الأعور الدوارا
 وترى له الأولاد من تزويجه
 وزواجه فيما يرى الأبقارا
 ويعود فى الأرض الأمان فلم يخن
 فيها ولم تر مقلّة غداراً^(١)
 ويموت فى أرض الحجاز بيثرب
 وهناك يقبر كائناً إقبارا
 وهو الذى أوصى القبائل كلها
 عهداً أطيعوا أحمد المختارا
 وكذاك موسى كان يوصى قومه
 وبأحمد يستوثق الأخبارا
 فانظر عن الإجماع كيف تفرقوا
 فرقاً وعادوا بالخنا أشرارا
 إن اليهود لعالمون به ولد
 كن الشقاوة أطمست أبصارا
 ولقد رأوا نعت الرسول بكتبهم
 ومن العمارة^(٢) أنكروا إنكارا
 وتجبروا وتقبحوا وتدابروا
 وتعاذروا واستكبروا استكبارا
 قد حُمّلوا التوراة لكن مُثّلوا
 مثل الحمير تُحْمَلوا أسفارا

(١) الشطر الثانى به خلل عروض .

(٢) الأصل : «العمارة» ، وما أثبتناه يتوافق مع السياق والوزن .

إن القُرودَ إليهم منسوبةٌ
 مُسخَ الجدود ، وقد كفى أشعارا
 ولم يسم مع اغتسال زفره^(١)
 فى عرف هذا لا تكن نكارا
 ماذا يُرجى من كلاب أسعرت
 وسيسعون بنارهم إسعارا
 إن الإله اختار ديناً قيماً
 لمن ارتضى من خلقه واختاراً
 هو دين كل الأنبياء وشرعهم
 وبه المهيمن أرسل المختاراً
 طه الذى محق الضلال بسيفه
 وأقام للدين الحنيف منارا
 ومن اسمه فى العرش مرقوم وفى
 غرف الجنان مزيئاً أستارا
 هو سِرُّ رب العرش جلَّ وربه
 أهدى له من سرِّه أسراراً
 ولقد دعاه لحضرةٍ قُدسيَّةٍ
 وعلى البراق بليله قد سارا
 / وتأهبت أهل السماء لأجله
 واستبشرت بقدومه استبشاراً
 ورأى بمقلة رأسه وبقلبه
 ربَّ العباد وشاهد الأنوارا

قد كان قبل البعث نوراً مُؤدَّعاً
 فى خير سعد ، كوكباً سيارا
 فهو الذى أعطى الفخار وأدم
 قد كان فى مكنونه فَخَّارا
 ما الشمس إلا ذرة من نوره
 والبدر من أنواره قد نارا
 فهو المُكَمَّلُ خلقَةً وملاحَةً
 وفصاحةً وشجاعةً ووقارا
 يا خير من سعت الوجود لبابه
 وبِبرِّه قد أذهب الإعسارا
 إن ابن زين بات مكسوراً وهل
 يرجو سواك للانكسار جبارا
 كم كربةٍ فَرَّجْتَ عن مكروبها
 ولقد أقلت لمن أتاكَ عِثَارا
 صلى عليك الله يا أتقى الوزى
 ما أضرمت عُزْبُ الحواجر نارا
 وتذكر الأوطان صَبَّ مُغْرَمٌ
 فعدا يناشد من يراه ديارا

[مات بالبحرانية فى مستهل ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة بعد رجوعه
 من الحج] ^(٦)

كشافات الكتاب (*)

- ١- كشاف التراجم الواردة بالمتن .
- ٢- كشاف الأعلام الواردة بالمتن .
- ٣- كشاف البلدان والأماكن الواردة بالمتن .
- ٤- كشاف الألفاظ الاصطلاحية الواردة بالمتن .
- ٥- كشاف الأشعار الواردة بالمتن .
- ٦- كشاف الكتب الواردة بالمتن .

(*) قام بإعداد هذه الكشافات الباحث : أحمد عبد الستار .

كشاف الأعلام المترجمين

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
* محمد بن أحمد بن إبراهيم ،شرف الدين ، أبو المعالي ، ابن الخشاب	٤٥١	٩
* محمد بن أحمد بن إبراهيم ،المسلوت	٤٥٢	١٥
* محمد بن أحمد بن إبراهيم ،البيدموري التركي	٤٥٣	١٥
* محمد بن أحمد بن أحمد ،شمس الدين ، ابن الحصري ...	٤٥٤	٢٠
* محمد بن أحمد بن حسن ، القباقي	٤٥٥	٢٠
* محمد بن أحمد بن داود ، ابن رغدان	٤٧٤	٦٧
* محمد بن أحمد بن عبد الله ، نجم الدين ، ابن أبي غدة	٤٥٦	٢١
* محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري ، الشرفي	٤٥٨	٢٤
* محمد بن أحمد بن عثمان ، محب الدين ،السعودي البهوتي ...	٤٥٧	٢٣
* محمد بن أحمد بن عثمان ، عز الدين الكتبي	٤٥٩	٢٦
* محمد بن أحمد بن عثمان ،شمس الدين البساطي	٤٦٠	٣١
* محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن شقير	٤٦١	٣٢
* محمد بن أحمد بن العزازي ، شمس الدين ، ابن شفلش ..	٤٩١	٩٨
* محمد بن أحمد بن علي السيوطي	٤٦٣	٣٤
* محمد بن أحمد بن عماد ، شهاب الدين الأقفهسي	٤٦٤	٣٦
* محمد بن أحمد بن عمر ، شمس الدين ، أبو الفضل ، القرافي	٤٦٥	٣٨
* محمد بن أحمد بن عمر ، شمس الدين ، ابن كميل	٤٦٦	٤١
* محمد بن أحمد بن عمر ، شهاب الدين ، أبو جعفر ، ابن الضياء الحلبي	٤٦٧	٥٦
* محمد بن أحمد بن عمر ، شمس الدين التحريري	٤٦٨	٥٧
* محمد بن أحمد بن عيسى ، جمال الدين ، أبو السعادات ، ابن مكينة	٤٦٢	٣٢
* محمد بن أحمد بن فارس ، شمس الدين المنشاوي ...	٤٦٩	٦٠
* محمد بن أحمد بن كمال ، الدجوى ...	٤٧٠	٦١
* محمد بن أحمد بن محمد ، محب الدين الزنكلوني ...	٤٧١	٦٣

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين	٤٧٢	٦٤
* محمد بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين ، الفارسكوري	٤٧٣	٦٤
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، الفرياني	٤٧٥	٧١
* محمد بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين ، ابن المهندس	٤٧٦	٧٨
* محمد بن أحمد بن محمد ، عز الدين الأنصاري	٤٧٧	٧٩
* محمد بن أحمد بن محمد ، أبو الشفا ، محب الدين ، ابن الفرات	٤٧٨	٨٠
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين بن المحتسب الآثاري ،		
ابن عم شيخ الآثار	٤٧٩	٨٠
* محمد بن أحمد بن محمد ، محب الدين ، الطوخي	٤٨٠	٨١
* محمد بن أحمد بن محمد ، رضي الدين ، الصفاني	٤٨١	٨١
* محمد بن أحمد بن محمد ، أبو البقاء ، الصفاني	٤٨٢	٨٤
* محمد بن أحمد بن محمد ، بدر الدين التنسي	٤٨٣	٨٧
* محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ابن صنيّ	٤٨٤	٩١
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، ابن الخلال المصري	٤٨٥	٩٣
* محمد بن أحمد بن محمد ، جمال الدين ، ابن روزبة الكازروني	٤٨٦	٩٣
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، العقبي	٤٨٧	٩٤
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، القرافي	٤٨٨	٩٤
* محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين ، ابن زباله المصري	٤٨٩	٩٥
* محمد بن أحمد بن محمود ، أبو البركات ، عماد الدين ، الهمذاني	٤٩٠	٩٧
* محمد بن أحمد بن معتوق ، أمين الدين ، ابن الكويك	٤٩٥	١٠٩
* محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الفتح ، بهاء الدين ، الأشبهي ..	٤٩٢	٩٨
* محمد بن أحمد بن موسى ، شمس الدين ، ابن ضياء الحنبلي ...	٤٩٣	١٠٣
* محمد بن أحمد بن أبو يزيد ، محب الدين ، ابن الأقصرائي ..	٥٠٦	١٣٢
* محمد بن أحمد بن يوسف ، ولي الدين ، السفطي	٤٩٤	١٠٤
* محمد بن إسماعيل بن محمد ، شمس الدين ، الونائي	٤٩٦	١٠٩
* محمد بن أمير حاج بن محمد ، شمس الدين الحلبي المؤقت .	٤٩٧	١١١
* محمد بن بختي بن محمد السنوسي التلمساني	٤٩٨	١١٢

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
* محمد بن بهادر بن عبد الله ، تاج الدين ، ابن الشهيد	٤٩٩	١١٢
* محمد بن جقمق بن عبد الله الشركسي ، ناصر الدين	٥٠٠	١١٤
* محمد بن حسن بن أحمد ، ابن قدامة	٥٠١	١١٩
* محمد بن حسن بن حسن ، ابن عقبة ، ابن هديّة	٥٠٢	١١٩
* محمد بن حسن بن سعد ، أبو محمد ، ناصر الفاقوسي	٥٠٣	١١٩
* محمد بن حسن بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن الشربدار	٥٠٥	١٣١
* محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين ، النواجي	٥٠٤	١٢١
* محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين ، الشاذلي	٥٠٧	١٣٤
* محمد بن حسن بن محمد ، الدمياطي	٥٠٨	١٣٧
* محمد بن حسين بن علي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، العاملي	٥٠٩	١٤٠
* محمد بن خالد بن إسماعيل ، القشيري	٥١٠	١٤١
* محمد بن الخضر بن داود ، شمس الدين ، ابن المصري	٥١١	١٤٢
* محمد بن داود بن فتوح ، شمس الدين ، ابن الرداد ، شيخ الجن	٥١٢	١٤٢
* محمد بن زين بن محمد بن زين الطنتدائي النحراري	٥١٣	١٦٥

كشاف الأعلام

أ.

- إبراهيم بن علي بن يوسف الزرذاري ، ابن القطبي : ٤١ .
- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، برهان الدين ، الربيعي الجعبري : ١٤٩ .
- إبراهيم بن محمد بن مروان : ١٥٢ .
- إبراهيم بن وثيق ، أبو إسحاق : ١٦١ .
- الأبهري : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- أبي بن كعب (رضي الله عنه) : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .
- أحمد بن إبراهيم ، عز الدين الكنانيا الحنبلي : ١٤ .
- أحمد بن الأشعث ، أبي بكر : ١٥٢ .
- أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، شهاب الدين : ٣٣ .
- أحمد بن جعفر : ١٥٦ .
- أحمد بن الحاجة : ١١٢ .
- أحمد بن الحسن النحوي : ١٥٥ .
- أحمد بن حسين ، شهاب الدين : ١٠٠ .
- أحمد بن حلولو : ١١٢ .
- أحمد الخولاني : ١٦١ .
- أبو أحمد السامري : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .
- أحمد السلوي : ١١٢ .
- أحمد بن سهل الأشناني : ١٥٧ .
- أحمد الصنهاجي ، شهاب الدين : ١٠ ، ٢٧ ، ٣٨ .
- أحمد بن أبي طالب الحجار ، أبو العباس : ١١ ، ٢٣ ، ٨٢ ، ١٤٧ .

- إبراهيم بن رسول الله : ٩٨ .
- إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمي : ١٦٢ .
- إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد ، برهان الدين الشامي : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ .
- إبراهيم بن أحمد بن عيسى : ١١ .
- إبراهيم الأخضر : ٢٤ ، ١١٢ .
- إبراهيم بن إسماعيل الخياط ، أبو إسحاق : ١٦٤ .
- إبراهيم بن الحسن الحربي ، أبو إسحاق : ٤٠ .
- إبراهيم بن خريم بن قمر ، أبو إسحاق الشاشي : ٨٢ .
- إبراهيم بن داود بن ظافر ، أبو إسحاق ، جمال الدين ، العسقلاني الفاضلي : ١٤٩ ، ١٥٠ .
- إبراهيم زعوب : ١١٢ .
- إبراهيم بن سعيد الجوهري : ١٥٩ .
- إبراهيم الصارم : ١٣٩ .
- إبراهيم بن صديق : ٨٢ .
- إبراهيم بن طهمان : ٨٣ .
- إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ .
- إبراهيم بن عبد الرفيع الربيعي : ٧٤ .

- أحمد بن عبد الله اللخمي ، ابن الطبري :
١٦٤ .
- أحمد بن عبد الدايم : ٧٨ .
- أحمد بن عبد الرحمن الثقفي ، أبو العباس :
١٦٣ .
- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي ،
ولي الدين ، أبو زرعة : ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٨ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٢٥ .
- أحمد بن عبد الرزاق : ٣٢ .
- أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، أبو
الحسين : ٤٠ .
- أحمد بن عبد الملك النيسابوري ، أبو
صالح : ٨٧ .
- أحمد بن عثمان بن بويان الحربي ، أبي
الحسين : ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٥١ .
- أحمد بن علي ، أبو الفضل ، ابن حجر
العسقلاني ، حافظ العصر :
١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
٣٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ،
٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٥ .
- أحمد بن علي بن عون الله الحصار ، أبو
جعفر : ١٦١ .
- أحمد اللجائي : ٩٥ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي : ١٦٠ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي ،
العشاب : ١٦١ .
- أحمد بن محمد بن بلال البزار : ٧٣ ، ٧٤ ،
٨٧ ، ١٥٦ .
- أحمد بن محمد بن جبارة ، شهاب الدين ،
المقدسي : ١٤٩ ، ١٦١ .
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن
القصار : ٧٢ .
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الفرياني :
٧٢ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي ،
العشاب : ١٦١ .
- أحمد بن محمد بن عبد الله ، اللبان : ٤١ .
- أحمد بن محمد الواسطي الديباجي : ١٥٧ .
- أحمد بن محمد بن يزيد العنزي ، أبو
حسان : ١٥١ ، ١٥٢ .
- أحمد بن محمد اليقطيني : ١٥٤ .
- أحمد المصري الحنفي ، شهاب الدين : ٨٥ .
- أحمد المنستيري : ١١٢ .
- أحمد بن موسى بن مجاهد ، أبو بكر :
١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ .
- أحمد النخلي : ١١٢ .
- أحمد بن نصر الله البغدادي ، محب الدين
الحنبلي : ٣٣ .
- أحمد بن نفيس ، أبو العباس : ١٥٢ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٧ .
- أحمد الهراوي : ١١٢ .
- أحمد بن يحيى الإدريسي السلاوي : ٧٢ .
- أحمد بن يزيد الحلواني : ١٤٨ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
- أحمد بن يوسف القافلاني : ١٥٧ .
- الأخفش : ١٥٦ .
- إدريس بن عبد الكريم : ١٤٨ ، ١٥٨ .

- أحمد بن عبد الله اللخمي ، ابن الطبري :
١٦٤ .
- أحمد بن عبد الدايم : ٧٨ .
- أحمد بن عبد الرحمن الثقفي ، أبو العباس :
١٦٣ .
- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي ،
ولي الدين ، أبو زرعة : ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٨ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٢٥ .
- أحمد بن عبد الرزاق : ٣٢ .
- أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، أبو
الحسين : ٤٠ .
- أحمد بن عبد الملك النيسابوري ، أبو
صالح : ٨٧ .
- أحمد بن عثمان بن بويان الحربي ، أبي
الحسين : ١٥٨ ، ١٥٢ ، ١٥١ .
- أحمد بن علي ، أبو الفضل ، ابن حجر
العسقلاني ، حافظ العصر :
١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ،
٣٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ،
٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٥ .
- أحمد بن علي بن عون الله الحصار ، أبو
جعفر : ١٦١ .
- أحمد اللجائي : ٩٥ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي : ١٦٠ .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي ،
العشاب : ١٦١ .
- أحمد بن محمد بن بلال البزار : ٧٣ ، ٧٤ ،
٨٧ ، ١٥٦ .

- أركماس الظاهري : ١٣٩ .
 - إسماعيل ، مجد الدين : ٧٩ .
 - إسماعيل التبريزي : ١٠ .
 - إسماعيل بن خلف بن سعيد النحوي : ١٦٢ .
 - إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، أبو سعد : ٨٧ .
 - إسماعيل بن عبد الله القسط : ١٥٣ ، ١٥٤ .
 - إسماعيل بن نزار (فتوح) : ٧٥ .
 - اشتياقاً (والدة قاضي القضاة بدر الدين التنسي) : ٨٨ .
 - الأصفهيدي : ١٤٣ .
 - أصيل بن الخضري : ٥٦ .
 - الأعز بن فضائل بن العليق : ٤٠ .
 - الأعمش : ٨٣ .
 - أكمل الدين الحنفي : ٨١ .
 - اليسع بن عيسى الغافقي : ١٦٣ .
 - أمير حاج (إمام المدرسة الجمالية) : ١٢١ .
 - ابن أميلة : ٧٨ ، ٩٣ .
 - الأهوازي : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
 - ابن أيدغمش : ١٢٠ .
 - أيوب بن تميم : ١٥٥ ، ١٥٦ .
 - أبو أيوب الضبي : ١٥٨ .
- (ب)
- بدر الدين بن الأقصرائي : ١٣٣ .
 - البدر بن التنسي : ١٧ .
 - البدر بن خصبك : ٧٩ .
 - البدر بن الدماميني : ١١٠ .
 - بدر الدين الزركشي : ٢٩ ، ٨١ .
 - بدر الدين بن صدقة : ٢٩ .
 - البدر الطنبدي : ١٣١ .
 - البدر العليمي : ٥٨ .
 - بدر بن علي القويسني : ٩٢ ، ٩٥ .
 - بدر الدين العيني : ٧٩ .
 - البدر بن فضل الله : ١٢٠ .
 - بدر الدين بن المزلق : ١٧ .
 - البدر بن مزهر : ٥٥ .
 - بدر الدين بن يوسف الدميري : ٣١ .
 - ابن بدران : ١٦٣ .
 - بردبك القبرسي (دويدار الأمير الكبير) : ١٣٨ .
 - ابن بردس : ١١٤ .
 - برسبای بن عبد الله ، الملك الأشرف : ٢٢ ، ٣١ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٣٤ .
 - برقوق بن أنص ، الملك الظاهر : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٤٣ .
 - البرهان الإبناسي : ٢٠ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٥ .
 - برهان الدين بن البزاز : ٥٧ ، ٥٨ .
 - برهان الدين البوصيري : ٦٦ .
 - البرهان البيجوري : ١٠ ، ٣٤ ، ٦١ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٣١ .
 - برهان الدين بن الخشاب : ٩٣ .
 - برهان الدين بن خضر : ٥٩ .
 - برهان الدين بن خطيب عذراء : ١١٣ .
 - برهان الدين بن القلقشندي : ٥٨ .
 - ابن أبي البقاء : ٨٢ .
 - أبو بكر الآدمي : ١٥٨ .

(ج)

- جعفر بن أحمد بن الحسن ، ابن السراج اللغوي : ٧٣ .
- جعفر بن أحمد الخصاف ، أبو محمد : ١٥٩ .
- جعفر بن محمد الضرير ، أبو الفضل : ١٤٨ .
- جقمق بن عبد الله العلائي ، الملك الظاهر : ٨٥ ، ٨٩ ، ١٠٤ .
- جلال الدين بن جعفر : ٥٩ .
- جمال الدين الأستاذار : ١٣٦ .
- جمال الدين الأقفهي : ٣٨ ، ٨٨ ، ٨٩ .
- الجمال الأميوطي : ٩٣ .
- جمال الدين الجندي : ٦٤ .
- الجمال الحنبلي : ٣٩ ، ٩٤ .
- جمال الدين بن شمس الدين الحنفي : ١٣٧ .
- جمال الدين الشيبني : ٣٩ .
- جمال الدين الضرير : ١٣٥ .
- الجمال بن العديم : ١٤٣ .
- جمال الدين المغربي : ٢٩ .
- الجوهري : ١٤١ .

(ح)

- الحاج المصري : ١٦ .
- ابن حبيب : ٤٠ ، ٦٥ ، ٦٦ .
- حسان بن ثابت : ٩٨ .
- الحسن بن أحمد بن الحسن : ٤١ .
- أم الحسن بنت أحمد بن عيسى ، ابن مكينة : ٣٣ .

(ت)

- أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم : ٢٣ .
- أبو بكر بن بهادر : ١٣٤ .
- أبو بكر بن الحسين ، زين الدين : ٨٧ .
- أبو بكر السعودي الضرير ، زكي الدين : ٧٨ .
- أبو بكر الشافعي : ٤٠ .
- أبو بكر الصديق : ٩٦ ، ٩٧ .
- أبو بكر بن عمر بن علي القسطنطيني : ١٦١ .
- أبو بكر بن عمر القمني ، زين الدين : ٣٣ ، ٣٤ .
- أبو بكر بن عياش : ١٥٧ .
- أبو بكر بن قاسم الكناني الحنبلي ، زين الدين : ١٤٧ .
- أبي بكر بن القطيعي : ٢٣ .
- أبو بكر بن يحيى الحفصي ، صاحب تونس : ٧٧ .
- بلبل : ٥٩ .
- أبي بلج : ٨٣ .
- بلقاسم الوشتاتي القسطنطيني : ١٦ ، ١٨ .
- بنت ابن عرابة : ١٨ .
- بيسق بن عبد الله الشيعي : ١٣٥ ، ١٣٦ .

(ث)

- تقي الدين بن حجة : ١٣٠ ، ١٤٤ .
- التقي الدجوي : ٦٢ .
- التقي الزبيري : ١١٠ .
- التلواني : ٢٧ .
- ابن توبة : ١٥٤ .

(خ)

- ابن الخراط : ١٤٤ .
- خلاد بن خالد ، أبو عيسى : ١٥٨ ، ١٥٩ .
- خلف بن هشام البزار : ١٥٧ .
- ابن خلف الله : ١٥٢ ، ١٥٥ .
- خليل بن العز : ٢٧ .
- خليل بن منصور : ١٠٠ .
- خليل بن هلال ، أبو الصفا الحلبي : ١٦٢ .
- أم الخير بنت أحمد بن عيسى ، ابن مكينة : ٣٣ .
- أبو الخير النحاس : ١٩ ، ١٠٥ .
- ابن خيرة : ٨٤ .
- ابن خيرون : ١٥٣ .

(د)

- أبو داود : ٢٥٦ .
- ابن الدوش : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ .
- دولات باي المؤيدي : ١٠٦ .

(ذ)

- أبو ذر بن إبراهيم الحلبي : ٧٣ .
- ابن ذكوان : ١٥٦ .

(ر)

- ابن أبي الرضا الحموي : ١٤٣ .
- رضوان العقبي ، زين الدين : ٤٠ ، ٩٤ .
- رفيع بن زياد (مهران) الريحاني : ١٥٥ .
- الرركراكي : ٩٢ .

- أبو الحسن البزي : ١٥٣ .

- الحسن البساطي : ٣٩ .

- أبو الحسن الحمامي : ١٥٣ .

- أبو الحسن سبط السلفي : ٧٣ .

- أبو الحسن الشاذلي : ٧٣ .

- أبو الحسن بن شفيح : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ .

- أبو الحسن بن شنبوذ : ١٦٠ .

- الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي ،

جمال الدين : ١٥٢ ، ١٥٦ .

- حسن بن عجلان ، بدر الدين : ٨٦ .

- أبو الحسن الغضائري : ١٥٤ ، ١٥٩ .

- أبو الحسن النبال : ١٥٤ .

- الحسين بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الله

الحربي : ١٥٣ .

- الحسين بن أحمد المقرئ : ١٥٥ .

- حسين بن حامد بن الحاج حسين

السروجي ، بيرو : ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٠ .

- أبو الحسين بن الخشاب : ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

- الحسين بن المبارك الزبيدي ، أبو عبد الله :

١٤٧ .

- حفص (صاحب القراءة) : ١٥٧ .

- حمران بن أعين ، أبو عين الكوفي : ١٥٩ .

- حمزة (صاحب القراءة) : ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

- حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلب : ٧٤ .

- أبو حيان : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

(ز)

- ابن الزبيدي : ٢٣ .
- زر بن حبیش بن حباشة الأسدي : ١٥٧ .
- الزكي الغماري : ٣٣ .
- الزكي الميذومي : ٣٤ .
- زيد بن ثابت (رضي الله عنه) : ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ .
- زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، أبو اليمن : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٢ .
- الزين السندبيسي : ١٠ .
- الزين الفارسكوري : ١٠ ، ١٣١ .
- زين الدين بن الوردي : ١٤٥ .
- زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم : ٣٩ .

(س)

- السخاوي : ١٥ .
- السراج الأسواني : ١٠ .
- السراج البلقيني : ٢٤ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٠ .
- ١٣١ ، ١٤٣ .
- سراج الدين البهادري : ١٠ .
- السراج الدمشقي : ١١٠ .
- السراج أبي عمارة : ٣٣ .
- سراج الدين قارئ الهداية : ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٣٣ .
- ابن السراج الكاتب : ١٥٥ .
- ابن السراج اللغوي = جعفر بن أحمد بن الحسن .
- السراج بن الملقن = عمر بن علي .

(ش)

- ابن شاهد الجيش : ٢٣ .
- شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي : ١٦٣ ، ١٦٤ .
- شجاع الدين المصمودي : ٣٣ .
- الشرف الأنصاري : ١٤٣ .

- شرف الدين بن البارزي : ١٤٦ .
- شرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله : ٢٢ .
- الشرف السبكي : ١٠ .
- شرف الدين بن الكويك : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٣٤ .
- الشريف التلمساني : ١٦ .
- شعبان بن حسين بن قلاوون ، الملك الأشرف : ١٣٨ ، ٥٧ .
- شعبة (صاحب القراءة) : ٨٣ ، ١٥٧ .
- شعيب بن أيوب الصريفي ، أبو أيوب : ١٥٤ ، ١٥٧ .
- أبو شعيب السوسي : ١٥٥ .
- شقيق : ٨٣ .
- شمس الدين الأقصري : ١٣٢ .
- شمس الدين بن أنس : ١٣١ .
- الشمس البرماوي : ١٠ ، ١١٠ ، ١١٣ .
- ١٢٢ ، ١٣١ .
- شمس الدين البساطي : ٣٩ ، ٨٩ ، ٩٢ .
- ١٢٢ .
- شمس الدين البكري : ٥٧ .
- الشمس البوصيري : ١٠ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٢ .
- شمس الدين التونسي : ٦٤ .
- شمس الدين جنيبات = محمد بن عوض بن عبد الرحمن .
- الشمس الحجازي الضرير : ٧٩ .
- شمس الدين الحلاوي : ٢٢ .
- الشمس الحلبي : ٨٤ .
- شمس الدين الدفري : ٣٩ .
- شمس الدين الديري الحنفي : ١٠٤ .
- شمس الدين الزراتي : ٢٧ ، ١٢١ .
- الشمس الزركشي : ١١٠ .
- شمس الدين السعودي الحنفي : ١٣٧ .
- شمس الدين الشراريبي : ٨٠ .
- الشمس الشطنوفي : ٢١ ، ٣٨ ، ٦١ ، ١٠٤ ، ١٣١ .
- شمس الدين بن الصفدي : ٤٠ .
- الشمس بن الضياء السنامي : ٨٥ .
- شمس الدين بن عبد الرحيم بن اللبان المنهاجي : ٩٤ .
- شمس الدين العجيمي ، سبط ابن هشام : ١٠ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ .
- الشمس بن عمار : ٢٧ .
- الشمس الغراقي : ١٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ١٦٥ .
- الشمس الغماري : ١٢٠ ، ١٤١ .
- شمس الدين بن الفري : ١٣٣ .
- شمس الدين الفيومي : ٥٧ .
- شمس الدين بن القلقشندي : ٥٨ .
- شمس الدين القليوبي : ١١٠ .
- الشمس المعيد : ٨٥ .
- الشمس النشوي : ٩ ، ٧٩ ، ١٠٤ .
- شمس الدين الوسيمي : ٢٧ ، ١٤١ .
- الشهاب الأذري : ٩٣ ، ١٤٣ .
- شهاب الدين الأشقر : ٧٨ .
- شهاب الدين ابن الإمام : ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ١٠١ ، ٦٥ .
- شهاب الدين البرديني : ١٠ .
- شهاب الدين بن تقي : ٨٩ .
- شهاب الدين الخواص : ٢٤ .

- الصقلي : ٢٣ .
- طاهر بن عبد المنعم ، أبو الحسن : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .
- أبو الطاهر بن المليجي : ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- طاهر النويري : ٨٣ ، ١٣٣ .
- طاهر بن نزار (فتوح) : ٧٥ .
- ابن الطحان : ١١٤ .
- ططر ، الملك الظاهر ، سيف الدين : ١٠٤ ، ١٣٦ .

(ظ)

- ظافر بن جاء الخير : ٦٨ .
- ظالم بن عمرو ، أبو الأسود الدؤلي : ١٥٩ .
- ابن ظهيرة : ٧٩ .

(ع)

- عائشة بنت عبد الهادي : ٢٤ ، ٩٤ .
- عاصم بن أبي النجود (صاحب القراءة) : ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .

- عاصم بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن العاصمي : ٨٣ .

- ابن عامر (صاحب القراءة) : ١٤٧ ، ١٥١ .
- عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو : ١٦٠ .
- عبادة : ٨٩ .
- عباس : ١٢٠ .

- أبو العباس السريسي : ١٣٥ .
- عبد الأول الهروي ، أبو الوقت : ٨٢ .
- عبد الله بن أحمد الحموي ، أبو محمد : ٨٢ .

- شهاب الدين السخاوي : ٣٤ .
- الشهاب السطحي : ١٠ .
- شهاب الدين بن سعيد : ٨٢ .
- شهاب الدين بن صالح : ١٣٠ .
- شهاب الدين الصنهاجي المغربي : ١٤١ .
- شهاب الدين الطلياوي : ٩٩ .
- الشهاب العاملي : ٩٢ .
- شهاب الدين العبادي : ٧٩ ، ١٣٥ .
- شهاب الدين العجمي الحنبلي : ٨٩ ، ٩٩ .
- الشهاب بن عياش : ٨٢ ، ٨٤ .
- الشهاب الغزي الشامي : ٨٥ .
- شهاب الدين بن المجدي : ١٠ ، ١٣٣ .
- شهاب الدين المعزاوي : ٨٠ .
- شهاب الدين المنصوري : ٥٧ .
- شهاب الدين الهيثمي : ١٢٤ .
- شهدة بنت أحمد : ٤٠ .
- الشيخ حسن : ١٣٥ .
- الشيخ سعد الله : ٩٣ .

(ص)

- صالح بن إدريس البغدادي ، أبو سهل : ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .

- صالح بن البلقيني ، علم الدين : ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

- صالح بن محمد بن يوسف النقادي : ٩٩ ، ١٠٠ .

- صالح المناوي : ١٢٠ .
- الصدر السويفي : ١١٠ .
- الصفراوي : ١٥٢ ، ١٥٥ .

- عبد الله بن مسلمة القعنبي : ٤٠ .
- عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الشبارتي :
١٦١ .
- عبد الباسط بن خليل الدمشقي : ٤٧ .
- عبد الحميد بن حميد بن سيار ، أبو محمد
الكشي القرشي : ٨٢ .
- عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو سلمة : ١٥٨ .
- عبد الرحمن بن خلدون : ٨٨ .
- عبد الرحمن بن أبي الرجاء البلوي ، أبو
القاسم : ١٦٣ .
- عبد الرحمن أبو شعر : ٣٢ .
- عبد الرحمن بن الصايغ : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الفريرياني : ٧٣ .
- عبد الرحمن بن عبدوس ، أبو الزعراء :
١٤٨ ، ١٥٥ .
- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، أبو
الفرج : ٨٧ .
- عبد الرحمن بن عمر البلقيني ، جلال
الدين : ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٩٢ ،
٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ .
- عبد الرحمن بن عوف : ١٣٦ .
- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
الداودي ، أبو الحسن : ٨٢ .
- عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله ، أبو
القاسم بن تقي الدين : ١٦٣ .
- عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، زين الدين
: ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
٧٨ ، ٨١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٥ .

- عبد الله بن أحمد بن الصقر : ١٥٨ .
- عبد الله بن أبي بكر الكردي : ١٣٩ .
- عبد الله بن أبي جمرة الأزدي المغربي :
٣٨ .
- عبد الله البحيري : ١٦ .
- عبد الله البرموني الضرير : ٩١ .
- عبد الله بن حبيب السلمي : ١٥٧ ، ١٦٠ .
- عبد الله الحريفيش : ١٣٥ .
- عبد الله بن الحسين البغدادي : ١٥٥ .
- أبو عبد الله الرملي : ٦٧ .
- عبد الله بن الزبير : ٨٥ .
- عبد الله بن السائب : ١٥٤ .
- عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري :
١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .
- عبد الله بن سيف : ١٥٢ .
- عبد الله بن عامر : ١٥٦ .
- عبد الله بن علي ، سبط الخياط : ١٦٢ .
- عبد الله بن علي الكتاني ، جمال الدين :
٨٧ .
- عبد الله بن عمر بن علي البغدادي ، أبو
المنجا : ٨٢ ، ٨٣ .
- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٨٧ .
- عبد الله القرشي : ٢٤ .
- أبو عبد الله القرطبي : ١٦١ .
- عبد الله بن كثير ، أبو معبد (صاحب
القراءة) : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
- عبد الله بن مسعود (الصحابي ، رضي الله
عنه) : ١٥٧ .
- عبد الله بن مسعود بن علي القرش المكي
: ٧١ ، ٧٢ .

- عبد الرحيم بن الفرات : ٨٠ .
- عبد الرحيم بن يوسف الموصلي : ١٣٦ .
- ابن عبد الرزاق = إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي .
- عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم البغدادي : ٤٠، ١٠ .
- عبد العزيز بن أحمد بن عيسى ، ابن مكينة : ٣٣ .
- عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، أبو فارس (صاحب تونس) : ٢٠، ١٨ .
- عبد العزيز الديريني : ٦٥ .
- عبد العزيز بن علي ، ابن الإمام : ١٥٢ .
- عبد العزيز بن محمد الطيبي ، عز الدين : ٩٢ .
- عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز العجيسي التلمساني : ٧٢ .
- عبد الكريم كاتب المناخ : ١١٥ .
- عبد اللطيف بن أحمد الشافعي : ١٦٢ .
- عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، ابن الصيقل : ٤١ .
- عبد المنعم بن غلبون ، أبي الطيب : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- عبد المنعم المراغي : ٣٨ .
- عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، شرف الدين : ١٠٣ .
- عبد النصير المريوطي : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ .
- عبد الواحد بن عمر بن عياذ الأنصاري ، تاج الدين : ٩٣ .
- عبد الواحد المجانسي : ٦٧ .
- عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، أبو عمر بن مخلد : ٨٣ .
- عبد الواحد اليفرني : ٢٠ .
- عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ، أمين الدين ، ابن السلار : ١٥٠ .
- عبيد البشكالسي : ٨٠ .
- عبيد بن الصباح : ١٤٨ ، ١٥٧ .
- عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي : ٧٣ ، ٧٤ .
- أبو عبيد الله الكرجي : ١٥٨ .
- عبيد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبي مسلم الفرضي : ١٥١ ، ١٥٢ .
- عبيد الله المصاحفي ، أبو الفرج : ١٥٨ .
- عبيد الله بن موسى : ٨٢ .
- ابن عتاب : ١٥٣ .
- أبو العتاهية : ١٠١ .
- العتبي : ١٤٦ .
- عتيق ، تاج الدين : ٥٧ .
- عثمان بن أحمد الدنديلي : ٣٣ .
- عثمان بن دوست العلاف ، أبو عمرو : ٤٠ .
- عثمان بن سعيد ، أبو عمرو الداني ، ابن الصيرفي : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان ، الفخر الضرير ، إمام الجامع الأزهر : ٣٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٦٥ .
- عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

- علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ٩٦ ،
١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- علي بن عبد الخالق بن علي بن الفرات :
٩٢ .
- علي بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو
الحسن : ١٥١ ، ١٦٣ .
- علي بن عيسى بن القيم : ١١ .
- علي الفوي : ٣٣ .
- علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن
الوراق : ١٥٢ .
- علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ،
أبو الحسن ، علم الدين : ١٥٠ .
- علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن ، ابن
هذيل : ١٥٠ ، ١٦٤ .
- علي بن محمد بن عمار الأزارقي ، الزريري :
١٥٨ .
- علي بن محمد الفرياني : ٧٣ .
- علي بن محمد بن أبي المجد ، علاء الدين :
٩٧ .
- علي بن محمد اليونيني ، شرف الدين :
١٤٧ .
- العماد الأصفهاني : ٥٩ .
- العماد الكاتب : ٥٨ .
- عمر البرزلي : ٦٨ .
- عمر البليسي ، سراج الدين : ٦٠ .
- عمر بن تاج الدين الكركي الحلبي ، زين
الدين : ١٤٣ .
- عمر بن الخطاب : ١٥٣ ، ١٥٥ .
- عمر الخولاني المغربي : ١٦٥ .

- عرابة (والدة محمد بن أحمد البيدموري) :
١٨ .
- عراق بن خالد ، أبو الضحاك : ١٥٦ .
- ابن عرفة (فقيه تونس) : ١٨ ، ٧٢ ، ٨٨ .
- العز التكروري : ٣٠ .
- العز بن جماعة : ١٠ ، ٣٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٥ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،
١٣٣ ، ١٣٤ .
- عز الدين السنباطي : ١٢٩ .
- عز الدين بن صاحب : ٦٣ .
- عز الدين القدسي : ١٣٠ .
- عز الدين القليوبي : ١٦٥ .
- العسقلاني : ١٥ .
- عكرمة بن سليمان : ١٥٣ .
- العلاء ابن أبي المجد : ٢١ ، ٦١ .
- العلاء البخاري : ١٠ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ .
- علاء الدين القلقشندي : ٢٨ ، ٢٩ .
- علقمة بن قيس : ٤٠ ، ١٦٠ .
- العلم البلقيني : ٢٢ .
- علي بن أحمد بن عبد الرحيم العراقي :
١٠٤ .
- علي بن أبي بكر الهيثمي ، نور الدين : ٢٣ ،
٧٨ ، ٩٧ .
- علي بن خلف بن ذي النون العبسي
الأندلسي : ١٦٣ .
- علي بن داود ، أبو الحسن الداراني : ١٥٦ .
- علي بن سعيد ، أبو الحسن : ١٥٢ .
- علي السفطي ، نور الدين : ٢٤ .
- علي بن شجاع بن سالم ، كمال الدين
الضرير : ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(ف)

- فاتن (طواشي ابن حجر) : ٥٩ .
- فاطمة بنت العز : ٢٣ .
- الفتح بن الباهي : ٩٥ .
- أبو الفتح البلقيني : ١٣١ .
- أبو الفتوح ، الشريف الخطيب = ناصر بن الحسن الزبيدي .
- الفخر بن البخاري : ٧٨ .
- الفخر الضرير = عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان .
- فخر الدين الونائي : ١٠٩ .
- فرج بن برقوق الملك الناصر : ١٣٦ ، ١٤٣ .
- الفرسي : ٦٤ .
- أبو الفضل بن الطيب : ١٦٣ .
- أبو الفضل المعلق : ١٦ .
- أبو الفضل النويري : ١٢٠ .
- ابن فهد : ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٥ .

(ق)

- أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص : ٨٧ .
- أبو القاسم البرزلي : ١٥ ، ١٦ .
- القاسم بن زكريا بن عيسى ، أبو محمد المقرئ : ١٥٤ ، ١٥٩ .
- أبو القاسم الشريف السلاوي : ٧٦ .
- أبو القاسم بن الفحام : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .
- القاسم بن فيرة الشاطبي : ١٤٩ - ١٦٤ .
- قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، زين الدين : ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

- عمر بن علي بن الملقن ، سراج الدين : ٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٤٧ .
- عمر القلشاني : ١٦ ، ١٨ ، ٦٧ .
- عمر بن محمد بن بنان الزاهد : ١٥٣ .
- أبو عمرو الدوري : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ .
- عمرو بن دينار : ٨٧ .
- أبو عمرو بن العلاء (صاحب القراءة) : ١٤٧ .
- عنبر خادم الدوري : ١٥٩ .
- عويمر بن زيد الخزرجي ، أبو الدرداء : ١٥٦ .
- عيسى بن أحمد بن يحيى الغبريني ، أبو مهدي : ٧٢ .
- عيسى بن عمر ، شرف الدين الأقفهسي : ٢١ .
- عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين : ١١ .
- عيسى بن عمر الهمذاني ، أبو عمر : ١٦٠ .
- عيسى الغافقي : ١٦٣ .
- عيسى بن أبي اللتي : ٢٣ .
- عيسى بن محمد بن عبد الله ، عماد الدين ، ابن مكينة : ٣٢ .
- عيسى المطعم : ٢٣ .

(غ)

- غالب القيسي القطيني ، أبو تمام : ١٥٨ ، ١٦٠ .
- الغماري : ٦٥ .
- غياث بن فارس اللخمي المنذري ، أبو الجود : ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ - ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

- القاسم بن نصر المازني : ١٥٨ .
 - أبو القاسم النويري : ٩٠ .
 - قاسم النويري : ٩٢ .
 - القاضي الفاضل : ٥٨ ، ٥٩ .
 - قالون : ١٥٠ - ١٥٣ .
 - ابن القصار = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي .
 - قطب الدين الرازي التحتاني : ١١٠ .
 - القلانسي : ٢٣ .
 - القمني : ١٤٣ .
 - قبل أبو عمر : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .
- (ك)
- الكتاني : ١٥٤ .
 - كريم الدين بن عبد العزيز : ٥٨ .
 - الكسائي (صاحب القراءات) : ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
 - كلثوم بنت أحمد بن علي السيوطي : ٣٤ .
 - الكلوتاتي : ٤٠ .
 - الكمال ابن البارزي : ١٧ ، ٧٢ .
 - الكمال بن خير : ٣٩ ، ٨٨ .
 - الكمال الدميري : ٨١ ، ١١٠ .
- (ل)
- الليث بن خالد ، أبو الحارث : ١٦٠ .
- (م)
- ماضي بن سلطان التميمي : ٧٣ .
 - مالك بن أنس : ٤٠ .
- مبارك شاه الكاتب : ٢٩ .
 - ابن أبي المجد : ١٣٤ .
 - مجد الدين الرهاوي : ١٣٧ .
 - المجنون العجمي : ١٣٥ .
 - المحب بن الأشقر : ١٠٦ .
 - المحب السالمي اليميني : ٢٧ .
 - محب الدين بن هشام : ٦١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٥ .
 - محمد بن إبراهيم بن محمد : ١١٢ .
 - محمد بن أبي بكر الوانجرشي : ١٦ .
 - محمد بن أحمد ، أبو عبد الله القزويني : ١٥٦ .
 - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، شرف الدين ، أبو المعالي ، ابن الخشاب : ١١ .
 - محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي ، أبو الفرج : ١٦٠ .
 - محمد بن أحمد بن البراء : ١٥٧ .
 - محمد بن أحمد بن الضياء المقدسي ، أبو حامد : ٤٠ .
 - محمد بن أحمد بن عبدان : ١٥٥ .
 - محمد بن أحمد بن عبد الله المالكي : ٣٨ .
 - محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، تقي الدين ، الصايغ : ١٥٠ ، ١٦٢ .
 - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشامي : ٩٣ .
 - محمد بن أحمد بن عثمان ، عز الدين الكتبي : ٢٨ ، ٢٩ .
 - محمد بن أحمد العسقلاني ، أبو الفتح ، الشمس الشامي : ٢٠ ، ٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .

- القاسم بن نصر المازني : ١٥٨ .
- أبو القاسم النويري : ٩٠ .
- قاسم النويري : ٩٢ .
- القاضي الفاضل : ٥٨ ، ٥٩ .
- قالون : ١٥٠ - ١٥٣ .
- ابن القصار = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي .
- قطب الدين الرازي التحتاني : ١١٠ .
- القلانسي : ٢٣ .
- القمني : ١٤٣ .
- قبل أبو عمر : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .

(ك)

- الكتاني : ١٥٤ .
- كريم الدين بن عبد العزيز : ٥٨ .
- الكسائي (صاحب القراءات) : ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- كلثوم بنت أحمد بن علي السيوطي : ٣٤ .
- الكلوتاتي : ٤٠ .
- الكمال ابن البارزي : ١٧ ، ٧٢ .
- الكمال بن خير : ٣٩ ، ٨٨ .
- الكمال الدميري : ٨١ ، ١١٠ .

(ل)

- الليث بن خالد ، أبو الحارث : ١٦٠ .

(م)

- ماضي بن سلطان التميمي : ٧٣ .
- مالك بن أنس : ٤٠ .

- محمد بن أحمد بن علي المقرئ ، شمس الدين ابن اللبّان : ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ .
- محمد بن أحمد بن علي ، شمس الدين ، الرقي : ١٤٩ ، ١٥٠ .
- محمد بن أحمد بن عمر ، شمس الدين النحريري : ٥٩ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين ، الفارسكوري : ٦٥ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين اللخمي الفرياني : ٧٦ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، أبو البقاء الصغاني : ٨٥ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، بدر الدين التنسي : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين بن زبالة المصري : ٩٦ .
- محمد بن أحمد بن موسى ، أبو الحسن ، أبو عبد الله ، البطرني : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .
- محمد بن أحمد بن موسى ، ابن الضياء الحنبلي : ١٠٣ .
- محمد بن أحمد بن الهائم ، شهاب الدين : ١٣ .
- محمد بن أحمد بن يوسف ، ولي الدين ، السفطي : ١٠٥ ، ١٠٧ .
- محمد بن إسحاق ، أبو ربيعة : ١٤٨ ، ١٥٣ .
- محمد بن أسعد الجواني : ٧٥ .
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري : ٧٨ .
- محمد بن إسماعيل البخاري : ٢٥٦ .
- محمد بن إسماعيل بن محمد ، شمس الدين ، الونائي : ١١١ .
- محمد بن بهادر بن عبد الله ، تاج الدين ، ابن الشهيد : ١١٣ .
- محمد بن جامع بن إبراهيم البوصيري : ٣٣ .
- محمد الجزولي ، جمال الدين : ٣٣ .
- محمد بن حاطب : ٨٣ .
- محمد بن حسن بن سعد ، ناصر الدين الفاقوسي : ٦٥ ، ١٢١ .
- محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين ، النواجي : ١٢٦ .
- محمد بن حسن بن علي ، شمس الدين الشاذلي : ١٣٥ ، ١٣٦ .
- محمد بن حسن بن محمد الدميّطي : ١٣٨ ، ١٣٩ .
- محمد بن الحسن بن محمد ، ابن غلام الفرس : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
- محمد بن الحسن النقاش ، أبو بكر : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- محمد بن الحسن النقاش ، أبو بكر : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- محمد الحنفي : ١٣٦ .
- أبو محمد الخزاعي : ١٥٣ .
- محمد بن خطيب يبرود ، شمس الدين : ١١ .
- محمد بن خليل بن هلال الحاضري : ١٤٢ ، ١٦٤ .
- محمد بن داود بن فتوح ، شمس الدين ، ابن الرداد ، شيخ الجن : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ .

- محمد بن أحمد بن علي المقرئ ، شمس الدين ابن اللبّان : ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ .
- محمد بن أحمد بن علي ، شمس الدين ، الرقي : ١٤٩ ، ١٥٠ .
- محمد بن أحمد بن عمر ، شمس الدين النحريري : ٥٩ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين ، الفارسكوري : ٦٥ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين اللخمي الفرياني : ٧٦ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، أبو البقاء الصغاني : ٨٥ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، بدر الدين التنسي : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .
- محمد بن أحمد بن محمد ، شمس الدين بن زبالة المصري : ٩٦ .
- محمد بن أحمد بن موسى ، أبو الحسن ، أبو عبد الله ، البطرني : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ .
- محمد بن أحمد بن موسى ، ابن الضياء الحنبلي : ١٠٣ .
- محمد بن أحمد بن الهائم ، شهاب الدين : ١٣ .
- محمد بن أحمد بن يوسف ، ولي الدين ، السفطي : ١٠٥ ، ١٠٧ .
- محمد بن إسحاق ، أبو ربيعة : ١٤٨ ، ١٥٣ .
- محمد بن أسعد الجواني : ٧٥ .
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري : ٧٨ .

- محمد بن علي القاياتي ، شمس الدين :
١٠٧، ١٠٥ .
- محمد بن علي القطان ، شمس الدين : ٧٨ .
- محمد بن علي بن موسى ، أبو بكر ، الخياط
البغدادى : ١٥٢ .
- محمد بن علي بن يوسف الحرأوي : ١٠٣ .
- محمد بن عمر البلقيني ، بدر الدين : ٩٢ .
- محمد بن عوض بن عبد الرحمن ، شمس
الدين جنيبات : ٣٨ .
- محمد بن عيسى الترمذي : ٢٥٦ .
- محمد بن عيسى بن محمد ، جمال الدين ،
ابن مكينة : ٣٢ ، ٣٣ .
- محمد الفرسيسي ، شمس الدين : ١٣٦ ،
١٣٧ .
- محمد الفوي ، شمس الدين : ١٤٣ .
- محمد القدسي بن محمد بن أبي بكر :
١٠٣ .
- محمد القفصي الشابي : ٢٤ .
- محمد القلشاني : ١١٢ .
- محمد بن محمد بن أبي بكر القدسي ،
شرف الدين : ٧٨ .
- محمد بن محمد بن خليل ، ابن المنمنم :
٢٨ .
- محمد بن محمد السفطي : ٧٨ .
- محمد بن محمد بن السقاء اللخمي : ٧٤ .
- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي : ٧١ .
- محمد بن محمد بن القماح الأنصاري
الأندلسي ، أبو عبد الله : ١٥ .
- محمد بن محمد بن محمد ، شمس الدين
الجزري : ١١ ، ٣٣ ، ١٢١ ، ١٣٤ .

- محمد بن الديري الحنفي ، شمس الدين :
٣٣ .
- محمد الرصاع : ١١٢ .
- محمد الرملي ، أبو عبد الله : ١٦ .
- محمد بن زرقون ، أبو عبد الله : ١٦١ .
- محمد بن سعد الحوفي ، بدر الدين : ٦٣ .
- محمد بن سفيان ، أبو عبد الله : ١٥٢ ،
١٥٧ ، ١٥٦ .
- محمد السندبيسي : ١٦٥ .
- محمد بن سهل : ١٥٣ .
- محمد الشابي : ٢٤ .
- محمد بن شاذان الجوهري ، أبو بكر : ١٤٨ .
- محمد الصعيدي : ٨٢ ، ٨٤ .
- محمد بن الصلاح ، أبو عبد الله ، عز الدين :
١٦٢ .
- محمد بن عبد الله بن مسيح : ١٥٦ .
- محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي : ٧٤ .
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : ١٦٠ .
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الربعي
الصقلي : ٧٤ .
- محمد بن عبد السيد التميمي : ٧٤ .
- محمد بن عثمان بن مزهر ، أبو بكر ، شهاب
الدين ، الأنصاري : ١٥٠ .
- محمد بن العجمي : ١١٢ .
- محمد بن العطار ، مظفر الدين : ٢٣ .
- محمد بن عقاب ، قاضي تونس : ١٦ .
- محمد بن علي بن سكر البكري : ٨٧ .
- محمد بن علي بن أبي العاصي النفزي ، أبو
عبد الله : ١٥١ - ١٦٠ .

- مسيلمة (الكذاب مدعي النبوة) : ٨٢ .
- معاوية بن أبي سفيان : ٩٦ .
- المقرئ : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ .
- ابن مكنون : ٩٢ .
- المكيئي الأسمر : ١٥٥ .
- الملك المؤيد شيخ محمودي : ١٥ ، ٤١ ، ٥٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
- المناوي : ٧٩ .
- أبو منصور الخياط : ١٦٣ .
- ابن المنمنم = محمد بن محمد بن خليل .
- موسى عليه السلام : ١١ .
- موسى بن جرير النحوي : ١٤٨ ، ١٥٥ .
- موسى الدسوقي : ٦١ .
- موسى بن سنان : ١٤٥ .
- موسى بن غرابة : ١٤٥ .

(ن)

- ناصر الدين البارزي : ٥٥ .
- ناصر الدين البارنباري : ٢٧ ، ٣٨ .
- ناصر بن الحسن الزيدي ، أبو الفتوح : ١٥١ - ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤ .
- ناصر الدين بن محمد بن محمد بن البديوي : ١٠٠ .
- ناصر الدين بن معلق : ١٣٥ .
- ابن ناظر الصاحبة : ١١٤ .
- نافع (صاحب القراءة) : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٣ .
- النبي صلى الله عليه وسلم : ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣١٧ .

- محمد بن محمد بن محمد ، فخر الدين القاياتي : ٧٨ .
- محمد بن محمد بن محمد الميديمي : ٨٧ .
- محمد بن محمد بن محمش الزيايدي ، أبو طاهر : ٨٧ .
- محمد بن محمد بن مسافر العامري : ٧١ .
- محمد بن مرزوق المغربي ، أبو عبد الله : ١٦ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٣٣ .
- محمد بن مفلح ، محب الدين : ١٣٧ .
- محمد بن نزار (فتوح) ، أبو الحسين : ٧٥ .
- محمد بن النصر ، أبو الحسن ، ابن الأخرم : ١٥٦ .
- محمد بن هارون المروزي ، أبو نشيط : ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ .
- محمد بن الهيثم : ١٥٨ .
- محمد بن يحيى الخنيسي ، أبو عبد الله : ١٥٨ .
- محمد بن يحيى الكسائي الصغير : ١٤٨ ، ١٦٠ .
- محمد بن يزيد القزويني : ٢٥٧ .
- محمد بن يعقوب النجاسي : ١٤٥ .
- محمود العجمي : ٧٩ .
- محيي الدين الكافيجي : ١١٤ .
- ابن مخلد : ٨٣ .
- ابن مسافر : ٧٢ .
- مسعود بن أبي منصور بن محمد : ٤١ .
- ابن مسلم : ١٦٠ .
- مسلم بن جندب : ١٥٣ .
- مسلم بن الحجاج القشيري : ٢٥٦ .

- وزيرة : ١١ ، ٢٣ .

- الولي السنباطي : ٩٠ .

- وهب بن واضح ، أبو الأخریط : ١٥٤ .

(ي)

- يحيى بن آدم : ١٤٨ ، ١٥٧ .

- يحيى بن البياز ، أبو الحسن : ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

- يحيى بن الحارث الزماري ، أبو عمر : ١٥٦ .

- يحيى بن شاكر بن الجيعان : ٣١ .

- يزيد بن رومان : ١٥٣ .

- اليزيدي : ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

- يعقوب الجوشني ، شرف الدين (نزىل تربة

جوشن) : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٤ .

- أبو يعقوب المصمودي : ١٦ .

- يوسف الجزولي ، جمال الدين : ٣٣ .

- يوسف بن عمرو بن يسار ، الأزرق ،

أبو يعقوب : ١٤٨ ، ١٥٢ .

- تناف : ٥٩ .

- نجم بن بدير : ١٥٩ .

- النجم بن جماعة : ٥٨ .

- النجم السكاكيني : ٨٥ .

- النجم بن فهد : ٨٢ .

- نصر بن عبد العزيز الشيرازي ، أبو الحسين :

١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

- نصر بن يوسف : ١٥٥ .

- نظيف بن عبد الله الكسروي ، أبو الحسن :

١٥٤ .

- أبو نعيم ، الحافظ : ٤١ .

- النور الآدمي : ٧٨ .

- نور الدين الزرندي : ٩٣ .

- نوروز الحافظي : ١٥ .

(هـ)

- هارون بن عبد الله المزوق : ١٥٩ .

- هارون بن موسى بن شريك الأخفش : ١٤٨ .

- هبة الله ، أبو القاسم ، ابن الطبر : ١٥٢ .

- هشام بن عمار ، أبو الوليد : ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٥ ، ١٥٦ .

- هشام ، المؤيد بالله : ١٦٤ .

- الهروي : ١٠٤ .

(و)

- ابن واصل : ١٦ .

- الوجيعة بنت علي بن يحيى الإسكندري :

١٦١ .

- ورش (صاحب القراءة) : ١٥٢ ، ١٥٣ .

كشاف الأماكن الواردة في المتن

- بلاد صفد : ١٣٨ .
- بلاد المغرب : ٦٧ .
- بلاد اليمن : ٣٢ .
- بلبيس : ٨١ .
- بلتاج (قرية من أعمال الغربية) : ١٠٠ .
- البندقانيين : ٧٩ .
- بيت أبي الخير النحاس : ١٩ .
- البيرة : ٧٨ .
- بين السورين : ٣٦ .

(ت)

- تبسة : ٧٥ .
- التربة التنكيزية خارج باب النصر : ١١١ .
- تربة جوشن : ٩٤، ٩٧، ١٠٤ .
- تربة ستي زينب من باب النصر : ١٢١ .
- التربة الشاذلية : ٧٠ .
- تونس : ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٦٧ .
- ٧١، ٧٣، ٧٥، ١١٢ .

(ث)

- ثغر اللاذقية : ٧٧ .

(ج)

- جامع الأزهر : ٣٦، ١٢٠، ١٦٥ .
- جامع أصلم : ١٢٠ .

أ.

- آمد : ١٥، ٢٢، ١٣٤ .
- أبشوية : ٩٩ .
- إيبار : ١٦٥ .
- أرض تهامة : ١٣٢ .
- الإسكندرية : ٢١، ٢٢، ٣٩، ٦٢، ٨٨، ٩٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٣، ١٦١ .
- أسوط : ٣٤ .
- أشموم : ٦٥ .

(ب)

- باب الحوش : ٩٠ .
- باب الخرق (الخلق) : ٩٢ .
- باب العمرة (بالمسجد الحرام) : ٨٢ .
- باب النصر : ٣٠ .
- برقة : ١٩ .
- البرمون (قرية) : ٩١ .
- بساتين الوزير : ١٠٩ .
- بغداد : ٧٣ .
- البقيع (مقابر المدينة الشريفة) : ٩٣ .
- بلاد التكرور : ٢٦ .
- بلاد الحجاز : ٨٥ .
- بلاد الدشت : ١٣٢ .
- بلاد الروم : ١٣٩ .
- بلاد الشام : ١٥، ١٧، ٧٢، ١١٨، ١٢٠ .

(د)

- دار الحديث الأشرفية : ١٤٩ .
- دانية : ١٥٩ .
- درب الأتراك : ١٠٧، ١٠٩ .
- درب السلامي : ٣٨ .
- درب السلسلة : ٦٥، ١٢١ .
- دير الحنابلة : ١١٩ .
- الدقهلية : ٩١ .
- دمشق : ١٥، ٣٩، ١٧، ٧٩، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٤٣، ١٤٩ .
- دمياط : ١٠، ٢٤، ٣٩، ٨٩، ٩١، ١١٠، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٧ .

(ر)

- الرميلة (ميدان) : ١١٤ .
- الروضة الشريفة : ٩٣ .

(ز)

- زاوية بني وفا : ١٣٦ .

(س)

- ساحل العقبة : ٤٧ .
- سراي : ١٣٢ .
- سفاقس : ٧٥ .
- السلامة (قرية بالطائف) : ٣٢، ٣٣ .
- سنباط : ٩٠ .
- سوق الزجاجين : ٢٣، ٨٠ .
- السوق الكبير بالقاهرة : ٧٣ .
- سوق الكتب : ٢٧ .
- سويقة السباعين : ١٣٤، ١٣٥ .

- جامع الأقمر : ٢٧، ١٣٥ .

- جامع أمير حسين : ٣٦، ٣٧ .

- جامع الحاكم : ٦١ .

- جامع الزاهد : ٩٥ .

- جامع الصالح : ١٠ .

- جامع ابن طولون : ١٠، ٢٠، ١٦٢ .

- جامع قوصون : ٢٠ .

- جدة : ٨٥، ١٣٢ .

- جزيرة صقلية : ٧٥ .

- جزيرة الغول : ١٣٨ .

(ح)

- حارة برجوان : ٤٠، ١٣٥ .

- حارة بهاء الدين : ٥٩ .

- حانوت الشهود : ١٠١ .

- حلب : ٣٧، ٥٦، ٧٣، ٩٢، ٩٨، ١١٩ .

- ١٢٠، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٣ .

(خ)

- خانقاة بيبرس : ٦٠ .

- خانقاة سعيد السعداء : ٣٧، ٩٧ .

- خط بين السورين : ٢٢ .

- خط جامع الأزهر : ١٠٩ .

- خط الجوانية : ٦٠ .

- خط دار السلطان : ١٠١ .

- الخليل : ٧٨ .

(ش)

- الشرف : ٢٤ .
- الشرقية (مدينة) : ٦٠ .

(ص)

- صحراء باب النصر = القرافة الكبرى .
- صعيد مصر الأدنى : ١٠٩ .
- الصليبية (خط بالقاهرة) : ٩٤ ، ١٠٤ .

(ط)

- الطائف : ٣٣ ، ٧٩ .
- طرابلس الشام : ٧٧ ، ٩٢ .
- طريق الحجاز : ٥٥ .
- طوخ بني مزيد : ٨١ .
- الطور : ١١ .

(ع)

- العراق : ٦٤ .
- العقبة : ٩٤ .
- عينتاب : ٧٨ .

(غ)

- غانة : ٢٦ .
- الغربية : ٩٨ .
- الغور (طبقة بالقلعة) : ١١٤ .

(ف)

- فارسكور : ٦٥ .
- فريانة (إحدى مدائن إفريقية) : ٧٥ .
- فوة : ٩٣ .

(ق)

- القاهرة : ٩ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥

- قبر ابن عباس : ٧٩ .
- قبر القاضي بكار بن قتيبة بالقرافة : ٣٠ .
- قبر النبي صلى الله عليه وسلم : ٣٣ ، ٤٥ ، ٩٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ .

- قبرص : ١٣٤ .

- القدس : ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

- القرافة (بالقاهرة) : ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٠٩ .

- قرطاجنة : ٧٧ ،

- قرية أبي الأخيلة : ٣٣ ،

- قسطيلية (بلاد التمر) : ٧٥ .

- قفصة : ٧٥ .

- قلعة الجبل : ١٩ .

- قوص : ٩٠ .

- قوصرة (جزيرة في بحر الروم) : ١٨ .

(ك)

- الكوفة : ١٥٨ .

(م)

- المارستان المنصوري : ١٠ .

- المحلة : ٩٩ ، ١٢٢ .

- المدرسة الأشرفية : ١٠ .

- المدرسة الألجية : ٦٤ .

- مدرسة برقوق : ١٠٠ .

- المدرسة البيبرسية : ٦٣ ، ٦٢ ، ٣٤ .

- المدرسة الجمالية : ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٣٤ .

- مدرسة ابن سويد (بمصر العتيقة) : ٩٣ .

- المدرسة السيفية : ٧٩ .

- المدرسة الشينخونية : ١٦ .

- المدرسة الصالحية (بدمشق) : ١٥ .

- المدرسة الصالحية (بالقاهرة) : ٢٧ ، ٧٣ ،

١٢١ ، ١٢٢ .

- المدرسة الفارسية : ٦٠ .

- المدرسة الفخرية : ٢٢ .

- مدرسة قانباي : ١٦ .

- المدرسة الكهارية : ٨١ .

- المدرسة المنصورية : ١٠ .

- المدرسة المؤيدية : ١٣٤ .

- مدرسة أبي نصر (بمدينة فوة) : ٩٣ .

- المدينة النبوية المشرفة : ١١ ، ٩٣ ، ٩٦ ،

١١٩ .

- المرتاحية : ٩١ . - مسجد البقاعي (برحبة

باب العيد) : ٦٨ .

- مسجد تاج الدين بن رضي : ٩٩ .

- مسجد التينة بالصالحية : ١٠٩ .

- المسجد الحرام : ٣٣ ، ٨٥ .

- مشهد الحسين : ١٤٠ ، ١٤١ .

- مصر - مصر العتيقة (الفسطاط) : ١١ ، ١٧ ،

٣٤ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ .

- المغرب : ١٥ .

- المقشرة (سجن) : ١٧ ، ٩٠ .

- مكة المشرفة : ١٤ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٣ ،

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

- المليساء (قرية من وادي الطائف) : ٣٢ .

- المنشية الكبرى (من الشرقية) : ٦٠ .

- المنصورة : ٤١ .

- منية السرج : ١٢١ .

- منية العامل بالشرقية : ١٤٠ .

- منية النصارى : ٦٥ .

- الميدان (الرميلة تحت القلعة) : ١٩ ، ٢٤ .

(ن)

- نابلس : ٧٦ .

- النحرارية : ٥٧ ، ٩٩ ، ١٦٥ ، ٣٢٦ .

- نيسابور : ٧٤ .

(و)

- ونا (قرية بصعيد مصر الأدنى) : ١٠٩ .

(ي)

- الينبع : ٩٦ ، ٩٧ .

كشاف الألفاظ الاصطلاحية والوظائف الواردة في المتن

- إمام تربة الظاهر برقوق : ٩٤ .
- أمير آخور ثاني : ١٣٥ .
- أوقاف جامع ابن طولون : ١٠٦ .
- أوقاف الحرمين : ١٠٦ .
- بريد (مسافة) : ١٣٨ .
- تدريس الصلاحية بالقدس : ١٤٣ .
- الترسيم : ١٧ .
- التلاوة بالسبع - جمع القراءات السبع : ١٥ ، ٢٠ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٥ .
- تعلقات السلطان : ٣١ .
- التوقيع - الموقع : ٢٢ .
- الحاكم بالمدرسة السيفية : ٧٩ .
- خازن صهرج منجك : ٦٤ .
- خازن كتب المدرسة السابقة : ١٢٠ .
- خطابة الحرم المكي : ١٠٦ .
- خطابة المدينة (المنورة) : ١١ .
- خطيب أبشويه الملق : ٩٨ .
- خطيب مدرسة ابن سويد : ٩٣ .
- دينار أشرفي (نسبة للأشرف برسبائي) : ١٠٨ .
- ديوان الجوالي : ١٠٦ .
- رواية البزي : ١٥٣ ، ١٤٨ .
- رواية أبو الحارث : ١٦٠ .
- رواية حفص البزار : ١٥٧ ، ١٤٨ .
- رواية الحلواني : ١٥٠ .
- رواية خلاد : ١٥٨ ، ١٤٨ .
- رواية خلف : ١٥٨ ، ١٤٨ .
- رواية الدوري : ١٥٩ ، ١٥٤ ، ١٤٨ .
- رواية ابن ذكوان : ١٥٦ .
- رواية شعبة : ١٤٨ .
- رواية أبو شعيب السوسي : ١٥٥ ، ١٤٨ .
- رواية أبو عمرو بن ذكوان : ١٤٨ ، ٧١ .
- رواية قالون : ١٥١ ، ١٤٨ .
- رواية الليث : ١٤٨ .
- رواية هشام : ١٥٥ .
- رواية ورش : ١٥٢ ، ١٤٨ .
- شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية : ١٤٩ .
- علم السيمياء : ٢٨ .
- علم الوقت : ١١١ ، ٦٤ .
- فراش الجاولية : ١٤١ .
- قاضي ركب الحجاز الشريف : ١٤٢ .
- قاضي - قضاء سنهور : ٩٩ .
- قاضي - قضاء الينبع : ٩٥ .
- قاضي القضاة بالقاهرة : ٨٨ .
- قراءة البخاري (عقد مجلس لقراءة صحيح البخاري) : ١١٥ .
- قراءة حفص : ٩٥ .
- قراءة حمزة الزيات : ١٥٨ ، ١٤٨ .
- قراءة عاصم بن أبي النجود : ١٤٨ ، ٦٠ ، ١٥٦ .

- قراءة ابن عامر: ١٤٨، ١٥٥ .
- قراءة أبو عمرو بن العلاء: ٢٤، ٢٧، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٩٤، ١٠٤، ١٢٠، ١٢١، ١٣١، ١٣٣ .
- ١٤٨، ١٥٤ .
- قراءة ابن كثير: ٦٠ .
- قراءة الكسائي: ١٤٨، ١٥٩ .
- قراءة نافع: ٣٢، ١٠٤، ١٤٨، ١٥١ .
- قراءة ورش: ٢٤ .
- قضاء الإسكندرية: ٧٩، ٩٠ .
- قضاء حلب: ٥٦ .
- قضاء حمص: ١٤٣ .
- قضاء دمشق: ١٤٣ .
- قضاء دمياط: ٩٢ .
- قضاء سيس: ١٤٣ .
- قضاء صرخد: ١٤٣ .
- قضاء طرابلس: ١٤٣ .
- قضاء المالكية بدمشق: ١٧ .
- قضاء المالكية بالقاهرة: ١٩، ٨٩ .
- قضاء المدينة (المنورة): ١١ .
- قضاء المنصورة: ٥٥ .
- قضاء نابلس: ٧٢ .
- قنطار دمياطي (مكيال): ١٣٨ .
- قنطار شامي (مكيال): ١٣٨ .
- قنطار مصري (مكيال): ١٣٨ .
- مباشرة ديوان الأحباس: ٢٢ .
- مباشرة ديوان الجيش والذخيرة: ٣١ .
- مشيخة الآثار: ٨٠ .
- مشيخة الجمالية: ١٠٤ .
- مؤذن مدرسة قانييه: ١٤١ .
- مؤقت الجامع الكبير بحلب: ١١١ .
- نائب - نيابة دمياط: ١٣٨ .
- نائب - نيابة القضاء: ٢٢ .
- نائب - نيابة القضاء بأعمال حلب: ١٤٣ .
- ناظر بني وفا: ١٣٦ .
- ناظر - نظر الكسوة: ١٠٨ .
- ناظر - نظر المارستان: ١٠٦ .
- ناظر - نظر المسجد الحرام: ٨٥ .
- ولاية الحسبة: ٢٢ .

كشاف الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
قافية الهمزة			
عليّ من الجفا	فيّ البلاءُ	الوافر	١٩٢
قافية الباء			
للناس فيما	فيه مآربُ	الكامل	٣٠٤
أللعقل	أنسبُ	الطويل	٣٠٩
لمهبط الوحي	الطلبُ	البسيط	٤٥
جلا الساقى	العجابا	الوافر	٢٩٨
نسيمكم	بمجيء الصبا	السريع	١٢٤
بعد صباح	زمان الصبا	السريع	١٢٣
صياد عشقك	أنصابها نصبا	البسيط	٢٥٤
حاسب	الجوابِ	الخفيف	٢٧٤
بين الحشا	في حربِ	البسيط	٨٦
بشائر البشر	عن النصبِ	البسيط	٤١
أرج براحك	ومن نصبِ	البسيط	١٨٧
أيارونق	انتسبُ	الطويل	٦٢
أيا دوحةً	أبولهبُ	الطويل	٦٢
قافية التاء			
استجل بالبشر	هنيئاتِ	البسيط	٤٧
عليك بتقوى	وجهر وخلوةِ	الطويل	٢٠٧
قافية الشاء			
همُّ بقلبي	قد لبثا	البسيط	١٦٥
قافية الجيم			
بحر الهوى	فهاجا	الكامل	٢٣٤
لقد تزايد	حرجا	البسيط	١٢٣
مهلاً طيبي	إزعاجِ	الكامل	٢٢٥

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
قافية الحاء			
روحي	مجروحُ	الكامل	٢٤٠
سوى الأنبياء	مدائحًا	الطويل	٢٢٣
نسيمكم	الصُّباحِ	السريع	٩٠
قدود هن	الصفاحِ	الوافر	٥٠
جفوت	الكفاحِ	السريع	٩١
ما على	من جناحِ	الخفيف	٢٣٩
وعظ الأنام	طافحِ	الكامل	٩٩
لي مالك	نجحِ	الكامل	٢١
وصهباء	بالفرحِ	الطويل	٦٢
قافية الخاء			
تملك الشيخ	وفينحِ	السريع	٤٥
قافية الدال			
الروض	يوردُ	الكامل	١٣٢
ضرغام	ويقتصدُ	البسيط	٦٨
لك الحمد	لك الحمدُ	الطويل	١١٣
رضينا به	به عبدًا	الطويل	٩٦
يا جيرة بانوا	وسهادي	الكامل	٥٣
صبُّ بكم	إلى أحدِ	البسيط	٥١
إسكندري	الموردِ	الكامل	١٢٣
أشكو	والولدِ	البسيط	٢٨٧
حيا الحياء	المعهدِ	الكامل	٣٤
في سبيل	شديدِ	مجزوء الرمل	١٤
قافية الراء			
لمّا شغفت	الأشعارُ	الكامل	٢٧
سر عجيب	الأزهارُ	الكامل	٢٧٥
في الشيب	حجرُ	البسيط	٢٢٦

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
من عظم	تقطرُ	الكامل	٢٢٣
ذكرت	مُعطرُ	المجتث	٢٨
إن النصارى	الظلام نهارا	الكامل	٣١٧
ضحكت	المعطارِ	الكامل	٢٦
كلام مع	من العقارِ	الوافر	١٨٠
تشامخ أنف	الكبيرِ	الطويل	٤٧
تنبه لنيل	صارم الفجرِ	الطويل	٦٨
أيا ناظر الجيش	العصرِ	الطويل	٤٧
فضائل خير	والقطرِ	الطويل	٢٦٥
جلست	وأناظرِ	الطويل	١٠٠
وأريد نومكم	القوام الزاهرِ	الكامل	١١٥
للظاهر اسم	الأمر ظاهرِ	البسيط	١١٨
في ملك	المستبصرُ	الكامل	٢٣٤
أشهاب دين الله	الحَصْرُ	الطويل	٦٠
رجا أوصى	وفي المال نظرُ	الرمل	١٤٤
هذه مسألة	فيها نظرُ	الرمل	١٤٤
قافية الزاي			
سلوان قلبي	ليس يجوزُ	الكامل	١٩٠
يا أيها الحبر	العاجزِ	الكامل	٥٥
قافية السين			
خليلي	النفسا	الطويل	٧٦
قافية الضاد			
تقول فتاة	إعراضِ	الطويل	١٣
أيا أيها الموعود	وإعراضِ	الطويل	١٣
أيا سائلي	وإعراضِ	الطويل	١٤
لقد كان	والماضي	الطويل	١٣
يقول الذي	لפיاضِ	الطويل	١٤

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
قافية العين			
بَنَفْعٍ عَمَّ	البقاعي	الوافر	٨٤
قافية الفاء			
لو أن	عليك عفا	البسيط	٢٣٢
رامت وفا	تعطف	السريع	١٢٣
قافية القاف			
بباب الظاهرية	يروق	الوافر	١٠٠
قافية الكاف			
يا زينة	مضناك	البسيط	١٠١
ردّي المنام	برؤياك	البسيط	١٢٦
قافية اللام			
أتطلب ليلي	تبخل	الطويل	١٩٨
أحباب قلبي	أشتعل	البسيط	٢٨١
إن حلت الشمس	الشرب والنهل	البسيط	٣٠٦
وقولهم	قليل	الطويل	٤٦
أيها البدر	النزيلة	الخفيف	٥٦
قامت	طويلا	الكامل	٢٢٧
نسيم	سائلي	الطويل	١٠٢
أيا من عاش	وقال	الوافر	١٠١
رعى الله	الأحوال	الطويل	١٢٤
إلى مجلس	فاقبل	الطويل	٢٥٧
أيا شرف	الأفاضل	الطويل	٢٢
مضى ابنك	ولا فعل	الطويل	٩٨
لك الحمد	النقل	الطويل	٥٩
بالأول الآخر	على الملل	البسيط	٨٦
خلال خليلي	بكل جميل	الطويل	١٠١
تقطعت	أوصى لي	البسيط	٢٨٠
اقنع من الدنيا	أن تميل	السريع	٢٨٥

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
قافية الميم			
بنوحي	زاد به الهيامُ	الوافر	٢٨٧
نعم الرسولُ	لنا حرمُ	البسيط	١٤٦
يا خير من	القاعُ والأكمُ	البسيط	١٤٦
كفار	أسلمُ	الكامل	٢٩١
رحلتم	بعدكم هشيمُ	الوافر	٣١٥
سر برفق	التشوق هاما	الخفيف	٢٣٧
لا زلت يا	حيث ما	الكامل	٥٥
عسى شربة	من الظما	الطويل	١٢٢
يا سيداً	بذاك فمّا	البسيط	٥٥
بعيني	للجسم سقما	الوافر	٢٧١
صبُّ	أسقى ما	البسيط	٢٩٦
قف بالمعالم	وذي سلمٍ	البسيط	٢٥
وافتخرتُ	عبد الكريمِ	السريع	١١٥
اجتهد	ومغنمُ	الخفيف	٢٢٠
يا سادة	أعانقهمُ	البسيط	١٠١
قافية النون			
مررنا بقومٍ جلست	في معنى	الطويل	١٠٠
فما ضيفونا	ضيفوهم بنا	المتقارب	٦٦
قاضي المحبة	على أقراني	الكامل	٢٦٦
قاضي الهوى	الناس أقراني	البسيط	٢٤٩
خليلي	طوفانٍ	الطويل	١٢٥
لمّا أمرتم	مكانني	الكامل	١١٨
قلت لمّا	الزمانِ	الخفيف	٢٨
وحمامة	الرياض أغنُ	الكامل	٢٢٢
حقق القول	كأس المنون	الخفيف	١٩٦
قد كنت	أو غوانُ	السريع	١٢٤
إن قمت	الألوانُ	الكامل	١٧٥

صدر البيت	القفية	البحر	الصفحة
ما غردت	وافتنن	الرجز	٢٦٨
مَنْ مَثَل حَافِظ	فاعلمنْ	الكامل	٨٤
في عيون منها	كمين	الخفيف	١٧٢
قافية الهاء			
وما شيء	خمساهُ	الهزج	١١
فدتك النفس	معناهُ	الهزج	١٢
يا من لجور	عهدتُهُ	الكامل	١٠٠
بروحي	عليمةُ	الطويل	١٠١
بالأمس	تحتها	مجزوء الكامل	٧٧
مزينةٌ للعين	فالخير فعلُها	الطويل	٦٦
أستفهم	خيرته	البسيط	٢٨٢
طلُّ بتوتَ	بخمسته	البسيط	٦٥
وابن العراقي	شفاعته	البسيط	٦٦
وهيفاء	جلناره	الطويل	٦٨
من حلُّ	في عرضه	الكامل	١٩٥
من لم نجده	في فعله	الكامل	٣١٢
إذا أبصرت	الصباية	الوافر	١٦٧
إن موسى	في خرابه	مجزوء الرمل	١٤٥
حي الهوى	مماته	الكامل	٢٤٥
وما شيثان	من ثلاثه	الوافر	٦٣
إن موسى	في عناده	مجزوء الرمل	١٤٥
وهو الذي	أو داره	الكامل	٢٢٨
على الخد	سائلهُ	الطويل	١٨٤
سأل الطبيب	من إنحالهُ	الكامل	٢٤٢
سكنت	غمهُ	الهزج	٢٧

صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
بنى هاشم	عدي	الطويل	٧٦
رُمْتُ التغزل	طري	البسيط	١٢٥
شكرًا	الناشي	البسيط	١٢٢
بكم قد	ركني	مجزوء الوافر	١٢٣
أيا جنةً	لعيني	الطويل	٦٢
لمّا غدا	للتداوي	المنسرح	٢٢

قافية اللام ألف

أيا حافظ	في الورى	الطويل	٦٧
بعرصة	مُعَلَّى	الوافر	١٤٥
يا مليحًا	الكمال	الخفيف	٢٥١
مهامزي	مشتهى	السريع	١٢٣
يا واقفًا	النهى	الرجز	٧٧

كشاف الكتب الواردة بالمتن

- إرادة الطالب ، لسبط ابن الخياط ، عبد الله بن علي : ١٦٢ .
- الأربعين للنووي ، يحيى بن شرف : ٣٢ ، ٣٤ .
- الأربعين المخرجة من سماعات الحجار ، تخريج عبد الرحمن بن محمد ، فخر الدين البعلبي الحنبلي : ٨٢ .
- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي ، للقلاسي ، محمد بن الحسين : ١٦٣ .
- الإرشاد ، للنووي ، يحيى بن شرف : ٥٨ .
- أطواف الأزهار على صدور الأنهار ، لبهاء الدين الأبهسي ، محمد بن أحمد : ٩٩ .
- إعراب السمين على الكشاف ، للسمين الحلبي ، أحمد بن يوسف : ١٣٣ .
- الاقتصاد في رسم المصحف ، لأبي عمرو الداني ، عثمان بن سعيد : ١٥٠ .
- الألفاظ العطران في شرح جامع المختصرات ، للشهاب الأقفهسي ، محمد بن أحمد : ٣٧ .
- الألفية في الأصول ، للبرماوي ، محمد بن عبد الدايم : ٨٥ .
- الألفية في علم الحديث ، للعراقي ، عبد الرحيم ابن الحسين : ٩ ، ٣٨ ، ٨٨ ، ١٣١ .
- ألفية ابن مالك (في النحو) ، لمحمد بن عبد الله : ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٦٥ .
- ألفية ابن معطي ، يحيى بن عبد المعطي :
- أمالي زين الدين العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين : ٩٥ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، عبد الله بن يوسف : ٨٠ ، ١١٠ .
- الإيجاز ، لسبط بن الخياط ، عبد الله بن علي : ١٦٢ .
- البحر العميق في مناسك الحج إلى البيت العميق ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد بن أحمد : ٨٦ .
- تأهيل الغريب ، لشمس الدين النواجي ، محمد ابن حسن : ١٢٢ .
- تأهيل الغريب ، لتقي الدين بن حجة ، علي بن عبد الله : ١٣٠ .
- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، لسبط بن الخياط ، عبد الله بن علي : ١٦٢ .
- التجريد ، لابن الفحام ، عبد الرحمن بن عتيق : ١٥٨ ، ١٦٤ .
- التجريد في الهندسة ، لنصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد : ٨٨ .
- التحفة في أصول الفقه ، للجويني ، عبد الملك ابن عبد الله : ٩ .
- التدريب في الفروع ، لسراج الدين البلقيني ، عمر بن رسلان : ٦٥ .
- التذكار ، لأبي الحسن بن شيطا : ١٦٣ .

- ثلاثيات البخاري ، للإمام البخاري ، محمد بن إسماعيل : ٢٨ .
- الجامع ، لأبي الحسن الخياط ، علي بن محمد : ١٦٣ .
- جامع المختصرات ، للنشائي المدلجي ، أحمد بن عمر : ٩ ، ١٣١ .
- جزء ابن الجهم ، العلاء بن موسى بن عطية : ٢٨ .
- جزء ابن فيل ، الحسن بن أحمد : ٣٦ ، ٣٧ .
- جزء النجار (أبو بكير) ، محمد بن عمر : ٩٢ .
- الجعدية في الفرائض ، لابن الأجد ، الحسن بن علي : ٣٨ .
- جمع الجوامع ، لتاج الدين السبكي ، عبد الوهاب بن علي : ٩ ، ١١٠ ، ١٣١ .
- الحاجبية ، لابن الحاجب ، عثمان بن عمرو : ٣٨ ، ٨٩ .
- حاشية البابرّي على الكشاف ، لأكمل الدين البابرّي ، محمد بن محمود : ١٣٣ .
- حاشية التفتازاني على الكشاف ، لسعد الدين التفتازاني ، مسعود بن عمر : ١٣٣ .
- حاشية الجابري على الكشاف للزمخشري ، لفخر الدين الجابري ، أحمد بن حسن : ١٣٣ .
- حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري ، لشرف الدين الطيبي ، الحسن بن محمد : ١٣٣ .
- حاشية العز بن جماعة على عروس الأفراح للبهاء السبكي ، محمد بن أبي بكر : ١١٠ .
- حاشية قطب الدين على الكشاف ، لقطب الدين الشيرازي ، محمود بن مسعود : ١٣٣ .

- التذكرة الأدبية ، لابن حجر ، أحمد بن علي : ١٣ .
- الترسيل : ١٣١ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، محمد بن عبد الله : ٣٨ ، ١٣٣ .
- التقريب ، لمحيي الدين النووي ، يحيى بن شرف : ٥٨ .
- تلخيص العبارات بلطف الإشارات ، لابن بليمة ، الحسن بن خلف : ١٤٩ .
- تلخيص المفتاح ، للقرظيني ، محمد بن عبد الرحمن : ٧٩ ، ١١٠ .
- التلقين في الفروع ، لعبد الوهاب بن علي المالكي : ٨٨ .
- التلويع في كليات الطب ، للخجندی ، محمد ابن عبد اللطيف : ٩ .
- التنبيه في فروع الشافعية ، للشيرازي ، إبراهيم ابن علي : ٣٢ ، ٣٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٦٥ .
- تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد بن أحمد : ٨٦ .
- توثيق عرى الإيمان ، لابن البارزي ، هبة الله بن عبد الرحيم : ١٤٦ .
- التوضيح = أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
- التيسير ، لمحيي الدين النووي ، يحيى بن شرف : ٥٨ .
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، عثمان بن سعيد : ٢٠ ، ١١٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

- حلبة الكميت ، لتقي الدين بن حجة ، علي بن عبد الله : ١٣٠ .
- حلبة الكميت في وصف الخمر (الخبور والسرور في صفات الخمر) ، لشمس الدين النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ ، ١٢٩ .
- حلبة الأولياء ، لأبي نعيم ، أحمد بن عبد الله : ٤٠ .
- الخزرجية في العروض ، للخزرجي ، عبد الله بن محمد : ٩ .
- الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة ، للشهاب الأقفهسي ، محمد بن أحمد : ٣٧ .
- الرائية = عقيلة أتراب القصائد .
- الرسالة ، لابن أبي زيد ، عبد الله بن أبي زيد : ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٧٢ ، ٩٢ .
- الروضة ، للمالكي ، أبي علي بن الحسين : ١٦٤ .
- روضة الطالبين ، للنووي ، يحيى بن شرف : ٢٩ .
- روضة المجالسة وفيضة المجانسة ، لشمس الدين النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ .
- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد : ١٤١ .
- السيرة النبوية ، لابن سيد الناس ، محمد بن محمد : ٦٣ ، ١٣٦ .
- الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع .
- الشاطبيتين = الشاطبية والرائية .
- الشافي في أخبار الكافي ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد بن أحمد (لم يكمل) : ٨٦ .

- حاشية قطب الدين على المطالع ، لمحمود بن محمد : ١١٠ .
- حاشية الكشف : ١٠٦ .
- حاشية مولانا زادة على البديع (بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام) لابن الساعاتي ، لمحبة الدين الأقصري ، محمد بن أحمد : ١٣٣ .
- حاشية مولانا زادة على الكشف للزمخشري ، لمحبة الدين الأقصري ، محمد بن أحمد : ١٣٣ .
- حاشية مولانا زادة على الهداية ، لمحبة الدين الأقصري ، محمد بن أحمد : ١٣٣ .
- حاشية النواجي على المغني في النحو للجابردي ، لشمس الدين النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ .
- حاشية النواجي على التوضيح ، لشمس الدين النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ .
- الحاوي في فقه الشافعية ، للماوردي ، علي بن محمد : ١٠ ، ٦١ ، ١١٠ ، ١٦١ .
- الحاوي الصغير ، للقرظوني ، عبد الغفار بن عبد الكريم : ١٠٦ .
- الحجة في سرقات ابن حجة ، للنواجي ، محمد بن حسن : ١٣٠ .
- حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ، للشاطبي ، القاسم بن فيرة : ١٥ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ .
- الحصار في الغبار : ٣٨ .

- شرح علم المنطق للتبليدي ، للبيدموري ،
محمد ابن أحمد بن إبراهيم : ١٦ .
- شرح علوم الحديث ، لابن جماعة ، محمد
بن أحمد : ٨٩ .
- شرح القلشاني على الطوالع ، لعمر
القلشاني : ١٦ .
- شرح الكنز ، لرضي الدين الصغاني ، محمد
بن أحمد (لم يكمل) : ٨٢ .
- شرح اللباب ، للسيد : ١١٠ .
- شرح مختصر ابن الحاجب ، للبيدموري ،
محمد ابن أحمد بن إبراهيم : ١٦ .
- شرح مختصر الشيخ خليل للبساطي ، محمد
بن أحمد : ٣٩ .
- شرح ابن المصنف على ألفية ابن مالك ،
لمحمد ابن محمد بن عبد الله : ٦١ .
- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول ،
لابن الملتن ، عمر بن علي : ٨١ .
- الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف
وابن عقيل ، للشهاب الأقفهسي ، محمد بن
أحمد بن عماد : ٣٦ .
- الشفا في بديع الإكتفا ، لشمس الدين
النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي
عياض بن موسى اليحصبي : ١٤٦ .
- الشمسية ، لعمر بن علي القزويني : ٨٨ ،
٨٩ ، ١١٠ .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،
للقلقشندي ، أحمد بن عبد الله : ٢٢ .

- شرح الأتقاني على الهداية في الفروع ، لقوام
الدين الأتقاني ، أمير كاتب بن أمير عمر :
١٣٣ .
- شرح ألفية البرماوي في الأصول ، لشمس
الدين محمد البرماوي : ٨٥ .
- شرح ألفية ابن مالك (نظماً) ، للنحراري ،
محمد بن زين : ١٦٥ .
- شرح البابرتي على الهداية في الفروع ،
لأكمل الدين البابرتي ، محمد بن محمود :
١٣٣ .
- شرح البزدوي ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد
بن أحمد (قطعة منه) : ٨٦ .
- شرح التصريف ، للجاربردي ، أحمد بن
الحسن : ١١٠ .
- شرح جامع المختصرات في فقه الشافعية ،
للقلقشندي ، أحمد بن عبد الله : ٢٢ .
- شرح ابن الحاجب : ١٦ .
- شرح الرائية ، للنحراري ، محمد بن زين :
١٧٢ .
- شرح رسالة ابن أبي زيد ، للبيدموري ، محمد
ابن أحمد بن إبراهيم : ١٦ ، ١٨ .
- شرح ابن رشد لكلام أرسطو ، لابن رشد ،
محمد بن أحمد : ١٦ .
- شرح الزيلعي على كنز الدقائق ، لفخر الدين
الزيلعي ، عثمان بن علي : ١٣٣ .
- شرح العقيان ، للبيدموري ، محمد بن أحمد
بن إبراهيم : ١٦ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،
لعبد الله بن عبد الرحمن : ١١٠ .

- صحيح البخاري ، للبخاري ، محمد بن إسماعيل : ١١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٦٥ .
- الضياء المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد بن أحمد : ٨٦ .
- طوابع الأنوار في علم الكلام ، للبيضاوي ، عبد الله بن عمر : ٨٩ .
- العضدية ، لعبد الرحمن بن أحمد : ٨٨ ، ١١٠ .
- عقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف (الرائية) ، للشاطبي ، القاسم بن فيرة : ١٥ ، ٢٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ .
- علوم الحديث ، لابن الصلاح ، عمرو بن عثمان : ٥٨ .
- عمدة الأحكام ، لابن قدامة المقدسي ، عبد الله ابن أحمد : ٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٠ .
- العمدة في النحو ، لابن مالك ، محمد بن عبد الله : ١٤١ .
- العنوان في القراءة ، لإسماعيل بن خلف النحوي : ٢٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
- عوالي سعد الثقفي : ١١ .
- الغاية في اختصار النهاية ، لعز الدين بن عبد السلام : ٣٢ .
- فضل الخيل ، للدمياطي ، عبد المؤمن بن خلف : ١٠٣ .
- فهرست أبو القاسم البرزلي : ١٦ .
- قصيدة الأربعين النووية (سبك فيها الأربعين النووية) ، للنحراري ، محمد بن زين : ١٧٢ .
- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، للقلقشندي ، أحمد بن عبد الله : ٢٢ .
- الكافي في القراءات السبع ، للرعييني ، محمد بن شريح : ١٤٩ .
- الكافي على الوافي ، للنسفي ، عبد الله بن أحمد : ١٣٣ .
- الكشف للزمخشري ، محمود بن عمر : ٥٧ .
- الكفاية في القراءة ، لسبط الخياط ، عبد الله بن علي : ١٦٣ .
- كفاية المبتدي ، وتذكرة المنتهي ، للقلانسي ، محمد بن الحسين : ١٦٣ .
- كمال الأمل في شرح الجمل (شرح جمل الخونجي) ، للبيدموري التركي ، محمد بن أحمد بن إبراهيم : ١٦ .
- كنز الدقائق في فروع الحنفية ، لحافظ الدين النسفي ، عبد الله بن أحمد : ٧٩ .
- الكنز : ١٤١ .
- المبهج في القراءات الثمان ، لسبط بن الخياط ، عبد الله بن علي : ١٦٢ .
- المجموع في علم الفرائض ، للكلائي ، محمد بن شرف : ٣٤ .
- مختصر التبريزي في فروع الشافعية ، لمظفر بن أحمد : ٦١ ، ٩٩ .
- مختصر ابن الحاجب الأصلي ، عثمان بن عمرو : ١٥ ، ٣٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٠ .
- مختصر ابن الحاجب الفرعي ، عثمان بن عمرو : ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٨٨ .

- منظومة ابن سينا في كليات الطب ، لابن سينا ، الحسين بن علي : ٩ .
- منهاج الطالبين في الفروع ، للنووي ، يحيى بن شرف : ١٤٢ .
- منهاج الوصول إلى علم الأصول ، للبيضاوي ، عبد الله بن عمر : ٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٦١ .
- منهاج الوصول إلى علم الأصول ، للبيضاوي ، عبد الله بن عمر : ٣٦ .
- المذهب ، لأبي منصور الخياط ، محمد بن أحمد : ١٦٣ .
- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس : ٤٠ .
- الموطأ رواية القعني : ٣٩ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر ، أحمد بن علي : ٩ ، ٣٨ .
- النزهة في علم الغبار ، لابن الهائم ، : ٣٨ ، لكاتب السر ابن الشهيد ، محمد بن إبراهيم : ١٦٥ .
- نظم الفرائض ، لشمس الدين البرماوي ، محمد ابن عبد الدائم : ٩ .
- نظم قصة سيدنا يوسف ، للنحراري ، محمد بن زين : ١٧٥ .
- نظم مختصر ابن الحاجب ، لجلال الدين البلقيني ، عبد الرحمن بن عمر : ٩ .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، للقلقشندي ، أحمد بن عبد الله : ٢٢ .
- النهاية شرح الهداية للصغناقي ، حسين بن علي : ١٣٣ .
- الهداية في القراءات ، للمهدوي ، أحمد بن عمار : ١٤٩ .

- المختصر لسائر المفردات ، للقلانسي : ١٦٣ .
- مختصر الشيخ خليل ، لخليل بن إسحاق الجندي : ٣٨ .
- مختصر ابن الصلاح ، عمرو بن عثمان : ١١٢ .
- مختصر المزني ، لإسماعيل بن يحيى : ١٠٦ .
- المدونة الكبرى ، للإمام مالك بن أنس : ١٨ ، ٣٨ ، ٨٩ .
- مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان ، لشمس الدين النواجي ، محمد بن حسن : ١٢٢ .
- المستطرف من كل فنٍ مستطرف ، لبهاء الدين الأبهسي ، محمد بن أحمد : ٩٩ .
- المستتير في القراءات العشر البواهر ، لابن سوار ، أحمد بن علي : ١٦٣ .
- مسند عبد بن حميد : ٩٦ .
- مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ، لابن النحاس ، أحمد بن إبراهيم : ١٣٧ .
- المشرع في شرع المجمع ، لأبي البقاء الصغاني ، محمد بن أحمد : ٨٦ .
- المطول (شرح على تلخيص المفتاح) ، للتفتازاني ، مسعود بن عمر : ٨٩ .
- المغني في أصول الفقه ، لجلال الدين الخبازي : ٧٩ .
- المفيد ، لأبي نصر الخباز : ١٦٣ .
- ملحة الإعراب ، للحريري ، قاسم بن علي : ٣٢ ، ٣٨ ، ٩٩ .
- المنزع الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل ، لمحمد بن مرزوق المغربي : ٨٨ .
- منظومة الخزرجي في الكحل : ٩ .